

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠١١٦٣

رسالة في اللسان العربي الاختصاص في الاستغناء

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو



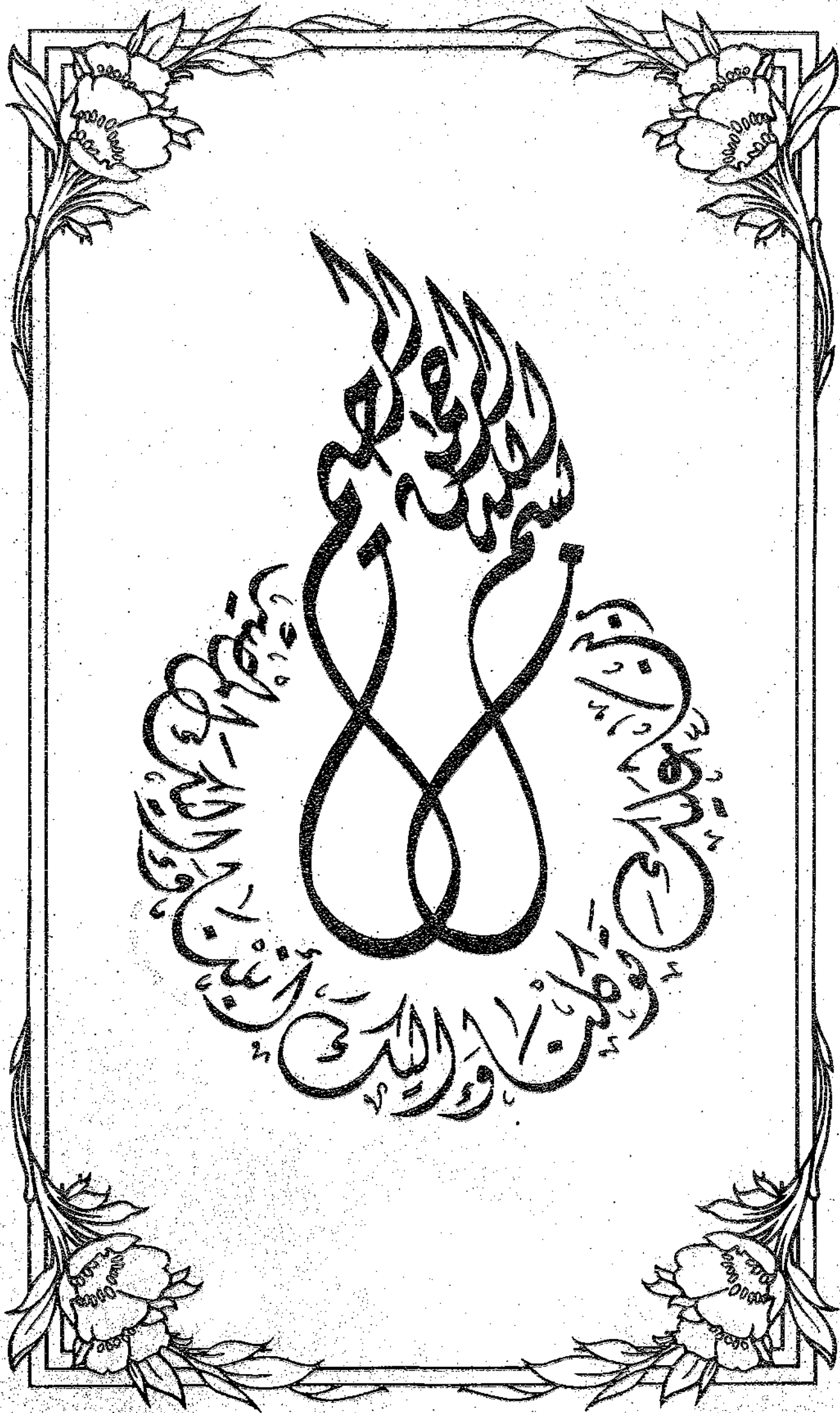
اعداد الطالبة

سميرة مسلم محمد الجهمي

اشرف الأستاذ

الدكتور السيد زور الطويل

١٤٠٦ / ١٤٠٧ هـ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

للإهداء

أهدى إليك يا أمي .. نتاج سهري ..
وجنتي وسجعتي ووعودتي ..
أهدى إليك يا أباي .. جنتي رحمتي ..
وقفل جنوتي .. وسمو طفلي ..

أهدى إليك ربو الدرر أبا اليمراء جهرا
مكتوبا في ورقك همي وأغلى ما أقدسه جنرا
ما قدمت وأهديت .

بعض العرفاء وللشاعر الهدى رسالة

سبحه وسلم الخاتمة

شكر وتقدير

واقدم بخالص شكرى ، وعظيم امتناني ، ووافر تقديرى
للمعالى مدير عامه أتم الشكرى

للكتاب والنور **ملاذ السراج**

وعهد طيبة اللغة العربية كعاقبة

للكتاب والنور **جليان الحازكي**

واقدم شكرى الجزيل ، وتقديرى العميق ، وعرفاني بفضل
لكتابى وسوجه كعاقبة

للكتاب والنور **السيد زور الطويل**

بما زودني من فهم وإرشاد ، فقدماه في نعم المعينة ،
أصدر لهم في عمره وأتمته بالصحة والعافية .

لما أوجبه شكرى العام لطلبة كذا وكذا ومدرسة كذا

جزى الله الجميع حتى وهم لكسوم والشماعية خير الجزاء

ولناهم على وقتك فضلا ونعميدا .

المقدمةبسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن خلق الانسان وخصه بالعقل والبيان ، وصلاةً
وسلاماً على نبيه محمد أفصح العرب لسافكاً ، وأوضحهم بياناً ،
وأسلمهم لغةً ، وأجودهم مثلاً ، وبعد .

فلا مبالغة في القول بأن اللغة العربية هي لغة الأعاجيب
في وضعها المحكم ، وتنسيقها الدقيق ، فمن استطاع ان يستجلي
غوامضها ، ويقف على دقائقها ، ويحيط بما فيها من حكمة وبيان
عرف يقينا أنها قد وضعت بلإلهام من المبدع الحكيم جلت قدرته
ومن هذا المنطلق تعمق حب العربية في نفسي واخترت التخصص
في درسها من بين كثير من العلوم الأخرى وبخاصة قواعدهما
المحكمة وقوانينها الحكيمة التي جعلتها سبيلي في دراستي
العليا .

ولما كنت بصدد اعداد رسالة لدرجة الماجستير تخيـرت
موضوعاً يكشف عن دقة قوانين العربية وقدرتها على التعبير فانتـهيت
إلى قرار وهو :- الكتابة في هذا الموضوع :- " أساليب الاختصاص
والاستغراق في اللسان العربي " .

أما لماذا اخترت هذا الموضوع ؟ وبالذافع الذي وجهني
له دون غيره من الموضوعات التي راودتني فكرة الكتابة
فيها واختيارها وأشير هنا إلى بعض منها مثـل :-

- اختيار شخصية نحوية أو لغوية .. أدرس نشأة صاحبها وثقافته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وآثاره ، وأبين مكانته ومدى تأثيره وتأثره بمن سلفه ومن خلفه .

- أو تحقيق مخطوط في اللغة أو النحو أو القراءات .

- أو دراسة حرف من حروف المعاني ، وتحليله ، صوتياً ، ونحويًا ، ولغويًا .

- أو دراسة موضوع في القراءات القرآنية وتخريجها وتتبعها في كتب القراء والمفسرين خدمة لكتابنا الجليل ودستورنا العظيم .

- أو دراسة موضوع من الموضوعات النحوية أو الصرفية أو اللغوية ، وتناوله بالتحليل الوصفي التبعي .

- أو تجميع ما ذكره النحاة في كتبهم حول أسلوب من الأساليب كالنفي والاستفهام ، والعدد ، والتصغير ، والنسب الخ .

لكن هذا الموضوع شدني للكتابة فيه ، إذ أنني وجدتُه مبعثراً في كتب النحاة والبيانين ، وعلماء القراءات حيث تناوله بعضهم بالتفصيل مبدئياً جوانبه الاعرابية والتركيبية مغفلاً جانبه التخصصي والاستغراقي أو مشيراً له إشارة عابرة ، وبعضهم تناوله بشيء من الإيجاز .

ووجدته مذكوراً هنا ومقتباً هناك ، فوددت جمع شتاته ، وتجميع لبابه ، وتنجيد طرقه ، وتعميق فائدته فأفردت لــــه

هذا البحث باذلة أقصى جهد ، ومقدمة كل ما أستطيع في سبيل
اخرجه بالصورة الجيدة المؤدية للغرض ، والموصلة للفائدة .
وقد أعانني الله عز وجل بتوفيقه ومنه فأكملت هذا الموضوع
بالرغم من المصاعب والعقبات التي واجهتني وأخص بالذكر منها :-

- خلو بعض الكتب من الفهرسة التي تعين الطالب وتوفر
عليه الجهد والوقت مثل :- " تفسير البحر المحيط لأبي
حيان " . فحبذا لو أن علماءنا الأفاضل الأجلاء يولون
هذا عنايتهم فيذلون هذه العقبة ويمهدون هذه الطريق
لينفعوا العلم وطلابه ، ويخدموا القرآن وعلومه .

- عدم توفر بعض المراجع اما لندرتها أو لوجودها في مكان
يصعب احضارها منه .

- سرد المعلومات بطريقة غير منسقة ، وتتابعها من غير
اشارة لبدء كل موضوع كما في (حاشية الصبان ، حاشية العطار ،
البحر المحيط) . فأرجو أن يقيض الله لهذا الأمر قلباً نيراً ،
وذهناً واهياً ، وضميراً خيراً ، وقلماً فذاً فينفع تراث العربية ويقننه
ويحمي بذلك لغة القرآن ويرتقي بها الى أسمى المراتب

أما منهجي في البحث فقد كان منهجاً تتبعياً حَلَّتْ فِيهِ
الموضوع ، وجمعت شتاته من مظان الكتب ، ورتبت مادته بحسب
النسق العربي السليم والذي سار عليه النحاة الأوائل ، وقد جعلته
بحثاً مشتملاً على بابين تحدثت في الباب الأول عن :-

" أساليب الاختصاص في اللسان العربي "

وضمنته ثلاثة فصول يتقدمها تمهيد :-

ذكرت فيه نبذة مختصرة عن تعريف أساليب الاختصاص واستعمال العرب لها وورودها في كلامهم موضحة معناها عند اللغويين، ومجيئها في معاجمهم .

أما الفصل الأول :- فقد تحدثت فيه عن الأساليب التي تناولها النحاة للتخصيص ووضحتها في مباحث ثلاثة هي :-
البحث الأول :- وقصرته على أسلوب الاختصاص وتعريفه في اصطلاح النحاة ، وبينت نظامه التركيبي مفصلة العناصر التي يتألف منها وهي :- " الضمير ، المخصوص ، المختص (أو جهة التخصيص) إضافة إلى توضيح صور المخصوص ، والوضع الاعرابي له .

ومن ثم تطرقت للحديث عن الفرق بين الاختصاص والنسبة بعد أن نوهت عن وجه الشبه بينهما غير مغفلة الأمور المعنوية التي يفترق فيها كل منهما عن الآخر متبعة ذلك رأى سيويه في التخصيص " بأى " .

ومن بعد استشهدت بآيات من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال العرب لبيان جانب التخصيص في هذا الأسلوب مع الاسم الظاهر المعرف بأل ، والمعرف بالاضافة ، والعلم .

ثم بعد ذلك وضحت جوانب العنصر الثالث لأسلوب الاختصاص لما فيه من صور حيث إنه يأتي جملة فعلية كما يأتي مفرداً . ومن ثم تناولت الوضع الإعرابي للمختص وللضمير المتقدم وألحقت به مواقع الجمل في أسلوب الاختصاص بالنسبة لصورتيه مع بيئان

عند البيانين . ثم أتبعها بدراسة نحوية بينت فيها تعريف المبتدأ والخبر ، ومعنى الابتداء واستشهدت في ذلك بتعريف عبد القاهر الجرجاني لوضوحه ثم اعقبته بذكر العامل الاعرابي في الطرفين ، ومذهب سيويه في ذلك ومن أيده من بصريين ، ورأى نحاة الكوفة ومذهبهم في أن كليهما رافع للآخر .

ومن بعد شرح الأحكام النحوية لتعريف الطرفين تقديماً وتأخيراً ، وكيفية إفادتهما للتخصيص عن طريق الشواهد القرآنية والشعرية .

أما المبحث الثالث :- فقد أفردته للحديث عن " إِنَّمَا " وبيان جانب التخصيص فيها مقدمة توضيح أصلها وكيفية إفادتها للحصر وتطرقت إلى مذهب علماء الأصول والبيان حيث ذهبوا إلى أن :- " ما " مع " إن " نافية . لذلك أفادت الحصر ، واتبع هذا رد النحاة عليهم وتغليظهم ، لأن " إن " توكيدية سواء كان الكلام مثبتاً أم منفيّاً .

ثم ذكرت سبب إفادتها للحصر وهو تضمينها معنى (ما والا) وأثرها في التركيب النحوي . ثم ختمت هذا الكلام ببيان معاملة الضمير بعد " إِنَّمَا " معاملة " ما والا " وشرحت خصائص الأسلوب الذي تدخل عليه انما مع شواهد من القرآن والشعر .

أما المبحث الرابع :- فحصرته فيه القول عن التخصيص فسي الاستثناء المفرغ . مستهلة بتوضيح البناء النحوي له من حيث التعريف في كتب النحاة وسبب تسميته بالمفرغ وأجملت الشروط التي لا يصح إلا بها ضاربة الأمثلة من قوله عز وجل ومن أقوال العرب وفحول الشعراء .

وشرحت مواقع التفريغ بالنسبة للمعمولات حيث أكدت وجوده فيها جميعاً من (مبتدأ وخبر ، وفعل وفاعل ، وفعل ومفعول ، ونائب فاعل ، وحال ، وتمييز ، وجار ومجرور ، ونبعت بالجملة) واستثنيت وجوده في المفعول معه ، والحال والمصدر المؤكدين (وذلك لأن المستثنى منه يجب أن يكون من متعدد أو في حكم المتعدد ، واستشهدت بقوله تعالى :-
 * وَمَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ * ووضحت اختلافات علماء النحو والقراءات فيها .

ثم ألحقت بذلك حكم " إِلَّا " في الاستثناء المفرغ من حيث الإلغاء إِذَا كَانَ وَاجِباً أَوْ جَائِزاً .

ثم بعد ذلك سقت أمثلة لبيسط وجه التخصيص فيه ضمن المعمولات السابق ذكرها . استقيتها من الكتاب والسنة والشعر والأمثال .

أما المبحث الخامس . فقد وضعته لبيان التخصيص عن طريق التقديم والتأخير على اختلاف صورته سواء كان تقديم (خبر على مبتدأ ، أو مفعول على فاعل ، وفعل ، أو خبر كان على اسمها) غير مغفلة الشواهد المثبتة لذلك .

وقد عززت الفصلين الأولين بفصل ثالث حوى أساليب نحوية تفيد التخصيص أوردتها في مباحث خمسة استهللتها بالبحث الأول :- و المتضمن التخصيص عن طريق صاحب الحال النكرة ، وذكرت ما حواه جانب التركيب النحوي للحال من حيث التعريف والحكم والعامل والشروط والأنواع ثم صاحب الحال

ومتى يأتي نكرة ، وماهي مسوغات ذلك ؟ ومن بعد سـردت
جانب التخصيص عن طريق الحال و صاحبه من خلال الشواهد
التي توافرت لي .

أما البحث الثاني :- فيحوي تفصيلاً للتخصيص عن طريق لام الإضافة
مقدمة على ذلك جانب التركيب النحوي لها عندما تكون مفردة
(زائدة وغير زائدة) وكيف أنها مع عدم زيادتها تنقسم
إلى عدة أقسام من أهمها ذلك القسم الذي تفيد معه التخصيص
وهو محور الحديث هنا وقد وثقته بشواهد عديدة شملها الكتاب
الكريم وأقوال العرب وشعر الشعراء .

أما البحث الثالث :- فاقصر الحديث فيه عن التخصيص في الإضافة
المحضة بادئة ببيان ماهيتها اللغوية الإصطلاحية ثم قفيت ذلك
بالحديث عن أقسام الإضافة وأنواعها عند الأزهري ، ورأي الصيان
وابن هشام في العبهات كما عرضت لرأي صاحب التسهيل
وما ذهب إليه من أن هناك إضافة مشبهة بالمحضة وحصرها
في سبع إضافات . ثم أنهت الكلام عن هذه التقسيمات بتقسيم
الغلابيني للإضافة حيث ذهب إلى أنها أربعة :- (لامية ، بيانية ،
وظرفية ، وتشبيهية) . غير مغفلة الشواهد على ذلك .

أما البحث الرابع :- فالحديث فيه يتشعب والفائدة منه تتفرع
إذ أفردته لبيان التخصيص في أساليب المدح والذم وما جرى
مجراها . بادئة بذكر ورودها في اللسان العربي وكيف تؤدي معناها
بدالاتها المتعارف عليها سواء كان ذلك صراحة أو بقرينة .

ثم تحدثت عن لغات " نَعَمْ ، بَيْسَ " وبينت المشهور منها ذاكرة

أصلها عند سيويه . ثم اتبعت هذا بياناً لاستعمالها من حيث التصرف والجمود موثقة كلامي بما في القرآن والسنة والشعر وأقوال العرب غير مغفلة بسط خلاف النحويين من بصريين وكوفييين حول بقاء الفعلية فيهما بعد اسنادهما إلى الفاعل ، ومذهب الكسائي في أنهما اسمان صارا بمنزلة اسم واحد . مثل : (تأبط شراً) . وبينت النظام التركيبي لهذين الأسلوبين بحسب ما تقدم من اختلافات النحويين .

وقفيت ذلك بتوضيح أقسام فاعلهما مع الشواهد ، والأوجه الاعرابية لهما بعد دخول (ما) عليهما .

ولا إخالني أغفل ذكر شروط المخصوص بالمدح أو الذم وأوضاعه التركيبية والإعرابية عند النحاة ، وحذفه إذا تقدمه ما يدل عليه ويشعر به . نحو قوله تعالى :- * إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ * . فالضمير (الهاء) في (وجدناه) مشعر بالمخصوص بالمدح وهو (أيوب) عليه السلام فلذلك حذف .

ثم انتقلت لإلحاق أساليب أخرى تفيد المدح والذم بما سبقتمثلة في :- (سَاءَ ، حَبَّ ، لَأَحَبَّ ، حَبَّ ، حَبَّ ، وَلَا حَبَّذَا) مستشهدة بالآيات البيئات والحديث الشريف والشعر والأمثال متبعة ذلك الخصائص التركيبية للفعلين (حَبَّذَا ، وَلَا حَبَّذَا) وأوجه الاختلاف بين مخصص (حَبَّذَا ، نِعْمَ) .

ثم فصلت الحديث عن جانب التخصيص فيهما عن طريق الشواهد المختلفة وسطت الكلام عن قوله تعالى :- * فَنَعْمًا هِيَ * .

وخرجت ما ورد فيها من قراءات واختلافات للنحويين في أوجه (ما)
 الاعرابية وأن المخصوص بالمدح محذوف لوجود ما يدل عليه ،
 ثم ذكرت بعدهما التخصيص عن طريق الفعل (سَاءَ) فيما تيسر لسي
 من شواهد قرآنية وأمثلة عربية ، واتبعت ما سبق التخصيص عن طريق
 (حَبَّ ، لَاحَبَّ ، حَبَّذَا ، لَاحَبَّذَا) في الشعر والمثل . ثم ختمت
 المبحث بالتطرق لأفعال أخرى تضمنت معنى المدح أو الذم . مثل :-
 " حَسَنَ " كما نوهت عن ورود عبارات في القرآن الكريم تفيد بمعناها
 الاختصاص نحو قوله تعالى :- * وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ * أي :- " أمدح
 الذين يوفون بعهدهم " .

أما آخر مباحث هذا الفصل فهو ما تضمن تفصيلاً عن التخصيص
 في (النعت ، وعطف البيان) من التوابع إذ تفقيتهما من حيث
 التركيب النحوي بادئة بالنعت فعرفته لغة واصطلاحاً وأظهرت
 أقسامه المعروفة له من كونه (حقيقي ، وسببي) ثم ذكرت أغراضه
 الأساسية من :- (توضيح في المعارف ، وتخصيص في النكـرات)
 واتبعتها أنواعه الثلاثة : (مفرداً أو جملةً أو شبه جملة) مع بيان
 تعدده عندما يكون :- (مختلفاً ، ومؤتلفاً) .

كما وضحت متى يحذف النعت أو المنعوت أوهما معاً . ثم نوهت
 عن أن النعت قد يقطع عن منعوته إذا كان تام المعنى ، وقفيت
 هذا بالبيان لجانب التخصيص فيه مستعينة بشواهد من القرآن الكريم
 والشعر .

أما القسم الثاني من التوابع وهو (عطف البيان) فقد سرت فسي
 توضيح جانبه التركيبي والنحوي سيرى فيما سبقه حيث عرفته ، وبينت
 أغراضه التي من أشهرها : (التوضيح ، التخصيص ، التوكيد) . ثم أردفت ذلك

(ف)

ببيان حكمه وفصلت جانب التخصيص فيه متمثلة بقول العزيز القدير .

أما القسم الثاني من البحث والذي يتمثل في الباب

الثاني منه فقد أفردته للحديث عن :-

(أساليب الاستغراق والشمول في اللسان العربي)

وبدأته بتمهيد لأم الباب ضمنته تعريف (العام) ومعناه

وووروده في أقوال العرب وجريانه على ألسنتهم معززة ذلك بما جاء

في المعاجم اللغوية . وقد حوى فصلين :-

جمعت في الأول منها :-

(الأساليب المفيدة للاستغراق بطريق مباشر) .

وتناولتها في عدة مباحث أفردت الأول منها :-

للفظة (كَلٌّ وأخواتها) .

حيث بينت دلالتها على العموم ، ومعناها عند العكبري
ووضحت مذهب ابن هشام إذ يرى أنها اسم موضوع للاستغراق
بحسب ما تضاف إليه ، وأتبع ذلك إظهار حكمها إذا دخلت
عليها (ما) ، وحكمها من حيث الأفراد والتذكير ، وشرحت متى تقطع
عن الإضافة لفظاً وجواز ذلك عند أبي حيان . ثم قفيت بذكر موقعها
الإعرابي سواء كانت صفة لمعرفة أو نكرة أو توكيداً لهما أم تابعة
لما قبلها . مع توضيح شروطها وحكم تعريفها مبينةً ألفاظاً أخرى
تابعة لها في إفادة الاستغراق والعموم نحو :- (جميع ، عامة ،
كافة ، قاطبة ، طراً) . وترتيب النحاة لها ومعانيها عندهم .
أما البحث الثاني :- فقد حوى (أل الجنسية) وذلك لما فيها
من دلالة واضحة على الاستغراق والشمول . بدأته بذكر جانبها

النحوي حيث تنقسم إلى قسمين رئيسيين :- (حقيقي ، مجازي)
 وبيان شروطهما لنخلص في النهاية إلى أنها لا تدخل إلا على
 النكرة المفيدة معنى الجنس المحض . مبدية رأي ابن يعيـش
 ومذهبه في تأكيد ما سبق .

أما ثالث المباحث فقد شمل توضيحاً عن :- (لا النافية للجنس)
 وعملها وشروطه ثم بينت الموضع الإعرابي لها . إذا جاء اسمها
 معرباً أو مبنياً .

ومن بعد قمت بتفصيل الكلام عن أحوالها إذا تكررت وحكمها
 إذا دخلت عليها همزة الإستفهام وحكم نعت اسمها وحكمها مع خبرها
 من حيث الذكر والحذف ، ومذهب التميميين والطائيين في ذلك
 إذ يوجبون الحذف في الخبر أما الحجازيون فيجوزونه .

ومن ثم وضحت عملها حيث تعمل عمل (ليس) في النكرة بشروط
 عدم تقدم الخبر وعدم دخول (إلا) . ثم ختمته بإيراد بعض الأحكام
 المتعلقة بدخول (لا) على الجملة الإسمية أو الخبر أو النعت
 أو الحال .

أما المبحث الرابع : فقد بسطت الحديث فيه عن (من) الجارة
 وزيادتها في سياق النفي وشبهه ذاكرة شروط النحويين لهـذه
 الزيادة مع ذكر جانب التعميم فيها عندهم بما ورد عنهم من أقوال .

أما المبحث الخامس :- فقد ضمنتته ذكر (أسماء الشرط) وجانبها
 الدال على العموم والاستغراق بأدلة بسرد أقسام هذه الأسماء :-
 (ظرفية ، وغير ظرفية) أما غير الظرفية فهي نحـو :-
 (من ، ما ، مهـما) . أما الظرفية فهي على قسميـن :-

زمانية نحو :- (متى ، أيان) ، مكانية مثل :- (أين ، أنى ، حيثما) .
غير مغفلة الاستشهاد لبيان ما فيها من الجوانب الشمولية .
أما سادس المباحث فهو عن :- (أعلام الأجناس) حيث قدمت
له بتعريفه وبيان حكمه المعنوي اذ يدل على واحد غير معين
من بين أشياء مسموعة عن العرب وقسمها علماء النحويين :-

- أعيان لا تؤلف كالحيوانات غير الأليفة . نحو :- " أسامة"
علم لجنس الأسد .

- وأعيان تؤلف كالحيوانات الأليفة نحو :- (أبوالمضاء)
علم لجنس الفرس .

وأمر أخرى معنوية تخالف القسمين السابقين لأنها تحس
مثل :- " سبحان " علم جنس للتسبيح .

أما الفصل الثاني : فقد تضمن :-

(الأساليب التي تفيد الاستغراق بطريق غير مباشر)

ويشتمل على أربعة مباحث :-

حوى الأول منها على تفصيل الكلام عن جانب الاستغراق والعموم
في (الأسماء الموصولة) حيث تفيد ذلك عند معالجتها
لقضايا عامة ، ولا يتأكد ذلك إلا إذا كان الموصول مبتدأ أو اسـم
لإنَّ أو أنَّ أو إحدى أخواتهما .

والاسم الموصول هنا هو :- (ما ، من ، أي) . كما ضم حكم دخول

(الفاء) على خبر الأسماء الموصولة وأنه يؤكد إفادتها للعمول .

أما المبحث الثاني :- فقد اشتمل على " النكرة الموصوفة " لأنها عند

وصفها تفيد الاستغراق والعموم وهذه الفائدة تكون غير مباشرة

وتتأصل فيها إذا ما توافرت لها خصائص تساعد على أداء المعنى الشمولي ، وقد استشهدت بآيات قرآنية وأحاديث نبوية وآبيات شعرية مُدَلِّلة على مدى ما فيها من استغراق .

أما المبحث الثالث :- فيحوي "النكرة في سياق النفي والاستفهام" إذ تفيد العموم والاستغراق عند ذلك ، وقد بدأت بتعريف ابن مالك للنكرة ، ومذهب ابن هشام في بيان مسوّات الابتداء بها غير مغفلة الاستشهاد على ذلك .

أما رابع المباحث وآخرها . فاقصر الحديث فيه عن بيان جانب الاستغراق والشمول في بعض صور الاستثناء بادئة بصورة الاستثناء التام الموجب ، مبينة أقسامها :- " في المتصل والمنقطع " مع تقرير ما ذهب إليه النحاة من منع الاستثناء بالبدلية لأن في ذلك فساد للمعنى .

ثم صورة الاستثناء التام غير الموجب مستشهادة عليها بقول المولى عز وجل ، ومظهرة ما في هذه الآيات من آراء القراء والنحاة واختلاف قراءاتهم وما ذهبوا إليه .

ثم ختمته بصورة الاستثناء المنقطع وكيف أنها تفيد الاستغراق أكثر من سابقتها موضحة هذا عن طريق الشواهد القرآنية وتخرجها على هذا المعنى إضافة إلى الشعر .

أما المصادر التي استعنت بها فقد كانت شاملة جامعة أشـررت إلى كل منها في حاشيته وأفردت لها فهرساً في نهاية البحث دلت فيه عليها ، وقد ذيلته بعدد من الفهارس العلمية شمل

(ش)

أولها على الآيات القرآنية ثم أتبعته بفهرس الأحاديث النبوية الشريفة ، قفيتها بفهرس الأمثال وأقوال العرب ، وفهرس القبائل والمذاهب والطوائف ثم فهرس الأبيات الشعرية والأرجاز ومن بعد فهرس الأعلام تلاه فهرس المراجع والمصادر ثم أخيراً فهرس الموضوعات.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتوجه بالحمد والثناء للـ
عز وجل على ما حباني من نعمه وجيليل فضله ثم بالشكر والتقدير
لمعالي مدير جامعة أم القرى سعادة الأستاذ الدكتور / راشد الراجح
وعميد كلية اللغة العربية سعادة الدكتور / عليان الحازمي.

كما أخص بالشكر والتقدير أستاذي وموجهي الفاضل الأستاذ الدكتور /
السيد رزق الطويل على ما قدم لي من نصح وارشاد ، وما زودني
به من آراء . أمد الله في عمره وجزاه عني خير الجزاء كما أقدم تقديري
وعرفاني بالجميل لمن وقف بجانبني وشد من عزيمتي وحباني بعين
رعايته جزى الله الجميع عني خير الجزاء .

وأرجو أن أكون بهذا قد أوفيت على الغاية أودانيـت
فان أصبت فالحمد والمنة لمن رفع السموات بغير عمد وجعل فيهن
نوراً ، وان كانت الأخرى فجل من لا يخطئ . والله أسأل أن ينفعني
بعلمي الذي قدمت وبغيره من ذخائر العلوم وأن يجعلني ممن
أخلص العمل وتجنب الزلل .

وما توفيقني الا بالله عليه توكلت واليه أنيب وهو حسبي ونعم
الوكيل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

سميرة مسلم الجهـني

الباب الأول

أَسَالِيْبُ الْأَفْصَاحِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ

ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : أساليب تناولها لِنِجَاةٍ لِلتَّضْيِيحِ

لِأَنِّي : أساليب للتضييحي نَائِثَةٌ عَنْ طَرَفِ الْفَصْرِ

لِيَأْكُ : أساليب نحوية تَفْصِيْلُ التَّضْيِيحِ .

تمهيد :-

قبل الدخول في بيان تفصيلات ما يحويه الباب الأول من أساليب
تفيد الاختصاص لنا وثقة أمام قضية التخصيص من حيث تعريفها اللغوي،
اذ أن الاختصاص في المعاجم اللغوية مأخوذ من مادة "خصص" ، وهو :-

لَفَّصَ : خَصَّهُ بِالشَّيْءِ يَخْصُهُ خَصًّا وَخُصُوصًا وَخُصُوصِيَّةً ، وَهُوَ مُصَوِّدٌ
اِخْتَصَمْتَهُ بِكَذَابٍ . قَصَرْتَهُ عَلَيْهِ .

وخصصه ، واختصه . أفرده به دون غيره ، ويقال :- اختص فلان
بالأمر وتخصص له اذا انفرد ، وخص غيره ، واختصه بغيره .
ويقال :- " فلان مخص بفلان " أي :- خاص به ، وله به خصية ، وفعلت ذلك
بك خصية وخاصة وخصوصية ، والخاصة من تخصه لنفسك . (١)

ولا تفوتنا الإشارة الى اهتمام العرب بهذه الأساليب وجريانها
على سنتهم على أساس أن التخصيص ضرورة للتعبير عن بعض الأشياء
والقضايا والوقائع ، وقد حظي باهتمام أهل هذا اللسان حتى رأيناهم
في دائرة معجمهم اللغوي يستخدمون ألفاظا يخصونها بمعاني لا تتجاوزها
مما يكشف عن دقة لسان القوم وحكمتهم .

وسأسوق هنا بعض الكلمات التي استخرجتها من مظانها تأكيداً

لِما قلت :-

- | | | |
|-----|---------|----------------------|
| ١ - | الوضوء | لغسل الوجه واليدين . |
| ٢ - | الواعية | للصراخ على الميت . |
| ٣ - | الانغاض | لتحريك الرأس . |

(١) راجع معجم مقاييس اللغة ج ٢ ص ١٥٢ ، اللسان ج ٨ ص ٢٩٠ ، المصباح المنير

لحديث الليل .	السمر	- ٤
لطلب الخير .	التوحي	- ٥
لواحة اللحم المشوى .	الفتار	- ٦
لعدم النوم فى المكروه .	الأرق	- ٧
للنظر الى البرق .	الشيم	- ٨
لخادم الكعبة .	السادن	- ٩
لخادم الكنيسة . ^(١)	الواهب	- ١٠
لجمع ثمار النخل .	الخرص	- ١١
لعدو الذئب .	العسلان	- ١٢
للحبل الذى يصعد به الى النخل .	الكر	- ١٣
لبيت النعام .	الأدحي	- ١٤
لغسل الثوب .	القصار	- ١٥
للنبيل .	الكانة	- ١٦
للذاهب الى حاجته فى النهار .	السارب	- ١٧
للتمايل من النعاس .	التواد	- ١٨
لأجرة الراقي .	البسلة	- ١٩
لوصف الغلام المملى الحسن .	فوهود	- ٢٠
للقطعة من الشعر .	القليلة	- ٢١
للقطعة من الصوف .	العمية	- ٢٢
للغنم .	الصوف	- ٢٣
للابل والسباع	الوبر	- ٢٤
للحسير .	العفاء	- ٢٥

للطير.	الرَّيشُ	-٢٦
للفرخ.	الرَّغْبُ	-٢٧
للنعام.	الرَّفُّ	-٢٨
للخنزير. (١)	الهَلْبُ	-٢٩

كما شاع على ألسنتهم الكثير من الكلام المختص بمعنى بعينه لا يجوز نقله الى غيره ، ومن ذلك قولهم :-

- ١ - " مَكَانَكَ " كلمة خاصة وضعت على الوعيد .
- ٢ - " التَّابِعُ " ، للتهاقت ، ولم يسمع الا في الشر .
- ٣ - " ظَلَّ فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا " . اذا فَعَلَهُ فِي النَّهَارِ خَاصَّةً ، " بَاتَ فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا " اذا فَعَلَهُ فِي اللَّيْلِ خَاصَّةً .
- ٤ - " جُعِلُوا أَحَادِيثَ " . أي :- " مِثْلَ بِهِمْ " ، ولا يُقَالُ مِثْلَ هَذَا فِي الْخَيْرِ .
- ٥ - " التَّابِئُ " ، ولا يُقَالُ الا في مدح الرجل مِيتًا .
- ٦ - " النَّعْتُ " ، وهو وصف الشيء بما فيه من حُسْنٍ ، ولا يُقَالُ فِي السُّوِّ .
- ٧ - " أَشَّ الْقَوْمَ يَوْشُونَ " . اذا قام بعضهم لبعض للشر .
- ٨ - " التَّأْوِيبُ " . لسير النهار الذي لا تعريج فيه .
- ٩ - " لَيْلَةٌ ذَاتُ أَزِيْزٍ " . أي :- قَسْرٌ شَدِيدٌ . (٢)
- ١٠ - " سَوَاسِيَةٌ " . للذين تساوا في الشر . (٣)

(١) راجع فقه اللغة ص ٣٢٥ ، المزهر ج١ ص ٢٤ وما بعدها .

(٢) المزهر ج١ ص ٤٣٥ .

(٣) دقائق العربية ص ١٥٩ .

وفى كلامهم أسماء يستعملونها خاصة للطعام فى وقت معين ، ومن ذلك

تسميتهم :-

- ١ - الْوَلِيَّةُ للطعام الذى يصنع عند العرس خاصة .
- ٢ - النَّقِيعَةُ " " " " الاملاك " " .
- ٣ - الْوَكْبَةُ " " " " بناء الدار " " .
- ٤ - الْإِعْذَارُ " " " " الختان " " .
- ٥ - الْخُرْسُ " " " " الولادة " " .
- ٦ - الْمَأْدَبَةُ وَالْمَدْعَاةُ خَاصَّ بِطَعَامِ أَيِّ وَقْتٍ كَانَ غَيْرِ مَا سَبَقَ (١) .

ومن طريف ما دار فى لغة العرب ، ونطقوا به استعمالهم لبعض

المسميات الموضوعة لعمان عامة ، وتخصيصهم بها بعض أفرادها ، ومن ذلك

قولهم :-

١ - " الْحَجُّ " فالأصل فيه عام بمعنى قصد الشيء والتجرد له . ثم خصوه بقصد البيت الحرام .

٢ - " السَّبْتُ " فانه فى اللغة الدهر ، ثم خص فى الاستعمال بأحد أيام الأسبوع .

٣ - " الرُّوثُ " وهو خسيس كل شيء . ثم خص فيما يستعمل بلبس او بفرش .

٤ - " الرُّضَاضُ " وهو الحصى . ثم خص بالحصى الذى يجرى عليه الماء . (٢)

أما جانب التركيب النحوى ، وما فيه من تخصيص فقد وجدنا بين طياته

من الأمور التى تفيد هذا المبحث الكثير ، ووددنا أن نستخلصها من بين

(١) المزهج ج ١ ص ٤٤٤ . وللغراء :- تسمية تخالف النقيعة . انظر نفس الصفحة

(٢) المرجع السابق ص ٢٧٤ وما بعدها .

السطور والحواشي في كتب النحو والشروح فنضعها مرتبة منسقة لنتعريف
ما تحمله لغة الضاد ، وما تحويه من كنوز الألفاظ ودرر المعاني على السنة
النحاة والبلاغيين ، ومفسري القرآن الكريم ، وسنبين كل ذلك بعهد .
بعون الله تعالى .

.....

.....

الفصل الأول

أجاليب تناولها النخاة للتفصيص


نوردها في ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: أجاليب الإفتصاص

المبحث الثاني: أجاليب "لا سيما"

المبحث الثالث: الفاظ معينة تفيد الإفتصاص

مثل "فحاشة - بخاشة - فحوصا"



المبحث الأول
أسلوب الاختصاص

(البحث الأول)
(*)أسلوب الاختصاصنظام التركيبي ووضعه الاعرابي

وهو أسلوب من أساليب التخصيص يتميز عن غيره بأن النحاة أفردوا له بابا خاصا ، درسوا فيه نظامه التركيبي والاعرابي مما يجعلنا ندرك أنه بصورته تلك يؤدي مهمة التخصيص بطريقة تكاد تكون مباشرة .

معنى الاختصاص عند النحاة هو :-

" قصر حكم أسند لضمير متكلم او مخاطب على

اسم ظاهر معرفة يذكر بعده معمول لأخص

محد وفاقاً وجهاً (١)

فالتَّخْصِصُ إِذَا هُوَ :- أَنْ تَنْتَجِهَ بِطَرِيقَةٍ مُعَيَّنَةٍ إِلَى الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِّ اِعْتِنَاءً بِشَأْنِهِ وَتَفْخِيمًا لِأَمْرِهِ وَتَعْظِيمًا لِقَدْرِهِ .

.....

النظام التركيبي لأسلوب الاختصاص :

يتألف أسلوب الاختصاص من العناصر التالية :-

أولها : ضمير والغالب في هذا الضمير أن يكون للمتكلم ، نحو :- " أنا ، نحن "

وقد يجيء بعد ضمير مخاطب كقول بعضهم :- (بِكَ اللَّهُ نَرْجُو الْفَضْلَ ،

سُبْحَانَكَ اللَّهُ الْعَظِيمَ) .^(٢)

(١) شرح ابن عقيل ج ٣ ص ٢٩٧ .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٢٣٥ .

وقد يكون ضميرا منفصلا ، وقد يأتي ضميرا متصلا ، ولا يكون ضميرا غائب ، وهو يرتبط في اعرابه ، بما بعد المخصوص أعني بالمختص به ، وكذا سنعالج الوضع الاعرابي للضمير عند حديثنا عن اعراب المختص به .

ثانيها : المخصوص ، وهو عبارة عن اسم منصوب يفسر الضمير السابق ، وله عدة صور يأتي عليها ، وهي : لفظ " أي أو آية " ، والاسم الظاهر المحلى بأل ، والاسم الظاهر المضاف ، والعلم قليلا .

وستحدث عنها من ناحية بنائها التركيبي بالتفصيل .

أ - أن يكون لفظ " أي أو آية " مقترنين بـ " ها " التنبيهية .

وحكمها :- البناء على الضم لفظا كما في النداء . ويشترط الحاقهما

باسم محلى " بأل " مرفوع . يعرب نعنا لهما ، وذلك نحو :-

" اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيَّتَهَا الْعَصَابَةُ " (١)

ب - أن يكون محلى بأل ، نحو :- " نحن - العرب - أسخى من بذل " (٢)

ج - أن يكون معروفا بالاضافة ، نحو قول الرسول الكريم " صلى الله

عليه وسلم " :- ((نحن - معاشر الأنبياء - لا نورث ما تركنا صدقة)) (٣)

(١) المرجع السابق ج ٢ ص ٢٣٣ .

(٢) هو من أمثلة ابن مالك التي أشار بها الى بعض أنواع المخصوص بقوله :-

" وَقَدْ بَرَى ذَا دُونَ " أَي " تَلَوْ " أَل "

كمثل :- " نحن العرب أسخى من بذل .

(٣) هذا الحديث بلفظ " نحن " . قال الحفاظ غير موجود ، وإنما الموجود :-

" أنا معاشر الأنبياء " . أنظر البخارى فى فضائل أصحاب النبي " صلى

الله عليه وسلم " . ص ١٣ ، والفرائض . ص ٣ ، والخصة ص ١ .

على أنها فى كتب النحو ذكرت بالرواية التي أثبتناها . راجع المغنى

ص ٣٨٧ ، حاشية الصبان ج ٣ ص ١٨٧ وكلتا الزاويتين صالحة للاستشهاد به .

ونحو قوله عليه الصلاة والسلام :- ((إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ)) (١)

ونحو قول الراجز :-

١ - نَحْنُ - بَنِي ضَبَّةَ - أَصْحَابُ الْجَمَلِ

نَنْعَى ابْنَ عَفَانَ بِأَطْرَافِ الْأَسْـلِ

وذهب سيوييه^(٢) إلى أن : (أكثر الأسماء دخولاً في هذا الباب " بنو فلان " ،
" معشر " مضاقة ، " وأهل البيت " ، وآل فلان)^(٣)

(١) أنظر سنن الدارمي باب الزكاة ص ١٦ ، العوطاً باب الصدقة ص ١٢ ، مسند
الامام أحمد ج ٢ ص ٢٢٦ .

١ - البيت في الحماسة لأبي تمام ، وقيل :- هو للأعرج المعني نسبة الى معن طي .

وهو من شواهد شرح شذور الذهب ص ٢١٩ ، الهمع للسيوطي ج ١ ص ١٧١ ،

الدرر اللوامع ج ١ ص ١٤٦ وهو فيه برواية أخرى ، شرح الأشموني : ج ٣

ص ١٤١ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٢٩١ ، اللسان مادة

(جَمَل) ، معجم الشواهد العربية ج ٢ ص ١٦٥ وهو منسوب فيه

للحارث الضبي أو للأعرج المعني أو لعمر بن يثرب .

اللغة :- بنو ضَبَّةَ :- قبيلة أبوهم ضبة بن أد / الجَمَلُ :- يريد جَمَل

أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها يوم خرجت تطالب بئار عثمان بن عفان

رضي الله عنه / نَنْعَى :- من النعي وهو الاخبار بالموت / الْأَسْـلُ :-

الرمح / وقد روى برواية أخرى هي :-

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ نَنْزِلُ بِالْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ .

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، سيوييه لقبه ، ومعناه :- رائحة التفاح ،

إمام النحاة وأول من بسط النحو ، ولد في إحدى قرى شيراز سنة ١٤٨ هـ

لزم الخليل بن أحمد ففاته ، ومن أشهر مصنفاة الكتاب توفي سنة ١٨٠ هـ .

أنظر تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٩٥ ، بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٢٩ ، الفهرست

للنديم ج ٢ ص ٥٦ ، دقائق العربية ص ٢٥٥ ، الكامل في قواعد العربية

ج ٢ ص ٤٥٧ .

(٣) الكتاب ج ٢ ص ٢٢٦



د - أن يكون علما وهو قليل ، نحو قول رؤبة :- (١)

٢ - بِنَاتِمِيمًا يَكْشِفُ الضَّبَّ

حيث جاء بالمخصوص علما ، وهو قوله :- " تَمِيمًا " .

(١) هو رؤبة بن العجاج بن رؤبة بن لييد بن صخر ، راجز من الفصحاء المشهورين ، مخضرم عاش في زمن الدولة الأموية والعباسية ، كان يحتج بشعره وبألمته في اللغة ، توفي في البادية سنة ١٤٥ هـ . وعند موته قال الخليل :- " دفنا اللغة والشعر والفصاحة " . أنظر خزانة الأدب ج١ ص ٨٩ ، الشعر والشعراء ج٢ ص ٤٩٥ ، الاعلام للزركلي ج٣ ص ٣٤٠ .

٢ - صدره :- " رَاحَتٌ وَرَاحٌ كَعَصَا السَّبَابِ " .

وهو من شواهد سيوييه ج٢ ص ٢٣٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ، ج٢ ص ١٨ ، شرح الأشموني : ج٣ ص ١٤١ ، الخزنة ج٢ ص ٤١٣ .

اللغة :- الضبُّ :- جمع ضبابة وهو ندى كالغبار يَغْشَى الأرض بالغدوات ، وأضب يومنا بالهمزة :- إذا صار ضباب .
فضرب الضباب مثلا لغمة الأمر وشدته . والبيت من الرجز ساكن الروى .

الوضع الاعرابي للمخصوص:

وبعد أن عرضنا الصور التي يكون عليها المخصوص في أسلوب الاختصاص بقي علينا أن نتناول الوضع الاعرابي له . وبادئ ذي بدء نقول :-

ان العامل في المخصوص فعل محذوف وجهاً تقديره " أَخَصَّ ، أَعْنَيْ " كما قدره سيويوه و " أَقْصَد " ونحوه .

والحذف هنا واجب ولا يجوز اظهاره الا تقديراً ولو ظهر لكان قبيحاً .

والمخصوص يعرب :- مفعولاً به منصوباً بهذا الفعل .

وستحدث بالتفصيل عن الوضع الاعرابي للمنصوب على الاختصاص

بادئين " بأي أو آية " .

١ - اذا كان المخصوص " أي أو آية " . فهو مبني على الضم في محل نصب

وحيثئذ يلزمه ما يلزم النداء من :-

أ - الالتزام بالبناء على الضم .

ب - افراده فلا يثنى ولا يجمع .

ج - التأنيث مع المؤنث .

د - مفارقة الاضافة لفظاً وتقديراً .

هـ - لزوم " ها " التنبيه بعدها .

و - الوصف باسم معرف " بأل " لازم الرفع .

وقد اختلف النحاة في " أيها ، آيتها " في أسلوب الاختصاص :-

(١) فذهب الجمهور : أنهما في موضع نصب بأخص أيضاً ، أما الأخفش

(١) هو ابو الحسن سعيد بن سعد المجاشعي بالولاء ، نحوي عالم باللغة والأدب ، لقب بالأخفش لضعف بصره أخذ العربية عن سيويوه =

قد ذهب :- الى أن :- " أَيُّهَا ، أَيَّتُهَا " منادى بحرف نداء محذوف
 مبني على الضم في محل نصب على النداء حيث وضحه بقوله :- (ولا ينكر
 أن ينادي الانسان نفسه إلا ترى الى قول عمر رضي الله عنه :- " كُلُّ النَّاسِ
 أَقْفَهُ مِنْكَ يَا عَمْرُؤَ " .

أما السيرافي^(١) فيتلخص مذهبه في أن :- " أَيُّهَا ، أَيَّتُهَا " في أسلوب
 الاختصاص اسم معرب مرفوع على وجهين :-

الأول : أما أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره :- " أَنَا هُوَ أَيُّهَا الْعَبْدُ " في قولك :-
 " أَنَا أَيُّهَا الْعَبْدُ فَقَبِّرْ إِلَيَّ عَفْوَالِلَّهِ " .

الثاني : أو أنه مبتدأ محذوف الخبر ، وتقديره في نفس المثال السابق
 :- " أَنَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَخْصُوصُ " .^(٢)

توفى سنة ٢١٥ هـ . راجع إنباء الرواة على أنباء النحاة ج٢ ص ٣٦ ،
 الفهرست للنديم ج٢ ص ٥٨ ، بغية الوعاة ج١ ص ٥٩ ، الكامل
 في قواعد العربية ج٢ ص ٤٥٧ ، دقائق العربية ص ٢٥٦ ، الأعلام
 للزركلي ج٣ ص ١٠١ .

(١) هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله العرزيان . ولد بسيراف وفيها
 ابتداء بطلب العلم . كان أعلم الناس بنحو البصريين ، وصفه أبو حيان :-
 بأنه شيخ الشيوخ وإمام الأئمة معرفة بالنحو والفقه واللغة والشعر
 والعروض والقوافي والقرآن والفرائض والحديث والكلام والحساب
 والهندسة توفى سنة ٣٦٨ هـ . راجع بغية الوعاة ج١ ص ٥٠٧ ،
 الفهرست ج٢ ص ٦٨ ، تاريخ بغداد ج٢ ص ٣٤١ ، انباء الرواة
 ج١ ص ٣١٣ ، كشف الظنون ج١ ص ١٤٠ ص ١٥٠ ص ١١٠٧ ،
 الكامل في قواعد العربية ج٢ ص ٤٥٩ .
 (٢) حاشية أوضح المسالك : ج ٤ ، ص ٧٢ .

الفرق بين الاختصاص والنداء :-

الاختصاص يشبه النداء في اللفظ وذلك يظهر في الآتي :-

١ - الاختصاص يستعمل لتكلم ومخاطب كما أن المنادى لا يستعمل إلا لمخاطب . فكل منهما يختص بحالة لا يتعداهما إلى غيرها .

٢ - أن الاختصاص والنداء لا يكونان إلا للحاضر .

٣ - يقع الاختصاص للتوكيد والنداء قد يقع هذا الموقع كقولك لعن يصغي اليك :- " كَانِ الْأَمْرُ كَذَا يَا فُلَانُ " .

وقد يفارق النداء في أمور لفظية أوردتها في الآتي :-

١ - الاختصاص لا يلحقه حرف النداء " يا " لا لفظاً ولا تقديراً بخلاف النداء .

٢ - الاسم المنصوب على الاختصاص لا يقع في أول الكلام بل في اثنائه

بخلاف النداء الذي يجيء في أول الكلام^(١) نحو قوله عز من قائل :-

* يُوْسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا *^(٢)

ولو وقع في أول الكلام فجعلته اعتراضية لا محل لها . وإن وقع في

آخر الكلام فجعلته في محل نصب على الحال ، نحو :- " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا

أَيُّهَا الْعَصَابَةُ " . سنوضح ذلك فيما بعد .

٣ - المنصوب على الاختصاص لا بد أن يتقدمه اسم بمعناه .

(١) إلى مثل هذا أشار ابن مالك في الفيته بقوله :-

" كَأَيُّهَا الْفَتَى بَاثِرُ أَرْجُونِيَا " .

(٢) سورة يوسف آية (٢٩) تتمتها :- * وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكَ كُنْتِ مِنَ

الْخَاطِئِينَ * .

- ٤ - الاسم المختص يقل كونه علما بخلاف العنادى الذى يكثر فيه العلم .
- ٥ - الاسم المختص ينصب مع كونه مفردا نحو: " بِكَ اللَّهُ نَرْجُو الْفَضْلَ " .
أما العنادى المفرد فيبنى على الضم نحو: " يَا اللَّهُ " .
- ٦ - الاسم المنصوب على الاختصاص محلى " بأل " فى القياس .
- ٧ - " آي " فى النداء توصف باسم الإشارة نحو: " يَا أَيُّهَا الْغُلَامُ " .
ولكنها فى الاختصاص لا توصف به فلا يقال: " إِنِّي أَيُّهَا الْعَبْدُ
قَعِيرٌ إِلَى اللَّهِ " .
- ٨ - " آي " يجوز نصب تابعها ورفعها^(١) فى النداء نحو: " يَا أَيُّهَا
الْإِنْسَانُ وَالْإِنْسَانُ " . خلافا لمن لم يجزه . وأما تابع " آي " ففى
الاختصاص فحكمه الرفع وجوباً^(٢)
- ٩ - العامل المحذوف فى الاختصاص هو فعله ولم يعوض عنه شيئاً .
أما النداء فالعامل المحذوف فيه هو فعل الدعاء وعوض عنه حرفه .

أما الأمور المعنوية التى يفترق فيها الاختصاص عن النداء فهى :-

- ١ - الكلام مع الاختصاص خير . أما النداء فالكلام معه انشاء .
- ٢ - الغرض من ذكر الاختصاص تخصيص مدلوله من بين أمثاله بما نسب اليه
بخلاف النداء .
- ٣ - الاختصاص يفيد الفخر والتواضع وبيان المقصود .^(٣)

(١) الذى أجاز ذلك المازني . أنظر شرح الأشموني : ج ٣ ، ص ١٤٠ .

(٢) الرفع هنا يقصد به حركة الاتباع وليس الاعراب .

(٣) العرجع السابق .

رأى سيويه في التخصيص بأى :

ذهب سيويه الى أن الجارى على حرف النداء وصفا له انما هو اختصاص وليس نداء . وكأنه فى هذه الحالة تطور من أسلوب نداء الى أسلوب اختصاص ، والنداء فى حقيقته تخصيص ، قال فى الكتاب :- (وليست بمنادى ينبهه غيره ، ولكنه اختص كما أن العنادى مختص من بين أمته . لأمرك ونهيك أو خبرك ، فلا اختصاص أجرى هذا على حرف النداء كما أن التسوية أجرت ما ليس باستخبار ولا استفهام على حرف الاستفهام لأنك تسوى فيه كما تسوى فى الاستفهام ، فالتسوية أجرته على حرف الاستفهام والاختصاص أجرى هذا على حرف النداء) . (١)

ومعنى كلام سيويه :- أن العرب أجرت أشياء اختصاصها على طريقة النداء لأنها اشتركا فى افادة الاختصاص ، فاستعير لفظ أحدهما للآخر من حيث مشاركته له فى الاختصاص كما أجروا التسوية مجرى الاستفهام اذا كانت التسوية موجودة فى الاستفهام نحو :- " اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَنَا آيَاتِهِمُ الْعَصَابَةَ " . فأجروا حرف النداء على العصابة وليست مدعوة لأن فيها الاختصاص الذى فى النداء . فهنا لم ندع العصابة ولكننا اختصاصنا ها دون غيرها كما نختص المدعو فجرى عليها اسم النداء .

قال السيرافى :- (لأنك لست تناديه وانما تختصه فتجربه على حرف النداء لأن النداء فيه اختصاص فيشبه به الاختصاص لأنه منادى) . (٢)

.....

(١) الكتاب ج ٢ ص ٢٣٢ .

(٢) المرجع السابق ج ٣ ص ١٧٠ .

التخصيص مع الاسم الظاهر المعروف بأل :-

١ - " نَحْنُ - الْعَرَبُ - أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ " .

ففي المثال السابق "العرب" هو الاسم المنصوب على الاختصاص وقد جاء معرفاً بالألف واللام . والمعنى :- " نحن العرب مختصون باكرام الضيف " .

٢ - " نَحْنُ - الْمُعَلِّمِينَ - أَحْرَصُ عَلَى مَصْلَحَةِ التَّلَامِيذِ " . " فَالْمُعَلِّمِينَ "

اسم منصوب على الاختصاص والناصب له فعل محذوف تقديره " أَحْرَصُ " والمعنى :- " نحن المعلمين مختصون بالحرص على التلاميذ .

.....

التخصيص مع الاسم الظاهر المعروف بالاضافة :-

١ - قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " :- " إِنَّا - مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ - لَنُورٌ مَاتَرَكْنَا صَدَقَةً " (١) .

فـ " مَعَاشِرَ " اسم منصوب على الاختصاص بفعل مضمرة وجوبا تقديره " أَحْصُ " مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام وجملة " مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ " معترضة . والمعنى :- " إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ مَخْتَصُونَ بِأَنَّا لَا نُورٌ مَاتَرَكْنَا " .

٢ - قال الشاعر :-

٣- لَنَا مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ مَجْدٌ مَوْثَلٌ

بِإِرْضَائِنَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدًا .

(١) تقدمت الإشارة اليه في ص ١٠ . حاشية (٣) .

٣ - البيت من الطويل مجهول القائل وهو من شواهد شرح شذور الذهب

ص ٢١٧ ، الهمع ج ١ ص ١٧١ ، الدرر اللوامع ج ١ ص ١٤٧ ، اللباب ص ١٣١ .
اللغة :- مَعَشَرَ :- جماعة / مَوْثَلٌ (بضم الميم وفتح الهمة وتشديد الشاء
المثلثة) :- أي المجد العظيم .

فالاسم المخصوص "مَعَشَرَ" منصوب بفعل مضر وجوهاً تقديره :- "أَخَصَّ مَعَشَرَ
الْأَنْصَارَ".

والمعنى :- "إِنَّا مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ مَخْتَصُونَ بِالْمَجْدِ الْمَوْصِلِ الْعَظِيمِ".

٣ - ومنه أيضا قول الراجز :-

٤ - نَحْنُ بَنِي ضَبَّةِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ

نَعْنَى ابْنِ عَفَانَ بِأَطْرَافِ الْأَسْمَلِ

فالاسم المخصوص "بَنِي" منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوهاً . وجملة
"بَنِي ضَبَّةٍ" معترضة بين العبتداً "نَحْنُ" والخبر "أَصْحَابِ الْجَمَلِ".

والمعنى :- "نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ مَخْتَصُونَ مِنْ بَيْنِ الْأَقْوَامِ بِأَنَّهَا أَصْحَابُ
الْجَمَلِ".

٤ - قال الشاعر :-

٥ - إِنَّا بَنِي ضَبَّةٍ لَا نَفْرَ

.....

فالاسم المنصوب على الاختصاص هو "بَنِي" وهو منصوب بفعل مضر تقديره
"أَخَصَّ" وجملة "لَا نَفْرَ" معترضة بين اسم إن وخبرها .

والمعنى :- "نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ مَخْتَصُونَ بِالشَّجَاعَةِ وَالْغَلَبَةِ".

٤ - تقدم برقم (١) .

٥ - البيت مجهول القائل وهو من شواهد الخزانة ج ٢ ص ٤١٤ . وقد
ورد هذا الشطر فقط فيها .

اللغة :- ضَبَّةٌ :- هو ابنُ أَدِ بْنِ طَانِجَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مِضَرَ وَأَبْنَاءُ ضَبَّةِ

ثلاثة هم :- سَعْدُ وَسَعِيدُ (بالتصغير) وَاسِلٌ ، وَهُوَ

أَبُو الدَّيْلَمِ / نَفْرٌ :- نَهْرٌ .

٥ - قال الشاعر:-

٦ - إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ

عَنَّهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا.

فالاسم المنصوب على الاختصاص هو "بني" حيث نصب بفعل مضر وجوباً
تقديره :- "أَخَصُّ بَنِي نَهْشَلٍ" ، والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر.

والمعنى :- " إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ مُخْتَصِّونَ بِأَفْعَالِنَا الْعَظِيمَةِ الَّتِي لَا يَخْفَى
شأنها على أحدٍ " .

٦ - ومنه أيضا قول الشاعرة :-

٧ - نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَشِي عَلَى النَّمَارِقِ .

فالاسم المنصوب على الاختصاص هو "بنات" وناصبه فعل مضر وجوباً
تقديره :- (أَخَصُّ) .

والمعنى :- " نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ مُخْتَصَّاتٌ بِالْعُلُوِّ وَالْحَسَبِ وَالنَّسَبِ وَالرَّفْعَةِ " .

٦ - البيت من البسيط في الحماسة ، ونسبه بعضهم لشامة بن حزن النهشلي

ومنهم من ينسبه لرجل من بني قيس بن ثعلبة من غير أن يعينوه

وبعضهم عينه فقال :- هو سعد بن مالك ، وهو من شواهد الكامل

للبرد ج ١ ص ٦٥ ، شرح شذور الذهب ص ٢١٨ ، شرح شواهد المغني

ج ٤ ص ٣٧٧ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٠٢ .

اللغة :- "بني نهشل" :- يقصد نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة

ابن مالك بن زيد بن مائة بن تميم .

٧ - البيت من الرجز وهو منسوب لهند بنت عتبة أم معاوية بن أبي سفيان

ويقال :- انها قالت يوم بدر لتحرض المشركين على قتال النبي " صلى

الله عليه وسلم " . ويقال :- انه منسوب لهند بنت بياضة بن رياح ابن

طارق الايادي ، قالت حين لقيت ابياد جيش الفرس في الجزيرة وهو رجز

ساكن الروي . وهو من شواهد المغني ص ٥٠٧ ، شرح شواهد ج ١ =

التخصيص مع العلم :-

التخصيص عن طريق هذا الباب قليل ومنه قول الشاعر :-

..... -٨

بِنَا تَمِيمًا يَكْشِفُ الضَّبَّ

فالأسم المنصوب على الاختصاص هو " تَمِيمًا " وناصبه فعل مضمر تقديره " أَحْصَى " والمعنى :- إِنَّا قَبِيلَةٌ تَمِيمٌ مَخْتَصُونَ بِكَشْفِ الشَّدَائِدِ فِي الْحُرُوبِ وَفِيهَا .

.....

= ص ١٨٨ ، الهمع ج ١ ص ١٧١ ، الدرر ج ١ ص ١٤٧ ،
اللغة :- النَّمَارِقُ :- جمع نمرقة مثلثة النون وهي السادة الصغيرة .

- ٨ - تقدم برقم (٢) .

المختص أو جهة التخصيص.

ثالثها : أما العنصر الثالث الذي يتكون منه بناء أسلوب الاختصاص

فهو بيان المختص به أو جهة التخصيص .

وتتبع الأساليب العربية نجده يأتي على صور عدة :-

قد يكون جملة فعلية مثل :- "نَحْنُ - الْعَرَبُ - نُكْرِمُ الضَّيْفَ ."

وقد يكون مفردا نحو :- "نَحْنُ - طُلَّابُ الْجَامِعَةِ - مُجْدُونَ ."

ومن غالب صورها أن يأتي في آخر الأسلوب وقد يفهم المختص به من سياق كلام تقدم على أسلوب الاختصاص . مثل :- "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا آيَتَهَا الْعَصَابَةَ ."

.....

الوضع الاعرابي للمختص به ، وللضمير المتقدم

إذا كانت جملة فعلية يكون اعرابها خبرا إذا كان الضمير المتقدم

ضميرا منفصلا مرفوعا نحو :- "نَحْنُ - مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ - لَا نُورِثُ ."

وإذا كان الضمير متصلا فقد يكون متصلا بحرف جر فهو متعلق

بالفعل في الجملة الفعلية مثل :- "بِي - أَيُّهَا الْأَسْتَاذُ - يَسْتَعِينُ الطُّلَّابُ ."

أو مضافا مثل :- "هَدَفْنَا - طُلَّابُ الْعِلْمِ - أَنْ نَرْفَعَ شَأْنَ أُمَّتِنَا ."

وفي هذا المثال وأشباهه يكون المضاف للضمير مبتدأ ، وتكون الجملة

الفعلية في تأويل المصدر خبر للمبتدأ المتقدم .

أو متصلا بأن مثل :- "إِنِّي - أَيُّهَا الطَّالِبُ - أَجْتَهِدُ فِي دُرُوسِي ."

ومثل :- "إِنَّا أَهْلَ الْعِلْمِ - نَتَحَمَّلُ مَسْئُولِيَّةَ تَرْشِيدِ الْأُمَّةِ ."

وإذا كان المختص به اسما مفردا فقد يعرب خبرا ، أو مبتدأ

فيعرب خبرا إذا كان الضمير المتقدم منفصلا مرفوعا نحو :- "نَحْنُ - الْعَرَبُ - كَرَمَاءُ ."

فالمختص هنا خبر لمبتدأ هو الضمير المتقدم .

ونحو :- " إِنَّا - أَبْنَاءُ الْإِسْلَامِ - أَهْلُ حَقِّ وَعَدَلٍ " . فيعرب المختص به خبراً
 لـ " إِن " واسمها الضمير المتصل الذي هو العنصر الأول في أسلوب
 الاختصاص ويعرب مبتدأ اذا كان الضمير المتقدم متصلاً بحرف جر مثل :-
 " عَلَيْنَا - طَالِبَاتِ الْجَامِعَةِ - وَاجِبٌ كَبِيرٌ " .

.....

مواقع الجمل في أسلوب الاختصاص

ان النظرة لتركيب أسلوب الاختصاص تهدينا الى أن هذا الأسلوب
 في حقيقته مكون من جملتين نحويتين ، على صورتين مختلفتين :-

١ - الصورة الأولى :-

تكون فيها جملة الاسم المنصوب على الاختصاص مع عامله المحذوف
 وجها معترضة بين جملة أحد طرفيها الضمير والطرف الآخر المختص
 به او جهة التخصيص وتقع تحت هذه الصورة اذا كان :-

- | | |
|-----|---|
| أ - | الاسم المنصوب على الاختصاص محلى بأل . |
| ب - | " " " " مضافاً . |
| ج - | " " " " علمياً . |
| د - | " " " " لفظ أي أو آية . ووقعتا بين الضمير |

وجهة التخصيص ، مثل :- " أَنَا - أَيُّهَا الْعَبِيدُ - فَقِيرٌ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ " .
 ونرى ذلك واضحاً في قول الشاعر :-

٩- جُدَّ بَعْفُو فَاثْنِي أَيُّهَا الْعَبِيدُ إِلَى الْعَفْوِ يَا إِلَهِي قَقِيرٌ

٩- البيت من الخفيف وهو مجهول القائل من شواهد شرح شذور الذهب

ص ٢١٦ ، الهمع ج ١ ص ١٧٠ ، الدرر اللوامع ج ١ ص ١٤٦ .

اللغة : جُدَّ :- أي تَكَرَّمَ / عَفْوٌ :- أي فَضْلٌ وَمَعْرُوفٌ .

فالشاهد فيه :- " أَيُّهَا الْعَبِيدُ " و هو اسم مخصوص في محل نصب .
والمعنى :- " لِإِنِّي أَحَقُّ مَخْصُوصًا إِلَى الْعَفْوِ " .

الصورة الثانية :

يكون فيها الاسم المنصوب على الاختصاص لفظ أي أو أية . ووقعتا
في آخر أسلوب الاختصاص وتقدم في أول الكلام المختص به أو ما يدل عليه ،
ونرى ذلك واضحا فيما يلي :-

أ - " اللهم اغفر لنا أيتها العصابة " .

فجملة الاختصاص في محل نصب على الحال . والمعنى :-

" اللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصاب " .

ب - " أنا أفعل كذا أيها الرجل " . فالجملة في محل نصب على

الحال أيضا . والمعنى :- " أنا أفعل كذا متخصصا

بذلك من بين الرجال " .

ج - " نحن نفعل كذا أيها القوم " . فالجملة في محل

نصب على الحال . والمعنى :- نحن نفعل متخصصين

من بين الأقوام " .

ففي الأمثلة السابقة جعلوا " أي " مع صفته دليلا على الاختصاص

والتوضيح ولم يعنوا بالعصابة والرجل والقوم الا أنفسهم .

وكلا اللفظين السابقين وأعني بهما " أي ، أية " . اسم مبني

على الضم ومحلّه نصب والناصب له فعل محذوف وجوبا

تقديره " أخص " فهو على ذلك مفعول به وجملته في محل

نصب حال .

أساس التخصيص ومواضعه

إذا أردنا أن نتعرف أساس التخصيص في أسلوب الاختصاص فأننا ندرك من أول الأمر أن هذا الأسلوب يفيد التخصيص مباشرة بدليل أننا نضع في اعتبارنا عاملاً مقدراً له حكم المذكور ، وهو لفظ "أَخَصَّ" الذي ينصب الاسم المختص ، وهو محور أسلوب الاختصاص ومداره .

وأما آخر يعد أساساً لفائدة هذا الأسلوب التخصيص وهو طبيعة تركيبه إذ أننا عندما نبدأ الكلام بضمير ، ثم نفسر الضمير باسم الظاهر يكسبه مزيداً من البيان والوضوح ، وهذا الاسم الظاهر منصوب "بِأَخَصَّ" مقدراً ، ثم نعقب على هذا ببيان جهة التخصيص يتضح لنا حينذاك الأساس العتيقن الذي قام عليه التخصيص في هذا الأسلوب . أضف إلى ذلك ما يفيد هذا الأسلوب من أغراض أخرى غير التخصيص ، وهي في الوقت نفسه ناشئة عنه ، مثل :-

١- الفخر ، نحو قول بعض الأنصار :-

١- لَنَا - مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ - مَجْدٌ مَوْثَلٌ لِإِرْضَائِنَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدًا .

فيجانب أنهم خصوا أنفسهم بالمجد الموثل ندرك غرضاً آخر أوحى به الأسلوب وهو الفخر ، إذ أن مجدهم الموثل ناشئ من حفاوتهم برسول الله "صلى الله عليه وسلم" .


٢- التواضع . وذلك في نحو قولنا :- "أَنَا - أَيُّهَا الْعَبْدُ - فَقِيرٌ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ" .

فالتواضع ظاهر في العبارة بجانب التخصيص .

٣- البيان .

وهذا غرض لا يخلو منه أى أسلوب من أساليب الاختصاص ، إذ أنه
يحمل " بلا سبب - بيانا للضمير وأيضا للعصور بالتعبير . مثل :-
" نَحْنُ - أَبْنَاءُ الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ - نَعْتَزُّ بِتَرَاثِ أَسْلَافِنَا .





المبحث الثاني
اسلوب "الاسيما"

(البحث الثاني)
(*)أسلوب " لاسيما "

جرت عادة النحاة على ذكر " لاسيما " مع أدوات الاستثناء مع أنها تختلف عنه في أن ما بعدها له الأولوية فيما نسب لما قبلها ، أما المستثنى فهو مخرج من حكم وقع على المستثنى منه .

ومن هؤلاء نحاة الكوفة ونحاة بصريون كالأخفش وأبي حاتم ^(١) والفارسي ^(٢) والنحاس ^(٣)

(١) هو سهل بن محمد بن عثمان الجشعي السجستاني ، من كبار علماء اللغة والشعر ، حسن المعرفة بالعروض وعليه اعتمد أبو بكر بن دريد في اللغة من أهل البصرة توفي سنة ٢٤٨ هـ .
راجع الفهرست ج٢ ص ٦٤ ، بغية الوعاة ج١ ص ٦٠٦ ، انباء الرواة ج٢ ص ٥٨ ، الأعلام للزركلي ج٣ ص ١٤٣ .

(٢) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان وكنيته ، أبو علي ، ولد بأرض فارس وقدم بغداد وأخذ من علماء النحو بها ، تتلمذ على يديه ابن جني ، وله مصنفات كثيرة . توفي سنة ٣٧٧ هـ ببغداد .
راجع تاريخ بغداد ج٧ ص ٢٧٥ وما بعدها ، كشف الظنون ج١ ص ٢١١ ، الفهرست للتدريج ج٢ ص ٦٩ ، بغية الوعاة ج١ ص ٤٩٦ ، معجم الأدباء ج٢ ص ٢٣٨ .

(٣) هو أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي ، أبو جعفر النحاس ، كان من أهل العلم بالقرآن ، ورحل إلى بغداد وأخذ عن الأخفش الأصغر ، والبرد ، ونفطويه ، له مصنفات عدة منها :-
" معاني القرآن " ، " اعراب القرآن " ، كان عالما بالنحو ، صادقا ، توفي سنة ٣٣٧ هـ .
راجع بغية الوعاة ج١ ص ٣٦٢ ، كشف الظنون ج١ ص ٤٢٦ ، ص ١٣٧٩ ، ص ١٣٩١ ، ص ١٤٢٧ ، معجم الأدباء ج٤ ص ٢٢٤ ، انباء الرواة ج١ ص ١٠١ .

(١) ومنهم كذلك ابن مضاء القرطبي . (٢)

ومعظمهم يذكرها في باب الموصول لاشتغالها على " ما " التي يصح أن تكون اسم موصول . وقد ذهب القرافي^(٣) إلى : أنها ليست بمعنى " الا " ولا هي من هذا الباب على حقيقته^(٤) وهي في كلا الحالين تفيد الاختصاص مع أخواتها .

وسنقف على هذه الفائدة بعد تفصيل جانب التركيب النحوي والذي سنبينه فيما يلي :-

-
- (١) هو أحمد بن عبدالرحمن بن محمد ، ابن مضاء ، ابن عمير اللخمي القرطبي ، أبو العباس ، ولد بقرطبة سنة ١١١ هـ ، عالم بالعربية له معرفة بالطب والهندسة والحساب ، كان مقرئاً مجوداً ، محدثاً كثيراً ، قديم السماع ، واسع الرواية ، ثاقب الذهن ، قاضي الجماعة ولي القضاء بفاس وجاية ثم بمراكش ، توفي بأشبيلية سنة ١٩٢ هـ . راجع بغية الوعاة ج١ ص ٣٢٣ ، الأعلام ج١ ص ١٤٦ وما بعدها .
- (٢) راجع الهمع ج١ ص ٢٣٤ .
- (٣) هو أحمد بن ادريس بن عبدالرحمن ، أبو العباس ، شهاب الدين ، من علماء المالكية ، مصرى المولد والمنشأ والوفاة ، له مصنفات جليلة في الفقه والأصول مثل " الذخيرة " ، " اليواقيت في أحكام المواقيت ، توفي سنة ٦٨٤ هـ . راجع الأعلام ج١ ص ٩٤ وما بعدها .
- (٤) الاستغناء في أحكام الاستثناء ص ١١١ .

أولا : ما تتركب منه " لاسيما " .

تتركب " لاسيما " من :-

أ - لا . وهي نافية للجنس وتعمل عمل " إن " .

ب - سي . وهي بمعنى " مثل " لفظاً ومعنى . وبينها في الأصل

" واو " ومشاها " سيان " .

قال أبو ذؤيب ^(١) :-

١١- وَكَانَ سَيَّانَ أَنْ لَا يَسْرَحُوا نَعْمًا أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَأَغْبَرَتِ السُّوحُ

وهو مذهب الخليل ^(٢) ذكره سيوييه قائلا :- (سألت الخليل رحمه الله

عن قول العرب : " ولاسيما زيد " . فزعم أنه مثل قولك :- " ولا مثل زيد "

(١) هو خويلد بن خالد بن محرت أبو ذؤيب ، من بني هذيل بن مدركة

من مضر . شاعر مخضرم . وهو أشعر هذيل . أسلم في زمن النبي صلى

الله عليه وسلم " ولكنه لم يره بل أدركه وهو مسجى وصلى عليه وشهد

دفنه " صلى الله عليه وسلم " . سكن المدينة واشترك في الغزو والفتوح

توفي في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٢٧ هـ وقيل مات بأفريقية

ومن أشهر شعره عينية قالها في وفاة أبنائه الخمسة الذين أصيبوا

بالطاعون في عام واحد / راجع الخزانة ج ١ ص ٤٢٢ ، ومعجم الأدباء

ج ١١ ص ٨٣ ، والأعلام ج ٢ ص ٣٢٥ .

١١- البيت من البسيط وهو من شواهد الخصائص ج ١ ص ٣٤٨ ، ج ٢ ص ٤٦٥ ،

آمالي ابن الشجري ج ١ ص ٦١ ، ج ٢ ص ٣١٥ ، شرح المفصل لابن

يعيش ج ٢ ص ٨٦ ، الخزانة ج ٢ ص ٣٤٢ ، المغني ص ٨٩ ،

اللغة :- النعم :- الإبل / السوح ومثله الساج جمع ساحة وهي الناحية

أو الفضاء بين دُور الحي .

(٢) الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن الفراهيدي ولد سنة ١٠٠ هـ ، سيد أهل

الأدب قاطبة وأمام تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليقه

صاحب معجم العين ، ووضع علم العروض ، كان رجلاً صالحاً عاقلاً =

(١) "ما" لغو.

- ج - ما . وهي إما أن تكون موصولة أو نكرة تامة أو زائدة .
 د - المخصوص . وهو الاسم الواقع بعد " لاسيما " فاما أن يكون معرفة . وفيه على هذا وجهان :-

١ - الجر . نحو :- " فَازَ الْمُتَسَابِقُونَ وَلَا سِيَّمَا زَيْدٌ ."

٢ - الرفع . نحو :- " حَضَرَ الْمُتَفَوِّقُونَ وَلَا سِيَّمَا خَالِدٌ ."

أما النصب فغير جائز عند البصريين مع التعريف وذلك لأن من شروط التمييز أن يكون نكرة غير أن الاسم الواقع بعد " لاسيما " إذا كان نكرة ففيه ثلاثة أوجه :-

١ - الجر . نحو :- " كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُشْكُورٌ وَلَا سِيَّمَا طَالِبٌ مُشْكٌ ."

٢ - الرفع نحو :- " اِقْتَنَيْتُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً وَلَا سِيَّمَا أَقْلَامٌ ."

٣ - النصب نحو :- " اشْتَرَيْتُ طَيْرًا جَمِيلًا وَلَا سِيَّمَا عَصْفُورًا ."

والجر هو أعلاها والرفع أقل من الجر والنصب أقل الأوجه الثلاثة .

(٢) و " لاسيما " لا تتغير حركة حروفها ولا ضبطها مهما اختلفت الأساليب .

= حلبيما زاهدا . توفي سنة ١٧٤ هـ . راجع فقه اللغة للثعالبي ص ٢١ ،
 تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ١٧٧ وما بعدها ، كشف الظنون ج ٢
 ص ١٤٤ ، ص ١٤٤٤ ، الفهرست ج ٢ ص ٤٨ ، المزهر ج ٢ ص ٤٠١ ،
 وما بعدها ، ص ٤٦١ ، انباء الرواة ج ١ ص ٣٤١ ، بغية الوعاة
 ج ١ ص ٥٥٧ ، معجم الأدباء ج ١١ ص ٧٢ .
 الكتاب ج ٢ ص ٢٨٦ (١)

(٢) إذا وقع الاسم بعد " لاسيما " وكان نكرة فتخرج اعرابه على أوجه منها :-
 أ - الجر نحو قولنا :- " اِقْتَنَيْتُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً وَلَا سِيَّمَا أَقْلَامًا . فتخرج
 الاعراب فيه على وجهين :-

الأول :- تكون فيه " لا " نافية للجنس .

وسي :- اسمها .

ما :- زائدة

وسي :- مضاف وما بعدها مضاف اليه

وأما خبر لا فمحدوف . تقديره موجود . =

ثاني :- لا	:- نافية للجنس.
وسي	:- اسمها منصوب وهو مضاف.
ما	:- نكرة غير موصوفة مضاف اليه مبني على السكون
	في محل جر.
أقلام	:- بدل من ما .

.....

ب - الرفع نحو قولنا :- " اشتريت تحفاً ولا سيما صندوقاً " . وتخرجه
على وجهين :-

الأول :- تكون " لا " نافية للجنس.

وسي :- اسمها .

ما :- نكرة موصوفة في محل جر بإضافة سي اليها .

صندوق :- خبر لابتداء محذوف تقديره " هو صندوق " .

وخبر " ما " محذوف تقديره : " ولا مثل شيء عظيم هو صندوق
موجود " .

الثاني :- أن تكون " لا " :- نافية للجنس.

وسي :- اسم " لا " منصوب بالفتحة .

ما :- موصول اسمي بمعنى الذي مبني على

السكون في محل جر بإضافة (سي) اليه .

صندوق :- خبر لابتداء محذوف تقديره :- " هو

صندوق " .

وجملة الابتداء والخبر صلة الموصول لا محل لها

من الاعراب .

وخبر " لا " محذوف تقديره :- " ولا مثل الذي هو

صندوق موجود " .

.....

ج - النصب . نحو قولنا :- " اشتريت طيوراً ولا سيما عصفوراً " . فتخرجه

=

على وجهين :-

وتشديد يائها ودخول " لا " عليها ودخول الواو على " لا " واجب^(١) وقد تخفف
ياؤها خلافا لابن عصفور^(٢) وتسكن^(٣) كقوله :-

١٢ - فِهْ بِالْعُقُودِ وَالْأَيْمَانَ لَاسِيْمًا

عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ

و " فِهْ " :- الفاء ، فعل أمر ، والهاء :- للسكت ، وإثباتها في الوصل ضرورة .
وتحذف واو " لاسيما " جوازا .

قال ثعلب :-^(٤) (من استعمله على خلاف ما جاء في قوله :- " وَلَا سِيْمًا يَوْمٌ " :-

(١) راجع حاشية الصبان ج ٢ ص ١٧٣ .

(٢) هو علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي المعروف بابن عصفور ،
ولد سنة ٥٩٧ هـ ، حامل لواء العربية بالأندلس في عصره ، له مصنفات
عدة ، منها " العقرب " ، " الممتع في التصريف " توفي سنة ٦٦٩ هـ . راجع
كشف الظنون ج ٢ ص ١٨٢٢ ، بغية الوعاة ج ٢ ص ٢١ ، الأعلام
للزركلي ج ٥ ص ٢٧٧ .

(٣) راجع الهمع ج ١ ص ٢٣٤ .

١٢ - البيت من البسيط مجهول القائل وهو من شواهد المعنى ص ١٨٦ شرح
شواهد ج ٣ ص ٢١٩ ، الهمع ج ١ ص ٢٣٥ ، الدرر اللوامع ج ١ ص ١٩٩ ،
شرح الأشموني : ج ٢ ص ١٧٣ .

اللغة :- فِهْ :- أمر بالوفاء من وَفَى / الْعُقُودُ :- جمع عَقْدٌ وهو العهد
الموثق / الْأَيْمَانَ :- جمع يَمِينٌ وهو القسم / الْقُرْبِ :- جمع قَرِيبَةٌ وهو ما يتقرب

به .
(٤) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني ، أبو العباس ، ولد
سنة ٢٠٠ هـ ، امام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه ، كان ثقة ديناء
شهورا بصدق اللهجة ، عارفاً بالغريب ورواية الشعر القديم .

يعني بيت امرؤ القيس - فهو مخطئ. (١)

وقد تستعمل " لَاسِيَمًا " بمعنى :- خصوصاً ، فيؤتى بعدها بحالٍ مفردة ، نحو قولنا :- " أَحَبُّ الْمَطَالَعَةِ وَلَا سِيَمًا مُنْفَرِدًا " . أو بحالٍ جملة ، نحو قولنا :- " أَحَبُّ الْقِرَاءَةِ وَلَا سِيَمًا وَأَنَا مُنْفَرِدٌ " . أو بالجملة الشرطية نحو قولنا :- " أَحَبُّ الْقِرَاءَةِ وَلَا سِيَمًا إِنْ كُنْتُ مُنْفَرِدًا " .

وتكون منصوبة المحل على أنها مفعول مطلق ، مع بقاء " سِي " على كونها اسم " لا " ، " ما " كافة . كما قد يليها الظرف نحو قولنا :- " يَطِيبُ لِي سِي الإِشْتِقَالُ بِالْعِلْمِ وَلَا سِيَمًا لَيْلًا " أو " أَحَبُّ الْجُلُوسِ فِي الْبَسَاتِينِ وَلَا سِيَمًا عِنْدَ الْمَاءِ الْجَارِي " . ونحو قوله :-

١٣ - يَسْرُ الْكَرِيمِ الْحَمْدُ لَا سِيَمًا لَسَدَى

شَهَادَةٌ مِنْ فِي خَيْرِهِ يَتَقَلَّبُ

وقد يليها الفعل نحو قول الشاعر :-

= صنف كتاب الفصح وتوفى في بغداد سنة ٢٩١ هـ . راجع بغية الوعاة ج١ ص ٣٩٦ ، قه اللغة للثعالبي ص ٢٠ ، تاريخ بغداد ج٥ ص ٢٠٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ج٢ ص ٢٧٥ ، دقائق العربية ص ٢٥٦ .

(١) راجع شرح الأشموني ج٢ ص ١٧٣ .

١٣ - البيت من الطويل مجهول القائل وهو من شواهد الهمع ج١ ص ٢٣٤ ، الدرر ج١ ص ١٩٩ .

اللغة :- الْحَمْدُ / الثَّنَاءُ / يَتَقَلَّبُ :- يَتَنَعَّمُ /

١٤- فُقِ النَّاسَ بِالْخَيْرِ لَأَسِيْمًا

يُنِيْلِكَ مِنْ ذِي الْجَلَالِ الرَّضْوَا

ولا تحذف "لا" من "لاسيما" الا في كلام المولدين ، كقوله :-

١٥- سِيْمًا مِّنْ حَالَتِ الْاَحْرَاسِ مِّنْ دُونِ مَنْكَا

فائدتها :-

تفيد "لاسيما" تخصيص ما بعدها بمزيد ارتباط بحكم وقع على عموم ما قبلها .

فلو قلنا :- "أَخْلَصَ الْعَمَالُ وَلَا سِيْمًا زَيْدٌ" فقد خصصنا زيد بمزيد اخلاص على غيره من العمال .

أخواتها :-

"لاسيما" لها أخوات تشاركها في معناها وأحكامها الاعرابية .
وهن :- "لَا مِثْلَ مَا" ، "لَا سِوَى مَا" .

أما "لَا تَرَمًا" ، "لَا تَرَمًا" فهما بمعناها ولكنهما تختلفان عنهما في الاعراب ، وضبط الاسم بعدهما ، حيث أنه لا يأتي إلا مرفوعاً ، لأن "تَرَمًا" فعل ، والفعل لا يضاف ، فيتعين في "ما" أن تكون موصولة فتصبح مفعول به للفعل "تَرَمًا" .

١٤- البيت من المتقارب مجهول القائل وهو من شواهد الهمع ج١ ص ٢٣٥ ،
الدرر اللوامع ج١ ص ١٩٩ .

اللغة :- فُقِ :- أمر من فاق ، أي :- فضل ورجح وخب ، نحو قولنا :- "فاق الرجل أقرانه أي :- فضلهم وخبهم / ينيلك :- مضارع أنال ، والمعنى :- يعطيك ويعمك .

١٥- البيت من الرمل مجهول القائل وهو من شواهد الهمع ج١ ص ٢٣٥ ،
الدرر اللوامع ج١ ص ١٩٩ .

اللغة :- الأحراس :- جمع حرس . وهم الأعوان والخدام /

لذلك لا يصح أن تكون " ما " زائدة فينجر تاليها بالاضافة (١).
 وقد أثبت أهل بغداد والكوفة " بَلَّه " من ألفاظ الاستثناء ، فهي بالتالي
 من أخوات " لاسيما " ، وتؤدي المعنى نفسه ، ففي نحو قولنا :- " أَكْرَمَهُتُ
 الْعَبِيدَ بَلَّهَ الْأَحْرَارَ " أي :- أن أكرام الأحرار يزيد على أكرام العبيد ، فهم
 أسبق إلى مكانة الأكرام ، وتلك مرتبة تخصهم .

وقد أنكر البصريون ذلك لأن ما بعدها لا يكون إلا من جنس ما قبلها
 ولأن حرف العطف يجوز دخوله عليها و " إلا " لاتقع مكانها . ولكننا ونحن
 في مجال تناول أساليب الاختصاص نرى أنها تؤدي هذا المعنى .

وقد أضاف ابن الصائغ ^(٢) لَذَلِكَ أَنْ :- " حتى " تلحق بـ " لاسيما وبَلَّه " إذا
 عدتا من أدوات الاستثناء لأن ما بعدها يختص بصفة لم تثبت لما قبلها والجر
 لما بعدها مجمع على سماعه .^(٣)

أما البصريون فقد أنكروا النصب في الاسم بعد لاسيما . بخلاف الكوفيين الذين
 أجازوه ، وقد احتج أهل البصرة من النحاة بالسماع . (٤)

(١) راجع الهمع ج ١ ص ٢٣٥ ، النحو الوافي : ج ١ ص ٤٠٦ بتصرف .

(٢) هو محمد بن عبدالرحمن بن علي ، شمس الدين الحنفي الزمردى ، ابن
 الصائغ :- أديب ، من العلماء ، مصرى ولد سنة ٧٠٨ هـ ، بـ
 في اللغة والنحو والفقه ، درس بالجامع الطولوني ، له عدة مصنفات
 منها :- " التذكرة " في النحو . توفي سنة ٧٧٦ هـ . راجع
 بغية الوعاة ج ١ ص ١٥٥ ، الأعلام ج ٦ ص ١٩٢ .

(٣) الهمع : ج ١ ص ٢٣٥ .

(٤) المرجع السابق .

قال جرير: (١)

١٦ - وَهَلْ كُنْتَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ فِي الدَّهْرِ مَالِكًا
بِغَيْرِ بَعِيرٍ بَلَّهَ مَهْرِيَّةً نَجْبًا .
وقد روى بالجر والنصب والرفع قول كعب بن مالك: (٢)

١٧ - تَذُرُ الْجَعَامِ ضَاحِيًا هَامَاتُهُ
بَلَّهَ الْأَكْفُ كَانَهَا لَمْ تَخْلُقْ .

(١) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي ، من تميم :- أشعر شعراء عصره ولد سنة ٢٨ هـ باليمامة ، كان هجاء مسرعا ، لم يشهد أمامه غير الأخطل والفرزدق ، توفي سنة ١١٠ هـ .
راجع الأغاني ج ٧ ص ٣٨ ، الخزانة ج ١ ص ٧٥ ، الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٧٤ ، الأعلام ج ٢ ص ١١٩ .

١٦- البيت من الطويل وهو من شواهد الهمع ج ١ ص ٢٣٦ ، الدرر اللوامع ج ١ ص ٢٠٠ ، الخزانة ج ٣ ص ٢٨ .

اللغة :- ابن القين :- يقصد الفرزدق / المهر :- ولد الفرس وهو أول نتاج الخيل والحمراء الأهلية / نجبا :- كريم .

(٢) هو كعب بن مالك بن عمرو بن القين ، الأنصاري السلمسي ، خزرجي ، صحابي ، من أهل المدينة ومن شعراء النبي "صلى الله عليه وسلم" في الاسلام . شهد أكثر الوقائع . عمي في آخر عمره وهو من رواة الأحاديث توفي سنة ٥٠ هـ .

راجع الاصابة ج ٣ ص ٣٢٢ ، الخزانة ج ١ ص ٤١٧ ، الأعلام ج ٥ ص ٢٢٨ .

١٧- البيت من الكامل ، ضمن قصيدة قالها الشاعر في وقعة الخندق =

و "بَلَه" جاءت هنا بمعنى كيف للاستفهام التعجبي . وهي في كسلا
الموضعين في الأصل مصدر لفعل مهمل مرادف "لِدَع" وهي على أنه
اسم فعل^(١) وإذا جرت فهي اسم بمعنى غير وهذا مذهب الكوفيين .

وأما الأختف فقد ذهب إلى أنها حرف جر وإذا نصبت فالمنصوب مفعول
وإذا رفعت فمبتدأ "وله" . الخبر . وقالت العرب فيها :- "أَيُّ بَلَه"
بِهَلّ بفتح الهاء وسكونها .^(٢)

= وهو من شواهد شرح المفصل ج ٤ ص ٤٧ وما بعدها ، الخزانة
ج ٣ ص ١٠ ، المغني ص ١٥٦ شرح شذور الذهب
ص ٤٠٠ ، الهمع ج ١ ص ٢٣٦ ، الدرر اللوامع ج ١ ص ٢٠٠ ،
ديوانه ص ٢٤٥ .

اللغة :- الضمير في تذر يعود للسيوف في بيت سابق ،
هاماتها :- جمع هامة وهي الرأس .

(١) مذهب الفارسي أنها مصدر لم ينطق له بفعل .

(٢) الهمع ج ١ ص ٢٣٦ .

فانها : التخصيص عن طريق " لاسيما " وأخواتها :-

(١) - قال امرؤ القيس :-

١٨ - أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سِيَمًا يَوْمَ دَاوَةَ جَلْجُلٍ

ففي الشطر الثاني من البيت يخص الشاعر " يَوْمَ دَاوَةَ جَلْجُلٍ " بالقسم من الذاكرة لما مر به فيه من مواقف محببة الى نفسه ، فجاءت " لاسيما " سابقة للظرف فاستثنته لبيان تخصصه بالذكرى الطيبة دون غيره من الأيام .

وقد روي هذا البيت بالرفع والنصب والخفض على نفي المساواة بالزيادة .
أي :- بجواز الحركات الثلاث على الواقع بعد " لاسيما " .

(١) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر الكندي ، من أهل نجد . ولد سنة ١٣٠ ق هـ من الطبقة الأولى ، يعرف بالملك الضليل أشهر شعراء العرب على الاطلاق ، كان أبوه ملك أسد وطفان وأمه أخت المهلهل ، قال الشعر وهو غلام وله معلقته المشهورة . توفي سنة ٨٠ ق هـ راجع تهذيب الأسماء واللغات ج١ ص ١٢٦ ، الخزانة ج١ ص ٣٣ ، الشعر والشعراء ج١ ص ٥٠ .

١٨ - البيت من الطويل وهو من شواهد معظم كتب النحو والشروح وان لم يكن جميعها ، منها على سبيل المثال لا الحصر . الهمع ج١ ص ٢٣٤ ، الدرر اللوامع ج١ ص ١٩٩ ، شرح المفصل ج٢ ص ٨٦ ، حاشية الصبان ج٢ ص ١٧٢ ، شرح الكافية الشافية ج٢ ص ٧٢٥ ، الجنى الداني ص ٣٣٤ ، و صدره برواية :- " أَلَا رَبُّ يَوْمٍ كَانَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ " في مفصل ابن يعيش ،

اللغة :- دَاوَةَ جَلْجُلٍ :- موضع بديار كندة ، وقيل :- هو عين عند كنده ، والشهور أنه اسم غدير .

(٢) - قال الشاعر:-

١٩- قَدْ بِالْعُقُودِ وَالْأَيْمَانِ لَأَسِيْمًا
عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ

ففي البيت تجوز أوجه الاعراب الثلاثة التي سبق وأن ذكرناها مع بيت امرئ القيس .

وقد جاءت "لأسيماً" لتخصص ما بعدها بالأفضلية دون غيره من العقود. وهو ذلك الذي يوفي به صاحبه .

.....

(٣) - قال الشاعر:-

٢٠- فُقِ النَّاسُ بِالْخَيْرِ لَأَسِيْمًا يَنْيْلُكَ مِنْ ذِي الْجَلَالِ الرُّضَا .

جاءت "لأسيماً" هنا وقد وقع بعدها الفعل "يُنِيْلُكَ" . وهي في هذا المقام تفيد تخصيص ما بعدها بالرضا من الله لأن نوال الرضا لا يكون الا بعد أداء الخير والبذل في أوجه المعروف . فهي قد خصصت الذي ينيلك رضا الله دون غيره من الأفعال .

.....

(٤) - قال الشاعر:-

٢١- وَهَلْ كُنْتُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ فِي الدَّهْرِ مَالِكًا بَغَيْرِ بَعِيرٍ بَلَّهَ مَهْرِيَةَ نَجِيْبًا

ففي البيت جاءت "بله" وهي من أخوات "لأسيماً" لتخصص ما بعدها . وهو مهريه بالنجابه وهذه صفة الفرس الأصيلة .

١٩- تقدم برقم (١٢) .

٢٠- تقدم برقم (١٤) .

٢١- تقدم برقم (١٦) .

(٥) - قال الشاعر :-

٢٢- تَذَرُ الْجَمَاجِمَ صَاحِيًّا هَامَاتِهَا بَلَّهَ الْأَكْفُ كَأَنَّهَا لَمْ تَخْلُقِ

في هذا البيت جاءت "بَلَّهَ" على ثلاثة أوجه اعرابية مختلفة . فمرة على الرفع وأخرى على النصب وثالثة على الخفض ، فتوجيه الرفع . فقد جاءت "بَلَّهَ" اسم استفهام خبر مقدم لتخصص الألف بالقطع ، والازالة لأن هذا الأمر ليس صعبا على سيوف بتارة أزالته باهواً أعظم قطعاً إلا وهي الهامات .

أما النصب في الألف فقد جاءت بمعنى دفع الألف ، وذلك لأن قطعها من الأيدي أهون من قطع الهامات بتلك السيوف .

أما الجر فهي على معنى ترك ذكر الألف أي : أترك ذكرها ، فانها بالنسبة الى الهامة سهلة .

.....

بادئ ذي بدء نلاحظ من عرض الشواهد السابقة أن " لَاسِيْمًا "

أكثر شيوعاً واستعمالاً ودوراناً في كلام العرب قديماً وحديثاً من أخواتها .

ولعلنا نرى أن " أخوات لَاسِيْمًا " غير مستعملات في شواهد العرب كما أعلم

ماعداً " بَلَّهَ " التي دارت على لسان قلة من الشعراء وذلك لصعوبة استعمالها .

لذا نلمس عدم ورود أخوات لَاسِيْمًا في كتب النحو والشروح والشواهد

الاماندر ، وقد أشرنا إليه سابقاً ، لذلك فالجدير بنا أن نقتصر في استعمالنا

على " لَاسِيْمًا " لشيوعها ووضوحها وكثرة ورودها على السنة العرب .





المبحث الثالث

الفاظ معية تقيدا لاغراض

مثل "فامة" - "فامة" - "فوصا"

(المبحث الثالث)
(*)

التخصيص عن طريق ألفاظ معينة . مثل :- "خاصة ، وخاصة ،
وخصوصاً"

فالألفاظ السابقة تفيد التخصيص بمادتها ، فإذا وجدت في أسلوب
من الأساليب كانت نصا فيه ، وذلك نحو قولنا :- "أكرم أولي العلم خاصة"
، "أكرم أصدقائي وخاصة المخلص منهم" ، "أكرم أصدقائي وخصوصاً المخلص
منهم".

وسنفرد فيما يلي كل لفظ مما سبق لنوضح ما في مادته من تخصيص :-

١ - خاصة :- لفظ يفيد التخصيص بمادته ، ونرى ذلك واضحا في قولنا :-

"فعلت ذاك بك خاصة" ، "اشتريت هدية لك خاصة" ، "سمعت
النصيحة منك خاصة" ، ونحو قوله تعالى :- * واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة * (١) فالخطاب في الآية الكريمة ظاهره العموم

باتقاء الفتنة التي لا تخص الظالم ، بل تعم الصالح والطالح .

أي :- أن من ينظر الى المنكر ولا يحاربه يدخل في عقاب الله ، ونحن

نتناول لفظ "خاصة" في الآية ، ونرى كيف أن مادة الكلمة تفيـد

التخصيص ، " وخاصة هنا فيها وجهان :-

الأول :- ما ذهب اليه الزمخشري من أن لفظ :- " خاصة " أصله

أن يكون نعتاً لمصدر محذوف . أي :- إصابة خاصة ، وهي حال

من الفاعل المستكن في " لاتصين "

(١) سورة الأنفال آية (٢٥) تتمتها :- * وأعلموا أن الله شديد العقاب * .

الثاني :- ويحتمل أن يكون حالا من الذين ظلموا ، أي : مخصوصين بها . (١)

فلفظ " خَاصَّةٌ " يفيدنا قصر الحكم على من تضمنه الكلام من أسماء أو أحداث أو أماكن . نحو قولنا :- " أُعْجِبْتُ بِالْمَتَفَوِّقِينَ وَخَاصَّةً الْأَوَّلَ مِنْهُمْ " ، " جَمَعَتِ الْأَزْهَارَ وَخَاصَّةً الْيَاسْمِينَ " ، " أَحَبَّبْتُ الْجُلُوسَ فِي الْبَسَاتِينِ وَخَاصَّةً قُرْبَ الْجَدُولِ " فأَيُّ جملة تحتوي على هذا اللفظ تفيد معنى الخصوص .

٢ - بِخَاصَّةٍ :- وهو لفظ في دلالته خصوص بين ، وقد سمع ثعلب يقول :- (إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَبِخَاصَّةٍ أَبُو بَكْرٍ ، وَإِذَا ذُكِرَ الْأَشْرَافُ فَبِخَاصَّةٍ عَلِيٌّ) (٢) فأبو بكر رضي الله عنه أخص الصالحين بالذكر ويزيد عنهم فضلا ، والأشرف مذكورون وأخصهم ذكرا علي كرم الله وجهه .

فهذا اللفظ أفاد التخصيص لدلالته اللفظية والمعنوية . ومثل ذلك كثير في الكلام ودارج في العربية .

٣ - خُصُوصًا :-

وهو تابع لسابقه في افادته للخصوص مادة ومعنى ، وقد روي ذلك كثيرا في كلام السلف ومنه ماورد عن الحريري (٣) في إحدى مقاماته

(١) البحر المحيط ج٤ ص ٤٨٣ .

(٢) تاج العروس ج٥ ص ٣٨٧ ، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ص ٣٦٠ .

(٣) هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، أبو محمد الحريري البصري :- الأديب الكبير ، صاحب المقامات ولد سنة ٤٤٦ هـ له مصنفات عدة من أشهرها :- " درة الغواص " كان دميم الصورة غزير العلم . توفي بالبصرة سنة ٥١٦ هـ . راجع الخزانة ج٦ ص ٤٦٢ ، معاهد التصحيح ج٣ ص ٢٧٢ ، الأعلام ج٥ ص ١٧٨ .

حيث قال :- (وَلَنْ يَصْقَلَ الْخَاطِرَ ، وَيَنْشَطَ الْفَاتِرَ ، كَقَائِلَةِ الْهَوَاجِرِ وَخُصُوصًا فِي شَهْرِي تَاجِرِ)^(١) فقولہ :- " خُصُوصًا " يجوز فيه وجهان :-

الأول :- النصب على الحال عند بعض النحاة ، والتقدير :- " خَاصًا أَوْمَخُصُوصًا " .
الثاني :- " " المصدرية . أي مفعولاً مطلقاً . والتقدير :- " أَخْصُ هَذَا خُصُوصًا " .

ويجوز في " خُصُوصًا " فتح الخاء إذا اعتبرت صفة من باب " فَعُولٌ " وضمها إذا اعتبرت مصدرًا .

وقد استعمل النحويون كثيراً لفظ " خُصُوصًا " بمعنى " لاسِيَمًا " .^(٢)
أما أبو هلال^(٣) العسكري فنجد في يذکر معنى للخاص والخصوص ويفرق بينهما بقوله :- (إِنْ الْخُصُوصُ يَكُونُ فِيمَا يَرَادُ بِهِ بَعْضُ مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ لَفْظُهُ بِالْوَضْعِ وَالْخَاصُّ مَا اخْتَصَّ بِالْوَضْعِ لَا بَارَادَةَ) .^(٤)

(١) دقائق العربية ص ١٣٨ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهـران اللغوي العسكري ، تلميذ أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري وافق اسمه اسم شيخه واسم أبيه اسم أبيه وهو عسكري أيضا . كان موصوفاً بالعلم والفقہ ، والغالب عليه الأدب والشعر . وفي معجم الأدباء أنه ولد سنة ٢٩٣ هـ . صاحب الصناعتين . توفي سنة ٣٩٥ هـ . وفي كشف الظنون أنه توفي سنة ٣٨٢ هـ . راجع بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٦ ، الخزانة ج ١ ص ٢٣٠ ، كشف الظنون ج ١ ص ٤١١ ، ص ٦٧٥ ، ص ٨٢٩ ، معجم الأدباء ج ٨ ص ٢٣٣ ، انباء الرواة ج ١ ص ٣١٠ .

(٤) الفرق اللغوية ص ٤٥ .

فالظاهر هنا أن " خصوصاً " تفيد التخصيص بأصل مادتها وذلك معروف وشائع في الكلام نحو قولنا :- " أَحَبُّ التَّوَجُّهِ بِالِدَّعَاءِ خُصُوصًا سَاعَةَ الْغُرُوبِ " ، " أَحْرَصُ عَلَى سَمَاعِ الْمَحَاضِرَاتِ وَالنَّدَوَاتِ الثَّقَافِيَّةِ خُصُوصًا الْهَادِفَ مِنْهَا " ، " أَسْعَى إِلَى تَيْلِ الرُّضَا خُصُوصًا مِنَ الْوَالِدِيَّ " . وغير ذلك كثير .

ومما سبق نلاحظ أن هذه الألفاظ استعملت في الإيجاب وهذا

لا يعني عدم ورودها في النفي إلا أن مجيئها في الإثبات ^(١) أبلغ ، ومثال ورودها في النفي قولنا :- " لا أَحَبُّ السَّفَرِ وَخُصُوصًا فِي اللَّيْلِ " ، " لا تَعْمَلْ شَرًّا وَخُصُوصًا لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ " ، " لا تَتَدَمَّ عَلَى مَعْرُوفٍ وَخُصُوصًا عِنْدَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ " .



الفصل الثاني

أجاليب للتفصيل نائمة عنه طرق لفصل

نوردها في عدة مباحث هي:

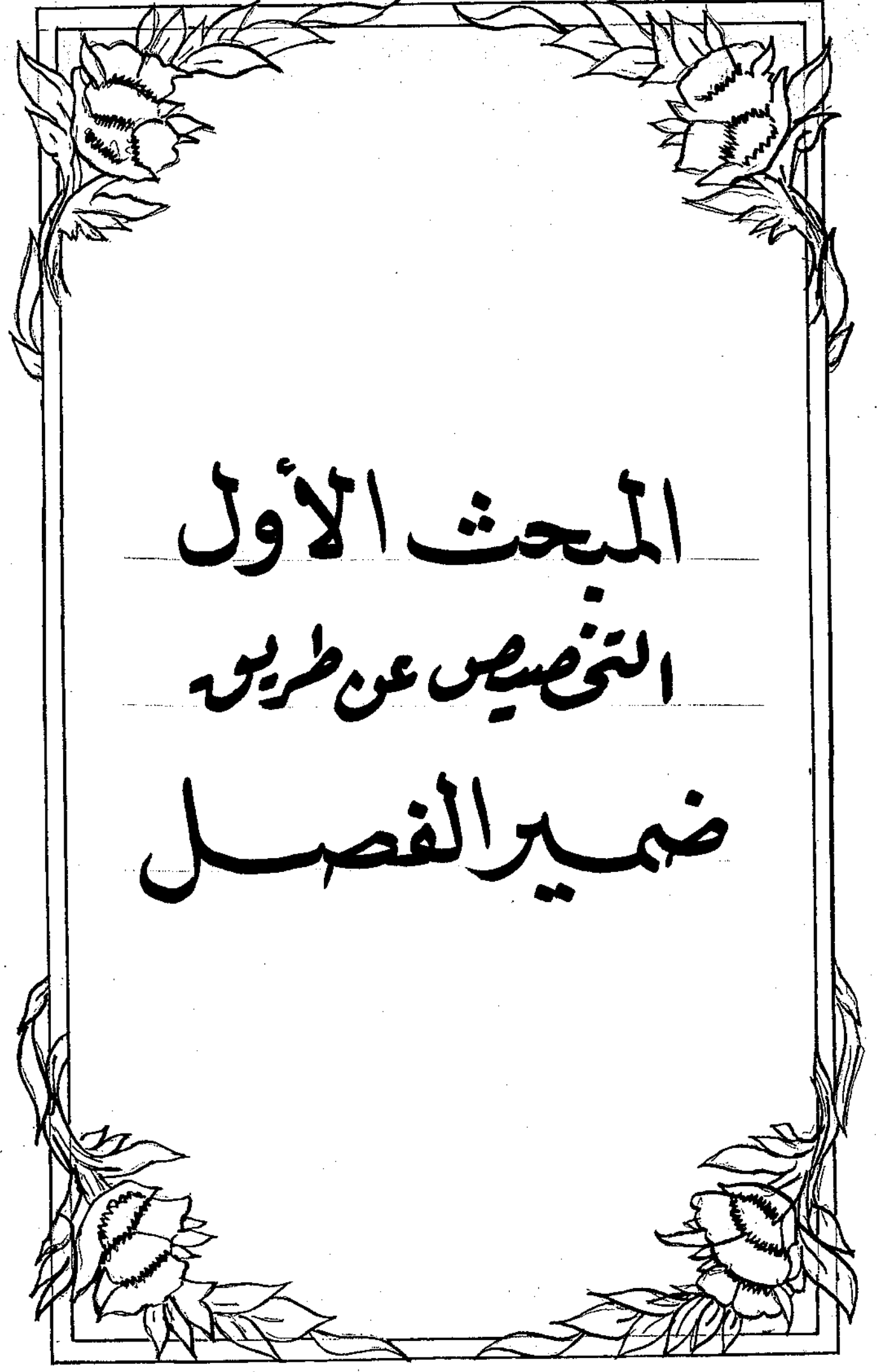
المبحث الأول: تفصيل عن طريق ضمير الفصل

الـثاني: " تعريف لظرفين "

الـثالث: " إنما "

الرابع: " الاستثناء المفعول "

الخامس: " التقديم والتأخير "



المبحث الأول
التخصيص عن طريق
ضمير الفصل

(المبحث الأول)
(*)التخصيص من طريق ضمير الفصل

لماذا سمي فصلاً وعماداً . . ؟

قيل انه سمي فصلاً لأنه يفصل بين الخير والتابع وذلك لأنه يعلم من أول الأمر بأن ما بعده خير لا تابع .

وسمي عماداً لأنه يعتمد عليه معنى الكلام ، ودعامة لأنه يدعم به الكلام أي :- يقوى به ويؤكد . (١)

وقيل سمي فصلاً عند البصريين وعماداً عند الكوفيين . (٢)

أما فائدته المعنوية فهي الاختصاص وكثير من علماء البيان يقتصر عليها وذكر الزمخشري هذه الفائدة في تفسير قوله تعالى :- ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٥) أي: أن النجاح في الأمور مقصور عليهم ، وأنهم خصوا به دون غيرهم ، فوجود

(١) همع الهوامع ج ١ ص ٦٦ .

(٢) شرح الكافية ج ١ ص ٢٤٠ .

(٣) هو محمود بن عمر بن محمد ، أبو القاسم ، ولد سنة ٤٩٧ هـ . كان واسع العلم ، كثير الفصل ، صاحب الكشاف في تفسير القرآن ،

" والفاثق في غريب الحديث " ، " المفصل في النحو " . توفي سنة ٥٣٨ هـ .

راجع بغية الدعاة ج ٢ ص ٢٧٩ ، الكامل في قواعد العربية ص ٤٦٩ ،

الأعلام للنزكلي ج ٧ ص ١٧٨ .

(٤) راجع المغني ص ٦٤٥ .

(٥) سورة البقرة آية (٥) . أولها :- ﴿ وَأُولَئِكَ عَلَيَّ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ . . . ﴾ *

ضمير الفصل هنا أفاد تخصيص الفلاح ودفع توهم من يتشكك في السند إليه أو ينازع فيه أو يتوهم التشريك . ومثله في قوله جل شأنه :- * وَأَنَّهُ هُوَ وَأَنَّهُ هُوَ وَأَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ^(١) * وقوله :- * وَأَنَّهُ هُوَ أَعْتَىٰ وَأَقْنَىٰ ^(٢) * .
فلا يتوهم اسناد ذلك لغير الله سبحانه ^(٣) فضمير الفصل هنا وضع كيف اختص الله سبحانه نفسه بكل هذه الأمور ولا يدفعها عنه سبحانه دافع ولا يشترك فيها أحد معه .

غير أننا نلاحظ أن ضمير الفصل هنا لم يفصل بين الخبر والتابع كما هو الشأن فيه وإنما فصل بين اسم ان وخبره الجملة الفعلية .
كما وردت مع هذه الآيات في سورة النجم آيات على النسق نفسه دون ضمير فصل مثل :-

قوله :- * وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ^(٤) * وقوله :- * وَأَنَّهُ عَلَّمَهُ
النَّشْأَةَ الْآخَرَىٰ ^(٥) * .

وقوله :- * وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ^(٦) * .

ويظهر أن السرف في هذا أن المعاني التي تناولتها هذه الآيات مما لا يمكن أن يدعيها بشر ومن هنا فلن تحتج للتأكيد بالتخصيص .

-
- (١) سورة النجم آية "٤٣ ، ٤٤ ، ٤٤" .
 - (٢) نفس السورة آية "٤٨" .
 - (٣) البحر المحيط ج ١ ص ٤٤ .
 - (٤) سورة النجم آية "٤٥" .
 - (٥) نفس السورة آية "٤٧" .
 - (٦) نفس السورة آية "٥٠" .

هل ضمير الفصل اسم أو حرف ؟ . .

" ذهب الخليل وسيبويه الى أنه اسم وذهب أكثر النحاة الى أنه

حرف وصححه ابن عصفور كالكاف في الإشارة " . (١)

فمن ذهب الى أنه اسم^(٢) فالصحيح أنه لا محل له من الاعراب ، وعليه الخليل لأن الغرض منه الاعلام من أول وهلة أن ما بعده خبر لا صفة فذلك يشتد الشبه بينه وبين الحرف فلا حاجة الى محل للاعراب .

أما الكسائي فقد ذهب الى أن محله محل ما بعده وقال الفراء كمثل ما قبله أي أن له محلاً من الاعراب^(٥) ففي " زيد هو القائم " محله رفع عندهما^(٤)

(١) السمع : ج ١ ، ص ٦٨ .
 (٢) قيل :- هو مذهب البصريين اذ يرون أن هذه باقية على اسميتها .
 (٣) هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء ، أبو الحسن ، امام في اللغة والنحو والقراءة ، ولد في الكوفة ، وتعلم بها ، وهو أحد القراء السبعة ، له مصنغات منها :- " معاني القرآن " ، " المصاادر " " الحروف " . توفي سنة ١٨٩ هـ . راجع تاريخ بغداد ج ١١ ص ٤٠٣ ، انباء الرواة ج ٢ ص ٢٥٦ ، بغية الوعاة ج ٢ ص ١٦٢ ، فقه اللغة ص ٢٥ ، معجم الأدباء ج ١٣ ص ١٦٧ ، دقائق العربية ص ٢٥٦ .

(٤) هو أبو زكريا ، يحيى بن زياد الفراء ، مولى بني أسد ، لقب بالفراء : لأنه كان يفرى الكلام ، وكان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة والأدب ، له مصنغات عدة منها :- " معاني القرآن " . توفي سنة ٢٠٧ . راجع بغية الوعاة ج ٢ ص ٣٣٣ ، الفهرست ج ٢ ص ٧٣ ، دقائق العربية ص ٢٥٦ .

(٥) الجنى الداني ص ٣٥١ .

وفي نحو: " ظَنَنْتُ زَيْدًا هُوَ الْقَائِمُ " محله نصب عندهما . وفي نحو: - " كَانِ زَيْدٌ هُوَ الْقَائِمُ " محله نصب عند الكسائي ورفع عند الفراء وفي نحو: ان زيدا هو القائم " محله رفع عند الكسائي ونصب عند الفراء " أى العكس " .^(١)

وذهب أبو حيان^(٢) : الى اسميته وأنه لا محل له من الاعراب أيضا ،
وذهب بعض العرب وقيل :- هم " بنو تميم " الى رفع ما بعد الضمير على الخبرية
لأنه مبتدأ ، فيقولون قوله تعالى :- * **إِنْ تَرَنِى أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا** *^(٣)
وقوله تعالى :- * **تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ** * بالرفع.^(٤)^(٥)

وأما ابن يعيش فنراه يذكر في شرح مفصله : (أن هذه المضمرات يجوز
رفع ما بعدها سواء كان ما قبلها معرفة أو ما بعدها أولم تكن ، وذلك نحو

-
- (١) الهمع ج ١ ص ٦٨ .
(٢) هو أشير الدين - محمد بن يوسف الغرناطي ، النفزي ، نسبة الى "نفزة" قبيلة من البربر . ولد سنة ٦٥٤ هـ ، برع فى الحديث والتفسير والعربية والقراءات والأدب والتاريخ ، وله مصنفات كثيرة أشهرها :-
" البحر المحيط " . توفي سنة ٧٤٥ هـ . راجع بغية الوعاة ج ١ ص ٢٨٠ ، نفح الطيب ج ١ ص ٥٩٨ ، الأعلام ج ٧ ص ١٥٢ .
(٣) سورة الكهف آية (٣٩) . أولها : * **وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ** *
(٤) سورة المزمل آية (٢٠) تتمتها :- * **وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** * .
(٥) شرح الكافية الشافية ج ١ ص ٢٤٥ ، التبيان فى اعراب القرآن ج ٢ من ٨٤٨ .
(٦) هو يعيش بن على بن يعيش بن أبي السرايا ، أبو البقاء ، المعروف بابن يعيش ، وابن الصانع . ولد سنة ٥٥٣ هـ فى حلب ، من كبار أئمة العربية ، ماهرا فى النحو والتصريف ، له تصانيف عدة من أشهرها " شرح المفصل " ، تصد للاقراء بحلب الى أن توفي سنة ٦٤٣ هـ . راجع بغية الوعاة ج ٢ ص ٣٥١ ، انباء الرواة ج ٤ ص ٣٩ ، الأعلام للزركلى ج ٨ ص ٢٠٦ .

قولك :- " مَاظَنَّتُ أَحَدًا هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ " ، " فَأَحَدًا " مفعول أول ، " هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ " مبتدأ ، وخبره جملة في محل نصب مفعول ثان ومثله قولك :- " مَاظَنَّتُ زَيْدًا هُوَ قَائِمٌ وَزَيْدٌ هُوَ الْقَائِمُ " ، " إِنَّ زَيْدًا هُوَ الْعَالِمُ " ، " كُنْتُ أَنَا الرَّكِيبُ " ، وهو استعمال ناس كثيرين من العرب حكاه سيويوه ، وعن رؤبة أنه كان يقول :-
" أَظُنُّ زَيْدًا هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ " بالرفع .

(١) وحكى عيسى بن عمر :- أن ناساً كثيراً من العرب يقولون :- " وَمَاظَلْنَا هُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ " (٢)

(٣) وقال قيس بن ذريح :-

٢٣- تَهَكِّي عَلَى لِبْنِي وَأَنْتِ تَرَكْتَهَا وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَأِ أَنْتِ أَقْدَرُ
فنى أن الضمير هنا إذا اعتبر مبتدأ فهو الاسم ، ويكون مرفوعاً ، أما إذا

(١) عيسى بن عمر الثقفي ، أبو عمر . مولى خالد بن الوليد ، امام في النحو والعربية والقراءة ، شيخ الخليل ، وسيويوه وابن العلاء ، وأول من هذب النحو ورتبه ، مشهور ، له تصانيف عدة منها :- " الأكمال " ، " الجامع " توفي سنة ١٤٩ هـ . راجع بغية الوعاة ج٢ ص ٢٣٧ ، الخزانة ج١ ص ١١٦ .

(٢) شرح المفصل ج٣ ص ١١٢ .

(٣) هو قيس بن ذريح الكثاني ، من بني ليث بن بكر . رضيع الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم ، أرضعته أم قيس ، من شعراء العصر الأموي ، ومن سكان المدينة . توفي سنة ٦٨ هـ . راجع الشعراء والشعراء ج٢ ص ٥٢٤ ، الأعلام للزركلي ج٤ ص ٢٠٥ وما بعدها .

٢٣- البيت من الطويل ، من قصيدة قالها في محبوبته لبني بنت الحباب الكعبية ، وكان قد تزوجها ثم طلقها . وهو من شواهد سيويوه ج٢ ص ٣٩٣ ، المقتضب ج٤ ص ١٠٥ ، شرح المفصل ج٣ ص ١١٢ ، البحر المحيط ج٨ ص ٢٧ .

اللغة :- المَلَأَ : ما اتَّسَعَ من الأرض ، أي :- كنت أكثر قدرة عليها
وأنت مقيم معها بالملا قبل طلاقها .

أعتبر فصلاً فهو حرف فلا يكون له موضع من الاعراب. (١)

أما قول الشاعر جرير :-

٢٤ - وَكَأَنَّ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقِ يَرَانِي لَوْ أَصِبتُ هُوَ الْمَصَابِا .

فالتقدير :- " يراني أنا " وقد ذهب بعض النحاة :- إلى أن " هو " ليس ضمير فصل وإنما هو توكيد للفاعل ، وهو الضمير في " يراني " ، والمعنى :- " يراني هو المصابا " أي :- " يراني لأجل الصداقة التي تربطني به إذا أصبت يري أنه هو المصاب لا أنا " (٢)

وقد ذهب البغدادي (٤) في خزائنه إلى أن :- (" هو " ضمير فصل وقع بعد

(١) شرح المفصل ج ٣ ص ١١٢ وما بعدها .

٢٤ - البيت من الوافر وهو من شواهد أمالي ابن الشجري ج ١ ص ١٠٦ ،

شرح المفصل : ج ٣ ، ص ١١٠ ، المغني ص ٦٤٣ ، الهمع

ج ١ ص ٦٨ ، الدرر اللوامع ج ١ ص ٤٦ ، ديوانه ص ١٢ .

اللغة :- الأباطح جمع أبطح :- سبيل واسع فيه رمل ودقائق الحصى .

(٢) المغني ص ٦٤٣ .

(٣) شرح أبيات المغني ج ٢ ص ٧٥ .

(٤) هو عبد القادر بن عمر البغدادي . علامة الأدب والتاريخ

والأخبار ، ولد ببغداد سنة ١٠٣٠ هـ . له مصنفات عدة من

أشهرها :- " خزنة الأدب " ، " شرح أبيات المغني " . توفي

سنة ١٠٩٣ هـ . راجع الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٤١ .

ضمير الحاضر وهو ها هنا " ضمير المتكلم " فيرى أن من حق الشاعر أن يقول :-
 " يَرَانِي أَنَا الْمَصَابُ " لأن ضمير الفصل لا بد وأن يطابق ما قبله لأن فيه
 نوعاً من التوكيد وقد وجه سؤالين في هذا الموضوع :-

أولهما :- كيف وقع ضمير الغيبة بعد ضمير المتكلم . . ؟

وثانيهما :- أن المفعول الثاني في باب علم يجب أن يكون موافقاً للمفعول
 الأول ، فكيف يصح حمل " المصاب " - الذي هو بمعنى :- المصيبة -
 على الياء في " يَرَانِي " . ؟

وأجاب الشارح المحقق بما ذكره :- وهو أن الضمير الحاضر وهو الياء
 قائم مقام المضاف الغائب ، أي :- " يَرَى مَصَابِي هُوَ الْمَصَابُ " . والمعنى :-
 " يَرَى مَصَابِي هُوَ الْمَصَابُ الْعَظِيمُ " ، ويسقط بهذا جواب السؤالين (١).

شروط ضمير الفصل ستة :-

أ - يشترط له في نفسه شرطان هما :-

- (١) أن يكون بصيغة المرفوع (٢) أي من الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع (٣)
 نحو :- " زَيْدٌ هُوَ الْمُنْطَلِقُ " ، " الطَّلَابُ هُمُ الْحَاضِرُونَ " .

(١) خزنة الأدب ج ٥ ص ٣٩٧ .

(٢) فيمتنع نحو :- " زَيْدٌ إِيَّاهُ الْفَاضِلُ " ويجوز نحو :- " إِنَّكَ إِيَّاكَ الْفَاضِلُ " على البديل وذلك عند نحاة البصرة . أما نحاة الكوفة فيجوزونه .

على التوكيد . المغني ص ٦٤٣ .

(٣) ذكر ابن عقيل أقسام هذه الضمائر المرفوعة وقسمها الى اثنا عشر ضميراً هي " أَنَا لِلْمَتَكَلِّمِ وَحْدَهُ " ، " نَحْنُ لِلْمَتَكَلِّمِ الْمَشَارِكِ أَوِ الْمَعْظَمِ نَفْسَهُ " ، " أَنْتَ لِلْمَخَاطَبِ " ، " أَنْتِ لِلْمَخَاطَبَةِ " ، " أَنْتُمْ لِلْمَخَاطَبَةِ " ، " أَنْتُنَّ لِلْمَخَاطَبَاتِ " ، " أَنْتُمْ لِلْمَخَاطَبِينَ " ، " هُوَ " =

(٢) أن يطابق ما قبله^(١) في الافراد والتذكير والحضور والغيبة نحو:-
 "زَيْدٌ هُوَ الْكَرِيمُ"^(٢) وفي الهمع :- "يقع بلفظ المرفوع المنفصل
 مطابقاً ما قبله في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث
 والتكلم والخطاب والغيبة"^(٣) فلو قلت :- "كَانَ زَيْدٌ أَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ"
 أَوْ كَانَ زَيْدٌ أَنْتَ صَاحِبُهُ لِهَيْجِزِ الْرَفْعِ لِأَنَّ "أَنْتَ" لَوَحْدَفْتَهُ فَسَدَ الْكَلَامُ
 فَالضَّمِيرُ هُنَا لَا يَصِلُحُ أَنْ يَكُونَ فَصلاً لِأَنَّ مِنْ شَرَطِ ضَمِيرِ الْفَصْلِ
 أَنْ يَطَابِقَ مَا قَبْلَهُ فِي الْخَطَابِ وَالغَيْبَةِ وَالتَّكْلِمْ."^(٤)

للغائب ، "هُمَا" للغائبتين أو الغائبتين ، "هُنَّ" للغائبات ،
 "هُنَّ" للغائبات . شرح ابن عقيل ج ١ ص ٩٧ .

(١) المغني ص ٦٤٣ .

(٢) شرح الكافية الشافية ج ١ ص ٢٤٠ .

(٣) الهمع ج ١ ص ٦٨ .

(٤) العتضب ج ٤ ص ١٠٥ .

ب :- يشترط فيما قبله شرطان هما :-

(١) أن يكون مبتدأ في الحال أو في الأصل . نَحْنُ _____ وَ :
 * وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ * (١) ، * كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ
 عَلَيْهِمْ * (٢) فالضمير في هذه الآيات يجوز أن يكون فصلاً كما يجوز
 أن يكون تأكيداً لأنه بعد مضمرة والمضمرة يؤكد بالضمير المرفوع
 بغض النظر عن الموضع الاعرابي للضمير الأول مرفوعاً أو منصوباً
 أو مجروراً . وخبر ضمير الفصل منصوباً (٣) ففي الآية الأولى
 تخصيص المناصرين لرسالة محمد " صلى الله عليه وسلم " والمصدقين
 لدعوته بالفوز والفلاح ولقد أفاد ذلك وجود ضمير الفصل " هُمْ "
 كما أن الآية الثانية تشمل تخصيص ضمير الفصل وهو " نَحْنُ "
 للمتكلمين بالوقوف صفاً في أداء طاعته وتنفيذ أوامره والضمير
 هنا للملائكة .

أما في الآية الأخيرة ، فقد حُصَّ سبحانه بالرقابة على عباده ،
 وكذلك الأمر لو قلنا " كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْقَائِمُ " . فقد ذهب البيانين

(١) الصافات آية (١٦٥) .

(٢) العائدة آية (١١٧) تمامها :- * وما قلت لهم الا ما أمرتني

به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيذا ما دمت فيهم
 فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد *

(٣) شرح المفصل ج ٣ ص ١١١ ، اعراب القرآن للزجاج ج ٢ ص ٥٣٩

وكذلك السهيلي^(١) إلى أن :- في هذا القول ومثله اختصاص ، فأفاد هنا اختصاص " زيد " بالقيام دون غيره^(٢) ، وكذلك قوله هز وجل :-
 * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ *^(٣) فقد خَصَّ مِبْغِضَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَنَّهُ مَقْطُوعٌ مِنَ الْأَثَرِ الْحَسَنِ وَالنَّسْلِ وَالذِّكْرِ الطَّيِّبِ فَهُوَ أَبْتَرٌ .

وقد ذهب الأخفش إلى جواز وقوع ضمير الفصل بين الحال وصاحبها
 مثل :- " جَاءَ زَيْدٌ هُوَ ضَاحِكًا " ، وجعل منه قوله تعالى :- * هُوَ لَا يَبْنَاتِي
 مِمَّنْ أَطَهَرَ لَكُمْ *^(٤) فيمن نصب " أَطَهَرَ " .^(٥)

قال ابن جنبي^(٦) :- (وأنا من بعد أرى أن لهذه القراءة وجهها صحيحاً وهو أن تجعل " هُنَّ " أحد جزأي الجملة ، وتجعلها خبراً لبناتني كقولك :- " زَيْدٌ أَخُوكَ هُوَ " ، وتجعل " أَطَهَرَ " حالا من " هُنَّ " أو من " بَنَاتِي " ، والعامل فيه معنى الإشارة كقولك :- " هَذَا زَيْدٌ هُوَ قَائِمًا "

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي ، كان عالماً بالعربية والقراءات ، بارعاً ، نحويّاً ، أدبياً ، عالماً بالتفسير والحديث ، حافظاً للتاريخ ، له : " الروض الأنف " في شرح السيرة . توفي سنة ٥٨١ هـ .

راجع بغية الوعاة ج ٢ ص ٨١ ، انباء الرواة ج ٢ ص ١٦٢ ،

الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٣١٣ .

(٢) الهمع ج ١ ص ٦٩ .

(٣) سورة الكوثر آية (٣) .

(٤) سورة هود آية (٧٨) تتمتها :- * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي

الَّذِينَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ * .

(٥) المغني ص ٦٤١ .

(٦) هو عثمان بن جنبي ، أبو الفتح . من حذاق العربية وأعلمهم بعلم =

أو جالساً. (١)

وقد ذهب سيبويه إلى أن النصب لَحْنٌ (٢) وقد قال العكبري (٣)
بقراءتها كذلك في الشاذ (٤) ، أما المبرد (٥) : - فقد ذهب إلى (أن نصب
" أَظْهَرَ " لحن فاحش ، وإنما هي قراءة ابن مروان ولم يكن له علم بالعربية ،
وإنما فسد لأن الأول غير محتاج إلى الثاني) (٦)

= النحو والتصريف . له مصنقات عدة منها :- " الخصائص " ،
" سر الصناعة " توفي سنة ٣٩٢ هـ ، راجع بغية الوعاة ج ٢ ص ١٣٢ ،
الفهرست ج ٢ ص ٩٥ ، معجم الأدباء ج ١٢ ص ٨١ .

(١) المحتسب ج ١ ص ٣٢٥ ، شرح الكافية ج ١ ص ٢٤٢ .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٣٩٧ .

(٣) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، البغدادي ،
أبو البقاء . عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب ، ولد ببغداد
سنة ٥٣٨ هـ ، أصيب بالجدرى في صباه فعمي ، له مصنقات
عديدة منها :- " التبيان في أعراب القرآن " ، " اللباب في علل
" اللباب في علل البناء والأعراب " . توفي سنة ٦٠٦ هـ . راجع
بغية الوعاة ج ٢ ص ٣٨ ، الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٨٠ .

(٤) التبيان في أعراب القرآن ج ٢ ص ٧٠٩ .

(٥) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي ، أبو العباس ، المعروف

بالمبرد ، امام العربية ببغداد ، ولد بالبصرة سنة ٢١٠ هـ ،

وهو أحد أئمة الأدب والأخبار ، ومن أشهر مؤلفاته " المقتضب " .

توفي سنة ٢٨٦ هـ . راجع بغية الوعاة ج ١ ص ٢٦٩ ، الفهرست

ج ٢ ص ٦٤ ، المزهر ج ٢ ص ٤٠٨ ، الكامل في قواعد العربية

ص ٤٥٩ ، الأعلام للزركلي ج ٧ ص ١٤٤ .

(٦) المقتضب ج ٤ ص ١٠٥ وما بعدها .

(٢) أن يكون معرفة ، وأجاز الفراء وابن هشام^(١) ومن تابعهما من نحاة الكوفة كونه نكرة مثل :- " ما ظننت أحدا هو القائم " ، وحملوا عليه قوله تعالى :- * أن تكن أمة هي أربي من أمة *^(٢) فقد روا " أربي " منصوبا^(٣)

وأجاز قوم وقوعه بين نكرتين كمعرفتين ، مثل :- " حسبت خيرا من زيـد هو خيرا من عمرو "^(٤) وقد أنكر ذلك سيويه لأن الضمير في مثل هذه الحالة لا يكون فصلا ، وإنما يكون بمنزلة اسم مبتدأ ، وذلك مثل :- " ما أظن أحدا هو خير منك " ، " وما أجعل رجلا هو أكرم منك " ، " وما أخال رجلا هو أكرم منك "^(٥) .

(١) هو عبد الله بن يوسف بن هشام . جمال الدين ، ولد بالقاهرة سنة ٧٠٨ هـ وأتقن العربية ففاق أقرانه وشيوخه ، قال ابن خلدون :- " ما زلنا و نحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيويه . له تصانيف كثيرة منها :- " مغني اللبيب " ، " قطر الندى " توفي سنة ٧٦١ هـ . راجع بغية الوعاة ج ٢ ص ٦٨ ، الكامل في قواعد العربية ص ٤٧٢ ، الأعلام للزركلي ج ٤ ص ١٤٧ .

(٢) سورة النحل آية (٩٢) تتمتها :- * إنما ييلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون * .

(٣) المغني ص ٦٤٢ .

(٤) شرح الكافية ج ١ ص ٢٤٤ .

(٥) الكتاب ج ٢ ص ٣٩٥ .

ج - ويشترط فيما بعده أمران :-

- (١) أن يكون خيرا لمبتدأ في الحال أو في الأصل .
- (٢) أن يكون معرفة أو كالمعرفة . أي :- لا يقبل " أل " التعريف ، وإنما يكون معرفة بطريقة أخرى ^(١) ومن ذلك ما ثبت عند سيبويه بقوله :- (واعلم أن " هَوَ " لا يحسن أن تكون فضلا حتى يكون ما بعدها معرفة أو ما أشبه المعرفة مما طال ، ولم تدخله الألف واللام فصارع زَيْدًا وَعَمْرًا . نحو " خَيْرٌ مِنْكَ وَمِثْلُكَ وَأَفْضَلُ مِنْكَ وَشَرٌّ مِنْكَ كما أنها لا تكون في الفصل الا وقبلها معرفة أو ما ضارعها كذلك لا يكون ما بعدها إلا معرفة أو ما ضارعها لوقلت :- " كَأَنَّ زَيْدٌ هُوَ مَنْطَلِقًا " كان قَبِيحًا حتى تذكر الأسماء التي ذكرت لك من المعرفة أو ما ضارعها من النكرة مما لا يدخله الألف واللام .) ^(٢)
- (٣) وقد اشترط في الذي كالمعرفة " الاسمية " الا عند الجرجاني ،

(١) أي من باب " أفعال التفضيل " و " مثل " و " غير " في عدم قبيل قول الألف واللام . نحو قوله تعالى :- * إِنْ تَرَنِى أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا * . سورة الكهف آية (٣٩) .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٣٩٢ .

(٣) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، من كبار أئمة العربية والبيان ، شافعيًا ، أشعريًا . أخذ النحو عن ابن أخت الفارسي له عدة مصنفات منها :- " دلائل الاعجاز " ، توفي سنة ٤٢٤ هـ . راجع بغية الوعاة ج ٢ ص ١٠٦ ، الكامل في قواعد العربية ص ٦٩ ، الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٤٨ .

فقد ألحق المضارع بالاسم لوجه الشبه بينهما وجعل منه قوله تعالى :-

* إِنَّهُ هُوَ يَهْدِي وَيُعِيد * (١)

وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى :- * وَيَرَى الَّذِينَ

أوتوا العلمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * (٢) فعطف " يَهْدِي " على " الْحَقُّ " الواقع خبراً بـعَسَد
الفصل (٣)



-
- (١) سورة البروج آية (١٣) .
(٢) سورة سبأ آية (٦) .
(٣) المعني ص ٦٤٣ .



المبحث الثاني

التفصيل عن طريق

تعريف الطرفين

المبحث الثاني

(*)

التخصيص عن طريق تعريف الطرفين

تعريف الطرفين نمط آخر من أنماط التخصيص ، مقصور على الجملة الاسمية بركنيتها "المبتدأ والخبر" سواء ظلت على حالتها أم دخل عليها ناسخ فعلي أو حرفي .

ومن المعلوم في الدرس النحوي أن المبتدأ لابد أن يكون معرفة ، ولا يصح الابتداء بالنكرة الا بمسوغ يجعلها محدودة بحيث يمكن الاخبار عنها والحكم على مدلولها ، فاذا جاء الخبر معرفة مع المبتدأ فان نظم الجملة يتجه بها الى التخصيص ويأتي على جميع صور التعريف التالية وهي :-

- ١ - الاضمار ٢ - العلمية ٣ - اسم الموصول ٤ - اسم الاشارة
- ٥ - المعرف بأل ٦ - والمضاف الى واحد مما سبق .

ويأتي الخبر المعرفة على جميع صور التعريف السابقة .

وقد ذهب السكاكي^(١) الى أن المبتدأ يفيد التخصيص إذا كان واحداً من المعارف التالية :-

(المضمرات والأعلام والمبهمات والموصولات وأسماء الاشارة والمعرفات بالألام والمضافات الى المعارف اضافة حقيقية اولما زاد عن

(١) هو يوسف بن أبي بكر بن محمد الخوارزمي ، شاعر تركي

انصرف الى تحصيل العلوم في الثلاثين من عمره ، ألف

بالعربية "مفتاح العلوم" وهو حجة في البيان توفى

سنة ٦٢٦ . راجع كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٦٢ ،

المنجد في الأعلام ص ٢٦٨ .

(١) ذلك مع كونه مصحوباً بشيء من التوابع الخمسة والضمير المسمى فصلاً.

وقد درج النحاة على تقسيم المبتدأ الى نوعين :-

١ - مبتدأ له خبر.

٢ - ومبتدأ له فاعل أفضى من الخبر.

فالأول كقولنا :- "العَلَمُ نُوْرٌ" ، والثاني كقول الشاعر :-

٢٥ - أَقَاطِنٌ قَوْمٌ سَلَمَى أَمْ نَوَوَا ظَعَنًا

إِنْ يَطْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشٌ مِنْ قَطَنًا .

وهذا النوع الثاني بما له من تركيب متميز خارج عن نطاق هذه الدراسة ، وهو أقرب الى الجملة الفعلية منه الى الاسمية .

(١) مفتاح العلوم ص ١٧٨ .

٢٥ - البيت من البسيط ، ولم يعرف له قائل معين ولم يستدل

له على سوابق أو لواحق وهو من شواهد قطر الندى ص ١٢٢ ،

شرح شذور الذهب ص ١٨١ ، وأوضح المسالك ج ١ ص ١٩٠ ،

شرح الأشعوني ج ١ ص ١٩٩ .

اللغة :- قاطن :- اسم فاعل من قطن بالمكان اذا أقام فيه /

ظَعَنًا :- (بفتح العين) من باب (نفع) بمعنسى

ارتحل .

صور التركيب النحوي :-الصورة الأولى :-

المبتدأ ضمير ، والخبر معرف " بأل " . وتحسن هذه الصورة اذا كان المقام مقام حديث عن النفس أو مقام خطاب تشيد فيه بالمخاطب ، أو مقام غيبة تتحدث فيه عن خصائص الغائب وفوائده .

١ - فمقام الحكاية أو الحديث عن النفس نحو قول الشاعر:-(١)

٢٦- وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا وَنَحْنُ الآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

٢ - أما مقام الخطاب فهو كقول الشاعر :-

(١) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب ، أبو الأسود . من بني تغلب :- شاعر جاهلي ، وصاحب المعلقة المشهورة والتي مطلعها :- " أَلَا هَيْبِي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا " .

فارس ، وهو أحد فتاك العرب ، ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة ، وكان من أعزل الناس نفساً . سيد تغلب . عمر طويلاً ، وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند ، توفي في الجزيرة الفراتية حوالي سنة ٤٠ ق هـ . راجع الخزانة ج ٣ ص ١٨٣ ، تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٩٢ ، الشعر والشعراء ج ١ ص ١٥٧ ، الأعشى ج ٥ ص ٨٤ .

٢٦ - البيت من الوافر وهو من شواهد شرح المفصل ج ٦ ص ٧٨ ، شرح المعلقات العشر ص ١٥٢ و هو فيها برواية أخرى هي :- " وَأَنَا التَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا . : وَأَنَا الآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا " .

٢٧ - وَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي وَأَشْمَتَ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ .

ولا بد أن يكون هذا مع مخاطب معين ، ومن ثم لا بد أن يكون الخطاب مخصوصاً به دون غيره .

- ٣ - أما مقام الغيبة فهو نحو قوله تعالى :- * وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ^(١) .
 وقوله تعالى :- * وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ^(٢) ،
 وقوله تعالى :- * هُوَ الَّذِي ^(٣) ، وقوله تعالى :- * وَهُوَ
 اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ^(٤) .

وهذا على سبيل المثال لا الحصر لأن هذا التعبير الحاصر ورد في القرآن الكريم مرات عديدة .

الصورة الثانية :- " يكون العبتداً علماً ، والخبر على صورة العلم ، المضاف إليه ، أو اسم الإشارة ولا يأتي على صورة المحلى بأل ، أو اسم الموصول إلاّ مع قرينة تحدد أنه الخبر أو مع ضمير الفصّل وقد سبق الحديث عنه .

٢٧ - البيت من الطويل لأمية صاحبة ابن الدمينة وهو من شواهد البيان والتبيين للجاحظ ج ٣ ص ٣٧٠ ، الأغاني ج ١٥ ص ١٤٨ ، المغني ص ٦٥٥ ، شوح ديوان الحماسة ص ١٣٨١ .

- (١) سورة البروج آية (١٤) .
 (٢) سورة الأنعام آية (٣) . تتمتها :- * يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ * .
 (٣) سورة الأنعام آية (٢) تتمتها :- * خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ * .
 وراجع الأعراف آية (١٨٩) ، التغابن آية (٢) ، الفرقان آية (٤٨) .
 (٤) سورة الملك آية (١٤) . أولها :- * أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ... * .

ولهذه الصورة بواعث بلاغية سجلها علماء البلاغة المنكبسون على دراسة المعاني مثل :- احضار المسند اليه بعينه في ذهن السامع ابتداءً أو تعظيمه والاشارة به ، أو إهانتة وتحقيره ، أو يكون الغرض التلذذ بذكره والتبرك به . (١)

ومن شواهد قوله تعالى :- * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ * (٢)
 وقوله تعالى :- * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ * (٣) ونحو قولنا :-
 " اللَّهُ رَبِّي " ، " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ " صلى الله عليه وسلم " . ، " عمر ابن
 عبد العزيز خامس الراشدين " ، " أبو بكر خليفة رسول الله " ، " عمر
 ابن الخطاب أبر المؤمنين " ، " عبد الله بن أبي سلول رأس النفاق " ،
 " سيلمة هذا اللعين " ، " خالد ذلك البطل " . ومن ذلك قولنا :-
 " أبو يوسف أبو حنيفة " ، " شوقي البحترى " ، " المبرد سيبويه " .

-
- (١) راجع في ذلك مفتاح العلوم للسكاكي ص ١٨٠ .
- (٢) سورة ابراهيم آية (٣٢) تتمتها :- * وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ * .
- (٣) سورة الطلاق آية (١٢) . تتمتها :- * وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا * .

الصورة الثالثة :- العبتداً اسم موصول ، والخبر على صورة من صور التعريف المذكورة . ويحدد له علماء المعاني دواعي معينة ترجح مجيئه موصولا مثل احضاره في ذهن المخاطب عن طريق ما يتصل به من جملة الصلة ونحو ذلك من الأمور التي لا يتطرق لها الدارس النحوي بحكم اقتضائه على دراسة التراكيب ، وتكوينها ووضعها الاعرابي وفيما يلي عدة أمثلة توضح حقيقة هذه الصورة .

" الَّذِي يَقُولُ الْحَقَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " ، " وَالَّذِي صَدَقَهُ وَنَاصَرَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " ، " وَالَّذِي أَقَامَ صِرْحَ الْعَدَالَةِ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " ، " الَّذِينَ فَتَحُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلُوبَهُمُ الْأَنْصَارُ " .

ومن أمثلة النحويين :- " الَّذِي يَطِيرُ فَيَغْضِبُ زَيْدٌ الذُّبَابُ " (١) .
على أن الغالب في الأساليب العربية المأثورة ، وفي مقدمتها الكتاب العزيز ، الاخبار عن الاسم الموصول بالجملة مقترنة بالفاء أحيانا نظرا لما بين الموصول والشرط من اشتراك في العموم والابهام نحو قوله تعالى :- * وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهمَا * (٢) .

وأحيانا بدون الفاء مثل قوله تعالى :- * الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ * (٣) .

(١) راجع شرح الأشموني ج ٣ ص ٦٤ . باب العطف ، والمغني

ص ٢١٣ . باب الفاء .

(٢) سورة النساء آية (١٦) . تتمتها :- * فَإِنْ تَابَا وَأَمْلَحَا

فَاعْرَضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا * .

(٣) سورة محمد آية (١) .

على أن هذه الشواهد ونحوها مما يكون خبر الموصول فيه جملة لا يدخل في هذه الدراسة . لأن الجمل تعد من قبيل النكرات فقاتها تعريف الطريق الثاني ، وذلك لأن الجملة يوصف بها النكرة كما تقع حالا من المعرفة .

الصورة الرابعة :-

المبتدأ اسم اشارة ، وخبره على صورة التعريف المعروف ما عدا " المحلي بآل " لأنه اذا جاء بعد اسم الاشارة يعرب نعتا أو عطف بيان .^(١) وله غير دواع يتوفر على دراستها علماء المعاني .^(٢)

ومن أمثلة هذه الصورة قول ابن الرومي :-^(٣)

٢٨ - هَذَا أَبُو الصَّقْرِ فَرْدًا فِي مَحَاسِنِهِ مِنْ نَسْلِ شَيْبَانَ بَيْنَ الضَّالِّ وَالسَّلَامِ .
ومن ذلك قوله تعالى :- * فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا * .^(٤)

(١) المغني ص ٧٤ .

(٢) مفتاح العلوم ص ١٨٥ .

(٣) هو علي بن العباس بن جريح ، أبو الحسن . ولد ببغداد سنة

٢٢١ هـ ، كان ضئيل الجسم نحيل ، دميم الوجه ، شاعر

كبير من طبقة بشار والمنتبي . له ديوان شعر في ثلاثة أجزاء

توفي مذموماً سنة ٢٨٣ . راجع مروج الذهب ج ٤ ص ١٨٢ ،

تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٢ وما بعدها ، الأعلام ج ٤ ص ٢٩٧ .

٢٨ - البيت من البسيط وهو من شواهد معاهد التنصيص ج ١ ص ٣٨ ،

معجم الشواهد العربية ج ١ ص ٣٦٧ .

(٤) سورة النمل آية (٥٢) . تتمتها :- * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * .

وقوله تعالى :- * فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ * (١) . وقوله تعالى :-
 * أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ * (٢) وقوله تعالى :-
 * وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * (٣)

مع ملاحظة أن التخصيص هنا مستفاد من ضمير الفصل ومن تعريف الطرفين جميعاً .

ومن ذلك قول الفرزدق^(٤) يخاطب جريباً في إحدى النقائض :-

(١) سورة يوسف آية (٣٢) . تمامها :- * قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ فَأَسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ * .

(٢) سورة البقرة آية (١٧٧) . أولها :- * لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولَّوْا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّائِلِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ . . . * .

(٣) تقدمت ص ٥٠ ، حاشية (٥) .

(٤) هو شاعر إسلامي اسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية ابن عقال التميمي الدارمي ، وكنيته أبو فراس الشيباني بالفرزدق ، روى عن جماعة من الصحابة وعمر طويلاً حتى قارب المائة ، شاعر من النبلاء بالبصرة ، عظيم الأثر في اللغة : كان يقال :- " لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس " ، وهو صاحب الأخبار مع جريب توفي في بادية البصرة سنة ١١٠ هـ ، راجع الخزائنة ج ١ ص ٢١٧ ، شرح شواهد المغني ج ١ ص ٨ ، الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٨١ والأعلام ج ٨ ص ٩٣ .

٢٩ - أُولَئِكَ آبَائِي فَجَعَلْنِي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعِ
 ومن ذلك قوله تعالى :- * وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا * (١) فالاسم
 الموصول " مبتدأ " ، و " الجنة " خبره ، وكلاهما معرفة ، فالتعريف
 أفاد تخصيص الإشارة لها دون غيرها .

وسياق الكلام يتجه بالمعرف بأل هنا نحو الخبرية ، ولا نقول
 هنا أنه صفة أو عطف بيان ، وذلك لأن فائدة الكلام تمت به وما بعده
 من صفة هي صلة وموصول .

الصورة الخامسة :

المبتدأ محلى بأل والخبر على صورة من صور التعريف
 الملائمة ، مثل قولنا :- " الدِّينُ حَسَنُ الْخُلُقِ " ، " الْغِنَى غِنَى
 النَّفْسِ " .

ولا نكاد نجد للمبتدأ المحلى بأل خبرا هو علم أو اسم
 إشارة ، أو اسم موصول نظرا لأنها أكثر تعريفا من المحلى بأل ،
 والمعهود في الخبر أن يكون أقل تعريفا من المبتدأ .

الصورة السادسة :

المبتدأ مضاف ، والخبر على صورة من صور التعريف الملائمة
 بأن يكون مضاف أيضا أو محلى بأل ، ولا أظنه حسب بحثي وفهمي

٢٩ - البيت من الطويل وهو من شواهد معاهد التنصيص ج١ ص ٤٢ ،
 ديوانه ج١ ص ٤١٨ .

(١) سورة الزخرف آية (٧٢) تتمتها :- * بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * .

يأتي على غير هاتين الصورتين لما أسلفناه من ضرورة كون الخبر
 أقل تعريفاً من العبتداً أو مساوياً له ، ومن أمثلة ذلك قولنا :-
 " قَوْلُ الْحَقِّ طَرِيقُ النَّجَاةِ " ، " أَرْضُ الْعَرَبِ مَقْبَرَةُ الْغَزَاةِ " ، " آدَاءُ
 الْأَمَانَةِ خُلُقُ الْمُؤْمِنِينَ " ، " يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمُ الْخَيْرِ " ، " شَهْرُ رَمَضَانَ
 مَوْسِمُ الْبِرِّ " ، " صِيَانَةُ اللِّسَانِ حِمَايَةُ الْأَعْرَاضِ " ، " لَيْلَةُ الْقَدْرِ
 الْأَمَلُ الَّذِي يَرَاوِدُ الْمُؤْمِنَ " ، " كَلِمَةُ الْحَقِّ الْمِشْعَلُ الَّذِي لَا يَخْبُو " .

على أنه مما يدخل في حساب هذه الصورة " العَلَمُ " إذا كان
 مركباً اضافياً ، ويمكن أن نلاحظ فيه العلمية ، ويمكن أن نلاحظ فيه
 أنه مضاف في مثل قولنا :- " صَلَاحُ الدِّينِ قَاهِرُ الصَّالِحِينَ " ، " سَيْفُ
 الدِّينِ قَطْرُ هَائِمِ التَّتَارِ " على أننا نلاحظ فيه العلمية أكثر
 من الاضافة .

والتعريف بالاضافة كغيره له بواعث يتوفر على درسهاعلماء البيان
 وذلك عندما يتخذون الاضافة وسيلة وحيدة لاحضار العبتداً في الذهن
 أو تومي بتعظيم أو تحقير أو نحو ذلك (١)

الصورة السابعة :- وفيها يتعرف الطرفان مع دخول النواسخ الفعلية
 والحرفية على جملة العبتداً أو الخبر ولهذه الصورة أمثلة عدة ففي
 القرآن الكريم غير أننا نرى فيها التخصيص ناشئاً من تعريف الطرفين
 ومن ضمير الفصل أيضاً والملاحظ أن التخصيص بضمير الفصل يكاد يتلازم
 مع تعريف الطرفين ومن شواهد ذلك قوله تعالى ----- :-

(١) مفتاح العلوم للسكاكي ص ١٨٦ .

* إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ * (١) ، وقوله تعالى :- * فَلَمَّا توفيتني
كنت أنت الرقيب عليهم * (٢)

وقوله تعالى :- * إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * (٣)

والتخصيص في هذه الصورة بدون ضمير الفصل ومن شواهد : قوله
تعالى :- * وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ * (٤) وقوله تعالى :- * لَيْسَ الْبِرُّ
أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ * (٥) وهذا من باب التخصيص السليبي حيث نفى
أن يكون البر مقصوراً على تولية الوجه جهة الشرق أو الغرب ،
أما توجيه القراءتين وكيف وقع المحلى بأل مع المصدر المؤول خيراً
مقدماً لـ " ليس مرة " ، واسماً لها مرة أخرى . فنقول :- كما جاء في
كتب توجيه القراءات :- " كلتا القراءتين لها وجه قوى في النحو
لأن الاسم والخبر كليهما معرقة وفي هذه الحالة يجوز في كل
منهما أن يكون اسماً أو خبراً .

(١) سورة آل عمران آية (٦٢) تتمتها :- * وما من اله الا الله
وان الله لهو العزيز الحكيم * .

(٢) تقدمت في ص ٥٨ ، حاشية (٢) .

(٣) سورة الشعراء آية (٢٢٠) .

(٤) سورة طه آية (٩٠) وتماها :- * وَلَقَدْ قَالَ لَهُم هَارُونَ مِنْ قَبْلُ

يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا
أَمْرِي * .

(٥) تقدمت في ص ٧٢ ، حاشية (٢) .

لكن ترجح القراءة الأولى لأن الاسم فيها هو المصدر
المؤول ، وهو أقوى تعريفا من المحلى بال ، لأن المحلى
بال معرفة تتكرر ، والمصدر المؤول لا يتكرر ، كما
أن المصدر المؤول " أن وصلتها " يشبه المضمرة في أنه لا يوصف .
والقاعدة :- " أنه اذا اجتمع مع ليس مظهر ومضمرة فالمضمرة هو الاسم ،
والمظهر هو الخبر . كذلك " أن وصلتها " في تقدير الاضافة الى المضمرة ،
والمضاف الى المضمرة أعرف مما فيه " أل " ، والأعرف أولى أن يكون هو
الاسم . وترجح قراءة رفع الاسم " لأن اسم ليس كالفاعل ورتبة الفاعل
أن يلي الفعل " (١) .

وعلى كلتا القراءتين فالآية شاهد على التخصيص السلبى عن
طريق تعريف الطرفين .

(١) راجع الكشف عن علل القراءات لمكي بن أبى طالب ج١ ص ٢٨٠
وما بعدها . وراجع فى علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق
د / السيد رزق الطويل ص ٢٨٨ وما بعدها .

دراسة نحوية للطرفين

أهدف من هذه الدراسة السريعة الكشف عن العلاقة القوية بين طرفي الجملة الاسمية والتي على أساسها قامت قضية التخصيص.

تعريف المبتدأ والخبر "الطرفين" :-

عرف سيبويه المبتدأ والخبر بقوله :- (وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بدا . فمن ذلك الاسم المبتدأ والمعنى عليه وهو قولك :- عَبْدَ اللَّهِ أَخُوكَ ، وَهَذَا أَخُوكَ .) (١)

معنى الابتداء : (التنبيه والتعريف عن العوامل اللفظية غير الزائدة وهو أول الكلام) . (٢)

وقد ذهب عبد القاهر الى أن (المقصود بالابتداء هو أن تعريه من العوامل لتخبر عنه وذلك لا يتأتى إلا في الأسماء) . (٣)

فالمبتدأ اذا هوكل اسم ابتدأت به وجرده من العوامل (٤) اللفظية للاخبار عنه ليتسنى لك رفعه .

(١) الكتاب ج ١ ص ٢٣ .

(٢) المقتضب ج ٤ ص ١٢٧ .

(٣) المقتصد ج ١ ص ٢٢٣ .

(٤) العوامل اللفظية هي :- (أفعال وحروف تختص بالمبتدأ والخبر فأما الأفعال فنحو "كان وأخواتها" . والحروف نحو "ان وأخواتها" و"ما" الحجازية) انظر شرح المفصل ج ١ ص ٨٣ .

العامل الاعرابي في المبتدأ والخبر.

مذهب سيويه في هذا : هو رفع المبتدأ بالابتداء ورفع الخبر بالمبتدأ ونرى ذلك في قوله :- (فأما الذي بينى عليه شيء هـ هو فان المعنى عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء ، وذلك قولك :- **عَبَدَ اللَّهُ مُنْطَلِقًا** ، ارتفع **عَبَدَ اللَّهُ** لأنه ذكر لينى عليه **الْمُنْطَلِقُ** وارتفع **الْمُنْطَلِقُ** لأن المعنى على المبتدأ بمنزلة . (١)

وقد ذهب جمهور البصريين مذهب سيويه . أما الكوفيون فقد قالوا : بأنهما مترافعان . كما ذهب المراد الى أن : **الإبتداء** هـ هو الرفع للمبتدأ وأنهما هما الرفعان للخبر . (٢)

إذا فالمبتدأ اسم مرفوع بعامل معنوي هو الابتداء .
والخبر اسم مرفوع بعامل لفظي هو المبتدأ . (٣)

وقد خص المبتدأ بالرفع لأنه أول والضمة أولى حركات الاعراب فأعطى الأول الأول .

وهل ابن الأنباري (٤) رفع المبتدأ بأنه وقع في أقوى أحواله وهو الابتداء .

(١) الكتاب ج ٢ ص ١٢٢ ، المقتضب ج ٤ ص ١٢ .

(٢) وهذه الاختلافات وضحها ابن مالك في الفيته بقوله :-

وَرَفَعُوا مَبْتَدَأً بِالْإِبْتِدَاءِ
كَذَلِكَ رَفَعُ خَبْرٍ بِالْمَبْتَدَأِ .

(٣) اللباب ص ٨٤ وما بعدها .

(٤) هو محمد بن محمد بن الحسين الشهرستاني ، أبو البركات .

ولد سنة ٥٤٩ هـ ، قرأ الأدب على أبي محمد بن الخشاب ،

وكان يعلم الأولاد النحو ويترق منه ، كان عالماً فاضلاً متديناً

حسن الطريقة . توفي سنة ٦١٨ هـ ، راجع بغية الوعاة ج ١ ص ٢٢٢ .

فأعطى أقوى الحركات وهو الرفع^(١) والمبتدأ لا بد له من خبر لقيم به —
القاعدة^(٢) ، وهذا ما بينه ابن مالك^(٣) فقد عرف الخبر بما فيه وفي غير —
لأن التعريف يجب أن يكون مختصاً بالمعروف دون غيره^(٤) . وهذا الترابط
الوثيق بين طرفي الجملة الاسمية - أعني المبتدأ والخبر - والذي
تتكشف الوجهات المختلفة للنحويين في أعراب كل منهما ، وعامل
الإعراب فيهما يعطي لمحات دقيقة للمحصلة النهائية لهذا الأسلوب ،
وهو التخصيص الذي سنشير إليه بعد ، ومن هنا سنتناول في دراستنا
تلك أمرين :-

أولهما :- الأحكام النحوية لتركيب الجملة المعركة الطرفين من حيث
التقديم والتأخير.

ثانيهما :- أسس إفادة الاختصاص في الجملة المعركة الطرفين ، وفيما
يلي بيان كل منهما :-

الأحكام النحوية للطرفين المعرفين .

١ - عندما يكون المبتدأ والخبر معرفتين نحكم بابتدائية المقدم
منهما وذلك إذا كان الاسمان متساويين رتبة نحو :- "اللَّهُ
رَبُّنَا" ، "زَيْدٌ أَخُوكَ" . (لأنه مما يشكّل ويلتبس ولأنه يجوز

(١) التتمة في النحو ص ٦٣ .

(٢) جاء في الألفية :-

وَالْخَبْرُ الْجَزْءُ الْمُتَمِّمُ الْقَائِدَةَ كَاللَّهُ بَرٌّ وَالْأَيَادِي شَاهِدَةٌ

(٣) هو محمد بن عبدالله بن مالك الطائي ، ولد سنة ٦٠٠ هـ ، وهو

صاحب الألفية المشهورة في النحو . امام النحاة وحافظ اللغة .

تصدر في حلب ثم بدمشق لاقراء العربية . توفي سنة ٦٧٢ هـ .

راجع بغية الوعاة ج ١ ص ١٣٠ ، نفع الطيب ج ١ ص ٤٣٤ ،

الكامل في قواعد العربية ص ٤٦٧ ، دقائق العربية ص ٢٥٧ .

(٤) شرح ابن عقيل ج ١ ص ٢٠٢

أن يكون كل منهما خبراً ومخبراً عنه فأيهما قدما كان المبتدأ^(١) وذلك لعدم وجود قرينة تبين أحدهما من الآخر وقد ذهب إلى هذا ابن مالك بمنعه تقديم الخبر على المبتدأ^(٢) إذ أن كلا من هذين الجزأين صالح لأن يخبر عنه بالآخر، والمعنى يختلف باختلاف الغرض فلو عرف السامع "زيد" بعينه واسمه ولا يعرف المخاطب اتصافه بأنه أخوه - أي: أخو المخاطب - وأردت أن تعرفه ذلك قلت: "زيد أخوك" ولا يصح: "أخوك زيد". أما إذا عرف أخاه ولا يعرفه على التعيين باسمه وأردت أن تعينه عنده قلت: "أخوك زيد" ولا يصلح العكس. فهذا هو المشهور. ويجوز تقديم كل منهما مبتدأً وخبراً مطلقاً.

وقيل: - المشتق خبر وان تقدم^(٣) نحو: "الفاضل زيد"، "القائم زيد".

والتحقيق: - أن المبتدأ هو الذي يكون أعرف كزيد في "القائم زيد" أو كان هو المعلوم عند المخاطب كأن يقول: "من القائم؟" فتقول: "زيد القائم". فان علمها وجهل النسبة فالقدم مبتدأ^(٤).

(١) راجع شرح المفصل ج ١ ص ٩٩.

(٢) يؤكد ذلك قوله في الفيته: -

(٣) (هذا هو رأى الفخر الرازى . قال : - لأنه الدال على المعنى
فأمنعه حين يستوي الجزء ان عرفاً وتكرراً عادى بيان)

المسند الى الذات ، والذات هي السند اليها فيكون السند عليها هو المبتدأ ، فاذا قلت : - " زيد المنطلق " أو " المنطلق زيد " فزيد مبتدأ ، و " المنطلق " خبره فيهما . نقل عن

حاشية الصيان ج ١ ص ٢١٩ .

(٤) المغنى ص ٥٨٨ .

أما عبد القاهر الجرجاني فقد ذهب إلى أنه لا يصح في الظاهر أن يكون كل واحد من المبتدأ والخبر معرفة ، لأن الإخبار عما هو معروف بما هو معروف لا يفيد ، وإنما الفائدة تحصل بالإخبار عن المعروف بما هو غير معروف . لهذا لم يجز أن تقول :- " الطُّسُّجُ بَارِدٌ " ، " السَّمَاءُ فَوْقَنَا " . لأن ذلك معلوم .

وأما لوقلنا :- " اللَّهُ إِلَهِنَا " ، " مُحَمَّدٌ نَبِينُنَا " فيصح ذلك على وجهين :-

- أ - أن يذكر تعبدًا وتقريبًا من الله .
- ب - أن يقال للجاحد الذي نعلمه بجهل ذلك فننزه منزلة من يخبر بشيء لا يعرفه . (١)

وفي تقديري أن حكم عبد القاهر بعدم جواز تعريف الطرفين قائم على حجة نظرية به لأن كل معرفة منهما تضم معلومة جديدة للمعرفة الأخرى فليست إذن من قبيل الإخبار عما هو معروف بما هو معروف .

- ٢ - وإذا استوى المبتدأ والخبر في التعريف ووجدت قرينة تميز أحدهما عن الآخر كما في أسلوب التشبيه . مثل قولك :- " أبو يوسف أبو حنيفة " علمنا أن الخبر هو المتقدم لأن المراد من القول :- " تشبيه صاحب أبي حنيفة وهو " أبو يوسف " بالامام " أبو حنيفة " . أي :- أن التشبيه هو القرينة المعنوية التي عرفنا بها المبتدأ من الخبر لأن من شأن التشبيه أن يتقدم المشبه على المشبه به .

(١) المقتصد ج ١ ص ٣٠٧ .

ونحو ذلك قول الشاعر :-

٣٠ - بَنُونَا بَنُو أَبْنَانِنَا وَمَنَاثِنَا
بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرَّجَالِ الْأَبَاعِدِ

أي :- بَنُو أَبْنَانِنَا مِثْلُ بَنِينِنَا . فقدم الخبر وهو "بَنُونَا" مع استواء
الابتداء والخبر في التعريف والقرينة معنوية وهي "التشبيه" لأن
السامع لا يفهم أن الغرض منه هو تشبيه "أَبْنَاءُ أَبْنَانِهِمْ بِأَنَّهُمْ
كَبَنِينِهِمْ" .

ونحو ذلك قول حسان (١) .

٣١ - قَبِيلَةُ الْأُمِّ الْأَحْيَاءِ أَكْرَمُهَا
وَأَعْدَرُ النَّاسِ بِالْجِرَانِ وَأَفِيهَا .

٣٠ - البيت من الطويل منسوب للغزدق وهو من شواهد الانصاف
ج ١ ص ٦٦ ، دلائل الاعجاز ص ٢٤٠ ، شرح المفصل ج ١
ص ٩٩ ، الخزانة ج ١ ص ٢١٣ ، المغني ص ٥٨٩ ، الهمع
ج ١ ص ١٠٢ ، الدرر اللوامع ج ١ ص ٦ ، حاشية الصبان
ج ١ ص ٢٢٠ .

(١) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري :- أبو الوليد ،
الصحابي شاعر النبي "صلى الله عليه وسلم" وأحد المخضرمين
الذين أدركوا الجاهلية والاسلام . اتفق الرواة والنقاد على أنه
أشعر أهل المدبر في عصره وأنه أشعر اليمن قاطبة ، سكن
المدينة واشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل
الاسلام ، عمي قبيل وقاته ولم يشهد أي مشهد مع النبي
"صلى الله عليه وسلم" لعله أصابته توفي سنة ٥٤ هـ ، وفي
ديوانه أنه توفي سنة ٥٥ هـ راجع الشعر والشعراء ج ١ ص ٢٢٣ ،
معاهد التنصيص ج ١ ص ٢٠٩ ، الاصابة ج ٢ ص ٨ ، الخزانة
ج ١ ص ٢٢٧ ، شرح شواهد المغني ج ٢ ص ٨٩ ، ديوانه
ص ٥ .

٣١ - البيت من البسيط قاله الشاعر يهجو هوزن بن منصور ،
وهو من شواهد الهمع ج ١ ص ١٠٢ ، الدرر اللوامع ج ١ ص ٧٦ ،
شرح ابن عقيل ج ١ ص ٢٣٤ ، أوضح المسالك ج ١ ص ٢٠٧ ،
ديوانه ص ٢٦٠ .

أي :- أكرمها أُمُّ الأحياء ، " ووافيها " بأنه : أَعْدِرُ النَّاسِ لَالْعَكْسِ .
 ونحوه قول أبي تمام :^(١)

٣٢ - * لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لُعَابُ كُـ *
 =

فَلُعَابُ الْأَفَاعِي خَيْرٌ مَقْدَمٌ ، " وَلُعَابُهُ " مبتدأ مؤخر . وجاز التقديم هنا مع تعريف الطرفين لوجود القرينة المعنوية .

وذهب ابن هشام إلى أن ماسبق يضعف أن يكون على عكس التشبيه للمبالغة (لأن ذلك نادر الوقوع ومخالف للأصول ، اللهم إلا أن يقتضي

(١) هو حبيب بن أوس الطائي ، ولد بقرية جاسم بدمشق وقصد تعددت الروايات في سنة ولادته فقيل سنة ١٧٢ هـ ، وقيل سنة ١٨٢ هـ ، وقيل سنة ١٨٨ هـ ، وقيل سنة ١٩٢ هـ . شاعر أديب ، وهو أحد أمراء البيان ، رحل إلى مصر واستقر في بغداد . كان أسمر طويلاً ، فصيحا ، حلو الكلام يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب . في شعره قوة وجزالة توفي سنة ٢٣١ هـ ، راجع الخزانة ج ١ ص ٣٥٦ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٤٨ ، الأعلام ج ٢ ص ١٦٥ .

٣٢ - صدر بيت قاله الشاعر ضمن قصيدة في وصف القلم مدح فيها محمد بن عبد الملك الزيات وهو من شواهد الخزانة ج ١ ص

٤٤٥ ، شرح المفصل ج ١ ص ٩٩ .

عجزه :- * وَأَرِي الْجَنَى اشْتَارَتْهُ أَيْدِي عَوَاسِلٍ * .

اللغة :- اللُّعَابُ :- هو ما يسيل من الفم / الْقَاتِلَاتِ :- صفة

للأفاعي ذكرت تخويفاً / الْأَرِي :- بفتح الهمزة وسكون الراء ؛

مالزق من العسل بيطن الخلية / الْجَنَى :- بفتح الجيم

والقصر :- العسل .

المقام المبالغة (١) فلا شاهد فيه حينئذ .

كيف أفاد تعريف الطرفين التخصيص . . . ؟

١ - يفيد تعريف الطرفين (المبتدأ والخبر) التخصيص اذا كانا معرفتين ولم يتقدم الخبر على المبتدأ نحو قولنا :- " زَيْدٌ الْمُنْطَلِقُ " فـ " زَيْدٌ " دال على الذات فهومتعين للبدئية، و " الْمُنْطَلِقُ " دال على معنى نسبي فهو في نفسه متعين للخبرية فالمعنى مع التعريف في المثال دال على اثبات انطلاق مخصوص بـ " زَيْدٌ " دون غيره من الناس . فلا يصح أن تقول مثلا :- " زَيْدٌ الْمُنْطَلِقُ وَعَمْرُو " .

ونحو ذلك قولك :- جَرِيرٌ هُوَ الْقَائِلُ :-

٣٣ - * وَلَيْسَ لِسَيْفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ * .

فلوحاولت أن تشرك مع جرير غيره في الخبر فتقول :- " جَرِيرٌ هُوَ الْقَائِلُ هَذَا الْبَيْتِ وَقَلَانٌ " كان محالا . لأنه قوله هو ولا يتصور اشراك أحد غيره فيه . (٢)

= المعنى :- أي أن لَعَابَ قلمه بالنسبة للأعداء كالسم القاتل، وبالنسبة للأولياء شفاء عاجل .

(١) راجع المغني ص ٥٨٩ .

٣٣- البيت من شواهد دلائل الاعجاز ص ١٢٥ .

(٢) دلائل الاعجاز ص ١٢٥ .

(١) ونحوه قول المتنبي :-

٣٤ - أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مُحَبِّبٍ

فـ " أَنْتَ " مبتدأ ، " الْحَبِيبُ " خبر ، وكلاهما معرفة ، فاختص الشاعر محبوه بالمحبة من بين الناس .

وكذلك قولك :- " أَنْتَ الشُّجَاعُ " . فقد خصصته بالشجاعة دون غيره لأنك أردت كمالها فيه دون غيره من الناس .

٢ - يفيد المبتدأ والخبر الاختصاص إذا كانا معرفتين ، وتقدم

الخبر على المبتدأ ، وذلك إذا وجدت قرينة تميز أحدهما من الآخر كما وضحناه سابقا . نحو قول الشاعر :-

٣٥ - * لَعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لِعَابُهُ *

(١) هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفي الكندي . ولد في كنده بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ . وهو شاعر حكيم ، أنشد الشعر صبيا ، قرأ على أبي اسحق الزجاج والسراج والأخفش وهو رب المعاني الدقاق وشاعر الحرب وصاحب الحكمة وكان من تلامذته ابن جني . توفي مقتولا سنة ٣٥٤ هـ . راجع الخزانة ج ٢ ص ٣٤٥ ، يتيمة الدهر ج ١ ص ١١٠ ، شرح شواهد المغني ج ١ ص ٤٦ ، الحرب في شعر المتنبي ج ١ ص ٢٥ .

٣٤ - البيت من البسيط وهو من شواهد دلائل الاعجاز ص ١٣٢ ، ديوانه ج ١ ص ١١٢ .

٣٥ - تقدم برقم (٢٢) .

فـ "لَعَابُ الْأَفَاعِي" وهو الخبر المقدم عرف بالاضافة ، وهو يفيد
تخصيص صفة "لَعَابُ الْأَفَاعِي السَّام" بقوة كتابته وتعبيره لا يتعداه
الى قلم غيره في قوة التعبير.

ونتيجة لما سبق نلاحظ أن تعريف الطرفين مجال خصب
للتخصيص ، لأنك عندما تخبر عن معرفة بمعرفة أخرى تزيدها
تحديدا وتقنينا ، فلو تأملنا قوله تعالى :- * هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ * (١) نجد أن فيها تخصيصا للذات الالهية
الكريمة بهذه الصفات لا يشاركه في مفهومها سواه . فاذا قلت
" هو أول " دل ذلك على أنه " أول " بين أوائل آخرين تعالى
الله عن ذلك علواً كبيراً .



(١) سورة الحديد آية (٣) تتعتها :- * وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التَّخْصِصُ عَنْ طَرِيقِ
« إِنَّمَا »

(البحث الثالث)
(*)التخصيص من طريق إِنَّمَاأصل إِنَّمَا :

" إِنَّمَا " الأصل فيها " إِنْ " الثقيلة لحقتها " ما " فكفتها
عن العمل - نصب الاسم ورفع الخبر - وهياتها للدخول على الجملة
الفعلية بعد أن كانت خاصة بالاسمية كما أفادت معنى التخصيص .^(١)

نحو :- " إِنَّمَا زَيْدٌ أَخُوكَ " فـ " زَيْدٌ " مبتدأ مرفوع ، " أَخُوكَ " خبره مرفوع .

" وَإِنَّمَا " فيما سبق أفادت اختصاص " زَيْدٌ " بالأخوة دون سواها .
وفي قوله تعالى :- * إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ *^(٢)

مثل ذلك حيث قدم لفظ الجلالة لتوضيح ماهية الخاشعين من الله
ألا وهم " الْعُلَمَاءُ " فخصوا بالخشية من الله دون غيرهم لأننا
لو أحرنا لفظ الجلالة نحو :- " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ الْعُلَمَاءُ " لم
نقف فيه على ما يفيد التخصيص لأن الخشية حينئذ تكون ممن
العلماء كما يمكن أن تكون من غيرهم ، وليس التقديم كالتأخير
في هذه الآية . يقول عبد القاهر في تقديم اسم الله عز وجل

(١) حاشية الصبان ج ١ ص ٢٩٣ .

(٢) سورة فاطر الآية (٢٨) تمامها :- * وَمَنْ النَّاسِ وَالسَّادَاتِ
وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلَفٍ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ غَفُورٌ * .

معنى خلاف ما يكون لو آخر :- (وانما يبين لك ذلك اذا اعتبرت الحكم في " ما وإلا " وحصلت الفرق بين أن تقول :- " مَاضَرَبَ زَيْدًا إِلَّا عَمْرُو " ، وبين قولك :- " مَاضَرَبَ عَمْرُو إِلَّا زَيْدًا " . والفرق بينهما أنك إذا قلت :- " مَاضَرَبَ زَيْدًا إِلَّا عَمْرُو " . قدمت المنصوب ، كان الغرض بيان " الضَّارِبِ " من هو والإخبار بأنه " عمرو " خاصة دون غيره .

وإذا قلت :- " ماضرب عمرو إلا زيدا " ، قدمت المرفوع كان الغرض بيان المضروب من هو والإخبار بأنه زيد دون غيره (١) فالاختصاص يقع في واحد من الفاعل والمفعول ولا يقع فيهما جميعا ثم أنه يقع في الذي بعد " إلا " منهما دون الذي قبلها لاستحالة أن يحدث معنى الحرف في الكلمة قبل أن يجيء الحرف ، وإذا كان الأمر كذلك وجب أن يفترق الحال بين أن تقدم المفعول :- " مَاضَرَبَ زَيْدًا إِلَّا عَمْرُو " وبين أن تقدم الفاعل فتقول :- " مَاضَرَبَ عَمْرُو إِلَّا زَيْدًا " لأننا إن زعمنا أن الحال لا يفترق جعلنا المتقدم كالمشأخر في جواز حدوثه فيه وذلك يقتضي المحال الذي هو أن يحدث معنى " إلا " في الاسم من قبل أن تجيء بها فاعرفه (٢) وسيبويه يقول :- (" إِنَّمَا " لا تكون إِلَّا مبتدأ وهمزتها لا تكون إِلَّا مكسورة) (٣)

(١) دلائل الإعجاز ص ٢٢١ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٢٣ .

(٣) الكتاب ج ٣ ص ١٣٠ . تصريفاً

أي :- أن أداة الحصر " إِنَّمَا " لا تكون إلا في أول الكلام وهي مكسورة الهمزة .

وأما الهروى^(١) فيقول :- (لولا " ما " لم يصلح أن تدخل " إن " على الفعل)^(٢) أي : لا وجه لدخولها بدون " ما " .

كيف أفادت انما الحصر :-

ذهب سيويه الى أن " ما " (اذا وليت " إن " وكانت غير موصولة فهي حينئذ زائدة كافة^(٣) لها عن العمل فاشبهت لذلك الحروف المهملة لعدم اختصاصها بالأسماء فقط مثل قوله تعالى :-

* قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ *^(٤) أي : ما يوحى إليّ إلا قصر الإله على الوحدة فهنا قصرت الصفة على الموصوف

قصر قلب حيث نزل المخاطبون المشركون منزلة من اعتقد إحياء الإِشْرَاقِ إِلَى نَبِيِّنَا " صلى الله عليه وسلم " حيث أصروا عليه^(٥)

وقوله :- * إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَآتٍ *^(٦)

(١) هو علي بن محمد ، أبو الحسن الهروى :- عالم باللغة والنحو . ولد سنة ٣٤٠ هـ . من أهل " هراة " سكن مصر ، وقرأ على " الأزهرى " . له مصنفات عدة منها :- " الذخائر في النحو . توفي سنة ٤١٥ هـ . راجع بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٠٥ ، انباء الرواة ج ٢ ص ٣١١ ، كشف الظنون ج ١ ص ٧٣ ، ص ٨٢٢ ، هدية العارفين ج ١ ص ٦٨٦ ، معجم الأدباء ج ١٤ ص ٢٤٨ .

(٢) الأزهية في علم الحروف للهروى ص ٨٨ .

(٣) وتسمى أيضا " المهيتة " . أنظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٧٤ .

(٤) سورة الأنبياء آية (١٠٨) تتمتها :- * فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * .

(٥) شرح الأشموني ج ١ ص ٢٩٣ .

(٦) سورة الأنعام آية (١٣٤) . تتمتها :- * وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ * .

أما الكسائي والأخفش فقد حكيا " إِنَّمَا زَيْدًا قَائِمٌ " وهو شاذ .
 أما الزجاجي ^(١) وابن السراج ^(٢) فقد أعلاها قليلا ^(٣) وهذا هو
 معنى قول ابن مالك :- وقد يبقى العمل . ^(٤)

وقد جاء في قول ابن السراج :- (وقد تقتنر " ما "
 الزائدة بـ " إن وأخواتها " فتكفها عن العمل) ^(٥) نحو
 * إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ * ^(٦)

-
- (١) هو عبد الرحمن بن اسحق النهاوندي ، الزجاجي ،
 أبو القاسم :- شيخ العربية في عصره ، ولد في نهاوند ،
 ونشأ في بغداد ، لزم الزجاج حتى برع في النحو ، له
 مصنفات عديدة منها :- " الأمالي " ، " الايضاح في علل النحو " .
 توفي في طبرية سنة ٣٣٧ هـ . راجع بغية الوعاة ج ٢ ص ٧٧ ،
 الأعلام ج ٣ ص ٢٩٩ .
- (٢) هو طالب بن محمد ، أبو أحمد المعروف بابن السراج ،
 وذلك لأنه كان يعمل السروج ، أحد أئمة النحو المشهورين ،
 أخذ عن العمرد ، توفي سنة ٣١٦ هـ ، راجع بغية الوعاة
 ج ٢ ص ١٦ ، الفهرست ج ٢ ص ٦٧ ، الكامل في قواعد العربية ،
 ص ٤٥٩ .
- (٣) الجنى الداني ص ٣٩٥ .
- (٤) حيث وضع ذلك في ألفيته بقوله :-
 وَوَصَّلْ مَا بِيَدِي الْحُرُوفِ مَبْطَلٌ . إِعْمَالَهَا وَقَدْ بَيَّضَى الْعَمَلُ .
- (٥) اللباب لابن السراج ص ٩٠ .
- (٦) سورة الكهف آية (١١٠) . تمامها :-

وقد ذهب ابن درستويه^(١) وبعض نحاة الكوفة الى أن " ما " مع " إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا " اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن في التخييم والابهام وفي أن الجملة بعده مفسرة له ومخير بها عنه ويرده أنها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ عليها —
 " إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا " ^(٢)

كما أن بعض الأصوليين والبيانين قد ذهبوا الى أن " ما " مع " إِنَّ " نافية لذلك فهي أفادت الحصر وذلك لأن " إِنَّ " تفيد الاثبات و " ما " تفيد النفي واجتماع الضدين لا يصح فصرف الاثبات للمذكور . وهذا باطل باجماع النحاة . وذلك لأن " إِنَّ "

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ۗ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۗ ﴾ .

، سورة فصلت آية (٦) . تمامها :- ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ۗ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ۗ ﴾ .

- (١) هو عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه . أبو محمد ، فارسي الأصل ، ولد سنة ٢٥٨ هـ . عالم لغوي مشهور لقي العبد وشعلب وأخذ عنهما . له تصانيف عديدة من أشهرها (اخبار النحويين) . توفي ببغداد سنة ٣٤٧ هـ .
 راجع بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٦ ، هدية العارفين ج ١ ص ٤٤٦ ، الفهرست ج ٢ ص ٦٨ ، تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٢٨ ، الأعلام ج ٤ ص ٧٦ .
 (٢) المغني ص ٤٠٤ .

إنما هي توكيدية في حالة اثبات الكلام أو نفيه^(١) أما أبو حيان فقد ذهب إلى :- (كفيها عن العمل وهزى افادتها للحصر إلى أنه آت من سياق الكلام لا منها)^(٢) أما أبو علي الفارسي فعنده " ما " في " إِنَّمَا " للنفي فقط^(٣) وقد ذهب الهروي إلى أن " ما " يجب إبقاءها حتى ولو كانت كافة لأن حذفها يخل بمعنى الكلام وقد أبان ذلك ووضحه في قوله :- " (واعلم أن " ما " إذا كانت كافة لم يجز الغاؤها لأن الغاءها يخل بالمعنى) .

أما ابن عطية :- فذهب إلى إفادة " إِنَّمَا " للحصر مع كونها لفظاً يفيد العبالغة والتأكيد فان وقع في كلام ساعد معناه على الانحصار فهو عنده صحيح والا فسيقتى معناه للبالغة فقط^(٤) وضرب (للأول) مثالا هو قوله تعالى :-

(١) المرجع السابق ص ٤٠٦ . تصريف

(٢) الجنى الداني ص ٣٩٥ .

(٣) المرجع السابق ص ٣٩٧ وما بعدها ، وفي المغني ص ٤٠٧ :- " أن الفارسي لم يقل ذلك وإنما الذي قاله :- " إن العرب عاملوا إِنَّمَا معاملة النفي وإلا في فصل الضمير ، كقول الفرزدق :-

..... وَإِنَّمَا مِدْفَعٌ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي .

(٤) الأزهية في علم الحروف ص ٩٠ .

(٥) هو عبد الحق بن غالب الغرناطي ، ولد سنة ٤٨١ هـ :- كان فقيهاً جليلاً ، عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير ، نحوياً لغوياً ، أدبياً ، روى عن أبيه الحافظ أبي بكر ، ألف تفسير القرآن الكريم توفي سنة ٥٤٢ هـ ، وقيل سنة ٥٤١ هـ ، وقيل سنة ٥٤٦ هـ . راجع بغية الوعاة ج ٢ ص ٧٣ .

(٦) الجنى الداني ص ٣٩٦ .

* قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ * (١)

و (للثاني) قوله " صلى الله عليه وسلم ((إِنَّمَا الرَّبُّ فِي النَّسِيبَةِ)) (٢)

وحجة ابن عطية ومن ذهب مذهبه في افادتها للحصر تراها في وجهين :-

(١) لفظي . حيث ضمنها معنى " ما و الا " .

(٢) معنوي أي: بأنها تتضمن معنى الحصر. (٣)

وقد ذهب " الربيعي" (٤) الى أن كلمة " إِنْ " تفيد تأكيد اثبات
السند للسند اليه واتصال " ما " المؤكدة بها فان ذلك يفيد
معنى الحصر لأنه تأكيد على تأكيد نحو :- " زَيْدٌ جَاءَ لَا عَمْرُؤَ"
لن ردد المجيء بينهما فيفيد اثباته لزيد في الابتداء صريحا
وفي الآخر ضمنا. (٥)

(١) تقدمت ص ٩٠ ، حاشية (٤) .

(٢) سنن ابن ماجه ص ٧٥٩ ، صحيح البخارى كتاب البيوع ص ٧٩ .

(٣) الجنى الداني ص ٣٩٧ .

(٤) هو علي بن عيسى بن الفرج بن صالح ، أبو الحسن الربيعي :-

عالم بالعربية ، أصله من شيراز ولد سنة ٣٢٨ هـ . له تصانيف

في النحو من أشهرها كتاب :- " البديع " ، راجع

انباء الرواة ج ٢ ص ٢٩٧ ، الأعلام ج ٤ ص ٣١٨ .

(٥) المرجع السابق نفس الصفحة .

ولكن ما ذهب اليه الامام فخر الدين علي أنها تفيد الحصر
 حيث " إن " للاثبات و " ما " للنفي . أي: " إن لاثبات المذكور
 و " ما " لنفي ما عداه " فهو فاسد .
ووجه فسادها يتلخص فيما يلي :-

- (١) اخراج ما النافية عما تستحقه من وقوعها صدرا .
- (٢) الجمع بين حرف نفي وحرف اثبات بدون فاصل .
- (٣) أن " ما " لو كانت نافية لجاز عملها . نحو: ————— و :-
 " إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمًا " (٢)
- (٣) وقد ذهب ابن الخباز الى أن وجود " ما " بعد " إن " يؤدي الى
 امتناع مثل :- " إِنَّمَا آيَنَ زَيْدٌ " وهذا من قبيل السهونة (٤) لأنه
 قال بصحة تفسير ضمير الشأن بجملة الاستفهام وذلك لا يفسر بالجملة
 غير الخبرية . إِلَّا إِذَا فُسِّرَ بِالدَّعَاءِ (٥) مع أن المخففة .

(١) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري ، أبو عبد الله .
 فخر الدين الرازي الامام المفسر ، أوجد زمانه في المعقول والمنقول
 وعلوم الأوائل ولد (بالري) سنة ٥٤٤ هـ . له تصانيف عدة من
 أشهرها :- " مفاتيح الغيب " توفي سنة ٦٠٦ هـ . راجع الأعلام ج ٦
 ص ٣١٣ .

(٢) المرجع السابق ص ٣٩٨ .

(٣) هو أحمد بن الحسين بن أحمد الاربلي الموصلية ، أبو عبد الله
 شمس الدين بن الخباز :- نحوي ضريب ، كان أستاذاً بارعاً ، علامة
 زمانه في النحو واللغة والعروض والفرائض ، ألف الغرة المخفية في
 شرح الدرر الألفية . توفي سنة ٦٣٩ هـ . راجع بغية الوعاة ج ١
 ص ٣٠٤ ، الأعلام ج ١ ص ١١٢ .

(٤) المغني ص ٤٠٤ .

(٥) مثل :- " أَمَا أَنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا " . انظر المرجع السابق .

أما البغدادي فنراه يقول: - (الحق في دلالة إنمّا
على الحصر أنه إن قيل بانفصال الضمير بعدها فهو بطريق
المنطوق وإلا فلا) .^(١)

وعند ابن عصفور فهو ضرورة " أي: فصل الضمير " .^(٢)

.....

(١) شرح أبيات المغني ج ٥ ص ٢٥٢ .

(٢) المرجع السابق نفس الجزء ص ٢٥١ .

السبب في افادة إنما معنى الحصر :-

لعل ذلك - أي سبب إفادتها الحصر - إنما يرجع إلى
تضمنها معنى " ما وإلا " لذلك نسمع المفسرين لقوله تعالى :-
* إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ ^(١) * بالنصب ؛ يقولون :-
" معناه " ما حرم عليكم إلا الميِّتة والدم " وهو مطابق لمن قرأ
بالرفع .. أما أئمة النحو فيقولون :- " إنما تأتي اثباتاً
لما يذكر بعدها ونفيًا لما سواه " ^(٢).

ومن نصب " الميِّتة " فقد أهمل " ما " فهي عندئذ كافسة.
ومن رفع " الميِّتة " فقد جعل " ما " اسماً موصولاً ^(٣). وهذا ما ذهب
إليه أبو رجاء العطاردي ^(٤).

(١) سورة النحل آية (١١٥) . تتمتها :- * وَلَحْمِ الْخَيْزُرِ وَمَا أُهْلَ
لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ * .

(٢) مفتاح العلوم ص ٢٩١ .

(٣) مغني اللبيب ص ٤٠٥ .

(٤) هو أحمد بن عبد الجبار بن عطار ، فاضل من أهل
الكوفة ، حدث ببغداد ولد سنة ١٧٧ هـ كان يروى مغازي
ابن اسحاق توفي بالكوفة سنة ٢٧٢ هـ ، راجع تاريخ بغداد
ج ٤ ص ٢٦٢ ، الأعلام ج ١ ص ١٤٢ .

(١) ومثل ذلك نراه في قوله عز وجل :- * إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاجِرًا *
 فمن رفع " كَيْدًا " فقد جعل " ما " اسما موصولا وأعمل " إن " .
 أما من " نصب " وهما " ابن مسعود ^(٢) والربيع بن خيثم ^(٣) .
 فـ " ما " كافة ^(٤)

.....

- (١) سورة طه آية (٦٩) تمامها :- * وَالَّذِي مَأْتِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا
 إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاجِرًا وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى * .
- (٢) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن :-
 صحابي من أكابرهم فضلا وعقلا وقربا من رسول الله " صلى الله عليه
 وسلم " من السابقين الى الاسلام وأول من جهر بقراءة القرآن .
 كان صاحب رسول الله عليه السلام وأمين سره ورفيقه . توفي
 بالمدينة سنة ٣٢ هـ . راجع الاصابة ج ٢ ص ٣٧٠ ، البيان والتبيين
 ج ٢ ص ٥٦ ، الأعلام ج ٤ ص ١٣٧ .
- (٣) الربيع بن خيثم . أبو يزيد الكوفي الثوري . تابعي جليل ، وردت
 الرواية عنه في حروف من القرآن ، أخذ القراءة عن عبد الله
 ابن مسعود . توفي سنة ٩٠ هـ . راجع حجة القراءات لأبي زرعة
 ص ٢٠٩ ، الفهرست ٢٣٥ .
- (٤) راجع البيان في اعراب القرآن ج ٢ ص ٨٩٧ .

أثر إنمّا في التركيب النحوي :-

"إنمّا" عندما تدخل على تركيب الجملة تحدث فيه
تغييراً أحصره في الآتي :-

(١) تدخل "إنمّا" على جملة المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول والصفة والموصوف وتفيد في الجميع معنى الاختصاص ويقع هذا فيما بعد "إنمّا" سواء قدمنا المبتدأ أو الفاعل أو الصفة أو آخرنا واحدا منها لأن الاختصاص لا يكون إلا فيما وليها لأنها تضمن الكلام حينئذ معنى " ما وإلا " (١) مثل قوله تعالى :- * فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ * (٢)

أى خصصنا الإبلاغ دون سواء وجعلناه من مهام الرسول " صلى الله عليه وسلم " .

فترى هنا كيف أن المبتدأ قد تأخر عن الخبر ومع ذلك صح تخصيصه . والعكس صحيح . نحو قوله عز وجل :-

(١) دلائل الإعجاز ص ٢٢٥ .

(٢) سورة الرعد آية (٤٠) . أولها :- * وَإِنَّمَا تُوِينَاكَ

بِعِضِّ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِينَاكَ * .

* إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُوكَ * (١) . غيره كثير، ومثال تقديم الموصوف على صفة قول من قال :- " إنما زيد قائم " فاختصت صفة القيام بزيد دون غيرها من الصفات فهو قائم ولكنه غير قاعد ولا واقف ويجوز عند التوضيح القول :- " إنما زيد قائم لا قاعد " .

وكذا في حال تقديم الصفة نحو :- " إنما يجيء زيد " فقصرت الصفة على الموصوف (٢) ونحو قوله تعالى :- * قُلْ إِنَّمَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ * (٣) فقصرت الصفة على الموصوف وهو قول الزمخشري (٤) .

وقول أبي حيان :- " هذا شيء انفرد به ولا يعرف القائل بذلك الا في " إنما " بالكسر " مردود - وهذا كلام ابن هشام .

(١) سورة التوبة آية (٩٣) تتمها :- * وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * .

(٢) مفتاح العلوم ص ٢٩٢ .

(٣) تقدمت في ص ٩٠ حاشية (٤) .

(٤) مع الهوامع ج ١ ص ١٤٢ .

أما أبوحيان فقال :- (ان دعوى الحصر هنا باطلــــــــــــــــة
لاقتضاءها أنه لم يوح اليه غير التوحيد ، وهو مردود أيضا
لأنه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين ، فالمعنى ما أوحى
الي في أمر الربوبية إلا التوحيد لا الإِشراك ويسمى ذلك قصر
قلب لقلب اعتقاد المخاطب . والأصح أنها موصول حرفي مؤول
مع معموليه بالمصدر (١)

* أما قول الفرزدق :-

٣٦ - * وَإِنَّمَا ... يَدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي *
ففي البيت تخصيص ضمير المتكلم " أَنَا " بالدفاع عن أحسابهم
لا غيره من الناس - أي: الفرزدق -

(١) راجع البحر المحيط ج ٦ ص ٣٤٤ .

٣٦ - صدره ... * أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي الذَّمَّارَ وَإِنَّمَا ... * وهو
من قصيدة طويلة للفرزدق هجا بها جريراً وهو من شواهد
دلائل الاعجاز ص ٢١٥ ، شرح المفصل لابن يعينــــــــــــــــش
ج ٢ ص ٩٥ ، ج ٨ ص ٥٦ ، المغني ص ٤٠٧ شرح أبيات المغني
ج ٥ ص ٢٥٣ ، الجمع ج ١ ص ٦٢ ، الدرر ج ١ ص ٣٩ ،
شرح الأشموني ج ١ ص ١٢٨ .
أما في الديوان فصدره * أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا ... *
راجع الديوان ج ٢ ص ١٥٣ .

(٢) الاسم الواقع بعد " إِنَّمَا " يكون معلوماً للسامع قبل
أن ينتهي إليه (١)

مثل قوله تعالى :- * إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّنْ يَخْشَاهَا * (٢)

فإنما لا تستعمل إلا في حكم لا يعوزنا تحقيقه لأمرين :- (٣)

أ - إما لأنه جلي .

ب - أو لأننا أردناه جلياً .

نحو قول ابن قيس الرقيات :- (٤)

٣٧ - إِنَّمَا مَصَّعِبٌ شِهَابٌ مِّنَ اللَّهِ نَحَتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلْمَاءُ

(٣) لا يحسن العطف بـ " لا " بعد " إنما " إذا كان الفعل بعدها لا يصح

(١) دلائل الاعجاز للجرجاني ص ٢٣١ .

(٢) سورة النازعات آية (٤٥) .

(٣) مفتاح العلوم للسكاكي ص ٢٩٥ .

(٤) هو عبيد الله بن قيس ، أحد بني عامر . وإنما سمي " الرقيات "

لأنه كان يشيب بثلاث نسوة يقال لهن جميعاً (رقية) .

شاعر قريش في العصر الأموي ، أكثر شعره الغزل والنسيب

كان مقيماً في المدينة ثم انصرف الى الكوفة ، واستقر

في الشام الى أن توفي سنة ٨٥ هـ . راجع الأغاني ج ٤ ص ١٥٤ ،

الخرانة ج ٧ ص ٢٨٤ ، شرح شواهد المغني ج ١ ص ١٩٢ ،

الشعر والشعراء ج ٢ ص ٤٥٠ .

٣٧ - البيت من الخفيف ، وهو من شواهد دلائل الاعجاز ص ٢١٧ ،

وفي الصناعتين " تجلت عن وجهه " وفي رواية أخرى " عَنْ نُورِهِ " .

ولهذا البيت قصة وهي أن ابن قيس الرقيات الشاعر قال

في عبد الملك بن مروان :-

" يَا تَلِقُ التَّاجَ فَوْقَ مَفْرَقِهِ ... عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ " .

إلا من المذكور نحو قوله تعالى :- * إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ * (١)
 لأن التذکر في الآية لا يكون إلا من " أولي الألباب " ، فلا يحسن
 أن نقول :- " إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ لَا الْجَهَّالَ " ، وقد يجيئ
 العطف بـ " لا " مثل :- * إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ * (٢)

حيث تأخر النفي .

ومثله قول لبيد :- (٣)

= فغضب عبد الملك وقال :- قد قلت في مصعب :-

" إِنَّمَا مُصَعَّبٌ شِهَابٌ مِنَ اللَّهِ . . . تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلْمَاءُ " .
 فأعطيته المدح بكشف الغم وجلاء الظلم ، وأعطيتني من المدح
 ما لا فخر فيه ، وهو اعتدال التاج فوق جبينني الذي هو كالذهب في
 النضارة " . راجع ص ١٠٤ .

(١) سورة الزمر آية (٩) . أولها :- * أَمَّنْ هُوَ قَانِتُمْ آنَاءَ اللَّيْلِ
 سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيُوْجُوْا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ
 يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ . . * .

(٢) سورة الغاشية آية (٢١) ، (٢٢) . أولها :- * فَذَكَّرْ * .

(٣) هولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ،
 أبو عقيل ، أحد الشعراء الفرسان في الجاهلية .

أدرك الاسلام ووفد على النبي " صلى الله عليه وسلم " ويعد
 من الصحابة ، ومن المؤلفة قلوبهم ، سكن الكوفة وهو صاحب
 المعلقة المشهورة والتي مطلعها :- " عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلِّهَا فَمَقَامُهَا " .

عاش عمرا طويلا ، توفي سنة ٤١ هـ ، ويقال :- انه مات وهو

ابن (مائة وسبع وخمسين) . راجع الاصابة ج ٣ ص ٣٢٦ ،
 الأغاني ج ١٤ ص ٩٣ ، الخزانة ج ٢ ص ٢٤٦ ، شرح شواهد المغني

ج ١ ص ٢٨٣ ، الشعر والشعراء ج ١ ص ١٩٤ ،

لبيد بن ربيعة العامري للدكتور يحيى الجبورى ص ١٧ .

٣٨ - فَإِذَا جُوزِيَتْ قَرْضًا فَاجْزِهِ
إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ .

ومنه قول العباس بن الأحنف: (١)

٣٩ - أَنَا لَمْ أَرْقُ مَحَبَّتَهُ
إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مَارُزِقُهُ .

وقوله:-

٤٠ - إِنَّمَا يَعْذُرُ الْعِشَاقَ مَنْ عَشِقَهُ .

٣٨ - البيت من الرمل وهو من شواهد سيبويه ج ٢ ص ٣٣٢ ،
شرح أبيات سيبويه ج ٢ ص ٤٠ ، المقتضب ج ٤ ص ٤١٠ ،
دلائل الاعجاز ص ٢٩٩ ، التصريح على التوضيح ج ١ ص ١٩١ ،
ج ٢ ص ١٣٥ ، الأزهية ص ١٨٢ .

اللغة:- " لَيْسَ الْجَمَلُ " أي " لا الجَمَلُ " وهي عاطفة ،
وهجز البيت مثل يضرب في المكافأة ، ومعناه :- " أَنْ الْفَتَى
الفضلاء العقلاء يكافئون على الجميل ، أما البهائم فلا
تكافأ على ذلك لأنها لا علم لها . راجع أمثال الميداني
ص ٧٧ .

(١) العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليمامي :- أبو الفضل
شاعر غزل رقيق ، أصله من اليمامة في (نجد) ، ونشأ
في بغداد ، خالف الشعراء في طريقتهم فلم يمدح ولم يهجو
بل كان شعره كله غزلاً وتشبيهاً ، توفي ببغداد سنة ١٩٢ هـ .
راجع معاهد التنصيص ج ١ ص ٥٤ ، الأغاني ج ٨ ص ٣٥٢ ،
تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٢٧ ، الأعلام . ج ٣ ص ٢٥٩ .

٣٩ - البيت من المديد وهو من شواهد دلائل الاعجاز ص ٢٣٠ ،
معجم الشواهد العربية ج ١ ص ٢٤٢ .

٤٠ - البيت من البسيط وهو من شواهد دلائل الاعجاز ص ٢٣٠ .

وقول الشاعر :- (١)

٤١ - مَا أَنْتَ بِالسَّبَبِ الضَّعِيفِ وَإِنَّمَا
نَجَّحَ الْأُمُورَ بِقُوَّةِ الْأَسْبَابِ.

٤٢ - فَالْيَوْمَ حَاجَتُنَا إِلَيْكَ وَإِنَّمَا
يُدْعَى الطَّبِيبُ لِسَاعَةِ الْأَوْصَابِ.

فالأفعال فيما سبق لا يصح . وقوعها إلا من المذكور وهذا لا يتأتى لنا عند الفهم إلا بوجود " إِنَّمَا " لأنها تضمن الكلام معنى النفي من بعد الاثبات والتصريح ، لأن من المحال وقوع التعريف بالشئ وليس له من الكلام ذكر ، ولا فيه دليل عليه .

(١) الباخريزي وهو أبو الحسن بن علي بن أبي الطيب ، أديب من الشعراء الكتاب من نواحي نيسابور من منطقته تدعى " باخرز " ، وقد كان من كتاب الرسائل وله دراية بالفقه والحديث ومن أشهر كتبه :-

" دَمِيَّة القصر وعصرة أهل العصر " وديوان شعر . قتل " بباخرز " في ذى القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة " ٤٦٧ " هـ .

راجع معجم الأدباء ج ١٣ ص ٣٣-٤٨ ، الأعلام ج ١ ص ١١٦ .

٤٢٤٤١ - البيتان من شواهد دلائل الاعجاز ص ٢٣١ .

اللغة :- الأَوْصَاب :- جمع وَصَبٍ بفتح الواو والصاد .

أي :- المرض .

معاملة الضمير بعد انما معاملة " ما وإلا " .

قد ضمنت العرب " إِنَّمَا " معنى " ما وإلا " ففصلت
الضمير بعدها ، نحو :- " إِنَّمَا يَضْرِبُ أَنَا مِثْلَهُ " (١) نحو
قول الفرزدق :-

٤٣ - إِنَّمَا يَدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

فلو قال :- " انما أَدافع عن أحسابهم " لأفهم غير المراد (٢)
وسببويه منع انفصال الضمير بعد " إِنَّمَا " (٣)

أما الزجاج (٤) فقد جوزه ومراده بذلك ورود الوجهين بعد " إِنَّمَا "
أحدهما في البيت والآخر في الآيات . (٥)

(١) مفتاح العلوم للسكاكي ص ٢٩١ .

٤٣ - تقدم برقم (٣٦) .

(٢) الجنى الداني للمرادى ص ٣٩٦ .

(٣) الكتاب ج ٢ ص ٣٦٠ .

(٤) هو ابراهيم بن السرى . أبو اسحق ، لقب بالزجاج لأنه كان

يخرط الزجاج ، وهو أقدم أصحاب المبرد قراءة عليه ،

له مصنفات منها :- " سر النحو " توفي سنة ٣١١ هـ . راجع

بغية الوعاة ج ١ ص ٤١١ ، إنباء الرواة ج ١ ص ١٥٩ ،

الفهرست ج ٢ ص ٦٦ ، الكامل في قواعد العربية ص ٤٥٩ ،

دقائق العربية ص ٢٥٧ .

(٥) شرح أبيات مغني اللبيب ص ٢٥٢ .

" خصائص الأسلوب الذي تدخل عليه انما "

تدخل " إنمّا " في الشيء بحيث يتخيل للمتكلم أنه معلوم ، ولا يدفعه دافع كقول الشاعر :-

٤٤ - إِنَّمَا مَصَّعَبَ شَهَابٌ مِنَ اللَّهِ

ومن اللطيف في ذلك قول قيس بن حصين :-

٤٥ - أَلَا أَيُّهَا النَّاهِي فَرَارَةٌ بَعْدَمَا أَجَدْتَ لِنُغْزُورِ إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ

ومثل قوله تعالى حكاية عن اليهود :- * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ^(١) * فهم هنا يدعون لأنفسهم أمرا ظاهرا معلوما وهو الاصلاح لذلك أكد سبحانه الأمر في تكذيبهم والرد عليهم حين جمع بين " أَلَا " التنيهية وبين " إِنَّ " التوكيدية ^(٢) في قوله عز وجل :- * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ^(٣) *




٤٤ - تقدم برقم (٣٧) .

٤٥ - البيت من الطويل وهو من شواهد دلائل الاعجاز ص ٢٣١ ، معجم الشواهد العربية ج ١ ص ٣٤٢ .

(١) سورة البقرة آية (١١) .

(٢) دلائل الاعجاز ص ٢٣٢ .

(٣) سورة البقرة آية (١٢) .



المبحث الرابع
التخصيص عن طريق
الاستثناء المفرغ

(البحث الرابع)

(*)

التخصيص عن طريق الاستثناء المفرغأولا : البناء النحوي لأسلوب الاستثناء المفرغ :

تعريف الاستثناء المفرغ :-

أشار النحاة الى هذا النوع من أساليب الاستثناء في كتبهم وقد عرفه سيوييه في الكتاب بقوله :- (هو الذي يكون فيه الاسم بمنزلة قبل أن تلحق إلا . فهو :- أن تدخل الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه ، وذلك :- (قوله) :- مَا أَنَا إِلَّا زَيْدٌ ، وَمَا لَقِيتُ إِلَّا زَيْدًا ، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ ، تجرى الاسم مجراه إذا قلت :- مَا أَنَا إِلَّا زَيْدٌ ، وَمَا لَقِيتُ زَيْدًا ، وَمَا مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، ولكنك أدخلت الا لتوجب الأفعال لهذه الأسماء ولتنفي ما سواها فصارت هذه الأسماء مستثناة . فليس في هذه الأسماء في هذا الموضع وجه سوى أن تكون على حالها قبل أن تلحق إلا ، لأنها بعد إلا محمولة على ما يجر ويرفع وينصب كما كانت محمولة عليه قبل أن تلحق إلا ، ولم تشغل عنها قبل أن تلحق الا الفعل (١) .
(بغيرها) .

كما عرفه العبرد بقوله :- (هو أن يكون محمولا على ما كان

(١) الكتاب ج ٢ ص ٣١٠ .

عليه قبل دخول الاستثناء نحو :- مَا جَاءَ نَبِيٌّ إِلَّا زَيْدٌ ، وَمَا ضَرَبْتُ
 إِلَّا زَيْدًا ، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ ، وإنما يجري هذا على قولك :-
 «جَاءَ نَبِيٌّ زَيْدٌ» وَرَأَيْتُ زَيْدًا ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وتكون الأسماء محمولة على
 أفعالها .^(١) أي :- تعرب الأسماء بعد "إلا" بحسب ما يقتضيه العامل
 قبلها . فمثلا في قوله :- " مَا جَاءَ نَبِيٌّ إِلَّا زَيْدٌ " فجاء فعل ماضٍ
 وَزَيْدٌ فاعل متعلق بالفعل السابق لـ "إلا" أي : أن "إلا" في الاستثناء
 المفرغ لا عمل لها فهي إذا ملغاة .

وفي الألفية نظم ابن مالك في ذلك قوله :-

وَإِنْ يَفْرَغُ سَابِقٌ إِلَّا لِمَا بَعْدَ يَكُنْ كَمَا لَوْ "إِلَّا" عُدِمَا .

أي :- أن السابق لـ "إلا" إذا تفرغ لما بعدها كان ما بعد "إلا" معرباً
 بحسب ما يقتضيه ما قبل "إلا" قبل دخولها^(٢) فان كان رافعاً
 ارتفع الاسم بعد "إلا" نحو :- " مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ " فزيد فاعل
 لِقَامَ . " وَمَا ضَرَبَ إِلَّا عَمْرُو " فعمر و نائب فاعل لـ ضَرَبَ وان كان ناصباً
 أو خافضاً فلا يخلو أن يكون معموله محذوفاً أو لا ، فان كان محذوفاً
 كان الاسم بعد "إلا" منصوباً كقولك في جواب " هَلْ ضَرَبْتَ أَحَدًا وَهَلْ
 مَرَرْتَ بِأَحَدٍ " ، " مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا زَيْدًا " .

ومنه قول الشاعر :-

(١) المقتضب ج ٤ ص ٢٨٩ .

(٢) شرح ابن عقيل ج ١ ص ٦٠٣ .

٤٦ - نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ وَلَمْ يَنْجِ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِزْرًا .

وان لم يكن له معمول محذوف كان ما بعد "إلا" على حسب ما يطلبه العامل نحو :- " مَا رَأَيْتُ إِلَّا زَيْدًا ، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِعَمْرٍو " . (١)

ونحن نلاحظ هنا أن النحاة في تحديدهم للاستثناء المفرغ لجؤا الى ذلك عن طريق الوضع الاعرابي وحده ، ولم يحاولوا أن يشيروا الى أن المعنى الذي تكتسبه الجملة نتيجة لهذا التركيب الجديد وهو إفادتها للتخصيص وأنا أشير الى ذلك لأن بحثي يتوفر على هذا الأمر أيضا بجانب البناء النحوي للتركيب كما سأشير لذلك بعد .

لم سمي بالمفرغ ؟

وقد سمي استثناءً مفرغاً :- " لأن ما قبل "إلا" تفرغ لطلب ما بعدها ولم يشتغل عنه بالعمل في غيره " . (٢)

٤٦ - البيت من الطويل للشاعر حذيفة بن أنس الهذلي وهو من شواهد مجالس ثعلب ص ٤٥٦ ، اللسان مادة (جفن) ج ١٦ ص ٢٤١ ، البحر المحيط ج ١ ص ١٢٦ .

اللغة :- قوله :- " وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ " أي :- كادت تخرج فبلغت شدقه . أو يريد : ولم ينج بشيء إلا جفن سيف .

(١) رصف العباني ص ١٧٢ .

(٢) شرح التصريح على التوضيح ج ١ ص ٣٤٨ ، شرح شذور الذهب ص ٢٦٤ ، اللباب ص ٩٩ .

شرط الاستثناء المفرغ :

لا يقع الاستثناء المفرغ في الكلام الا بشرط :- " أن يكون الكلام غير تام " وغير موجب بأن :- " يتقدم عليه ما يخرجهُ عن الأيجاب " (١) . فعند ذلك تكون " إلا " غير عاملة بل يكون الحكم عند وجودها مثله عند قدها . لأنها لو كانت عاملة لجاز اتصال الضمير بها لأن الضمير يتصل بعامله .

والكلام غير الموجب والذي يؤدي إلى تفريغ العامل لما بعد " إلا " ينحصر في :-

١ - النفي نحو قوله تعالى :- * وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ * (٢)

ومنه قول حسان :-

٤٧ - فَإِنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّبِيُّنَ شَافِعُ

" قَالَ النَّبِيُّنَ " مرفوع وظاهره نصب ، إلا أن بعض النحاة خرجوه على غير ظاهره ليطابق التخرج عندهم ، فذهبوا إلى أن قوله :- " النَّبِيُّنَ " على غير ظاهره ليطابق التخرج عندهم ، فذهبوا إلى أن قوله :- " النَّبِيُّنَ "

(١) أوضح المسالك ج ٢ ص ٢٥٣ .

(٢) سورة آل عمران آية (١٤٤) تتمتها :- * قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ * .

٤٧ - البيت من قصيدة قالها في يوم بدر مطلعها :-

أَلَا يَا قَوْمِي هَلْ لِمَا حُمِّدَ دَافِعٌ وَهَلْ مَاضِيٌّ مِنْ صَالِحِ الْعَيْشِ رَاجِعٌ .

معمول لما قبل "إِلَّا" أَي "أَنَّهُ فاعل يكن" أي :- "أن الاستثناء" هنا مفرغ لأنه خال من المستثنى منه ، ويكون قول "شَافِعٌ" على هذا بدل كل من "النَّبِيُّونَ" .

٢ - النهي نحو قوله تعالى :- * وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ * (١)

وقوله تعالى :- * وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ * (٢)

ومما تضمن معنى النفي وكان الاستثناء به مفرغاً قوله تعالى :-

* وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ * (٣) لأن المعنى :-

"وَإِنَّهَا لَا تَخْفُ وَلَا تَسْهَلُ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ" .

(١) سورة النساء آية (١٧١) تتمتها :- * إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى

ابن مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمَتْهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوْحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا * .

(٢) سورة الأنعام آية (٥٩) . تتمتها :- * وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَحْرِ

وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ * .

(٣) سورة البقرة آية (٤٥) . أولها :- * وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ

وَالصَّلَاةِ * .

ومنه أيضا قوله تعالى :- * **ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَمَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ** * (١)

لأن المعنى :- " لا يعتزون ولا يأمنون الا بعهد " . (٢)

٣ - الاستفهام الإنكارى ويسمى أيضا " الإبطالي " (٣) نحو قوله تعالى :-
* **فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ** * . (٤)

(١) سورة آل عمران آية (١١٢) . تتمتها :- * **وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَآءُهَا وَبَغَضٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ** * .

(٢) راجع شرح الكافية ج ٢ ص ٧٠٨ ، تفسير أبو السعود ج ٢ ص ٧٢ .

(٣) ويعرفونه " بأنه الذى يسأل به عن شيء غير واقع ، ولا يمكن أن يحصل . فمدعيه كاذب . وهذا النوع يتضمن معنى النفي ؛ لأن أداة الاستفهام فيه بمنزلة أداة النفي في أن الكلام الذى تدخل عليه منفي المعنى ؛ نحو قوله تعالى :-
* **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا** * . النساء (٨٧) .

ونحو قول جرير في عبد الملك :-
أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ .
أنظر المعنى ص ٢٥ .

(٤) سورة الأحقاف آية (٣٥) ، أولها :- * **فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ** * .

والسبب في اشتراط عدم الايجاب هو :- " أن الكلام لو كان موجباً
لكان المعنى الذي يدل عليه مجموع الكلام محالاً في مجرى
العادة . فلو قلت :- " ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا " لكان المعنى أنك ضربت
كل الناس إِلَّا زَيْدًا وهذا معنى غير مستقيم . (١)

(٢) وقد اجتمع النفي والنهي والاستفهام الانكاري في قول ابن مالك :-

لَا تَزِرُ إِلَّا فَتًى لَا يَتَّبِعُ إِلَّا الْهَدْيَ وَهَلْ زَكَ إِلَّا السَّوْعُ .

وفي بعض الأحيان يكون الفعل نفسه حاملاً لمعنى النفي فلا
يحتاج التركيب حينئذ إلى أداة من أدوات النفي نحو قوله تعالى :-

* وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ * (٣) فالنفي في الآية معنوي .
أي : لا يرضى إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ . (٤)

(١) ذهب الجمهور بعدم صحة الاستثناء المفرغ . أما ابن الحاجب
فقد جوز وجوده بعد الايجاب بشرطين :-

(١) أن يكون ما بعد "إلا" فضلة .

(٢) أن تحصل الفائدة . كأن يكون المقدر وهو "الستثنى منه"
محصوراً في نفسه نحو :- " ذَاكُرْتُ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ " .
أنظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ٦٠٤ ، أوضح المسالك
ج ٢ ص ٢٥٣ بتصرف .

(٢) شرح الكافية الشافية ج ٢ ص ٧٠٨ .

(٣) سورة التوبة آية (٣٢) . تمامها :- * يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا
نُورَ اللَّهِ بِأَنفُسِهِمْ وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ * .

(٤) المختار من أبواب النحو ص ٣٤٦ .

ومن ذلك أيضا قول الشاعر :-(١)

٤٨- وبالصريمة منهم منزل خلــــــــــــــــق

عاف تغير الا النوى والوتــــــــــــــــد .

لأن معنى (تغير) أى لم يبق على حاله .

(١) هو الأخطل النصراني التغلبي ، اسمه غياث بن غوث ، ويكنى :-
أبا مالك ، وهو شاعر مشهور مصقول الألفاظ ، حسن الديباجة ،
في شعره ابداع . سمي بالأخطل من الخطل وهو استرخاء
الأذنين ، ومنه قيل :- لكلاب الصيد " خطل " . والمعروف أنه
لقب بذلك لبذاته وسلاطة لسانه " . توفى في عهد بني
أمية بالشام ، أشعر أهل عصره ، نشأ على المسيحية فسي
أطراف الحيرة بالعراق ولد سنة ١٩ هـ ، كانت اقامته فسي
دمشق ثم في الجزيرة حيث تقيم بنو تغلب قومه توفي على
نصرانيته سنة ٩٠ هـ وله ديوان شعر . راجع شرح شواهد المغني
ج ١ ص ١٨٦ ، الخزانة ج ١ ص ٤٥٩ ، الشعر والشعــــــــــــــــرا
ج ١ ص ٣٩٣ ، الأعلام ج ٥ ص ١٢٣ ، ديوانه ص ١٦٨ .

٤٨- البيت من البسيط من قصيدة مدح بها الأخطل عبد الله
ابن معاوية بن أبي سفيان وأخاه يزيد بن معاوية وهو من
شواهد المغني ص ٣٦٣ ، شرح أبياته للبغدادى ج ٥ ص ١٢٦ ،
شرح الكافية الشافية ج ٢ ص ٧٠٩ ، أوضح المسالك ج ٢ ص ٢٢٥ ،
حاشية الخضرى على ابن عقيل ج ١ ص ٢٠٤ ، شرح الأشموني
ج ٢ ص ١٤٨ ، جامع الدروس العربية ج ٣ ص ١٢٨ =

أين يكون التفريغ . . ؟

يكون التفريغ في جميع المعمولات مثل (١) :-

١ - المبتدأ والخبر نحو قوله تعالى :- * وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ * (٢)

ومن التفريغ للمبتدأ قوله عز وجل :- * وَهَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ * (٣) . فقيل جَزَاءُ الْإِحْسَانِ فِي الْعَمَلِ إِلَّا الْإِحْسَانُ فِي الثَّوَابِ وَقِيلَ :- هَلْ جَزَاءُ التَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ . وقيل :- ابن أبي اسحق (٤) " إِلَّا الْحِسَانُ " يعني بِالْحِسَانِ : الحسب

= اللغة :- الصَّرِيمة :- اسم لمكان وأصله المنقطع من الرمل أو كل رملة انصرفت من معظم الجبل . أو هي قطعة من الرمل ضخمة تنصرم . أي :- تنقطع عن سائر الرمال . / الخَلِيقُ :- أي :- البَالِي . / عَافٍ :- أي دَارِسٌ مندثر . / النَّكْوِيُّ :- وهو نهر صغير يحفرونه حول الخيمة ليمنع السيل عن دخولها .

(١) الهمع ج ١ ص ٢٢٣ .

(٢) تقدمت في ص ١١٢ ، حاشية ٢ .

(٣) سورة الرحمن آية (٦٠) .

(٤) هو يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي البصري . أحد القراء العشرة ، ولد بالبصرة سنة ١١٧ . امامها ومقرئها وهو من بيت علم بالعربية والأدب ، كان أعلم أهل زمانه بالقراءات والرواية والفقهاء =

(١) العين .

٢ - الفعل والفاعل نحو قوله تبارك وتعالى :- * وَعِنْدَهُ

مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ * (٢)

ومن التفریح للفاعل قول الشاعر :-

مَا الْمَجْدُ زُخْرُفُ أَقْوَالٍ تَطَالِعُهُ لَا يُدْرِكُ الْمَجْدُ إِلَّا كُلُّ فَعَالٍ (٣)

٣ - و الفعل والمفعول به نحو قوله تعالى :- * وَلَا تَقُولُوا

عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ * (٤)

فَالْحَقُّ مَفْعُولٌ تَقُولُوا ، أي : لَا تَقُولُوا إِلَّا الْقَوْلَ الْحَقَّ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى :-

" لَا تَذْكُرُوا وَلَا تَعْتَقِدُوا " (٥)

= فاضلا ، تقيا ، ورعا ، زاهدا . أخذ القراءة عرضا عن جماعة منهم :- " سلام الطويل ، ومهدى بن ميمون " . له في القراءات رواية مشهورة به هي إحدى القراءات العشر ، وله كتب منها :- " الجامع ، " وجوه القراءات " توفي سنة ٢٠٥ هـ بالبصرة . راجع بغية الوعاة ج ٢ ص ٣٤٨ ، حجة القراءات لأبي زرة ص ٦٤ ، الأعلام للزركلي ج ٨ ص ١٩٥ .

(١) راجع البحر المحيط ج ٨ ص ١٩٨ .

(٢) تقدمت في ص ١١٣ حاشية رقم (٢) .

(٣) تعشل به صاحب النحو الوافي ج ٢ ص ٣٢٣ .

(٤) تقدمت في ص ١١٣ حاشية (١) .

(٥) التبيان في اعراب القرآن ج ١ ص ٤١٢ .

٤ - نائب الفاعل نحو قوله تعالى :- * فَهَلْ يَهْلِكُ
إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ * (١)

٥ - الحال نحو :- * مَا جَاءَ عَلَيَّ إِلَّا رَاكِبًا * .

٦ - التمييز نحو :- * مَا طَابَ عَلَيَّ إِلَّا نَفْسًا * (٢)

٧ - ومن التفريغ للظرف قول الشاعر :-

لَمْ يَضْحَكِ الْوَرْدُ إِلَّا حِينَ أَعْجَبَهُ حَسَنُ الرِّيَاضِ وَصَوْتُ الطَّائِرِ الْغُرْدِ (٣)

٨ - وللجار مع مجروره نحو قوله تعالى :- * وَلَا تَجَادِلُوا

أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ * (٤)

وقول الشاعر يمدح الخليفة باحتمال التعب لراحة الرعية :-

بَصُرْتُ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا تَنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرٍ مِنَ التَّعَبِ (٥)

وقول الآخر :-

مَا الْقُرْبُ إِلَّا لِمَنْ صَحَّتْ مَوَدَّتُهُ وَلَمْ يَخْنُكْ وَلَيْسَ الْقُرْبُ لِلنَّسَبِ (٦)

(١) تقدمت في ص ١١٤ حاشية (٤) .

(٢) تهذيب النحو ج ٢ ص ١٤٤ .

(٣) المرجع السابق

(٤) سورة العنكبوت آية (٤٦) . تتمتها :- * إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزِلَ إِلَيْكُمْ * .

(٥) المرجع السابق .

٩ - وللنعت بالجملة نحو قول الشاعر :-

وَأَقْبَمْتُ مَنْزِلَهُ فَلَمْ أَرِ صَاحِبًا إِلَّا تَلَقَّانِي بِوَجْهِ ضَاحِكٍ (١)

ولا يكون التفريخ في :-

١ - المفعول معه فلا يقال :- " مَاسَرْتُ إِلَّا وَالنَّيْلَ " .

٢ - ولا الحال المؤكد فلا يقال :- " لَا تَعَثُ إِلَّا مَفْسِدًا " (٢)

٣ - ولا المصدر المؤكد " المفعول المطلق المؤكد " نحو :-
" مَا ذَهَبَتْ إِلَّا ذَهَابًا " ، " مَا أَكَلْتُ إِلَّا أَكْلًا " ، " وَمَا جَرَيْتُ
إِلَّا جَرِيًّا " .

وذلك لأن المستثنى منه يجب أن يكون من متعدد أو في

حكم المتعدد " أي: مبيناً للنوع أو للعدد " :- (٣)

(أ) كأن يكون مضافاً نحو :- " مَا قَعَدَ فَلَانَ إِلَّا قِعْدَةَ الْأَسَدِ " .

(ب) أو موصوفاً نحو :- " وَمَا أُحِبُّ الْمَالَ إِلَّا حُبًّا جَمًّا " .

وهذا لا يكون في المفعول المطلق المؤكد للحدث . (٤)

(١) المرجع السابق نفس الصفحة .

(٢) حاشية الخضرى على ابن عقيل ج ١ ص ٢٠٦ .

(٣) أما في المبين للنوع أو العدد فجاز لأن تقدير المستثنى منه المتعدد سهل واضح كأن تقول :- " مَا قَعَدَ نَوْعٌ مِنَ الْقَعُودِ إِلَّا نَوْعٌ قَعُودِ الْأَسَدِ " ، " وَمَا طَرَقَ بِأَبْكَ طَرَقًا مُتَعَدِّدًا إِلَّا طَرَقَتَيْنِ " .

(٤) المختار من أبواب النحو ص ٣٤٧ .

وأما قوله تعالى :- * **إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا** * (١) فمتأول على حذف الصفة .
أي :- * **إِلَّا ظَنًّا ضَعِيفًا** * (٢)

وقد اختلف علماء النحو والقراءات في قوله تعالى :-

* **مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا** * (٣) مع أن الاستثناء هنا استثناء " مفرغ " أو منعي كما ورد تعريفه عند ابن هشام . (٤)

فمنهم من قرأ بالنصب نحو قراءة ابن عامر :- * **مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا** * (٥)
أي :- استثنى " قليلاً " منهم ، والعرب تنصب في النفي والايجاب (٦)

(١) سورة الجاثية آية (٣٢) أولها * **مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمَسْتَيْقِينِ** * .

(٢) الجنى الدانى للمرادى ص ٥١٤ .

(٣) سورة النساء آية (٦٦) أولها :- * **وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ** * .

(٤) المسائل السفرية في النحو ص ٤٠ .

(٥) هو عبد الله بن عامر بن يزيد . أبو عمران اليحصبي الشامي .

أحد القراء السبعة . وامام أهل الشام في القراءة واليه انتهت مشيخة الاقراء فيها ، أخذ القراءة عرضاً عن الصحابي الجليل أبي الدرداء مقرر أهل الشام وعلى المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان بن عفان . تولى قضاء دمشق في خلافة الوليد . ولد في البلقاء في قرية " رحاب " سنة ٨ هـ . انتقل الى دمشق بعد فتحها اتم به الخليفة عمر بن عبد العزيز ، كان اماماً عالماً ، ثقة متقناً لما وعاه ، صادقاً فيما نقله من أخبار التابعين وأجلة الراويين . توفي في دمشق سنة ١١٨ هـ . أنظر حجة القراءات لأبي زرعة ص ٥٦ ، الأعلام ج ٤ ص ٩٥ .

(٦) التبيان في اعراب القرآن للعكبري ج ١ ص ٣٢٠ .

فتقول في (الايجاب) :- " سرت بالقوم الازيدا " ،
ومررت بالقوم الا زيدا " ، فرأيت القوم الازيدا " .

وتقول في النفي :- " ما جاءني أحد الا زيد " فيرفع
على البدل من أحد . وقد يجوز أن تقول :-
" ما جاءني أحد الا زيدا " .^(١)

وقرأ الباقيون :- " الا قليل " بالرفوع
بدلا من الضمير الرفع وهو " الواو "
في جعلوه " ، و قيل :- قرأ بذلك عبد الله وأبي^(٢) ،

(١) حجة القراءات لأبي زرععة ص ٢٠٦ .

(٢) أبي بن كعب بن قيس الأنصاري من بني
النجار . خزرجي ، أبو المنذر ، صحابي
جليل . كان قبل الاسلام من أحبار
اليهود وعندما أسلم صار من كتاب الوحي ،
شهد بدرا وأحدا والخندق والشاهد كلها
مع رسول الله " صلى الله عليه وسلم "
وشهد مع عمر رضي الله عنه وقعة
الجابية ، كتب كتاب الصلح لأهل
بيت المقدس . جمع القرآن مع من جمعه في عهد عثمان =

والأعمش :- والرفع على البدل أوجه الوجهين (٢)

وقد ذهب الزمخشري إلى أن ذلك من ميلهم مع المعنى والاعراض عن اللفظ . فلما كان معنى :- " فَشَرِبُوا مِنْهُ " في معنى :- " فَلَسِمَ يُطِيعُوهُ " حمل عليه كأنه قيل :- " فَلَمَّ يُطِيعُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ " فارتفع قليل على هذا المعنى .

= رضي الله عنه ، روى " ١٦٤ " حديثا . وفي الحديث :- ((اقرأ أمي أبي بن كعب)) . كان نحيفا " قصيرا " أبيض الرأس واللحية مات بالمدينة سنة ٢١ هـ . أنظر غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٣١ . والأعلام ج ١ ص ٨٢ .

(١) سليمان بن مهران الأسدي بالولاء ، أبو محمد المعروف بالأعمش . ولد سنة ٦١ هـ وقيل سنة ٦٠ هـ ، من التابعين ، من بلاد السري ، نشأ في الكوفة ، من علماء القرآن والحديث والفرائض روى " ١٣٠٠ " حديث . أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم النخعي وزر بن حبيش وعاصم بن أبي النجود ومجاهد بن جبير وأبي العالية الرياحي وغيرهم . قال الذهبي :- " كان رأسا في العلم النافع والعمل الصالح " ، قال ابن هشام :- " مارأيت في الكوفة أقرأ لكتاب الله من الأعمش " . وتوفي بالكوفة سنة ١٤٨ هـ . أنظر طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٣٨ ، الحجة لأبي زرة ص ٧٠ ، الكواكب النيرات ص ٩٩ ، الأعلام ج ٣ ص ١٣٥ .

(٢) البيان في غريب اعراب القرآن ج ١ ص ٢٥٨ .

ونحوه قول الفرزدق :-

٤٩ - وَعَضُ زَمَانٍ يَا بَنِي مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ
مِنَ الْمَالِ إِلَّا مَسْحَتًا أَوْ مَجْلَفًا.

فكانه قال :- لَمْ يَبْقَ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مَسْحَتٌ أَوْ مَجْلَفٌ (١)

" وَإِلَّا " في الآية غير عاملة عند البصريين وقليل " بدل من الواو
في " فَعَلُوهُ " مرفوع .

أما الكوفيون " فإلا " عندهم أداة عطف " وَقَلِيلٌ " معطوف على الواو
في " فَعَلُوهُ " مرفوع . (٢)

٤٩ - البيت من الطويل وهو من شواهد مجالس ثعلب ص ٢١٣ ،
الخصائص ج ١ ص ٩٩ ، الانصاف ج ١ ص ١٨٨ ، شرح المفصل
ج ١ ص ٣١ ، ج ١٠ ص ١٠٣ ، الخزانة ج ٥ ص ١٤٤ ،
اللسان مادة (جلف) ، ديوانه ج ٢ ص ٢٦ ، وهو فيه :-
(مجرف) بالراء .

اللغة :- المَسْحَتُ :- الذي دخله الغش والحرام . /
المَجْلَفُ :- المَسْتَأْصَلُ /

(١) البحر المحيط ج ٢ ص ٢٦٦ .

(٢) مختصر النحو ص ١٤٤ .

حكم الا في الاستثناء المفرغ :

الأداة "إِلَّا" في الاستثناء المفرغ ليس لها اعراب فهي إذاً ملغاة لا عمل لها عند جميع النحاة، وهذا لا يعني الغاء دورها المؤثر في معنى الكلام ومن ذلك ما نراه واضحاً على سبيل المثال عند ابن هشام حين عرف الاستثناء المفرغ بقوله :- (هو الاستثناء بإلَّا في كلام غير موجب فعند ذلك تكون إلَّا غير عاملة بل يكون الحكم عند وجودها مثله عند فقدها)^(١).

كما ذهب في الشذور إلى مثله فقَالَ :- " ان ترك فيه الستثنى منه فلا أثر فيه لـ (إِلَّا) " .^(٢)

والغاؤها قد يكون الغاء :-

(أ) واجباً ان كان التفريغ محققاً نحو :- " مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ " .

(ب) جائزاً ان كان التفريغ مقدراً نحو :- " مَا قَامَ أَحَدٌ

إِلَّا زَيْدٌ " . فانه في تقدير :-

" مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ " لأن " أَحَدًا " بديل منه والبديل

منه في حكم الطرح .^(٣)

(١) أوضح المسالك ج ٢ ص ٢٥٣ . بتصرف .

(٢) شرح شذور الذهب ص ٢٥٩ .

(٣) شرح الأشموني ج ٢ ص ١٤٦ .

ثانيا :- وجه التخصيص في الاستثناء المفرغ :

بالنظر الى عبارة سيبويه في كتابه وهي قوله :- (ان تدخل الاسم في شيء تنفي عنه ماسواه نحو :- " مَا أَتَانِي إِلَّا زَيْدٌ وَمَا لَقِيتُ إِلَّا زَيْدًا وَمَا مَرَّتُ إِلَّا بِزَيْدٍ ")^(١) نرى أن كلامه يدل على أن الاستثناء المفرغ يفيد التخصيص ففي جميع الأمثلة السابقة تخصيص الاتيان في الأول بزيد دون غيره من الناس فهو الذي قام بهذا الفعل ونحن بذلك نوجب الفعل لزيد وننفي عنه ماسواه وهو من تخصيص الفاعل . وكذلك المثالان الآخران فقد خصصنا اللقاء بزيد والممرور بزيد والذي حقق هذا وجود " إِلَّا " فقد قال سيبويه :- (ولكنك أدخلت إِلَّا لتوجب الأفعال لهذه الأسماء ولتنفي ماسواها فصارت هذه الأسماء مستثناة فليس في هذه الأسماء في هذا الموضع وجه سوى أن تكون على حالها قبل أن تلحق إلا)^(٢).

وكذلك ابن يعيش في شرح مفصله يفيد أن :-

(الاستثناء هو اخراج بعض من كل وتخصيصه دون غيره ، فكل استثناء تخصيص وليس كل تخصيص استثناء)^(٣) لوجدنا أن كلامه يفيد بأن الاستثناء صورة من صور التخصيص كما أن التخصيص

(١) الكتاب ج ٢ ص ٣١٠ .

(٢) نفس المرجع السابق .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ج ٢ ص ٧٦ .

يظهر إذا ما قارنا بين المثالين الآتين :-

أ - جَاءَنِي زَيْدٌ ب - مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ .

ففي المثال الأول لا يدل الكلام على أن أحداً غير زَيْدٍ جَاءَ إِلَيَّ ، بل إن الكلام لا يمنع من احتمال مجيء غيره .

وأما المثال الآخر :- فنجد أداة النفي " ما " مع أداة الاستثناء " إِلَّا " . غير أن " إِلَّا " لم تغير شيئاً من الوضع الاعرابي للجملة هنا وإنما غيرت المعنى حيث خصصت المجيء بِزَيْدٍ دون غيره من الناس وهذا لا يتحقق إِلَّا بوجود النفي وشبهه

وزيادة في بيان هذا الوجه أستعرض الأمثلة الدالة عليه غير مغفلة وجود الشرط الذي سبق وذكرت وجوب وجوده في الاستثناء المفرغ وسأعرض لبيانها تحت عدة أقسام :-
أولها :- " التخصيص في المعتدا والخبر "

(١) قال تعالى :- * وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ * (١)
ففي الآية الكريمة تخصيص مُحَمَّدٍ " صلى الله عليه وسلم " وقصره على صفة الرسالة، ونفي عنه أن يظن في أمره الخلود فلا يموت أو يقتل . وهو قصر بوصف على صفة .

(٢) قال عز من قائل :- * فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ذَنْبَكَ * (٢)

(١) تقدمت ص ١١٢ ، حاشية (٢) .

(٢) سورة محمد آية (١٩) . تنصها :- * وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمُتَوَكِّمًا * .

ففي الآية الكريمة تخصيص موصوف، وهو ولفظ الجلالة بالصفة وهي "الألوهية" فهي مختصة به مقصورة عليه لا تتعداه إلى غيره.

(٣) قال " صلى الله عليه وسلم :- ((لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ)) (١).

فهاتان جملتان خبريتان نرى فيهما تخصيص "صفة" استعداد الحول والقوة بـ "الموصوف" وهو الذات المقدسة.

(٤) قال الشاعر :-

٥ - لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَّارِ وَلَا فَتَىٰ إِلَّا عَلِيٌّ.

ففي البيت تخصيص الموصوف وهو "ذو الفقار" بالصفة وهي القوة والبطر المتمثلة في السيف، وفي الشطر الثاني من البيت تخصيص الموصوف وهو "علي كرم الله وجهه" بالصفة وهي الشجاعة والاقدام.

(١) في صحيح البخاري :- كتاب الدعوات :- قال :- يَا عَبْدَ اللَّهِ قُلْ :- لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ. أو قال :- أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. راجع كتاب المغازي ص ٣٨، كتاب الدعوات ص ٥١، ص ٦٨، سنن ابن ماجه كتاب الأدب ص ٥٩. وانظر المغني ص ٥٢٥.

٥ - البيت مجهول القائل وهو من شواهد مجالس العلماء ص ٨٢، جواهر البلاغة ص ١٨٤.

ثانيها :- التخصيص في الفعل والفاعل :

(١) قال تعالى :- * وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ * . (١)

في الآية الكريمة تخصيص الموصوف وهو الضمير المنفصل " هو " العائد على الذات المقدسة بالصفة وهي " العِلْمُ بِالْأُمُورِ الْغَيْبِيَّةِ .

(٢) قال الشاعر :-

مَا الْمَجْدُ زَخْرَفَ أَقْوَالَ تَطَالَعَهُ
لَا يَدْرِكُ الْمَجْدُ إِلَّا كُلَّ فَعَالٍ (٢)

ففي البيت تخصيص الموصوف وهو " كل انسان عامل فعال " .
على الصفة وهي :- " إدراك المجد الذي لا يتعداه الى غير الموصوف .

(٣) قال الشاعر :-

-
- (١) تقدمت في ص ١١٣ حاشية (٢) .
- (٢) تقدم ذكره في هامش ص ١١٨ رقم (٣)
- (٣) ذو الرمة وهو غيلان بن عقبة بن مسعود ويكنى أبا حسان ، وهو من بني عدي بن عبد مناف ، وذو الرمة لقب لقبته ايساه صاحبه مية . والرمة - بضم الراء - وتشديد الميم :- قطعة من الحبل الخلق ويجوز كسرهما . قال حماد الراوية :-
" أمرو القيس أحسن الجاهلية تشبيها ، وذو الرمة أحسن الاسلام تشبيها وما أخرج القوم ذكره الا لحدائثة سنه وأنهم =

٥١ - * فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضَّلُوعُ الْجَرَّاشِيعُ *

ففي البيت تخصيص الموصوف وهي " الضَّلُوعُ " بالصفة وهي " البَقَاءُ " . لا تتعدها إلى غيرها .

(٤) " لَا يَأْلَفُ الْعِلْمَ إِلَّا ذَكِيٌّ - وَلَا يَجْفُوهُ إِلَّا غَيْبِيٌّ " .

ففي المثل السابق تخصيص وقصر للصفة وهي " ذكي " ، " غبي " على الموصوف وهو :- " مَنْ أَلْفَ الْعِلْمِ وَمَنْ جَفَا الْعِلْمَ " لا تتعدها إلى غيره .

= حسدوه " . ولما حضرته الوفاة بالبادية قال :- " أنا ابن نصف الهرم " أي :- أنا ابن الأربعين . أنظر شرح المفصل ج ٢ ص ٨٧ ، خزانة الأدب ج ١ ص ١٠٦ ، الشعر والشعراء ج ٢ ص ٤٣٨ .

٥١ - البيت من الطويل وهو من شواهد المحتسب ج ٢ ص ٢٠٧ ، شرح المفصل ج ٢ ص ٨٧ ، شرح الأشموني ج ٢ ص ٥٢ ، ديوانه ص ٣٤١ .

صدره :- " بَرَى النَّحْزَ وَالْأَجْرَازَ مَا فِي غُرُوضِهَا . . " .

اللغة :- النَّحْزُ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ :- بَعِيرٌ نَاحِزٌ وَنَحِيضٌ وَنَاقَةٌ نَحْزَةٌ . أي : أصابها النَّحَازُ - بوزن غَرَابٍ - وهو داءٌ للابل في رقبها تسعل به شديداً . / الأَجْرَازُ :- مصدر من قولهم :- أَجْرَزَتِ النَّاقَةُ إِذَا هَزَلَتْ / الغُرُوضُ :- جمع غُرُوضٍ - بغيرين معجمة مفتوحة فراء ساكنة - وهي بمنزلة الحزام للسرّج والعراد به :- مكان الرجل الذي يشد عليه / الجَرَّاشِيعُ :- جمع جَرَّشِعٍ - بوزن قَنَفَدُ - وهو العظيم من الابل والخيل .

ثالثا :- التخصيص في الفعل والمفعول به :-

(١) قال عز من قائل :- * وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ * (١)

ففي الآية تخصيص للصفة وهي ذكر الحق بالموصوف وهو "تقولوا".

رابعا :- التخصيص في الفعل ونائب الفاعل :-

(١) قال تبارك وتعالى :- * فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ * (٢)

ففي الآية تخصيص الموصوف وهو "القوم الفاسقون" بالصفة وهي :- "الهلاك" المختصة بهم دون غيرهم والاستفهام في الآية ينكر وينفي الهلاك عن غير الفاسقين فهو خاص بهم . والذي أكد ذلك وثبته وجود التفرغ الذي أبطل عمل إلا :

(٢) قال تعالى :- * فَاصْبِرُوا لِمَا يَكُرُّ إِلَيْكُمْ * (٣)

ففي الآية تخصيص للموصوف وهو "مساكنهم" بالصفة وهي "الرؤية" المختصة بها دون غيرها .

خامسا :- التخصيص في الحال وصاحب الحال :-

(١) " مَا جَاءَ زَيْدٌ إِلَّا رَاكِبًا . "

(١) تقدمت في ص ١١٣ . حاشية (١)

(٢) تقدمت في ص ١١٤ . حاشية (٤)

(٣) سورة الأحقاف آية (٢٥) .

ففي المثال : تخصيص للصفة وهي " الرُّكُوبُ " بالموصوف وهو " زيدٌ " دون غيره من الناس .

سادسا : التخصيص في الجار والمجرور :

(١) قال المتنبي :-

٥٢ - وما الدهر إلا من رِوَاةِ قِصَائِدِي ...

ففي البيت تخصيص للموصوف وهو قوله :- " الدهر " بالصفة وهي :- " كونه من رِوَاةِ قِصَائِدِي " .

ومن خلال عرضنا لهذه الأمثلة والشواهد المتعددة يتبين لنا أن جملة الاستثناء غير الموجب تتضمن حكماً عاماً تخصصه أداة الاستثناء .

غير أن التخصيص في حالة المفرغ يكون مباشراً ، وفي حالة التام غير الموجب ، وهو الذي عده بعض النحاة مفرغاً مجازاً نرى التخصيص يأتي غير مباشر كما سبق أن قلنا في قوله تعالى :-

* مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ * فالاستثناء هنا تام غير موجب وفيه نفي الفعل عن أكثرهم وتخصيصه بالقليل منهم .

وكذا قوله سبحانه :- * مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ * (١) .

٥٢ - عجزه :- " اذا قلت شعرا أصبح الدهر منهدا " .

(١) سورة النساء آية (١٥٧) . تمامها :- * وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * .


ففي العلم عنهم واختصهم باتباع الظن إن عد الظن علماً ، وهو
 في الحقيقة ليس بعلم ، والاستثناء في الآية الأخيرة منقطع لأن المستثنى
 من غير جنس المستثنى منه .

وإذا قلنا : " مَا حَضَرَ أَحَدٌ إِلَّا خَالِدًا " .

ففي المثال نفي الحضور عن الجميع ، ثم استثنى خالد فدل ذلك
 اختصاصه وحده بالمجيء .

وهكذا يتضح لنا أن التخصيص في الاستثناء يشمل
 هذين الأسلوبين من أساليب الاستثناء . وهو ما كان الكلام فيه
 غير تام وغير موجب وهو المعروف بالمفرغ حقيقة ، وما كان الكلام
 فيه تاماً غير موجب ، وهو ما عدوه مفرغاً حكماً .





المبحث الخامس
التخصيص عن طريق
التقديم والتأخير

(المبحث الخامس)
(*)التخصيص عن طريق التقديم والتأخيرتمهيد :

قبل الخوض في بيان جوانب هذا الموضوع نود أن نستدرك مقولة لا بد منها، هي أن لغتنا العربية لغة شاعرة، ومظهر ذلك أدى إلى عدم التزام عناصر الجملة بترتيب معين لأن الأساس فيها كان مقتصرًا على ترتيب أنغام البيت لا على أساس النظام النحوي وترتيبه .

لذا فإننا نرى أن عناصر الجملة العربية تتقدم وتتأخر في الشعر القديم دون التزام بنظام نحوي كثيراً إلا أن النحاة تنبهوا لذلك فوضعوا لها قواعد دقيقة وواضحة نجدها في معظم كتب النحو واللغة والبلاغة، ومن ذلك تقديم الخبر على العتدأ والمفعول على الفاعل وتقديم خبر كان وأخواتها على اسمها وغيرها .

وهي تقريباً الصور الأساسية لحتمية التقديم وليس من داعٍ هنا لتفصيلها لوضوحها وبيانها في جل الكتب .

ولذلك سنحاول أن نوضح الجوانب التخصيفية فيما يدخل منها في دائرة التخصيص .

.....

أولاً _____ :- التخصيص عن طريق تقديم الخبر على المبتدأ ومن ذلك :-

١ - قال تعالى :- * لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * (١)

ففي الآية تقدم الخبر، وهو "الجار والمجرور" المتمثل في لفظ الجلالة " لِلَّهِ " وذلك لبيان تخصيصه بالمبتدأ فيدل ذلك على أن "الله" سبحانه وتعالى هو المالك دون غيره للسموات والأرض .

٢ - قال عز وجل :- * وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * (٢)

قدم متعلق الجملة وهو " بِالْآخِرَةِ " على المبتدأ وذلك لبيان تخصصه بالإيقان وذلك لأن الإيقان هو أكد مراتب العلم والتصديق . (٣)

٣ - قال تعالى :- * وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * (٤)

وقوله تعالى :- * وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * (٥)

ففي الآيتين السابقتين تقدم "الجار والمجرور" وذلك لبيان

(١) سورة المائدة آية (١٢٠) .

(٢) سورة البقرة آية (٤) أولها :- * والذين يؤمنون بما

أنزل اليك وما أنزل من قبلك *

(٣) البحر المحيط ج ١ ص ٣٩ .

(٤) سورة النحل من الآيات " (٦٣ / ١٠٤ / ١١٧) .

(٥) سورة البقرة آية (٧) أولها :- * خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ

وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ * .

حال الكفار وما يؤولون إليه في الآخرة فالعذاب أعمد لهم فأدى ذلك الى صيرورة العذاب ملكاً خاصاً لازماً لهم فهو خاص بهم دون غيرهم .

٤ - قال تعالى :- * وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي السُّبُلِ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * (١)

ففي الآية قدم الخبر وهو " فِي الْقِصَاصِ " وذلك لبيان التخصيص فيه دون سواه وأن هذا الفعل إذا نفذ ففيه حياة للبشر وردع لكل من تسول له نفسه القتل لأخيه وإنما القاتل يحاكم بما شرع الله . وقد خصص القصاص بالبشر دون سواهم لأنه حياة لهم . ونحو هذه الآيات السابقة في القرآن الكريم كثير .

٥ - قال الشاعر :-

٥٣ - لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِشَبَاتِهِ
تَصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكَلْبِيُّ وَالْمَفَاصِلُ .

فالشاعر هنا بتقديمه للجار والمجرور " لَكَ " قد خصص الممدوح في البيت دون سواه بالقلم البليغ .

(١) سورة البقرة آية (١٧٩) .

٥٣ - البيت من شواهد اللباب ص ١٦٥ لابن السراج استشهد به ولم أعثر له على قائل معين .

ثانياً :- التخصيص عن طريق تقديم المفعول على الفاعل والفعل
ومن ذلك :-

١ - قال تعالى :- * **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** * (١)

فتقديم المفعول هنا وهو "إِيَّاكَ" دل على التخصيص . أي :- نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك ونخصك بالاستعانة لا نستعين بأحد سواك .

وقد ذهب الزمخشري هنا إلى أن المفعول لا يقـدم إلا للتخصيص . (٢)

٢ - قال تعالى :- * **أَهْوَأُ لَكُمْ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ** * (٣)

فقدم المفعول وهو "إِيَّاكُمْ" على "الفاعل" فـدل على تخصيصهم دون سواهم بفعل العبادة من الكفار إذ هم يتوجهون لعبادة غير الله .

٣ - قال عز وجل :- * **إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** * (٤)

(١) سورة الفاتحة آية (٤) .

(٢) المرجع السابق نفس الجزء ص ٢٤ .

(٣) سورة سبأ آية (٤٠) . أولها :- * **يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ** * .

(٤) سورة النحل آية (١١٤) أولها :- * **فَكَلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ** * .

أي " إِنْ كُنْتُمْ تَخْصُونَهُ بِالْعِبَادَةِ " ففي الآية الكريمة أفاد تقديم المفعول " إِيَّاهُ " بأن العبادة لا تخص سوى الله سبحانه فهو المخصوص بها دون غيره .

٤ - قال تعالى :- * بَلِ اللّٰهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ * (٢)

فهنا قد تقدم المفعول وهو لفظ الجلالة على الفعل " فاعْبُدْ " ليبدل على تخصيص الله وحده لاشريك له بالعبادة دون غيره . أي " أَعْبُدِ اللّٰهَ وَلَا تَعْبُدْ سِوَاهُ " .

٥ - قال تعالى :- * وَكَذٰلِكَ زَيَّنَّا لِكَثِيْرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ قَتْلَ اَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءِهِمْ * (٢)

فقدم المفعول به على المضاف اليه وذلك لبيان أن الأولاد هم المخصوصون بالقتل دون سواهم .

٦ - قال تعالى :- * وَاِيَّايَ فَارْهَبُوْنِ * (٣)

(١) سورة الزمر آية (٦٦) .

(٢) سورة الانعام آية (١٣٧) تتمتها :- * لِيُرَدُّوْهُمْ وَلِيَلْبَسُوْا عَلَيْهِمْ دِيْنَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا فَعَلُوْهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُوْنَ * .

(٣) سورة البقرة آية (٤٠) أولها :- * وَأَوْفُوا بِعَهْدِيْ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ * .

فقدم المفعول " إِيَّاي " على الفعل " فَارْهَبُونَ " وذلك
زيادة في تخصيصه لأنه سبحانه هو الذي يخافه
العبد المؤمن ويهربه لا يهرب أحداً سواه ولا يخشى
شيئاً دونه .

ثالثاً :- التخصيص عن طريق تقديم معمول خبر كان على اسمها
ومن ذلك :-

١ - قال تعالى :- * وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ * (١)
ففي الآية قدم خبر كان وهو " أَنْفُسُهُمْ " إذ التقدير :-
" كَانُوا يَظْلِمُونَ أَنْفُسَهُمْ " وقد أفاد ذلك تخصيص
أنفسهم دون سواها بظلمهم فالظلم منهم وخاص بهم .



(١) سورة الأعراف آية (١٧٧) أولها :- * سَاءَ مَثَلاً
لِلْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا * .

الفصل الثالث

أجاليب نحو تفسير التخصيص

نوردها في عدة مباحث هي:

البحث الأول: لتخصيص عن طريق "صاحب الحال"

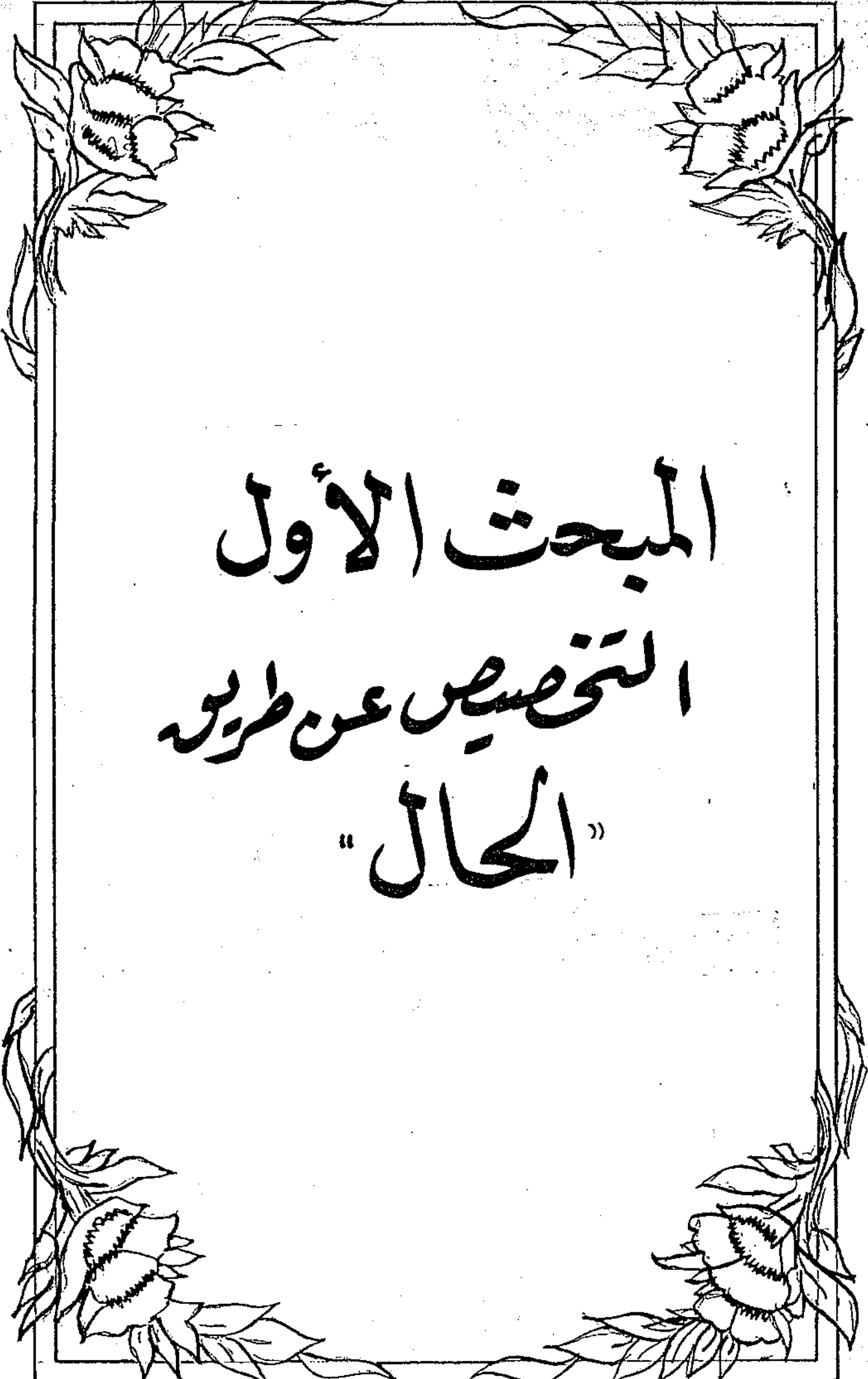
"السائي: " " " " لام الاضافة"

"الثالث: " " " " الاضافة لموضه"

"الرابع: " " " " أجاليب طرح والنم"

"الخامس: " " " " التوايح

"لنت . عطف لبيان"



المبحث الأول
التخصيص عن طريق
"الحال"

(البحث الأول)
(*)التخصيص عن طريق صاحب الحال النكرة

قبل الدخول في هذا الموضوع لبيان حقيقة التخصيص فيه ، نحب أن ننوه عن بعض الجوانب النحوية في الحال بصورة مختصرة لتكون بمثابة التأسيس لهذا الأمر الذي ننسوي الإشارة إليه وهو ذو صلة مباشرة بموضوعنا في البحث .

أولاً : جانب التركيب النحوي للحال :-

تعريفه وحكمه وعامله :-

فالحال هو الوصف المذكور لبيان الهيئة . وحكمه النصب ، أما عامله فهو :-

إِما أن يكون فعلاً أو ما في معناه من الأسماء .^(١)

شروطه :-

لا بد لصحة الحال من شروط يجب توافرها فيــــه وهي أربعة :-

أولها :- صحة الانتقال والتحول مع عدم ملازمة لصاحبها

نحو :- " ظَهَرَ الْقَمَرُ صَافِيًا " .

(١) وإلى هذه الجوانب أشار ابن مالك في الفيته بقوله :-
الْحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مِّنْتَصِبٌ . . . مِفْهِمٌ فِي حَالٍ كَقَرْدًا أَذْهَبُ .

ثانيها :- أن تكون مشتقة من المصدر وقد تأتي جامدة مؤولة بالمشتق وغير مؤولة .

ثالثها :- أن تكون نكرة وقد تأتي معرفة لفظاً فقط .^(١)

رابعها :- أن تكون نفس صاحبها في المعنى ، وقد تأتي مصدرًا فتؤول بالوصف . نحو :- " طَلَعَ زَيْدٌ بَغْتَةً " أي مَبَاغِتًا . وهي عند سيوييه والجمهور على التأويل بالوصف . أي " بَاغِتًا " .^(٢)

أنواعه :-

فالحال تأتي على ثلاثة أنواع هي :-

- ١ - المفردة . نحو :- قَرَأْتُ الدَّرْسَ سِتْوَهِيًّا .
- ٢ - الجملة بنوحيها ويجب فيها الرابط وأن تكون خبرية غير مصدرة بحرف استقبال . نحو قوله عز وجل :-

* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
وَهُمْ آلُؤْفٌ حَذَرِ الْمَوْتِ *^(٣)

(١) وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :-
وَالْحَالُ إِنْ عُرِفَ لَفْظًا فَاَعْتَقِدْ تَنْكِيرَهُ مَعْنَى كَوَحْدِكَ اجْتِهَدْ .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٤٩ .

(٣) سورة البقرة آية (٢٤٣) . تتمتها :- * فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ
مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ * .

٣ - شبه الجملة وهو الظرف ، نحو :- " رَأَيْتَ الْهَيْلَالَ

بَيْنَ السَّحَابِ " ، والجار والمجرور نحو قوله تعالى :-

* فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ * (١) ويجب أن يتعلقوا

بمحذوف وجها تقديره :- " اسْتَقْرَأُوا سِتْرًا " .

كما يشترط في صاحبها هنا أن يكون معرفة .

كما أن لهذه الحال أقسام عديدة لكل منها حكمه

كما أنها قد تتعدد مع صاحبها وقد تتعدد بدونها

وأن هناك قواعد لترتيبها مع صاحبها في تقدمها

وتأخرها عنه ، وقواعد في حذف صاحبها وهاملها

لا يسعنا ذكرها هنا لما في ذلك من التطويل

غير الموصل للفائدة . (٢)

صاحبها :-

فالأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة وقد يأتي

نكرة ولكن بشروط وسوغات هي :-

١ - أن يتأخر عن الحال ، نحو قول كثير عزة :- (٣)

(١) سورة القصص آية (٧٩) تتمتها :- * قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ
عَظِيمٍ * .

(٢) الجوانب الشاملة لما سبق مطروحة في معظم الكتب
النحوية القديمة والحديثة .

(٣) هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ،
أبو صخر :- شاعر مشهور من بني أمية ، أقام في المدينة =

٥٤ - لَمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَّلُ .

حيث تقدم هنا " مُوحِشًا " وهو الحال وتأخر صاحبها وهو " طَلَّلُ " .

ومذهب سيبويه في هذا أنه أكثر ما يكون في الشعر وأقل ما يكون في الكلام .^(١)

= بلدته إلا أنه انتقل إلى مصر وأكثر إقامته صارب بها . كان مفرط القصر ، دميماً في نفسه شمم وترفيع ، غالى في تشيعه ، سمي بكثير عزة لتغزله في عزة بنت جميل الصخرية . توفي سنة ١٠٥ هـ ، راجع الأغاني ج ٨ ص ٢٧ ، شرح شواهد المغني ج ١ ص ٨٢ ، معاهد التنصيص ج ٢ ص ١٣٦ ، الخزانة ج ٥ ص ٢٢١ ، الشعر والشعراء ج ١ ص ٤١٠ .

٥٤ - البيت من الوافر وهو من شواهد سيبويه ج ٢ ص ١٢٣ ، مجالس العلماء ص ١٣١ ، وهو قههما مروى بقوله :- " لعزة موحشا طلل " ، الخصائص ج ٢ ص ٤٩٢ .

اللغة :- " مُوحِشًا " أي : مُقْفِرًا / " الطَّلَّل " أي : ماشخص من آثار الديار / " يَلُوحُ " أي :- يَظْهَرُ / " خَلَّلُ " جمع خلة (بكسر الخاء) وفتح اللام مشددة) وهي بطانة تغشى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب ونيسره .

(١) الكتاب ج ٢ ص ١٢٤ .

٢ - أن يخص بوصف نحو :- " جَاءَنِي صَدِيقٌ عَزِيزٌ
طَالِباً مَعُونَتِي " .

٣ - أن يخص بالاضافة نحو قولنا :- " مَرَّتْ عَلَيْنَا سَبْعَةٌ
أَيَّامٌ شَدِيدَةٌ " .

٤ - أن يخص بمعمول غير مضاف إليه وذلك نحو قولهم :-
" عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ أَخُوكَ شَدِيداً " .

فـ " شَدِيداً " حال من المصدر " ضَرْبٌ " وهو نكرة إلا أنه
خصص بما عمل فيه، وهو الفاعل المرفوع بعده " أَخُوكَ " .

٥ - أن يقع بعد نفي أو نهي أو استفهام ومثال
النفي قوله تعالى :- * وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا
كِتَابٌ مَعْلُومٌ " . (١)

ومثال النهي قول الشاعر قطرى بن الفجاءة :- (٢)

(١) سورة الحجر آية (٤) .

(٢) هو قطرى بن الفجاءة واسمه جعونه بن مازن بن يزيد
الكناني المازني التميمي :- خطيباً ، فارساً ، شاعراً ،
وقد كسى في الحرب (بأبي نعامة) وفي السلم
بأبي محمد ، شعره في الحماسة كثير . توفي مقتولاً
واختلفت الروايات في ذلك ، وكانت وفاته سنة ٧٨ هـ .
راجع البيان والتبيين ج ١ ص ٣٤١ ، تاريخ الطبرى
ج ٧ ص ٢٧٤ ، الأعلام ج ٥ ص ٢٠١ .

٥٥ - لا يركنن أحد إلى الإحجام يوم الرضى متخوفاً لِحِمَامِ .

ومثال الاستفهام قول الشاعر :-

٥٦ - يَا صَاحِرْ هَلْ حَمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى لِنَفْسِكَ الْعُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمَلَا .

وقد يقع صاحب الحال نكرة من غير مسوغ لها وذلك وارد عند سيبويه في قوله :- " وَفِيهَا رَجُلٌ قَائِمًا " .

٥٥ - البيت من الكامل وهو من شواهد الهمع ج ١ ص ٢٤٠ ،
الصبان ج ٢ ص ١٨٢ ، أوضح الصالك ج ٢ ص ٣١٤ ،
الدرر ج ١ ص ٢٠٠ .

اللغة :- " الإِحْجَامُ " ضد الاقدام وهو مصدر " أحجم
الرجل عن الشيء " اذا نكس عنه وتأخر / " يَكُومُ
الرَّضَى " أي : يوم الحرب / " الحِمَامُ " بكسر الحاء
المهملة : هو الموت .

٥٦ - البيت منسوب الى رجل من طيء لم يعرف اسمه وهو
من شواهد الهمع ج ١ ص ٢٤٠ ، والدرر اللوامع ج ١
ص ٢٠١ ، شرح الأشموني ج ٢ ص ١٨٢ .

اللغة :- " حَمَّ عَيْشٌ " أي : همي وقدر / " بَاقِيًا " أي : الذي
لا يفضى ولا يزول ولا ينفذ / " العُذْرُ " أي : المعذرة
وهوكل ما يتعلل به / " الْأَمَلَا " أي :- ترقب الشيء
وانتظاره .

والى مجيء صاحب الحال نكرة فيما ذكرناه سابقاً أشار
ابن مالك في ألفيته بقوله :-

وَلَمْ يَنْكَرْ غَالِبًا ذُو الْحَالِ إِنْ
لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يَخْصِصْ أَوْ يَبِينْ .
مِنْ بَعْدِ نَفْسِي أَوْ مَضَاهِيَةِ كَلَا
يَبْسُغُ أَمْرًا عَلَى أَمْرٍ سَتَسْهَلَا .

ومنه قولهم :- " عَلَيْهِ مِائَةٌ بَيْضًا " (١) فَيْضًا حَالٌ مِّنَ
المائة وهي نكرة فدل ذلك على صحة مجيء الحال من النكرة
من غير مسوغ في غير الشعر . (٢)

ومن ذلك قوله " صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " ((وَصَلَّى وَرَاءَهُ رِجَالٌ قِيَامًا)) (٣)
وهو قليل . (٤)

.....

ثانيا :- التخصيص عن طريق الحال :-

ان تركيب الحال بصيغة عامة يعطي نوعاً من أنواع التخصيص،

فاذا قلنا مثلا :-

" جَاءَ الطَّالِبُ مُسْتَبْشِرًا " ، " دَخَلَ الرَّجُلُ مُتَأَكِّفًا " ،
" نَجَحَتِ الْفَتَاةُ مُتَفَوِّقَةً " .

فان الحال في الأمثلة السابقة أعطت قيوداً في تركيب الجملة
إذ قيدت حالة المجرى بهيئة الاستبشار في المثال الأول ،
وقيدت حالة الدخول بهيئة التأثر في المثال الثاني ، وقيدت
حالة النجاح بهيئة التفوق في المثال الثالث وهكذا .

(١) الكتاب ج ٢ ص ١٢٦ .

(٢) أوضح المسالك ج ٢ ص ٣١٢ .

(٣) حديث رواه الدارمي في باب الصلاة ص ٤٤ ، الموطأ باب

الجماعة ص ١٦ .

(٤) شرح الأشموني ج ٢ ص ١٨٢ .

أما صاحب الحال فان كان معرفة فهو يكتسب من الحال قدرا من التخصيص لما تضيفه الحال من قيد عليه ، وان كان نكرة ، وفي النكرة عموم وشيوع فان جانب التخصيص في الحال لا يكون له ثمرة معها ، ومن هنا ذهب النحويون الى أن صاحب الحال نكرة لا بد له من مخصصات تحد من شيوحه ليستفاد من تخصيص الحال وهذا الأمر سنفصله في الصفحات التالية .

.....

ثالثاً :- التخصيص عن طريق صاحب الحال :-

عرفنا من العرض السابق لأحكام الحال الاعرابية وجوب كون صاحب الحال معرفة ولكنه قد يخرج عن هذا في مواضع محددة فينكر وعندئذ لا يقبل التنكير فيه إلا إذا اقترنت بمسوغ يجيز مجيئه على هذه الصورة ، ونحب أن ننوه هنا إلى أن هذا التنكير في الحال هو الذي كشف عن التخصيص وذلك لا يكون إلا في ثلاثة مواضع نفضلها في الآتي :-

الموضع الأول :-

أن يتخصص صاحب الحال النكرة بوصف فهذا الوصف هو الذي يكسبه التخصيص وذلك نحو قوله تعالى :- * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا * (١) فـ " أَمْرًا " في الآية حال من " أَمْرٌ "

(١) سورة الدخان الآيتان (٤ ، ٥) ، تتمتها :- * إِنَّا كُنَّا

مُوسِلِينَ * .

مُصَدِّقًا * (١)

فترى في الآية الكريمة أنه قد خصص صاحب الحال مع كونه
نكرة - وهو "كِتَابٌ" - بوصف ، وهو ما تعلق به الجار والمجرور
" مِنْ عِنْدِ اللَّهِ " .

وقد ذهب العكبري إلى أن قراءة الآية في " مُصَدِّقًا " بالنصب
على الحال شاذ ، وذهب إلى أن صاحب الحال " كِتَابٌ " ،
وذلك لأنه وصف بقرب من المعرفة (٢) .

ومن ذلك أيضا قول الشاعر :-

٥٧ - نَجِيتَ يَا رَبِّ نَوْحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ
فِي فَلَكَ مَا خِرَ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا
ففي البيت تخصيص صاحب الحال " فَلَكَ " مع كونه

نكرة بالوصف " مَا خِرَ " فهذا التخصيص بالوصف يقرب النكرة من
المعرفة " مَا خِرَ " وصف جعل من هذه النكرة مخصصة والسرور
في ذلك أن الحال تشبه الحكم والحكم على المجهول غير ميسور
ولكن النكرة اذا وصفت تخصصت فلم تعد من الابهام والشموع
بحيث تعتبر مجهولة .

(١) سورة البقرة آية (٨٩) . تتمتها :- * لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ

يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الْكَافِرِينَ * .

(٢) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة .

٥٧ - البيت غير معروف النسبة لقائل معين . وهو من شواهد

شرح الأشعموني ج ٢ ص ١٨١ ، حاشية الخضري ج ١ ص ٢١٥ ،

شرح ابن عقيل ج ١ ص ٦٣٦ .

الموضع الثاني :-

أن يتخصص صاحب الحال النكرة باضافة نحو قوله تعالى :-
 * فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِّلسَّائِلِينَ * (١) . " فَأَرْبَعَةٌ " نكسرة
 خصصت باضافتها لـ " أَيَّامٍ " فساغ مجيء الحال منها وهو " سَوَاءٌ " .
 وذلك لأن في اضافة النكرة الى النكرة تخصيص .

وقد قرأها عاصم (٢) وحمزة (٣) بالنصب . (٤)

وذهب أبوحيان الى أن الجمهور قرأوا " سَوَاءٌ " بالنصب على الحال . (٥)

:- / " مَاخِرٍ " بالخاء المعجمة أي :- يشق الماء شقاً / " اليم " أي البحر / " مَشْحُونًا " أي :- مملوئاً .

(١) سورة فصلت آية (١٠) . أولها :- * وَجَعَلَ فِيهَا رِوَابًا مِّنْ فَوْقِهَا وَمَا بَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا . . . * .

(٢) هو عاصم بن أبي النجود ، بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء ، أبو بكر :- أحد القراء السبعة ، ثقة في القراءات ، صدوقا في الحديث ، تابعي من أهل الكوفة توفي سنة ١٢٧ هـ . راجع تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٣٨ ، الأعلام ج ٣ ص ٢٤٨ .

(٣) هو حمزة بن حبيب الزيات :- أحد القراء السبعة . سمي بالزيات لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان في أواخر العراق - ولد سنة ٨٠ هـ . كان عالماً بالقراءات . قال الثوري : " ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله الا بأثر " . توفي بحلوان سنة ١٥٦ هـ . راجع تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٢٧ ، الأعلام ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٤) معاني القرآن للقراء ج ٣ ص ١٢ .

(٥) البحر المحيط ج ٧ ص ٤٨٦ .

أما ابن الأنباري فقد ذهب إلى: أن من نصب "سَوَاءً"
 فقد جعله على المصدر بمعنى "أَسْتَوَاءً" وتقديره "أَسْتَوَتْ"
 أَسْتَوَاءً" وذلك هو المشهور. (١) وقال الخليل :-
 " جعله بمنزلة سَتَوِيَّاتٍ " (٢).

الموضع الثالث :-

أن يتخصص صاحب الحال النكرة بمعمول غير مضاف إليه
 وذلك نحو :- " عَجِبْتُ مِنْ نَوْمِ أَبِيكَ كَثِيرًا " فنرى في المثال :-
 " كَثِيرًا " وقد وقعت حالا من المصدر " نَوْمٍ " وهو نكرة وقد
 خصص بما عمل فيه وهو الفاعل المرفوع بعده " أَبِيكَ " .

إذاً فالمعمول يخصص صاحب الحال النكرة بغير مضاف إليه .
 وقيل أن بعض النحاة اعتبروا أن من السوفات لمجيء صاحب
 الحال نكرة أن يخصص بالعطف أيضا اضافة لما سبق أي :- أن
 تعطف المعرفة على النكرة أو العكس . مثل قولنا :-
 " هَؤُلَاءِ رِجَالٌ وَعَلِيٌّ قَادِمِينَ " و " هَذَا عَبْدُ اللَّهِ وَرِجَالٌ قَادِمِينَ " .
 وهكذا .

ففي المثال الثاني خصصنا بعطف النكرة " رِجَالٌ " على
 المعرفة وهي - العَلَمُ المتمثل في " عَلِيٌّ " .

(١) البيان في فريب اعراب القرآن ج ٢ ص ٣٣٧ ، التبيان

في اعراب القرآن ج ٢ ص ١١٢٤ .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ١١٩ .

وفي المثال الأول خصصنا بعطف المعرفة وهي العلم
 "عَبْدُ اللَّهِ" على النكرة وهي "رَجَالٌ". وفي هذا الأخير
 لا نرى أثر التخصيص واضحاً في تحديد الأفراد ، وربط شيء
 بشيء كالأنواع السابقة وإن عده بعض النحاة من صفات مجسّم
 صاحب الحال نكرة إلاّ أنه لا يرقى به في تقديريّ إلى أن يكون
 أحد الأساليب المعتد بها في الاختصاص .

وهكذا نستطيع أن نستنتج أن الجانب التخصيصي
 في صاحب الحال إنما يأتي من مواضع تخصصه بالوصف
 والاضافة أو بمعمول غير مضاف إليه . وذلك يقيد لنا مدى
 أهمية هذا الباب وطرافته وجمال مأخذه بين أساليب التخصيص .





المبحث الثاني

التخصيص عن طريق

"لام الاضافة"

(البحث الثاني)
(*)اللام المفيدة للاختصاص
أولام الاضافة

أولاً : اللام في التركيب النحوي:

تكون هذه اللام مفتوحة ومكسورة . فالمفتوحة لا تعمل
فهي مهملة . (أما المكسورة فعاملة وعملها الجر في الأسماء
والجزم في الأفعال .)^(١) وتعرف باللام المفردة وتحتصر في
قسمين هما :-

١ - اللام المفردة الزائدة وهي على قسمين :-

أ - عاملة " نصباً - جزماً - جرّاً " .

ب - غير عاملة .

٢ - اللام المفردة غير الزائدة وتنقسم الى :-

أ - عاملة " نصباً - جزماً - جرّاً " .

ب - غير عاملة .

وكلا القسمين السابقين له مواضعه التي تتشعب وتتفرع ولعل
ما يخص دراستنا هنا اللام غير الزائدة، والتي تعمل فيما بعدها
الجر فهذه تفيد التخصيص، وتنقسم الى ثمانية أقسام هي :-

(١) معاني الحروف للرواني ص ٥٥ .

- (١) أن تكون للتخصيص .
 (٢) " " في النداء للاستغاثة .
 (٣) " " للتعجب في باب النداء .
 (٤) " " بمعنى " على " .
 (٥) " " " إلى " .
 (٦) " " " مع " .
 (٧) " " " من أجل " .
 (٨) " " " بعد " .

فأما ما يعيننا منها ويتصل بدراستنا، فهو الموضع الأول .
 من المواضع أو الأقسام السالفة الذكر، وذلك لاشتماله على معنى
 التخصيص . ولو أردنا توضيحه لوجدنا أن لهذا الموضع
 أنواعاً عدة والذي يجمع بينها هو النسبة فحيث كانت أفادت
 اختصاص مدخولها بالحكم الذي تضمنته الجملة .

(١) لام الملك نحو قوله تعالى :- * وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ * (١) ونحو :- * الْمَالُ لِرَبِّدِّ * أي : ملكه ،
 * الْكِتَابُ لِعَبْدِ اللَّهِ * أي : ملكه وخاص به ، * الْخَاتَمُ لِفَاطِمَةَ *
 أي : ملكها وخاص بها . ، * الْهَدِيَّةُ لِذَعْدِ * أي : ملكها
 وخاص بها .

(١) سورة النجم آية (٢١) :- * لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا
 وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى * .

واللام هنا وقعت بين ذاتين هما " العَالُ - زَيْدٌ " ،
 " الكِتَابُ - عَبْدُ اللَّهِ " ، " الخَاتَمُ - فَاطِمَةُ " ، " الهَدِيَّةُ -
 دَعْدٌ " . أي : أن مدخولها في كل مثال من الأمثلة
 السابقة يصح أن يقع منه الامتلاك . (١)

وقد ذهب الأنباري في كتابه إلى : أن معنى السلام
 هو التخصيص و الملك كقولنا : - " المال لزيد " -
 أي يختص به ويملكه . (٢)

وفي الكتاب ذكر سيويه أن : لام الاضافة معناها الملك
 واستحقاق الشيء نحو : - " العَبْدُ لَكَ " أي : في معنى
 هو عبدك ، فمعنى هذه اللام معنى اضافة الاسم . (٣)

وقد ذهب بعض النحاة إلى أن الملك أصل معاني
 اللام . وظاهر الأمر أن أصل معانيها هو الاختصاص
 (وأما الملك فهو نوع من أنواع الاختصاص وهو أقوى
 أنواعه) . (٤)

(٢) لام شبه الملك ، نحو " الدَّلْوُ لِلْبَيْتِ " ، " السَّرْحُ لِلْفَرَسِ " ،
 " العِقَالُ لِلْبَعِيرِ " ، " البَابُ لِلدَّارِ " .

-
- (١) مفتاح العلوم ص ٩٨ .
 (٢) أسرار العربية ص ٢٦١ .
 (٣) الكتاب ج ٤ ص ٢١٧ .
 (٤) الجنى الداني ص ٩٦ .

وهذه اللام تقع بين ذاتين ومدخولها لا يصلح منه الامتلاك
وقد سماها بعض النحاة " بلام الاستحقاق " والاستحقاق
معناها العام لأنه لا يفارقها. ^(١) وهي عندهم تبين استحقاق
الشيء بالشيء فمثلا " البئر ، الفرس ، البعير ، الدار " .
استحقوا " الدلو - السرج ، العقال ، الباب " . ^(٢)

وهذه اللام في تقديري لا تخرج من دائرة التخصيص.

وقريب من هذه اللام تلك التي تقع بين معنى وذات نحو قوله

تعالى :- * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * ^(٣)

وقوله :- * وَيَلِّ الْمُطْفِفِينَ * ^(٤)

ففي الآية الأولى وقعت اللام بين معنى وهو " الحمد " وذات
وهي " الله " سبحانه وتعالى .

وفي الآية الثانية وقعت بين معنى وهو " ويَلِّ " وذات وهي

" الْمُطْفِفِينَ " . وقد أطلق بعض النحاة على هذه اللام

" لام الاختصاص " والبعض الآخر يطلق عليها وعلى لام الملك
وشبهه " لام الاختصاص " . ^(٥)

(١) المرجع السابق ص ٩٧ .

(٢) التبصرة والتذكرة ج ١ ص ٢٨٥ .

(٣) سورة الفاتحة آية (١) .

(٤) " الْمُطْفِفِينَ آية (١) .

(٥) حاشية الخضرى على ابن عقيل ج ١ ص ٢٣٠ .

المغني ص ٢٢٥ .

(قال ابن هشام :- وبعضهم يستغنى بالاختصاص عن ذكر الملك والاستحقاق ويمثله بالأمثلة المذكورة ويرجح أنه فيسه تقييلاً للاشتراك وفرق بعضهم بين الاستحقاق والاختصاص بأن الأول أخص إذ هو ما شهدت به العادة وقد يخص الشيء بالشيء من غير شهادة عادة إذ ليس من لازم البشر أن يكون له ولد)^(١)

(٣) لام النسب نحو :- " الأَبُ لِمُحَمَّدٍ " ، " الإِبْنُ لِمُزَيْدٍ " .

(٤) لام التبعيض نحو :- " الكُمَّ لِلجَبَّةِ " ، " الرَّأْسُ لِلحِمَارِ " ، " الرَّيْشُ لِلطَّيْرِ " .

(٥) لام الفعل نحو :- " الضَّرْبُ لِعَمْرٍو " ، " التَّسْبِيحُ لِمُزَيْدٍ " .

والنسبة لها أنواع كثيرة لا تحصر ومنها قوله عز وجل :-
* أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ *^(٢) وهذه اللام إذا دخلت على مضمرة حركت بالفتح نحو :- " الكِتَابُ لَهُ " ، " الطَّعَامُ لَكَ " .
والسبب في ذلك يرجع الى :-

(١) أن أصل هذه اللام من الحروف الأحادية وحققا الفتح

فعندما اتصلت بالضمير ردت إلى أصلها .

(٢) أن تحريكها بالكسر مع المظهر ما هو إلا للتفريق بينها

وبين لام التوكيد فعندما اتصلت بالضمير ردت الى أصلها

(١) الهمع ج ٢ ص ٣١ .

(٢) سورة البقرة أول آية (١٨٧) .

واستغني عن التفريق . (١)

وقد وضع ذلك سيوييه بقوله :- (فمن ذلك قولك :-
لعبد الله مال ، ثم تقول :- لك مال وله مال (فتفتح اللام)
وذلك أن اللام لو فتحوها في الاضافة لالتبس بلام الابتداء
إذا قال : إن هذا لعلي ولهذا أفضل منك ، فأرادوا أن
يميزوا بينهما ، فلما أضعروا لم يخافوا أن تلتبس بها ، لأن هذا
الاضمار لا يكون للرفع ويكون للجر .) (٢)

ونظرة الى هذه الأنواع السابقة من حيث افادتها
التخصيص ، وعلى ضوء ما أسلفناه من كلام النحاة نرى أن لام
الملك ، ولام شبه الملك ، ولام النسبة ولام الفعل أو الحدث
تفيد التخصيص ، بحيث نراه واضحا في الجملة .

أما لام التبعيض فهي بعيدة عن معنى التخصيص بحيث لا نرى
له أثرا في الجملة التي هي فيها .

(١) معاني الحروف للرواني ص ٥٦ .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٣٧٦ وما بعدها .

ثانياً :- أوجه التخصيص في اللام :-

اللام تفيد التخصيص ولها عدة أنواع وضحناها سابقاً وهذه الأنواع منها ما يفيد التخصيص بشكل أقوى من غيره، ولعل الدالة على الاستحقاق والملك هي أقوى الأنواع وسنرى ذلك واضحاً من خلال الأمثلة التالية :-

(١) قال عز وجل :- * لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ * (١)

أي : له ملك ما تحويه السموات وما تحويه الأرض فهو المالك المتصرف فيهما بأمره سبحانه وحده لا شريك له .

فاللام هنا خصصته عز وجل بالملك المطلق لهذه السموات والملك المطلق لهذه الأرض .

وقد ذهب ابن الأنباري إلى : أن اللام في الآية اسما

أن تكون لام "كي" والتقدير :- استقر لله ما في السموات وما في الأرض .
أو هي لام القسم . (٢)

(٢) قال تعالى :- * لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ * (٣)

فاللام في الآية تفيد استحقاق الكفار بالخزي والبعد عن

رحمة الله فهو مختص بهم دون سواهم .

(١) تقدمت في ص ١٥٨ ، حاشية (١)

(٢) البيان في غريب اعراب القرآن ج ٢ ص ٣٩٩ .

(٣) سورة المائدة آية (٤١) . تتمتها :- * وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * .

(٣) قال تعالى :- * لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ * (١)

اللام أفادت أن: ما في السموات وما في الأرض إنما هو ملك لله وحده وهو المتصرف فيهما بعلمه وقدرته سبحانه .

(٤) قال تعالى :- * إِنْ لَهُ أَبَاءٌ * (٢)

فاللام في الآية تبين أن يوسف عليه السلام ليسه أب أي: يملك هذا الأب فهو خاصته كبقية أفراد البشر إذ أن كل ولد يولد لآبٍ وأن يكون له أب وأن هذا الأب له الاستحواذ بهذا الابن والحفاظ والخوف عليه فهو المستحق له دون سواه .

(٥) قال تعالى :- * فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ * (٣)

اللام هنا جاءت متصلة بالضمير وهي تحرك بالفتوح لذلك ، وقد أفادت اختصاص هذا الضمير العائد على المورث بالأخوة . فهو المستحق لها ولذلك تخصص به دون سواه .

(١) سورة البقرة آية (٢٥٥) . تتمتها :- * مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * .

(٢) سورة يوسف آية (٧٨) . تمامها :- * قَالُوا يَا أَبَاهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَنصُرُكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * .

(٣) سورة النساء آية (١١) . تتمتها :- * فَلَأَمَّهُ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوسَىٰ بِهَا أَوْ دِينَ آبَائِكُمْ وَأَهْنَأُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا * .

(٦) قال تعالى :- * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * (١).

فاللام في الآية أفادت استحقاق المولى عز وجل بالحمد والشكر والثناء على فضله ومنته وعلى كل حال تكون عليه فهو وحده المستحق المالك للحمد من عباده .

واللام هنا واقعة بين معنى الحمد وذات الله عز وجل .

(٧) قال تعالى :- * وَيَلِ لِلْمُطَفِّفِينَ * (٢) * وَيَلِ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * (٣)

أى :- هؤلاء من وجب هذا القول لهم ، لأن هذا الكلام إنما يقال لصاحب الشر والهلكة ، فقيل :- هؤلاء ممن دخل في الشر والهلكة ووجب لهم هذا ، فخصوا به دون سواهم . (٤)

(٨) قولنا :- " اللِّجَامُ لِلْفَرَسِ ، الْبَابُ لِلْبَيْتِ ، الْمِفْتَاحُ لِلْبَابِ " .

فاللام هنا تسمى لام شبه الملك أو لام النسبة وهي تفيده اختصاص الفرس باللجام ، البيت بالباب ، الباب بالمفتاح .

وقد وقعت بين ذاتين ولكن المقترن بها يخصه الشيء

قبله ، ولكنه لا يملكه لذلك ؛ سميت بشبه الملك .


(١) تقدمت في ص ١٦٠ ، حاشية (٣) .

(٢) تقدمت في ص ١٦٠ حاشية (٤) .

(٣) سورة المرسلات الآيات :- (١٥ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩) .

(٤) (٤٩ ، ٤٧ ، ٤٥) .

(٤) الكتاب ج ١ ص ٣٣١ .



المبحث الثالث
التفصيل عن طريق
الإضافة المحضة

(البحث الثالث)
(*)التخصيص من طريق الاضافة المحضةتمهيد :-

الاضافة من الأمور التي يكتسب بها الاسم التخصيص
إذا اقترن بها في مواقف معينة ، وقبل أن تفصل ذلك
نشير إلى معنى الاضافة وتعريفها في اللغة والاصطلاح .

تعريف الاضافة :-

لغة :- الإسناد أي :- مطلق اسناد شيء لشيء أي :- امالته
له أو نسبته إليه وهي مأخوذة من مادة ضَيَّفَ^(١)
أضاف الشيء إلى الشيء أمله ، وضاف إليه مال إليه
وضاف عنه مال عنه .

ومن المجاز :- أضاف إليه أمراً إذا أسنده إليه ،
واستكفاه ، وفلان أضيفت إليه الأمور^(٢) .
وأضفته اضافة إذا لجأ اليك من خوف فأجرته وأضافه
إلى الشيء اضافة ضمه إليه وأمله^(٣) .

(١) مختار الصحاح ص ٢٨٨ مادة " ضَيَّفَ " .

(٢) أساس البلاغة ص ٣١٨ .

(٣) المصباح الضمير ج ٢ ص ٤٣٣ . مادة " ضَيَّفَ " .

اصطلاحاً :- نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر أبداً. (١)

أي :- اسناد اسم لآخر وجره بتقدير حرف من حروف الجر " كاللام ، من ، في " ويسمى الأول مضافاً والثاني مضافاً اليه. (٢)

.....

أولاً :- التركيب النحوي للاضافة :-

الاضافة لها عدة أقسام وهي تنقسم الى قسمين رئيسيين هما :-

(١) الاضافة اللفظية .

وهي التي يكتسب المضاف بها من المضاف اليه التخفيف بحذف التنوين وتنحصر في أبواب منها :- " اسم الفاعل ، اسم المفعول إذا كانا بمعنى الحال أو الاستقبال وذلك إذا أضيفتا إلى مفعولهما وكذلك الصفة المشبهة " . ويجوز دخول " أل " في الاضافة اللفظية على المضاف .

(٢) الاضافة المحضة أي : (الخالصة) يكون المعنى فيها موافقاً للفظ . أي :- خالصة من تقدير الانفصال .

وتسمى معنوية أيضاً لأنها تفيد أمراً معنوياً . كما تفيد تعريف المضاف بالمضاف اليه إذا كان معرفة وتخصيصه إذا كان نكرة .

(١) شرح الأشموني ج ٢ ص ٢٤٣ ، حاشية الخضري ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٢) اللباب ص ١١١ .

وهذه الاضافة تعرف عند جميع النحاة بأنها التي تجيء
على معنى اللام^(١) ، واذا جاءت على هذا المعنى فهي
عندهم تنفيذ الملك والاختصاص^(٢) .

وقد أشار ابن مالك في ألفيته الى هذه الاضافة بقوله :-

لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ وَأَخْصَصَ أَوْلَىَّ أَوْ أَعْطَى التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلَا^(٣)

أما الصرد فقد ذهب إلى : أن هذه الاضافة إنما تجيء على معنى
اللام ووضح ذلك بقوله :- (وأما الأسماء المضافة الى الأسماء

بأنفسها فتدخل على معنى اللام وذلك قولك :- الْعَالُ لِرَبِّدٍ^(٤)

فلاضافة تكون على معنى اللام على الأكثر وقيل هو الأصل^(٥) .

وقد زعم بعضهم إلى : أن الاضافة تكون بمعنى " مِنْ أَوْفَى " ^(٦) .

(١) الخصائص ج ٣ ص ٢٦ ، شرح الكافية ج ٢ ص ٩٠٢ ،

شرح الأشموني ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٢) شرح المفصل ج ٢ ص ١١٩ .

(٣) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٣٨٣ .

(٤) المقتضب ج ٤ ص ١٤٣ .

(٥) المرجع السابق نفس الجزء ، الصفحة ، التتمة في النحو

ص ٧٩ .

(٦) شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٤٣ ، شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم

ص ٣٨٠ .

أما أبو حيان فقد ذهب إلى أن (لا تقدير للام ولا لغيرها
وانما الاضافة تفيد الاختصاص وجهاته متعددة بين كل جهة
منها الاستعمال ، فاذا قلت :- فَلَامٌ زَيْدٍ ، دَارُ عَمْرٍو فالضافة
للملك ، أَوْسَجُ الدَّابَّةِ فللاستحقاق أو شَخُّ أَخِيكَ فللمطلق
الاختصاص) .^(١)

أما السكاكي فذهب إليها أنها لا تخرج عن معنى " مِنْ وَاللَّامِ " .^(٢)
والمضاف يتخصص بالمضاف إليه لذلك لا بد أن يكون فيـسـره
إذ لا يتخصص الشيء بنفسه نحو :- " سَعِيدٌ كِرْزٌ " فيقول الأول
بالسمى والثاني بالاسم فكانه قال :- جَاءَ نِي سَمِي كِرْزٌ " .^(٣)

وقد أجاز الكوفيون إضافة الاسم إلى نفسه إذا اختلفت
اللفظان واحتجوا على ذلك بسورده في القرآن الكريم وكلام العرب كثيرا
ومن ذلك قوله تعالى :- * وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ *^(٤) وَالْآخِرَةُ
في المعنى نعت الدار والأصل فيه " وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ " .
أما البصريون فقد منعوا جواز ذلك واحتجوا إلى أن الاضافة
إنما يراد بها التعريف والتخصيص والشيء لا يتعرف بنفسه .^(٥)

(١) الهمع ج ٢ ص ٤٧ .

(٢) مفتاح العلوم ص ١٢٨ .

(٣) حاشية الخضري ج ٢ ص ٦ .

(٤) سورة يوسف آية (١٠٩) . تتمتها :- * لِلَّذِينَ اتَّقَوْا

أَفَلَا تَعْقِلُونَ * .

(٥) الانصاف ج ٢ ص ٤٣٦ مسألة (٦١) .

أما الأزهرى فلاضافة عنده على ثلاثة أنواع :-^(١)

(١) نوع يفيد تعريف المضاف بالمضاف إليه إن كان

المضاف إليه معرفة نحو :- " فَلَامٌ زَيْدٌ " .

(٢) نوع يفيد تخصيص المضاف بالمضاف إليه إن كان

المضاف إليه نكرة نحو :- " فَلَامٌ امْرَأَةٌ " .

(٣) نوع يفيد تخصيص المضاف دون تعريفه وهو

قسمان :-

أ - القسم الأول : وهذا يقبل التعريف ولكن يجب

أن يؤول بنكرة وضابطه أن يقع موقع مالا يكون

معرفة نحو :- " رَبِّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ " ،

" كَمْ نَاقَةٍ وَفَصِيلَةٍ " ، " جَاءَ وَحَسَدُهُ " .

فهذه المضافات الى المعرفة يجب تأويلها

بنكرة لأن " رَبِّ ، كَمْ " لا يجزان المعارف .

و " الحال " لا يكون معرفة " .

فلاضافة هنا تفيد التخصيص دون التعريف .

ب - القسم الثاني : وهذا القسم لا يقبل

التعريف أصلا ويكون المضاف فيه متوغلا في الابهام

نحو :- " مِثْلٌ ، فَمِثْرٌ " إذا أريد بهما مطلق

المعاشلة والمغايرة لأكمالهما من كل وجه . نحو

قولنا :- " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلِكَ أَوْ غَيْرِكَ " .

(١) التصريح على التوضيح ج ٢ ص ٢٦ .

وقد أضاف الصبان^(١) في حاشيته إلى هذه الـبهمـات

" شبه " بمعنى مشابهة نحو :- " مَرَّتْ بِرَجُلٍ شَبِهَكَ " .^(٢)

أما ابن هشام فقد أضاف لهذه " خَدْن " بمعنى صاحب نحو :-

" مَرَّتْ بِرَجُلٍ خَدْنِكَ " .^(٣)

ومنه قوله عز وجل :- * رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ * .

كما ذهب صاحب التسهيل^(٤) إلى أن هناك إضافة مشبهة بالمحضنة

وحصرها في سبع إضافات هي :-

(١) إضافة الاسم إلى الصفة نحو :- " مَسْجِدُ الْجَامِعِ " وهي عند الفارسي

غير محضنة .^(٥)

(٢) إضافة المسمى إلى الاسم نحو :- " شَهْرُ رَمَضَانَ " .

(٣) إضافة الصفة إلى الموصوف نحو :- " سَحَقَ عِمَامَةً " .

(٤) إضافة الموصوف إلى القائم مقام الصفة نحو قول الشاعر :-

٥٨ - عَلَا زَيْدَانَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمُ

(٥) إضافة المؤكد إلى المؤكد ويكثر ذلك في أسماء الزمان نحو :-

" يَوْمَئِذٍ ، حِينئِذٍ ، عَامَئِذٍ " .

(١) هو محمد بن علي الصبان ، أبو العرفان :- عالم بالعربية والآداب .

مصرى . ولد بالقاهرة ، وألف مصنفاً عدة من أشهرها :-

حاشية على شرح الأشموني على الألفية . توفي سنة ١٢٠٦ هـ .

راجع الأعلام ج ٦ ص ٢٩٧ .

(٢) شرح الأشموني ج ٢ ص ٢٥٠ .

(٣) شذور الذهب ص ٣٢٨ .

(٤) شرح الأشموني ج ٢ ص ٢٤٩ .

(٥) المرجع السابق نفس الصفحة .

٥٨ - البيت غير معروف النسبة وهو من شواهد الأشموني ج ٢ ص ٢٤٩ .

وعجزه :- " يَا بَيْضَ مَاضِي الشَّقَوَاتَيْنِ يَمَانِي " .

وقد يكون في غيرها نحو قوله :-

٥٩ - قَلَّتْ أَنْجُوا عَنْهَا نَجَا الْجِدِّ إِنَّهُ
سَيُؤْضِيكُمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَفَارِسُكُمَا .

(٦) إضافة الملقى إلى المعتبر نحو قول لبيد :-

٦٠ - إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا

(٧) إضافة المعتبر إلى الملقى نحو :- " أَضْرِبْ أَيُّهْمَ أَسَاءَةٍ " .

وقوله :-

٦١ - أَقَامَ بِيَنْدَارِ الْعِرَاقِ وَشَوْقَهُ لِأَهْلِ دِمَشْقِ الشَّامِ شَوْقٌ صَرِيحٌ .

٥٩ - البيت من الطويل وهو من شواهد الأشموني ج ٢ ص ٢٥٠ ولم ينسبه لقائل معين ، ونسبه صاحب معجم الشواهد العربية إلى الفرعان بن الأعراف ج ١ ص ٤٣ .

اللغة :- أَنْجُوا بِالْجِيمِ ، يُقَالُ :- نَجَوْتُ جِدًّا الْبَعِيرَ عَنْهُ وَأَنْجَيْتُهُ :- أَي سَلَخْتُهُ ، وَالضَّمِيرُ فِي (عَنْهَا) يَرْجِعُ إِلَى النَّاقَةِ الَّتِي ذَبَحَهَا الشَّامِرُ لِضَيْفِهِ / فَارِسُكُمَا :- فَالْفَارِبُ :- أَعْلَى الظَّهْرِ .

٦٠ - البيت من الطويل وهو من شواهد أمالي الزجاجي ص ٦٣ ، الخصائص ج ٣ ص ٢٩ ، النصف ج ٣ ص ١٣٥ ، شرح المفصل ج ٣ ص ١٤ ، الهمع ج ٢ ص ٤٩ ، ١٥٨ ، الدرر اللوامع ج ٢ ص ٥٨ ، ٢٢٢ ، شرح الأشموني ج ٢ ص ٢٥٠ ، ديوانه ص ٢١٤ .

جزءه :- " وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ " .

اللغة :- إِلَى الْحَوْلِ :- أَي أَبْكَيَا عَلَى إِلِي الْحَسُولِ ، وَالْخَطَابُ لِبَنَاتِهِ .

٦١ - البيت من الطويل منسوب لبعض الطائيين وهو من شواهد الهمع ج ٢ ص ٤٩ ، الدرر اللوامع ج ٢ ص ٥٨ =

وقد قسم الغلايني^(١) في كتابه جامع الدروس العربية
 الاضافة إلى أربعة أنواع طريفه المأخذ جيدة التنسيق وهي
 كما أورد هنا:^(٢)

(١) لامية :- وهي التي جاءت على تقدير اللام، وتفيد

الملك والاختصاص نحو :- " هَذَا حِصَانٌ عَلِيٍّ " أي: ملكه.

ونحو :- " أَخَذْتُ بِلِجَامِ الْفَرَسِ " أي: خاصته .

(٢) بيانية :- وهي ما كانت على تقدير " مِنْ " والتي يكون

فيها المضاف إليه جنساً للمضاف نحو :-

" هَذَا سَوَّارٌ ذَهَبٍ " فالسوار بعض من الذهب ، والذهب

مبين جنس السوار.

(٣) ظرفية :- ما كانت على تقدير " فِي " وضابطها أن يكون

المضاف إليه ظرفاً للمضاف ، وتفيد بيان زمان المضاف

أو مكانه نحو :- " سَهَرُ اللَّيْلِ مُضِنٌّ " أي: السَّهَرُ

فِي اللَّيْلِ . ونحو :- " جُلُوسُ الدَّارِ مُرْهِقٌ " أي: الجلوس

في الدار.

شرح الأشموني ج ٢ ص ٢٥٠ .

اللغة :- العبر :- بكسر الراء المشددة :- أي المولم.

(١) هو مصطفى بن محمد سليم الغلايني :- شاعر ، من الكتاب

الخطباء . من أعضاء المجمع العلمي العربي . ولد ببغروت

سنة ١٣٠٣ هـ ، وتعلم على يد الشيخ محمد عبده . له

مصنفات عديدة من أشهرها " جامع الدروس العربية "

توفي سنة ١٣٦٤ هـ . راجع الأعلام ج ٧ ص ٢٤٤ وما بعدها .

(٢) جامع الدروس العربية ج ٣ ص ٢٠٦ .

هذا التخصيص وهي وقوعها بين ضدين " أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ " ،
 " الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ " . فوجود (غير) بين ضديــــن
 يرفع الابهام عنه .

لأن العراء (بِالَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) المؤمنون ،
 و (الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) الكفار .

وكذلك فقد ذهب العكبري إلى (أن غير اذا وقعت
 بين متضادين وكانا معرفتين ، تعرفت بالاضافة كقولك :-
 (عَجِبْتُ مِنَ الْحَرَكَةِ غَيْرِ السَّكُونِ) ، وكذلك الأمر هنا
 لأن النعم عليه والمغضوب عليه متضادان وأن الذين
 قريب من النكرة لأنه لم يقصد به قوم بأنفسهم ، وقبر
 المغضوب قريبة من المعرفة بالتخصيص الحاصل لها
 بالاضافة فكل واحد منهما فيه ابهام من وجــــه
 واختصاص من وجه) . (١)

(٣) قال سبحانه وتعالى :- * بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ * (٢)

فالآية الكريمة فيها اضافة محضة بمعنى اللام أي :- مفيدة
 للاختصاص وذلك بجعل الظرف مفعولاً به على سعة
 الكلام . (٣) لأن الظرف يصلح فيه لام الاختصاص . (٤)

(١) التبيان في اعراب القرآن ج ١ ص ١٠٠ .
 (٢) سورة سبأ آية (٣٣) . تتمتها :- * وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونََنَا
 أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا
 الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ
 إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * .

(٣) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٣٨٣ .

(٤) شرح الأشموني ج ٢ ص ٢٤٤ .

وذهب الكعبرى إلى أن قوله تعالى :- * بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ *
مثل ميعاد يوم ويقرأ بفتح الكاف وتشديد الراء. (١)

(٤) قال الشاعر :-

٦٢ - إِذَا كَوَّبَ الْخَرَقَاءُ لَاحَ بِسَحَّوْرَةٍ
سَهِيلٌ أَذَاعَتْ فَزْلَهَا فِي الْقَرَائِبِ

حيث أضاف الشاعر (الكَوَّبُ) إلى (الخَرَقَاءُ) وذلك
لاجتهادها في عملها عند طلوعه وهي ، ما تسمى عند النحاة
بالإضافة لأدنى ملبسة . وقد خص هذا الكوكب بها مجازاً ، وذلك
لملابستها إياه .

(٥) قال الشاعر حُرَيْثُ بْنُ عَنَابٍ :- (٢)

(١) التبيان في اعواب القرآن ج ٢ ص ١٠٦٩ .

٦٢ - البيت من الطويل غير معروف القائل وهو من شواهد
شرح المفصل ج ٣ ص ٨ ، المقرب لابن عصفور ج ١ ص ٢١٣ ،
شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٣٨٢ . وقد
نسبه صاحب معجم الشواهد العربية إلى النابغة
الذبياني ج ١ ص ٥٩ .

اللغة :- الخَرَقَاءُ :- الحَقَاءُ التي لا تقدر الأمور /
أَذَاعَتْ :- من إِذَاعَةِ الْخَبْرِ . أي :- نَشَرَتْهُ /

(٢) هو حُرَيْثُ بْنُ عَنَابٍ - بضم الحاء المهملة - وفي المجالس
لشعلب :- " في الأصل ابن عتاب " النبهاني
الطائي . شاعر اسلامي من شعراء بني أمية ، وليس
بمذكور في الشعراء لأنه كان بدويًا مقلًا لا يتصددى =

٦٣ - إِذَا قَالَ قَدْنِي قَالَ بِاللَّهِ حَلْفَةً
لِتُغْنِي عَنِّي ذَا إِنَّاكَ أَجْمَعًا.


فقد أضاف الشاعر "ذَا" إلى إِنَّاكَ لأدنى الملازمة وذلك
يوضح الاختصاص المجازي "لِذَا" عن طريق تخصيص الإناء
وذلك بغرض بيان أن مافي هذا الإناء خاصتك لأنك ضيفي
وهو أقل ما يكرم به الضيف .



للناس بمدح أو هجاء . توفي سنة ٨٠ هـ . راجع الخزانة
ج ١١ ص ٤٤٩ ، الأغاني ج ١٣ ص ٩٨ ، مجالس ثعلب
ص ٥٣٦ ، الأعلام ج ٢ ص ١٧٤ .

٦٣ - البيت من الطويل وهو من شواهد مجالس ثعلب ص ٥٣٦ ،
شرح المفصل ج ٣ ص ٨ ، الخزانة ج ١١ ص ٤٤٩ ، الهمع
ج ٢ ص ٤١ ، الدرر اللوامع ج ٢ ص ٤٤ .

اللغة :- قَدْنِي :- أَيِّ يَكْفِينِي / لِتُغْنِي عَنِّي . أي : لتبعد .



المبحث الرابع
التخصيص عن طريق
أساليب المدح والذم

(البحث الرابع)
(*)التخصيص عن طريق أساليب المدح والذموما جرى مجراهما

في هذه التراكيب النحوية التي تتميز بنمط تركيبى وإعرابى معين لون من ألوان التخصيص ، وسنسير في معالجتها على النحو الذي سونا عليه في صور التخصيص السابقة . أعني أننا سنبدأ بدراسة للخصائص التركيبية والإعرابية ثم نتحدث عن أسس التخصيص في هذه الأساليب ، وما قد يكون لها من صلة بالإعراب والتركيب .

أولاً : المدح والذم في اللسان العربي .

ان لغتنا العربية تحتضن الكثير من الأساليب الدالة

على المدح والذم بعضها يؤدي هذه الدلالة إما :-

١ - صراحةً نحو :- " أَمَدَحُ ، أَسْتَحْسِنُ " ، " أَدُمُّ ، أَسْتَقْبِحُ "

ونحوها . لأنها وضعت لذلك أصلاً .

ومنها أيضا :- " نِعَمَ ، حَبَّ ، حَبَّيْتَ " هذا للمدح .

" بَيْسَ ، لَاحِبَّ ، لَاحِبَّذَا ، سَاءَ " . للذم .

٢ - والبعض الآخر يؤديها بقرينة ، وهو كثير ومنه

على سبيل المثال لا الحصر " أساليب الاستفهام

والتعجب والتفضيل والنفي ونحوها " .

فهذه تضم أحيانا الى جانب معناها الخاص دلالتها

على المدح والذم بقرينة كقولنا في انسان نتحدث عن فضائله

ومزاياء أو عن نقائصه وعيوبه :- " مَا هَذَا بَشَرًا " نريد في حالة المدح أنه " مَلَكٌ " وفي حالة الذم أنه " شَيْطَانٌ " .

لفظ نَعَمَ وبَيْسَ :-

وهما على حد تعبيرنا أفعال لإنشاء المدح والذم وفيها لغات من بينها فَصَلُوها في الآتي :-

الأولى :- " نَعَمَ ، بَيْسَ " بفتح الأول والثالث وكسر الثاني . وهي الأصل .

الثانية :- " نَعَمَ ، بَيْسَ " بفتح الأول والثالث فيهما وسكون الثاني .

الثالثة :- " نَعِمَ ، بَيْسَ " بالاتباع .

الرابعة :- " نِعِمَ ، بَيْسَ " بالسكون بعد الاتباع وهي اللغة المشهورة .

وهذه اللغات جائزة في كل ثلاثي أوله مفتوح وثانيه حلقى مكسور سواء كان فعلاً أو اسماً . مثل : " شَهِدَ " فيقال فيها :- " شَهِدَ ، شَهِدَ ، شَهِدَ " .

ونحو ذلك قول الأخطل :-

(١) ٦٤ - إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا رِبِيعَنَا وَإِنْ شَهِدَ أَجْدَى خَيْرَهُ وَنَوَافِلَهُ .

(١) شرح الكافية الشافية ج ٢ ص ١١٠١ بتصرف .

٦٤ - البيت من الطويل ضمن قصيدة مدح بها بشر بن مروان

وهو من شواهد سيويه ج ٤ ص ١١٦ وهو فيه بروايسة =

وقد أشار سيبويه في كتابه الى أصل " نَعِمَ ، بَيْسَ " بقوله :- (وأصل " نَعِمَ ، بَيْسَ " نَعِمَ ، بَيْسَ . وهما الاصلان اللذان وضعوا في الرداءة والصلاح ولا يكون منهما فعل لغير هذا المعنى .) (١)

ومن مجيء نعم على الأصل قول طرفة :-

٦٥ - مَا أَقَلَّتْ قَدَمَ إِنْهَمِ نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْعَبْرِ .

و حكى أبو علي :- " بَيْسَ " بفتح الباء وياء ساكنة .

= (فَضْلُهُ وَجَدَّأُولُهُ) ، الهمع ج ٢ ص ٨٤ ، الدرر ج ٢ ص ١٠٩ ، ديوانه ص ٦٤ .

اللغة :- أَجْدَى :- أَفْنَى / شَهْد :- أَي : حَضَرَ ، وَالشَّهَادَةُ
ضد الغيبة . / الْجَدَّأُولُ :- جَمْعُ جَدَّوْلٍ وَهُوَ
مَجْرَى الْمَاءِ .

(١) الكتاب ج ٢ ص ١٧٩ .

٦٥ - البيت من شواهد الانصاف ج ١ ص ١٢٢ ، الهمع ج ٢ ص ٨٤ ، شرح الكافية الشافية ج ٢ ص ١١٠ ، اللسان مادة (نَعِمَ) .

اللغة :- ما أقلت :- ما ارتفعت . وقد اختلفت الرواية في صدر هذا البيت اختلافا كثيرا فيروي :-
" مَا أَقَلَّتْ قَدَمَ نَاعِلَهَا " وهي رواية ابن الأنباري في الانصاف ، ويروي :- " مَا أَقَلَّتْ قَدَمَايَ إِنْهَمِ " وهي رواية ابن منظور في اللسان .

(١) وأما قول بعضهم في القراءة :- ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾
 فحرك " العَيْن " فليس على لغة من قال :- " نِعَم " فسكن " العين " ،
 ولكنه على لغة من قال :- " نِعَمَ " فحرك " العين " .

(٢) وحدث أبو الخطاب :- أنها لغة هذيل وكسروا كما قالوا :- " لِعِبَّ " .
 وقال سيوييه :- (وسمعت بعض العرب يقول :- " بَيَّسَ ")
 فلا يحقق الهمزة ، ويدع الحرف على الأصل كما قالوا :- " شَهْدَ " .
 فخففوا وتركوا الشين على الأصل) .
 (٣)

(١) سورة النساء آية (٥٨) . تتمتها :- ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
 سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ .

(٢) هو عبد المجيد بن عبد الحميد ، لقب بالأخفش لضعف
 بصره ، وهو أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين ، نحوي
 محقق ، إمام قديم عني بالعربية ، وأخذ عنه سيوييه
 والكسائي . ديناً ورعاً ثقة وهو أول من فسر الشعر
 تحت كل بيت . توفي سنة ١٧٧ هـ . راجع بغية الوعاة
 ج ٢ ص ٧٤ ، إنباء الرواة ج ٢ ص ١٥٧ ، دقائق العربية
 ص ٢٥٦ .

(٣) المرجع السابق ج ٤ ص ١٠٩ .

استعمالات نَعَمَ ، بَيْسَ :-

هذان الأسلوبان من أساليب المدح والذم لهما استعمالان
هما :-

(١) التصرف :- فيكون لهما حينئذ مضارع وأمر واسم فاعل
وغيرهما وهما عند ذلك للاخبار بالنعمة والهوس .

(٢) الجمود :- وذلك عند خروجهما عن الأصل فلا يتصرفان
ويشبهان الحرف حينئذ ، وسبب عدم تصرفهما إنشاء
المدح والذم على سبيل العبالغة .

وقد اختلف النحاة في ذلك ، فذهب البصريون والكسائي
الى أن " نَعَمَ ، بَيْسَ " فعلان واستدلوا على ذلك بدخول تاء
التأنيث الساكنة عليهما نحو :- ((فَبِهَآ وَنَعِمَتْ)) (١)

أما الكوفيون فقد ذهب جماعة منهم القراء :- إلى أنهم
إسمان واستدلوا على ذلك بدخول حرف الجر عليهما . نحو
قول حسان بن ثابت :-

٦٦- أَلَسْتَ بِنَعَمِ الْجَارِ يُؤَلِّفُ بَيْتَهُ أَخَاقِلَةَ أَوْ مُعَدِمِ الْعَالِ مُصْرَمًا .

(١) هذا جزء من حديث شريف أوله :- ((مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ))
أخرجه البخارى في الوضوء ص ٢٦ ، مسلم في الطهارة ص
٨ ، ١٢ ، الترمذى في الطهارة ص ٤٥ ، وابن ماجه
في الطهارة ص ٦ ، ٤٧ .

٦٦- البيت من الطويل وهو من شواهد الامالي الشجرية
ج ٢ ص ١٤٧ وما بعدها ، الانصاف ج ١ ص ٩٧ .

شرح المفصل ج ٧ ص ١٢٧ ، ديوانه ص ٢١٩ . والعجز فيه برواية :-
* لِذِي الْعُرْفِ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَمُعَدِمًا *
اللغة :- أَخَاقِلَةَ :- الْفَقِيرُ / الْمُصْرِمُ :- الْمُعَدِمُ .

ونحو قول بعض العرب لمن بشره بهنت :- " وَاللَّهِ مَا هِيَ بِنِعْمِ الْوَلَدِ ،
نَصْرَهَا بِكَاءٍ وَبِرَّهَا سَرْقَةٌ " (١) . وكقول بعض فصحاء العرب :- " نِعْمَ
السَّيْرُ عَلَى بَيْسِ الْعَيْرِ " فخرج على جعل " نِعْمَ ، بَيْسَ " مفعولين
لقول محذوف واقع صفة لموصوف هو المجرور بالحرف والتقدير :-
" نِعْمَ السَّيْرُ عَلَى عَيْرٍ مَقُولٍ فِيهِ بَيْسُ الْعَيْرِ " .

فأدخلوا هذا الجار وذهبوا إلى أن هذا الخافض يدل على
أنهما إسمان لأن الخفض من خصائص الأسماء .

ومنهم من تمسك بأن الدليل على إسميتهما قول العرب :- " يَا نِعْمَ
الْمَوْلَى وَيَا نِعْمَ النَّصِيرَ " فنداؤهم نِعْمَ يدل على الإسمية
لأن النداء من خصائص الأسماء (٢) .

" وقد ذهب ابن عصفور إلى أن هذا الخلاف الواقع بين علماء النحو
من بصريين وكوفيين لا يتمثل في كونهما فعلين ، وإنما يقتصر على بقاء
الفعلية فيهما بعد إسنادهما إلى الفاعل . وقد ذهب البصريون
إلى بقاء الفعلية حتى بعد الإسناد ، والاسم الواقع بعد أحدهما
فاعل سواء كان محلياً بآل أو العضاف إلى المحلي بآل .

أما الكسائي فقد ذهب إلى أن " نِعْمَ ، بَيْسَ " اسمان محكيان
صارا اسماً واحداً بمنزلة قولك :- " تَأْتِيكَ شَرًّا " ، " شَابَ قَرْنَاهَا " .

(١) راجع آمالي الشجري ج ٢ ص ١٤٧ .

(٢) راجع الانصاف في مسائل الخلاف مسألة (١٤) .

فقولك :- "بِئْسَ الرَّجُلُ" قد صار اسم جنس واحد بمنزلة قولك :-
"المذموم" وكذلك "نِعَمَ الرَّجُلُ".

و ذهب الفراء إلى أن أصل قول :- "نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ" هو :-
"رَجُلٌ نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ" وكذلك :- "بِئْسَ الرَّجُلُ عَمْرُو" فحذف
- الرجل - لأنه الموصوف، وأقيمت الصفة مقامه وأعربت إعرابــــه .
ومذهبه قريب من مذهب الكسائي لأن كليهما جعل جملة :-
"نِعَمَ وَفَاعِلِهِ" ، "بِئْسَ وَفَاعِلِهِ" . إِسْمًا وَاحِدًا . (١)

إِلَّا أَنْ أَصْحَ الْمَذَاهِبِ هِيَ الَّتِي تَجْعَلُ "نِعَمَ وَبِئْسَ" فِعْلَانِ (٢)

ونخلص من هذا إلى أن القول بفعليتيهما أولى بالصواب
وأنيهما فعلان جامدان لا يستعمل منهما غير الماضي ولا بد لهما
من مرفوع هو "الفاعل" ، وهما لا يستعملان إلا في الأجناس
الخاصة .

وإذا كان لهذا الخلاف حول نوع "نِعَمَ وَبِئْسَ" ثمرة
فإنها تبدو في أن النظام التركيبي لأسلوبي "نِعَمَ وَبِئْسَ"
يختلف باختلاف وجهة نظر النحاة في أصلهما ، فهي وفاعلهما
عند الكسائي بمثابة اسم جنس واحد . وعند الفراء هما كيان واحد
صفة لموصوف محذوف .

بينما ينظر اليهما البصريون على أنهما أفعال كسائر الأفعال
لهما فاعلهما الذي ستحدث من صورته فيما بعد .

(١) شرح التصريح ج ٢ ص ٩٤ ، شرح أوضح المسالك ج ٣ ص ٢٧٠ .

(٢) وإلى ذلك أشار ابن مالك في ألفيته بقوله :-

فِعْلَانِ غَيْرِ مَتَصَرِّفَيْنِ نِعَمَ وَبِئْسَ رَافِعَانِ اسْمَيْنِ :

أقسام فاعل نِعَمَ وبئسَ :-

يأتي فاعل نعم وبئس على صور عدة :-

١ - أن يكون إسمًا ظاهرًا محلي بالألف واللام . نحو قوله عز وجل :-

* فَنِعَمَ الْعَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرُ * (١)

وقوله تعالى :- * نِعَمَ الْعَبْدُ * (٢)

وقوله :- * فَنِعَمَ الْمَاهِدُونَ * (٣)

وقوله :- * فَنِعَمَ الْقَادِرُونَ * (٤)

وقوله :- * بئسَ الشَّرَابُ * (٥)

ونحو قولك :- " نِعَمَ الْقَائِدُ خَالِدٌ " .

وقد اختلف النحاة في هذه " اللام " . فمنهم من ذهب إلى أنها

(١) سورة الحج آية (٧٨) . أولها :- * وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ

حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ

مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا

لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شَهِدَاءَ عَلَى النَّاسِ

فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ . . . * .

(٢) سورة ص آية (٣٠) . تمامها :- * وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ

نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * .

(٣) سورة الذاريات آية (٤٨) . أولها :- * وَالْأَرْضَ فَرَشْنَا هَا . . *

(٤) سورة المرسلات آية (٢٣) . تمامها :- * فَقَدَرْنَا فَنِعَمَ الْقَادِرُونَ *

(٥) سورة الكهف آية (٢٩) . تتمتها :- * وَسَاءَتِ مَرْتَفَقًا *

(٦) وردت اختلافاتهم هذه في معظم كتب الشروح . منها على

سبيل المثال لا الحصر شرح التصريح على التوضيح ج ٢

للعهد الذهني لأن مدخولها فرد مبهم، ومنهم من ذهب إلى أنها للعهد الخارجي والمعهود هو الفرد المعين والذي هو المخصوص بالمدح أو الذم . وفريق ثالث يذهب إلى أنها للجنس فمثلا :- " نِعَمَ الْعَامِلِ عَلَيَّ " . فهنا مدحنا جنس العامل من أجل "علي" فنحن بذلك نمدحه مرتين مرة بمدح الجنس كله ومرة بتخصيصه من ذلك الجنس فكاننا جعلنا عليا الجنس كله بالنية .

٢ - أن يكون مضافاً إلى ما فيه ال . نحو قوله عز وجل :-
* وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ * (١)

وكقوله تعالى :- * فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ * (٢)
ونحو قوله عز من قائل :- * بئس مثل القوم * (٣)

٣ - أن يكون مضافاً إلى العضاف إلى المعرف بال . نحو قول الشاعر :-

(١) سورة النحل آية (٣٠) أولها :- * وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ * .

(٢) سورة النحل آية (٢٩) . أولها :- * فَأَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا * .

(٣) سورة الجمعة آية (٥) . تتمتها :- * الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * .

٦٧ - فَنِعَمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرَ مَكْذُوبٍ
 زَهَيْرٌ حَسَامًا مُفْرَدًا مِنْ حَمَائِلِ .

وأجاز بعضهم أن يكون مضافاً إلى ضمير مافيه "أل" نحو قولهم :-

٦٨ - * فَنِعَمَ أَخُو الْهَيْجَا وَنِعَمَ شِهَابُهَا * .

وهذا لا يقاس عليه لقلته . (١)

وقد جاء الفاعل علماً أو مضافاً إلى علم كقول بعض العبادلة :-

"بَيْتَسَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَا إِنْ كَانَ كَذَا" . وقوله عليه الصلاة والسلام :-
 ((نِعَمَ عَبْدُ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ)) . (٢)

وقد جوزوا كون الفاعل مضافاً في اللفظ إلى مافيه "أل" نحو قوله :-

٦٧ - البيت من الطويل منسوب لأبي طالب عم رسول الله "صلى الله عليه وسلم" من كلمة يمدح فيها الرسول عليه السلام ويعاتب قريشا على ما كان منها ، وزهير في البيت هو ابن أبي أمية وهو ابن أخت أبي طالب لأن أمه عاتكة بنت عبد المطلب وهو أحد الذين نقضوا الصحيفة التي كتبتها قريش لمقاطعة آل النبي "صلى الله عليه وسلم" وهو من شواهد حاشية الصبان ج ٣ ص ٢٢ ، أوضح المسالك ج ٣ ص ٢٧٢ .

٦٨ - الشطر من الطويل ولم ينسب إلى قائل معين ولم يعثر له على تنمة . وهو من شواهد الهمع ج ٢ ص ٨٥ ، الدرر ج ٢ ص ١٠٩ ، حاشية الصبان ج ٣ ص ٢٢ .
 اللغة :- الشَّهَابُ :- شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ سَاطِعَةٌ وَهِيَ هُنَا بمعنى :- الماضي في الأمر .

(١) أجاز الفراء أن يكون مضافاً إلى نكرة نحو قولهم :-
 فَنِعَمَ صَاحِبِ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ وَصَاحِبِ الرِّكْبِ عِشَانَ بْنِ عَفَانَ .

(٢) سنن الترمذی ج ٥ ص ٣٥٢ .

٦٩- بئس قوم الله قوم طرقتوا ففروا جارهم لحماً وحراً .

كما أجاز العبري والفارسي إسناد " نَعَمْ وَبئس " إلى الاسم الموصول " الذي " نحو :- " نَعَمْ الَّذِي آمَنَ زَيْدٌ " . ونحو :- " بئس الذي ما أنتم آل أبجرا " . (١)

أما الكوفيين فقد منعوا ذلك وتبعهم جماعة من البصريين وهو القياس . (٢) لأن كل ما كان فيه " آل " كان مفسراً للضمير المستتر فيها إذا نزع منه والإسم الموصول " الذي " ليس كذلك .

وذهب ابن مالك إلى عدم النزع لأن " الذي " جعل بمنزلة الفاعل فاطرد الوصف به . (٣)

٤ - أن يكون ضميراً مستتراً مفسراً بنكرة بعده منصوبة على التمييز نحو قوله تعالى :- * بئس للظالمين سداً * (٤)

٦٩ - البيت من الرمل مجهول القائل وهو من شواهد الهمع

ج ٢ ص ٨٥ ، ٨٧ ، الدرر ج ٢ ص ١٠٩ ، ١١١ ،

حاشية الصبان ج ٣ ص ٢٢ .

(١) راجع الهمع ج ٢ ص ٨٦ ، حاشية الصبان ج ٣ ص ٢٢ .

(٢) حاشية الصبان ج ٣ ص ٢٢ ، الكامل في قواعد العربية

ج ٢ ص ٩٧ .

(٣) الهمع ج ٢ ص ٨٦ .

(٤) سورة الكهف آية (٥٠) . أولها :- * وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ

اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ

عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ

لَكُمْ عَدُوٌّ * .

ونحو قول الشاعر زهير بن أبي سلمى ^(١) :-

٢٠ - نَعَمَ امْرَأً هَرِمَ لَمْ تَعْرِ نَائِبَةً

إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاعٍ لَهَا وَزَادًا .

ففي " نَعَمَ " هنا عند الجمهور ضمير مستتر هو الفاعل لها وقد فسر هذا الضمير لإبهامه بالتمييز الذي هو قوله :- " امْرَأً " ، ولا يكون الفاعل " لِنَعَمَ ، بِئْسَ " نكرة في الاختيار وإن ورد فضروية نحو قول كثير النهشلي ^(٢) :-

(١) هو زهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن رباح المزني ، حكيم الشعراء في الجاهلية . قال ابن الأعرابي :- كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره ، كان أبوه شاعراً ، وخاله شاعراً وأخته سلمى شاعرة ، ولد في بلاد مزينة بنواحي المدينة ، صاحب المعلقة المشهورة ، والتي مطلعها :-

* أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ *

توفي سنة ١١٣ ق . هـ . راجع الأغاني ج ٩ ص ١٤٦ ،

معاهد التنصيص ج ١ ص ٣٢٢ ، شرح شواهد المغنسي ج ١ ص ١٩٩ ، الشعر والشعراء ج ١ ص ٧٦ .

٧٠ - البيت منسوب لزهير يمدح فيه هرم بن سنان ، وهو من شواهد شرح شذور الذهب ص ١٥١ ، أوضح المسالك ج ٣ ص ٢٧٤ .
اللفظة :- لم تُعَرَّ :- أي لم تنزل . / نَائِبَةٌ :- كَارِثَةٌ ، /
مُرْتَاعٍ :- فِرْعٌ . / وَزَادَ :- مَلْجَأٌ وَحِصْنٌ .

(٢) هو كثير بن عبد الله بن مالك التميمي النهشلي ، المعروف بابن العزيرة :- شاعر أدرك الجاهلية والاسلام وقال الشعر فيهما ، والعزيرة أمه ، وكانت سبية من تغلب . توفي سنة ٧٠ هـ . راجع الأغاني ج ١٠ ص ٩٧ ، الخزانة ج ٤ ص ١١٨ ، الأعلام ج ٥ ص ٢٢٠ .

٧١ - فَنِعَمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ وَصَاحِبُ الرِّكَبِ عِشْمَانُ بْنُ عَفَانًا .
خِلافًا لِلْكُوفِيِّينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ . (١)

ولا يجوز الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز في " نِعَمَ ، بِعِيسَ " وهو مذهب سيبويه وقد ذهب المراد وابن السراج والفارسي إلى جواز الجمع^(٢) بينهما واختاره ابن مالك ، واستدلوا على ذلك بقول الشاعر :-

٧٢ - نِعَمَ الْفَتَاةُ فَتَاةً هِنْدٌ لَوْ بَدَلَتْ رَدَّ التَّحِيَّةِ نَطَقًا أَوْ بِإِيْمَاءٍ

٧١- البيت من البسيط وهو من شواهد شرح المفصل ج ٢ ص ١٣١ ، الهمع ج ١ ص ١٩٥ ، الدرر ج ١ ص ١٦٢ ، حاشية الصبان ج ٣ ص ٢٢ وقد نسبه بعضهم لحسان بن ثابت ، ونسبه أبو حاتم في كتاب الاصلاح لأوس بن مغراء .

(١) والى هذا اشار ابن مالك بقوله :-

مَقَارِنِي أَلْ أَوْ مَضَافِينَ لِمَا قَارَنَيْهَا :- ك " نِعَمَ عُقْبَى الْكُرْمَا " .
وَبَرَفَعَانَ مُضَمًّا يُفَسِّرُهُ مُمَيِّزٌ :- ك " نِعَمَ قَوْمًا مَعَشَرُهُ " .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ١٧٥ .

(٣) الهمع ج ٢ ص ٨٦ .

٧٢- البيت من البسيط مجهول القائل وهو من شواهد الهمع

ج ٢ ص ٨٦ ، الدرر ج ٢ ص ١١٢ ، شرح الأشموني ج ٣

ص ٢٦ ، التصريح على التوضيح ج ٢ ص ٩٥ .

اللغة :- الْفَتَاةُ :- الرَّأَةُ الشَّابَّةُ / بَدَلَتْ :- أَعْطَتْ . /
الإيماء :- الإِشَارَةُ إِلَى الشَّيْءِ .

ونحو قول جرير يهجو الأخطل :-

٧٣ - وَالْتَفْلِيكُونَ بِعَسِّ الْفَحْلِ فَحَلِيمٌ
فَحَلًا وَأَمَهُمْ زَلَاءٌ مِّنْطَلِيمٌ

وبعض علماء النحو فصل في هذا الموضع ، فذهب إلى الجواز

عند إفادة التمييز فائدة زائدة على الفاعل عندئذ يجوز

الجمع بينهما نحو :- " نَعَمَ الرَّجُلُ فَارِسًا زَيْدًا " (١).

ونحو قول الشاعر :-

٧٤ - تَخِيْرُهُ فَلَمْ يَعْدِلْ سِوَاهُ فَنِعَمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تِهَامٍ

فقد أفاد التمييز معنى زائداً ، وهو كونه تِهَامِيًّا نسبة إلى

تِهَامَةَ .

كما ذهبوا إلى مثل ما سبق في نحو كون الفاعل مضمراً

فجوز جمعه مع التمييز بالاتفاق نحو :- " نَعَمَ رَجُلًا زَيْدًا " (٢).

٧٣ - البيت من البسيط وهو من شواهد الجمع ج ٢ ص ٨٦ ،

الدرر ج ٢ ص ١١٢ ، شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٦ ،

أوضح المسالك ج ٣ ص ٢٧٨ ، ديوانه ص ٣٩٥ .

(١) شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٦ ، حاشية الخضري ج ٢ ص ٤٣ .

٧٤ - البيت من الوافر منسوب إلى أبي بكر الأسود بن شعوب الليثي

وقيل :- لبيجير بن عبد الله القشيري ، وهو

من شواهد شرح المفصل ج ٧ ص ١٣٣ ، التصريح على التوضيح

ج ٢ ص ٩٦ ، شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٦ ، أوضح المسالك

ج ٣ ص ٢٧٨ .

(٢) وإلى هذا أشار ابن مالك في ألفيته بقوله :-

وَجَمَعَ تَمِيِيزًا وَقَاعِلٌ ظَهَرَ فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمْ قَدْ اشْتَهَرَ .

ومن المهم الإشارة إلى أن هذا الضمير الذي يقع فاعلاً
 " لِنَعْمَ أَوْ بِئْسَ " لا بد له من أحكام نوردتها فيما يلي :-

١ - أن لا يظهر في تثنية ولا جمع وإنما يكفي بتثنية تمييزه
 وجمعه نحو قولك :- " نَعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ " ، " نَعْمَ رَجُلَيْنِ الزَيْدَانِ " ،
 " نَعْمَ رَجَالًا الزَيْدُونَ " .

وقد أجاز ذلك الكسائي فيما حكاه عن العرب من قول
 بعضهم :- " مَرَّتْ بِقَوْمٍ نَعِمُوا قَوْمًا " ، وهذا نادر. (١)

٢ - أن لا يتبع بشيء من التوابع وذلك لقوة شبهة بالحرف حيث
 يتوقف فهم العرَاد منه لفظاً ومعنى على التمييز بعده ، وذلك
 بخلاف الضمير العائد على شيء قبله .

أما قول بعضهم :- " نَعْمَ هُمْ قَوْمًا أَنْتُمْ " على اعتبار
 أن " أَنْتُمْ " مخصوص بالمدح فشاذا . (٢)

٣ - إذا فسر بمؤنث لحقته تاء التانيث نحو : -
 " نَعِمَتَ امْرَأَةٌ هِنْدٌ " .

وذهب ابن أبي الربيع (٣) :- إلى أنها لا تلحقه

(١) شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٦ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٧ .

(٣) هو عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله . أبو الحسن
 ابن أبي الربيع القرشي . أيام أهل النخوف في زمانه ،
 ولد سنة ٥٩٩ هـ . قرأ النحو على الدباج والشلمين وأخذ
 القراءات عن محمد بن أبي هارون . له تصانيف عدة من أشهرها :-
 " شرح الايضاح " ، " شرح الجمل " . توفي سنة ٦٨٨ هـ .
 راجع بغية الوعاة ج ٢ ص ١٢٥ ، الأعلام ج ٤ ص ١٩١ .

- أي: تاء التانيث - استغناءً بتانيث المضر . أي: يقول :-
 " نَعَمْ امْرَأَةٌ هِنْدٌ " .

٤ - ذهب القائلون بأن فاعل " نَعَمْ " الظاهر يراد به الشخص : إلى أن المضر كذلك .
 وأما القائلون :- بأن الظاهر يراد به الجنس ، فذهب أكثرهم إلى أن المضر كذلك .

وتتمة لما قدمنا فهناك شروط لابد من توافرها في التمييز
 الواقع بعد الضمير المستتر وهذه الشروط أوجزها في الآتي :-

- (١) أن يكون نكرة .
- (٢) أن يكون عاماً . أي: يكون له أفراد متعددة كـ " رَجُلٌ ، فَتَاةٌ " .
 ولا يصح غير ذلك كأن لا يكون له إلا فرد واحد
 كـ " شَمْسٌ ، قَمَرٌ " .
 وإنما يصح إذا قلنا :- " نَعَمْ شَمْسًا شَمْسٌ يَوْمَئِذٍ " ،
 " نَعَمْ قَمَرًا قَمَرٌ لَيْلَتِنَا " لأن كليهما تعدد بتعدد
 الأيام والليالي فصار من قبيل النكرة العامة . (١)
- (٣) أن تقبل النكرة "أل" ونستبعد منها لفظ " مِثْلٌ " ،
 " فَيْرٌ " ونحوهما ، فهما من ألفاظ النكرات التي لا تقبل "أل" .

(٤) أن يتأخر التمييز عن لفظي " نَعَمْ ، بئس " .

(١) حاشية الخصري ج ٢ ص ٤٣ .

- (٥) أن يتقدم التمييز على المخصوص بالمدح أو الذم .^(١)
- (٦) يجب ذكره كما نصه سيويه . ولا يحذف وإن فهم المعنى كما أشار إلى ذلك بعضهم .^(٢)
- أما ما ذهب إليه بعض المغاربة من أن "فَبِهَا وَنِعْمَتٌ"^(٣) شاذ، وذلك لعدم وجود التمييز بعد الضمير الواقع فاعلاماً ولنعم . فقد قبله بعض النحاة واعتبروا ذكره غالباً لا واجباً ومنهم ابن عصفور .^(٤)

(١) شرح شذور الذهب ص ١٥١ ، شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٥ .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ١٧٩ .

(٣) تقدم ذكره في ص ٢٨٤ ، حاشية (١) .

(٤) راجع الهمع ج ٢ ص ٨٧ ، شرح الأشموني ج ٢ ص ٢٧ .

أوجه " ما " الاعرابية عند دخولها على " نَعَمْ ، بَشَسَ " .

ورد في آيات من الكتاب العزيز الحاق " ما " بعد

" نَعَمْ ، بَشَسَ " نحو قوله تعالى :- * فَضَعَا هِيَ * (١)

وقوله عز وجل :- * بَشَسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ * (٢)

كما ورد عن العرب الحاقهم " ما " " بِنَعَمْ ، بَشَسَ " كذلك ومنه قولهم :-
" نَعَمْ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ " .

فـ " ما " فيما سبق لها مواقع اعرابية مختلفة هي :-

(١) تقع تمييزا لفاعل " نَعَمْ ، بَشَسَ " الضمير المستتر إذا وليها

فعل ، وقد ذهب في ذلك النحاة مذاهب عدة :-

أ - فمنهم من ذهب إلى أنها نكرة موصوفة بالفعل

بعدها . والمخصوص محذوف يدل عليه سياق

الكلام . وقد ذهب إليه الأخفش والزجاجي والفارسي

والزمخشري . (٣)

ب - ومنهم من ذهب إلى أنها نكرة غير موصوفة والفعل

بعدها جاء صفة للمخصوص بالمدح أو بالذم

محذوف يقدر بحسب سياق الكلام . (٤)

(١) سورة البقرة آية (٢٧١) تتمتها :- * وَإِنْ تَخَفُوا وَتَوَّعَتْهُمُ
الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ * .

(٢) سورة البقرة آية (٩٠) . تتمتها :- * أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
فَبَاؤُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ * .

(٣) شرح الأشموني ج ٢ ص ٢٦ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ج ٧ ص ١٣٤ .

ج - كما ذهب جماعة آخرون إلى أنها تمييز للضمير الفاعل
المستتر، والمخصوص بالمدح أو بالذم فهو " ما " أخرى
موصولة محذوفة والفعل صلة " ما " الموصولة المحذوفة
ونقل ذلك الكسائي (١).

(٢) تقع فاعلا لـ " نَعَمْ ، بئس " وقد اختلف بعض النحاة
في حقيقتها عند وقوعها فاعلا :-

أ - فَمِنْهُمْ من ذهب إلى : أنها اسم معرفة تام لا يحتاج
إلى صلة ، وما بعده صلة لمخصوص محذوف نحو :-
" دَقَّقْتَهُ دَقًّا نَعِيمًا " . قال سيويه :- " أَي نَعْمَ الدَّقُّ " .
ب - ومنهم من ذهب إلى أنها موصولة والفعل صلتها والمخصوص
محذوف (٢).

ج - كما ذهب بعضهم إلى أنها موصولة والفعل صلتها فيكتفى
بها وصلتها عن المخصوص لأنها باعتبارهم فاعل أيضا .

د - وذهب بعضهم إلى أنها مصدر وليس هناك حذف في
سياق الكلام . والتقدير :- " بئس شراؤهُم " ،
" نَعْمَ قَوْلُ الْقَائِلِ " .

هـ - وذهب جماعة منهم : إلى أنها نكرة موصوفة في محل رفع
والمخصوص محذوف (٣).

(١) حاشية الخضرى ج ٢ ص ٤٤ .

(٢) أوضح المسالك ج ٣ ص ٢٨٠ .

(٣) شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٧ .

(٣) إن " ما " هي المخصوص وهي موصولة وما بعدها صلصلة
والفاعل بعد " نَعَمْ ، بَيْسَ " ضمير مستتر والتعريف هو " ما "
أخرى محذوفة . والتقدير :- " بَيْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ " (١)

(٤) أن " ما " كافة كفت " نَعَمْ ، بَيْسَ " عن العمل (٢)

(٥) أما إذا جاء بعد " ما " اسم ، ففي ذلك أقوال عدة أفضلها
في الآتي :-

أ - تكون " ما " نكرة تامة في محل نصب على أنها تمييز
والفاعل ضمير مستتر ، والمرفوع بعدها هو المخصوص
بالمدح . نحو :- " فَنِعْمًا هِيَ " .

ب - تكون " ما " معرفة تامة وهي فاعل ، والمرفوع بعدها
هو المخصوص ، وهو مذهب ابن خروف (٣) ونسبته
إلى سيويه . (٤)

(١) شرح التصريح ج ٢ ص ٩٧ .

(٢) والى ذلك أشار ابن مالك في الفيته بقوله :-

و " ما " مَعِيْرٌ وَقِيْلٌ فَاعِيْلٌ فِي نَحْوِ :- " نَعَمْ مَا يَقُوْلُ الْفَاضِلُ " .

(٣) هو علي بن محمد بن علي بن محمد نظام الدين ، أبو الحسن
ابن خروف :- نحوي . كان إماماً في العربية ، محققاً ،
مدققاً . أخذ النحو عن ابن طاهر المعروف بالخدب ،

أقرأ النحو بعده بلاد وأقام بحلب مدة . له مصنفات عدة منها :-
" شرح سيويه " . اختل في آخر عمره ، توفي بوقوعه في جب
ليلا سنة ٦٠٩ هـ ، وقيل سنة ٦٠٥ هـ ، وذهب ياقوت السبي :-
أنه توفي سنة ٦٠٦ هـ بأشبيلية عن خمس وثمانين سنه .

راجع بغية الرعاة ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٤) الكتاب ج ١ ص ٣٧ .

ج - تكون " ما " مركبة مع الفعل " نَعَمْ ، بَيْئَسَ " ولا محل لها من الاعراب ، والرفوع بعدها فاعل .^(١)

.....

ما يشترط في المخصوص بالمدح أو الذم :

المخصوص بالمدح أو الذم له شرطان هما :-

١ - أن يكون إسمًا مختصًا " معرفة أو نكرة موصوفة أو مضافة " .

نحو :- " نَعَمْ الصَّاحِبُ كَاتِمُ السَّرِّ " .

٢ - أن يكون صالحًا للإخبار به عن الفاعل موصوفًا بالمدح أو الذم

بعد " نَعَمْ أو بَيْئَسَ " . فالتقدير في نحو :- " نَعَمْ الرَّجُلُ زَيْدٌ " .

الرجل المدوح " زَيْدٌ " .

.....

أوضاعه التركيبية والاعرابية :-

ذكر المخصوص من أساليب المدح والذم يزيد الأسلوب

بيانًا ، ويكون أدل على المراد ، وأدنى إلى تحقيق الغاية

إذ يتجه إليه المدح أو الذم أولاً على سبيل الإجمال لأنه فـرد

من الجنس ثم يتوجه إليه بعد ذلك على سبيل التفصيل والتخصيص

والتعميم وقد جرى الإستعمال العربي كثيراً على ذكر المخصوص في

هذه الأساليب بعد فاعل " نَعَمْ و بَيْئَسَ " . سواء كان هذا الفاعل

(١) شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٧ .

ظاهراً أم مقدراً . نحو قولنا :- " نَعَمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ " ،
 " بَشَّسَ الرَّجُلُ أَبُو لَهَبٍ " .

وقد يقدمون المخصوص في أول الكلام فيبدون به هذه
 الأساليب ، وقد اختلفوا في إعراب هذا المخصوص وجاءت اختلافاتهم
 متباينة فمنهم من ذهب إلى :-

١ - أنه مبتدأ مؤخر والجملة قبله والمكونة من " نَعَمَ وفاعلها
 أَوْ بَشَّسَ وفاعلها " . خبر مقدم له ، وهو مذهب سيويوه
 وابن خروف وابن الباذش .^(١)
^(٢)

٢ - أنه خبر لمبتدأ محذوف وجهاً . فالتقدير في نحو :- " نَعَمَ
 الرَّجُلُ خَالِدٌ " هو " نَعَمَ الرَّجُلُ هُوَ خَالِدٌ " أو الممدوح
 خالد .

وهذا مذهب الجمهور ومنهم :- الجرمي^(٣) والعباسي

(١) هو علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي . ابن الباذش ،
 ولد في غرناطة سنة ٤٤٤ هـ ، كان أوحده زمانه اتقاناً ومعرفَةً
 وتفرداً بعلم العربية ، حسن الخط ، كبير الفضل مشاركاً
 في الحديث ، عالماً بأسماء رجاله صنف :- " شرح كتاب
 سيويوه " . راجع بغية الوعاة ج ٢ ص ١٤٢ ، انباء الرواة
 ج ٢ ص ٢٢٧ ، هدية العارفين ج ١ ص ٦٩٦ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٨ .

(٣) هو صالح بن اسحاق ابو عمر ، الجرمي البصري . فقيهها
 عالماً بالنحو واللغة ، دينا ورعا حسن المذهب صحيح
 الاعتقاد ، قدم بغداد ، وأخذ عن الأخفش ويونس .

(١) وابن السراج والفارسي وابن جنبي وغيرهم.

٣ - أنه مبتدأ وخبره محذوف وجهاً نحو قوله :-
" نَعَمَ الرَّجُلُ عَمْرُو " . فالتقدير :- " نَعَمَ الرَّجُلُ عَمْرُو "

مدح أو المدح " واليه ذهب ابن عصفور. (٢)

٤ - وإذا تقدم المخصوص تعيين اعرابه مبتدأ نحو :-

" مُحَمَّدٌ نَعَمَ الرَّجُلُ " . (٣)

= والأصمعي . كان جليلاً في الحديث والأخبار . له

تصانيف عدة منها :- " التنبية ، غريب سيدييه "

توفي سنة ٢٢٥ هـ . راجع بغية الوعاة ج ٢ ص ٩ ،

تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣١٣ .

(١) راجع التصريح على التوضيح ج ٢ ص ٩٧ .

(٢) شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٨ .

(٣) وقد أشار إلى القسمين الأولين ابن مالك في ألفيته

بقوله :-

وَيَذْكَرُ الْمَخْصُوصَ بَعْدَ مَبْتَدَأٍ أَوْ خَبْرَ اسْمٍ لَيْسَ بِيَدٍ وَأَبْدَأَ .

هل يمكن حذف المخصوص ؟

يمكن الاستغناء عن ذكر المخصوص إذا سبق كلام يدل عليه ،
ويشعر به نحو قوله تعالى :- * إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ
إِنَّهُ أَوَّابٌ * (١) .

فالضمير " الهاء " في " وَجَدْنَاهُ " مُشْعِرٌ بالمخصوص بالمدح ،
والذي هو " أَيُّوب " لأنه دل عليه دليل ، وهو مفعول " وَجَدَ " .

وقد يكون الضمير الدال على المخصوص معمولاً للناسخ نحو قول
يزيد بن الطثرية :- (٢)

٧٥ - إِذَا أَرْسَلُونِي عِنْدَ تَعَذِيرِ حَاجَةٍ أَمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نِعْمَ الْمَارِسُ .
حيث جاء ما يُشْعِرُ بالمخصوص ضميراً وقع اسماً لكان ، وهو " التاء " .

(١) سورة ص آية (٤٤) أولها :- * وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا
فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ * .

(٢) هو يزيد بن سلمة بن سمرة ، ابن الطثرية ، من بني قشير ابن
كعب ، شاعر مطبوع من شعراء بني أمية . كان حسن الشعر
حلوا الحديث ، شريفاً . صاحب غزل وظرف وشجاعة . توفي
مقتولا سنة ١٢٦ هـ . راجع الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٤٠ ،
الأغاني ج ٧ ص ١١٠ ، الأعلام ج ٨ ص ١٨٣ .

٧٥ - البيت من الطويل وهو من شواهد شرح المفصل ج ٧ ص ١٣٢ ،
الهمع ج ٢ ص ٨٧ ، الدرر اللوامع ج ٢ ص ١١٥ ،
شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٨ .

اللفظة :- تَعَذِيرِ حَاجَةٍ :- أي تَعَسَّرَهَا . / أَمَارِسُ فِيهَا :-
أَتَحِيلُ فِي قَضَائِهَا .

والأصل في المخصوص أن يتأخر عن فعل المدح والذم وفاعليهما ،
 فإذا تقدم استغنى بتقدمه عن ذكره مؤخراً نحو :-
 " الْقُرْآنُ نِعَمَ الْكِتَابِ " ، " عَلَيَّ نِعَمَ الصَّدِيقِ " .

وهذا أمر اتفق عليه جمهور النحاة ^(١) ولا يجوز بالإجماع تقديم
 المخصوص على الفاعل ، فلا يُقال :- " نِعَمَ زَيْدٍ الرَّجُلَ " ولا على
 التمييز خلافاً للكوفيين ، فلا يقال :- " نِعَمَ زَيْدٍ رَجُلًا " ^(٢) .

.....

(١) والى ذلك أشار ابن مالك في الفيته بقوله :-
 وَإِنْ يَتَقَدَّمَ مَشْعَرُهُ بِكَفَى كَالْعِلْمِ نِعَمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَنَى .

(٢) راجع التصريح على التوضيح ج ٢ ص ٩٦ .

أساليب أخرى للمدح والذم :-

هناك أفعال أخرى غير " نِعَمَ ، بئسَ " تجرى مجراها من حيث الجمود ، ومن حيث الفاعل وأقسامه والمخصوص بالمدح أو الذم وما يكون عليه وهذه الأفعال أوردتها فيما يلي :-

١ - الفعل :- " سَاءَ " .

وهذا فعل دال على الذم بمنزلة " بئسَ " نحو قوله تعالى :-
 * وَسَاءَ تَمَرْتَقَاً * (١) وأصله " سَوَاً " بالفتح فحول إلى :-
 " فعل " بالضم فصار قاصراً ثم ضمن معنى " بئسَ " فصار جامداً قاصراً (٢) .

وإذا وقعت " ما " بعد " سَاءَ " تأخذ حكم " ما " الواقعة بعد " نِعَمَ ، بئسَ " . وقد سبقت الإشارة إليها .

ومن أمثلة وقوعها بعد (سَاءَ) قوله تعالى :- * سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * (٣)

٢ - " حَبَّ ، لآ حَبَّ " . فعلان ماضيان جامدان . كقول الطرماح (٤)

ابن حكيم :-

(١) تقدم من ص ١٨٧ ، حاشية (٥) .

(٢) شرح الأشعموني ج ٣ ص ٣٩ .

(٣) سورة الجاثية آية (٢١) . أولها :- * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ . . * .

(٤) الطرماح بن حكيم بن الحكم ، من طيء :- شاعر إسلامي فحل ،

ولد ونشأ في الشام ، وانتقل إلى الكوفة ، فكان معلماً فيها .

توفي سنة ١٢٥ هـ . راجع الأغاني ج ١٠ ص ١٥٦ ،

البيان والتبيين ج ١ ص ٢٧ ، الشعر والشعراء

ج ٢ ص ٤٨٩ ، الخزانة ج ٨ ص ٧٤ .

٧٦ - حَبَّ بِالزُّورِ الَّذِي لَا يُسْرَى مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةً أَوْلَمَامُ .

فاستعملت العرب " حَبَّ " للمدح مع الإشعار بالحب والقرب من القلب ، و " لآحَبَّ " للذم .

٣ - " حَبَّذَا ، لَا حَبَّذَا " وهما أيضا فعلان ماضيان جامدان ،

ويختلفان عن الفعلين السابقين باقترانهما بـ " ذَا " ، وهي الفاعل على أصح الأقوال ، ففي نحو قولك : - " حَبَّذَا زَيْدٌ " ، " لَا حَبَّذَا عَمْرُو " . كانت " ذَا " هي الفاعل ، " زَيْدٌ " هو المخصوص بالمدح في الأول والمخصوص بالذم في الثاني .

وقد ذهب بعض النحاة إلى : - أنهما مركبان من " حَبَّ "

فعل ماضي جامد ، و " ذَا " اسم الإشارة . كما ذهب فريق آخر إلى :

كونهما اسمين جامدين واستدلوا على اسميته بكثرة ندائه كقول جرير :

٧٧ - يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرِّيَانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرِّيَانِ مَنْ كَانَا

٧٨ - وَحَبَّذَا نَفَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَّةٍ تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَانِ أَحْيَانَا .

٧٦ - البيت من العديد وهو من شواهد الكامل للعبود ص ٤٠٧ ،

شرح الأشموني ج ٣ ص ٣٠ ، ديوانه ص ٩٧ .

اللغة : - " الزُّور " : أي الزائر / صَفْحَةً : - صفحة الشيء

جَانِبُهُ / لِمَامٌ : - جمع لمة " بكسر اللام وتشديد

الميم " وهو شعر الرأس الذي يصل إلى شحمة

الأذن .

٧٧ ، ٧٨ - البيتان من البسيط وهما من شواهد المغنبي ص ٧٢٥ ،

الهمع ج ٢ ص ٨٨ ، الدرر ج ٢ ص ١١٦ ، ديوانه

ص ٥٩٦ .

فلو غلبت الفعلية على هذا التركيب لصار اسماً مبتدأ والمخصوص خبر
وهذا ما ذهب إليه العبرود وابن السراج ونسب إلى ابن عصفور وسيبويه ،
وإليه ذهب الكوفيون أيضاً . ومن ورود " حَبَّذا " للمدح ، " لَا حَبَّذَا "
للذم مجتمعين قول الشاعر :-

٢٩ - أَلَا حَبَّذَا أَهْلُ الْمَلَأَ غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ مَيِّ قَلَا حَبَّذَا هَيَا .

وقول الكميث^(١) بن زيد :-

٨٠ - أَلَا حَبَّذَا عَاذِرِي فِي الْهَوَى وَلَا حَبَّذَا الْجَاهِلُ الْعَاذِلُ .

٢٩ - البيت من الطويل لذي الرمة وقيل هو لكنزة ام شملة بن برد .

قالته هجاء في امرأة تدعى " مية " صاحبة ذى الرمة .

وهو من شواهد التصريح على التوضيح ج ٢ ص ٩٩ ، الهمع

ج ٢ ص ٨٩ ، الدرر ج ٢ ص ١١٨ ، ديوانه ص ٦٧٥ .

اللغة :- المَلَأَ :- الفضاء الواسع .

(١) هو الكميث بن زيد الأسدي ، أبو المستهل ، ولد بالكوفة

سنة ٦٠ هـ ، شاعر الهاشميين كان عالماً بآداب العرب

ولغاتها وأخبارها وأنسابها ومن أشهر شعره الهاشميات

التي نظمها في بني هاشم لانحيازهم لهم . توفي سنة ١٢٦ هـ .

راجع شرح شواهد المغني ج ١ ص ٣٣ ، الأغاني ج ١٥ ص ١١٣ ،

جمهرة أشعار العرب ص ١٨٧ ، الخزانة ج ١ ص ١٤٤ ،

الشعر والشعراء ج ٢ ص ٤٨٥ .

٨٠ - البيت من المقارِب وهو من شواهد التصريح على التوضيح

ج ٢ ص ٩٩ ، الهمع ج ٢ ص ٨٩ ، الدرر ج ٢ ص ١١٧ ،

معجم الشواهد العربية ج ١ ص ٢٩٩ ولم ينسب

صاحبها إلى شاعر معين .

٤ - أفعال جاءت على وزن " فَعَلَ " أصلاً . فأمكن استعمالها للمدح مثل :- " ظَرَفَ " ، وللذم مثل :- " خَبَثَ " .
وهذه الأفعال يجري عليها ما يجري على " نَعِمَ ، بَعِثَ " من شروط للفاعل ووجود المخصوص وإضمار الفاعل وتفسيره بتميز ، ووقوع " ما " وما فيهما من أقوال إعرابية .
ومن أمثلة ذلك قولك :- " ظَرَفَ الرَّجُلُ زَيْدًا " ،
" خَبَثَ غُلَامُ الْقَوْمِ " .

٥ - أفعال لم تكن أصلاً على " فَعَلَ " ، ولكنها حولت على هذا الوزن من كل فعل ثلاثي للمدح أو الذم بشرط كونه صالحاً للتعجب منه نحو :- " جَهَلَ " تقول :- " جَهْلَ " بالغة في الجهل ، و " عَلِمَ " تقول :- " عَلِمَ " بالغة في العلم .^(١)

ومنه قوله عز وجل :- * كَبُرَتْ كَلِمَةً * .^(٢)

(١) وإلى الأفعال التي تساوي " نَعِمَ ، بَعِثَ " عملاً ومعنى أشار ابن مالك في ألفيته بقوله :-
وَأَجْعَلُ كَيْسًا سَاءً " وَأَجْعَلُ " فَعَلًا وَمِنْ ذِي ثَلَاثَةِ كَيْسٍ سَجَلًا .
وَمِثْلُ " نَعِمَ " حَبَّذَا الْفَاعِلُ ذَا وَإِنْ تُرِدُ ذِمًّا فَقُلْ :- لَا حَبَّذَا .

(٢) سورة الكهف آية (٥) . تتمتها :- * تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ
إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا * .

الخصائص التركيبية للفعلين " حَبَّذَا ، وَلَا حَبَّذَا " .

من الخصائص التركيبية لأساليب المدح والذم القائمة على الفعلين " حَبَّذَا ، وَلَا حَبَّذَا " مجيء المخصوص بالمدح أو الذم بعد " ذَا " الواقعة فاعلاً للفعل " حَبَّ " ولا يجوز أن يتقدم على الفعل والفاعل .

كما لا يجوز خروج " ذَا " عن الافراد والتذكير ولو كان المخصوص بعدها مثني أو جمعاً لأن تركيب " حَبَّذَا " أشبه بالمثل ، والأمثال لا تتغير . فنقول :- " حَبَّذَا زَيْدٌ " ، " حَبَّذَا الزَّيْدَانِ " ، " حَبَّذَا الزَّيْدُونَ " وهكذا .

أما إذا كان الفاعل بعد " حَبَّ " غير " ذَا " الإشارية فيجوز لنا في الفاعل الرفع والجر فنقول :- " حَبَّ زَيْدٌ رَجُلًا " ، " حَبَّ بَزِيدٍ رَجُلًا " وتكون الباء زائدة وهذا الوجه لا يجوز في فاعل " نَعَمْ ، بَشَى " . وإذا استعملت " حَبَّ " من غير " ذَا " جاز لنا الضم في الحاء فنقول :- " حَبَّ زَيْدٌ رَجُلًا " .

أما مع " ذَا " فيلتزم فتح الحاء ، وروي بالوجهين في نحو قول الأخطل :-

٨١ - قُلْتُ أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِعَرَاجِهَا وَحَبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تَقْتُلُ

٨١ - البيت من الطويل قاله الشاعر يمدح عبد الله بن أسيد أحد أجواد العرب في الاسلام وهو من شواهد شرح المفصل ج ٢ ص ١٢٩ ، شرح الكافية الشافية ج ١ ص ٤٣ ، ديوانه ص ٤ .

حيث جاء فاعل " حَبَّ " فمير " ذَا " فجاز فتح حاء الفعل
 وضمها. (١)

.....

أوجه الاختلاف بين مخصوص " حَبَّذا " و " نِعَمَ " .

هناك أوجه اختلاف عديدة بين مخصوص " حَبَّذا " ومخصوص

" نِعَمَ " نلخصها فيما يلي :-

١ - لا يتقدم مخصوص " حَبَّذا " . أما مخصوص " نِعَمَ " فإنَّه
 يتقدم عليها .

٢ - مخصوص " حَبَّذا " لا تعمل فيه النواسخ بخلاف مخصوص
 " نِعَمَ " .

٣ - إعرابنا له خيراً لمبتدأ محذوف أسهل منه في باب " نِعَمَ " .
 لأن ضعفه مع " نِعَمَ " نشأ من دخول نواسخ الإبتداء عليه .

٤ - يجوز ذكر التمييز قبله وبعده . نحو :- " حَبَّذا رَجُلًا زَيْدٌ " ،

" حَبَّذا زَيْدٌ رَجُلًا " بخلاف مخصوص " نِعَمَ " فان تأخير

التمييز عنه نادر ، ولكن الأحسن مجيء " حَبَّذا " بعد

التمييز ، ومن ذلك قول بعض الأنصار رضي الله عنهم :-

(١) والى ذلك أشار ابن مالك بقوله :-

وَأَوَّلُ " ذَا " الْمَخْصُوصِ أَيَّا كَانَ لَا تَعْدِلُ بِذَا فَهُوَ بِضَاهِي الْمَثَلِ .

وَمَاسِوِي " ذَا " أَرْفَعُ بِحَبِّ " أَوْفَجِرُ بِأَلْبَا وَدُونِ " ذَا " انْضِمَامِ " الْحَا " كَثُرُ

٨٢ - بِاسْمِ الْإِلَهِ وَهٖ بَدِينَا
 وَلَوْ عَيْدَنَا غَيْرَهُ شَقِينَا
 فَحَبَّذْنَا رَبًّا وَحَبَّ دِينَنَا .

وقد يستغنى عن مخصوص "حبذا" ، "لا حبذا" للعلم به .
 كقول مواربن هماس الطائي :-

٨٣ - أَلَا حَبَّذْنَا لَوْلَا الْحَيَاءُ وَبِمَا
 مَنَحَتُ الْهَوَى مَا لَيْسَ بِالْمَقَارِبِ

ونتيجة حتمية لما سبق نرى وعين البحث والتدقيق مدى
 ما في هذه الأساليب من جوانب قد تفيد التخصيص ، وتؤدي إلى
 بيان ماهيته من خلال ما سنعرض من أمثلة موضحة ومدعمة بالأدلة
 والشرح والتفصيل وهذا ما سنشير إليه بعد .

.....

٨٢ - الأبيات من الرجز وهي من شواهد الهمع ج ٢ ص ٨٨
 وما بعدها ، الدرر ج ٢ ص ١١٦ ، شرح الأشموني ج ٣
 ص ٣٢ ، شرح الكافية الشافية ج ٢ ص ١١١٦ ،
 معجم الشواهد العربية ج ٢ ص ٥٤٨ وهو منسوب فيهِ
 لعبد الله بن رواحة .

٨٣ - البيت من الطويل وهو منسوب لمراربن هماس الطائي نسبه
 الشنقيطي في الدرر اللوامع ج ٢ ص ١١٦ ، ونسبه أبو تمام
 إلى مرداس بن همام الطائي في ديوانه الحماسة ج ٢ ص ٢٢٣ ،
 وهو من شواهد المعني ص ٧٢٥ ، الهمع ج ٢ ص ٨٩ ،
 الدرر اللوامع ج ٢ ص ١١٦ .

أوجه التخصيص فيما دل على المدح والذم

إن تركيب المدح والذم يشتمل على الكثير من جوانب الإختصاص والتي نحن بصدد توضيحها هيانها من خلال الأمثلة الكثيرة والتي سنخص بعضها بالذكر متبعين المنهج نفسه الذي سرنا عليه في أول البحث.

أولاً : التخصيص عن طريق أسلوب (نِعَمَ هَيْسَ) الدالتين على المدح والذم.

إن التخصيص عن طريق هذا الأسلوب نراه يتضح لنا من خلال الأمثلة الآتية :-

(١) قال تعالى :- * وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * (١)

ففي الآية الكريمة نرى فاعل " نِعَمَ " وقد جاء معرفاً بالألف والسلام وهو " الْوَكِيلُ " . والمخصوص بالمدح هنا هو لفظ الجلالة ولكنه لم يظهر لوجود ما يشعر به ويدل عليه فيما سبق من الآيات . وقد خص سبحانه بأنه الذي يتوكل عليه في الأمور كلها .

.....
(٢) قال تعالى :- * وَالْأَرْضَ قَرَشْنَاهَا فنِعَمَ الْمَاهِدُونَ * (٢)

أى :- " فنعم الماهدون نحن " . ففاعل " نِعَمَ " هو المعرف بالألف واللام " الْمَاهِدُونَ " . والمخصوص محذوف دل عليه سياق الكلام .

(١) سورة آل عمران آية (١٧٣) . أولها :- * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا * .

(٢) تقدمت ص ١٨٢ ، حاشية (٣) .

وقد خص سبحانه نفسه بالعظمة والقدرة على بسط الأرض . وقد جمعت
 " المَاهِدُونَ " زيادة في بيان قدرته وعظمته جل شأنه .

(٣) قال عز من قائل :- * أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبَشِّرْ الْقَرَارُ * (١)

فالفاعل معرف بالألف واللام والمخصوص بالذم محذوف لوجود دليل
 عليه وهو أول الآية وهنا نرى كيف خص قرارهم بأنه من أحقر جزاء أعمالهم
 التي قدموها وأولها بالذم .

(٤) قال تعالى :- * إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ * (٢)

الفاعل في الآية معرفاً بالألف واللام . والمخصوص بالمدح محذوف
 جوازاً وهو ضمير أيوب عليه السلام . لوجود ما يُشعرُ به وهو ذكر
 أيوب في قوله تعالى :- * وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ * فخص الضمير
 العائد على أيوب عليه السلام بالمدح لبيان تميزه عن غيره بالصبر
 وتأکید هذه الخصلة فيه بتخصيصها به دون سواه ، والصبر من أهم
 مظاهر العبودية الصادقة .

(٥) قال عز وجل :- * فَنِعْمًا هِيَ * (٣) وقال عز من قائل :-

* إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ * (٤)

(١) سورة ص الآية (٦٠) . أولها :- * قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ

لَا مَرْحَبًا بِكُمْ * .

(٢) تقدمت ص ٢٠٣ حاشية (١)

(٣) تقدمت ص ١٩٧ حاشية (١)

(٤) تقدمت ص ١٨٣ حاشية (١)

قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح النون وكسر العين وحجتهم أنهم جاؤا
بالكلمة على أصلها وهو " نَعَمَ " وهي أحسن لأنه لا يكون فيه الجمع
بين ساكنين .

أما الباقيون فقرأوها بالكسر وحجتهم أن الأصل فيه " نَعِمَ " بفتح النون
وكسر العين ولكن حرف الحلق إِذَا كان عين الفعل وهو مكسور
اتبع ما قبله فكسر لكسره .

أما قالون وأبو بكر ^(٢) وأبو عمرو ^(٣) فقد اختلسوا

(١) في حجة القراءات " نافع " وهو مخالف ما في اتحاف فضلاء البشر

ص ١٦٥ ، ومغروف أن قالون هو واوية نافع . وقالون : هو عيسى
ابن مينا بن وردان بن عيسى المدني ، مولى الأنصار . أبو موسى -
أحد القراء المشهورين من أهل المدينة . ولد سنة ١٢ هـ وانتهت
اليه الرياسة في علوم العربية والقراءة في زمانه بالحجاز ، وكان أصم
يقرا عليه القرآن وهو ينظر الى شفطي القارئ فيرد عليه اللحن
والخطأ ، وسمي قالونا لجودة قراءته . توفي سنة ٢٢ هـ . راجع
حجة القراءات ص ٥٢ ، الأعلام ج ٥ ص ١١٠ .

(٢) هو شعبة بن عمار بن سالم الأزدي الكوفي ، أبو بكر - من مشاهير
القراء . ولد سنة ٩٥ هـ كان عالما فقيها في الدين . توفي
في الكوفة سنة ١٩٣ هـ . راجع النشرفي القراءات العشر ج ١ ص ١٥٦
، الأعلام ج ٣ ص ١٦٤ .

(٣) هو زيان بن العلاء بن عمار المازني ، امام أهل البصرة في القراءات
والنحو واللغة ، وهو أحد القراء السبعة المشهورين ، أخذ النحو
عن نصر بن عاصم ، وقرأ القرآن على سعيد بن جبير ، كان من
أشرف العرب ووجهائها . توفي سنة ١٥٤ هـ . راجع بغية الوعاة
ج ٢ ص ٢٣١ ، الفهرست ج ١ ص ٣٠ ، حجة القراءات ص ٥٤ ،
الكامل في العربية ص ٤٥٦ .

حركة العيين (١).

وقد ذهب علماء النحو إلى أن " الجملة " خبر (إِنَّ) . وأن في " ما " ثلاثة أوجه :-

- ١ - أنها في الآية بمعنى شيء معرفة تامة . " وَيَعِظُكُمْ صِفَةً .
والموصوف محذوف وهو المخصوص بالمدح . والتقدير :-
" نِعَمَ الشَّيْءِ شَيْءٌ يَعِظُكُمْ بِهِ " .
- ٢ - أن " ما " بمعنى الذي ، وما بعدها صلتها وهي في محل
رفع فاعل " نِعَمَ " .
والمخصوص محذوف . والتقدير :- " نِعَمَ الَّذِي يَعِظُكُمْ
بِتَأْدِيَةِ الْأَمَانَةِ وَالْحُكْمِ بِالْعَدْلِ " .

٣ - أن تكون " ما " نكرة موصوفة . والفاعل مضمرة والمخصوص
محذوف .

وفي الآية الأولى : بيان أن المخصوص بالمدح محذوف لوجود
ما يدل عليه وقد خصت الصدقات بالمدح زيادة في بيان
فضلها وأنها تنمي المال وترضي الله سبحانه وتعالى .

أما الآية الثانية . فالمخصوص بالمدح فيها محذوف . وقد خص
بذلك لبيان مدى ما يقدمه الله عز وجل لعباده من بيان الطريق

(١) راجع الاقتناع لابن الباذش ج ٢ ص ٦١٤ ، الكشف عن وجوه
القراءات السبع ج ١ ص ٣١٦ ، حجة القراءات لأبي زرعة
ص ١٤٦ وما بعدها .

القوم لنيل خير الدنيا والآخرة وأداء الأمانة لأهلها والحكم بالعدل . فخصت هذه الموعظة الإلهية بأنها أحسن المواعظ وأعظمها وأكثرها تأثيرا .

(٦) قال تعالى :- ﴿ بَشِّرْ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا ﴾ (١)

فالمصدر المؤول من " أَنْ وَالْفِعْلِ " في " أَنْ يَكْفُرُوا " هو المخصوص بالذم . أي :- " كفرهم " .

فقد خص سبحانه كفرهم بما أنزل الله بدافع النبي بأنه أجدر بالذم بمالغة لبيان مدى بعدهم عن الحق وزيغهم .

قال عليه الصلاة والسلام :- ((نِعَمَ الْعَبْدِ صَهْبٌ لَوْ لَمْ يَخَافِ اللَّهَ لَمْ يَعِصِهِ)) (٢)

فـ " صَهْبٌ " رضي الله عنه خص دون غيره بأنه لا يعصى الله أبداً حتى لو لم يكن يخافه وحاشاه من ذلك ، لأنه مطبوع على الطاعة بما اختصه الله من الانقياد لطاعته والمعركة له .

.....

(١) تقدمت في ص ١٩٧ ، حاشية (٢)

(٢) صحيح البخارى كتاب فضائل الصحابة ص ٨ .

(٧) قال الشاعر جرير :-

٨٤ - تَزُودُ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادَا .

" فَالزَّادُ " هو فاعل نعم وهو معرف بالألف واللام .
والمخصوص بالمدح هو " زَادُ أَبِيكَ " ، " زَادَا " تمييز . وهذا
من مسألة جواز الجمع بين الفاعل الظاهر وبين التمييز .

وقد ذهب الفراء إلى أن : " زَادَا " ليست تمييزاً وإنما هي " مَفْعُولٌ بِهِ "
للفعل " تَزُودُ " .

والتقدير :- " تَزُودُ زَادَاً مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا " فلما قدم صفته عليه
نصبها على الحال . كما أجاز أن تكون " مصدر " مؤكدة محذوف الزوائد
تقديره :- " تَزُودُ تَزُودَاً " . (١)

أما ابن السراج فقد ذهب إلى أن : " زَادَاً " تمييز لقوله :- " مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا " .

٨٤ - البيت من الوافر وهو من قصيدة يمدح فيها أمير المؤمنين
عمر بن عبد العزيز بن مروان . وهو من شواهد الخصائص
ج ١ ص ٨٣ ، ٣٩٦ . / والمفصل ص ٢٧٣ . / وشرحه
ج ٧ ص ١٣٢ / واللسان " زود " ج ٤ ص ١٨١ . / الخزانة
ج ٤ ص ١٠٨ .

وهو غير منسوب في المقتضب ج ٢ ص ١٥٠ . / ومغني اللبيب
ص ٦٠٤ . / شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٦ .
اللغة :- " أَبِيكَ " يقصد به الشاعر هنا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لأن عمر بن عبد العزيز من نسله .

(١) شرح المفصل لابن يعيش ج ٧ ص ١٣٣ .

وعلى تقدير أن يكون العامل فيه " نَعَمَ " فَإِنَّ ذلك من ضرورة الشعر .
ولا يجعل قياساً (١) .

أما سيويه فقد منع أصلاً الجمع بين فاعل " نَعَمَ " الظاهر والتمييز (٢)
وتبعه السيرافي (٣) ونرى في هذا البيت كيف خص جرير زاد أبي الممدوح
بأنه أحسن الأزواد ، وأولاها بالامتداح .

.....

(٨) قال الشاعر زهير :-

٨٥ - نَعَمَ الْقَتَى الْعَرِيُّ أَنْتَ إِذَا هُمْ حَضَرُوا لَدَى الْحُجْرَاتِ نَارَ الْمَوْقِدِ .
فالتقدير فيه :- " مَمْدُوحٌ فِي الْفَتْيَانِ الْعَرِيِّينَ أَنْتَ " .

وذهب الصيمري (٤) إلى أن مثل ذلك (جائز لأنه من باب وصف الجنس
- وان كان القصد فيه الإبهام - لأنه يجري مجرى الاسم العلم

(١) المقتضب للمبرد ج ٢ ص ١٤٨ .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ١٧٥ .

(٣) الخزانة ج ٩ ص ٣٩٤ .

٨٥- البيت من الكامل وهو من شواهد المغني ص ٧٦٥ ،

شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٤ ، التبصرة ج ١ ص ٢٧٨ ،

ديوانه ص ٢٧٥ .

اللغة :- العري :- المنسوب إلى مرة ، وهو من أجداد سنان

ابن حارثة بن مرة ، وكان زهير مادحاً له ولابن هـ -

ابن سنان العري . / الْحُجْرَاتِ :- جمع حجرة بفتحتين ، وهي

البيوت التي ينزل فيها الضيوف / الْمَوْقِدِ :- هو الذي

يوقد النار ليبدل بها الغريب والعفاة / .

(٤) هو عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمري النحوي . أبو محمد :-

له التبصرة في النحو ؛ كتاب جليل أكثر ما يشتغل به أهل المغرب ، =

(١) إذا جعل كالجنس .

(٢) وحمله الفارسي وابن السراج على البدل .

أما ابن مالك فقد ذهب إلى أنه يمتنع نعته إذا قصد بالنعت التخصيص مع إقامة الفاعل مقام الجنس لأن تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد .
أما إذا أُولَّ بأنه الجامع لأكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ .

فالضمير في البيت الشعري وهو " أنت " مخصوص بالمدح وخص دون سواء بذلك زيادة في المبالغة في تعظيم شأنه وشأن القوم المنتسب لهم فهو كريمة وأشعال نار الموقد دليل على هذا الكرم .

(٩) قال الشاعر :

٨٦ - يَمِينًا لِنَعَمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَبُرْمٍ .

فالتاء في " وَجِدْتُمَا " نائب فاعل لَوَجَدَ . وهو مفعولها الأول .
والجملة قبلها مفعولها الثاني . والأصل :- " نَعَمَ السَّيِّدَانِ أَنْتُمَا " .

= ذكره الصفدي . أكثر أبو حيان من النقل عنه . راجع بغية الوعاة ج ٢ ص ٤٩ .

(١) التبصرة والتذكرة ج ١ ص ٢٧٨ .

(٢) المغني ص ٧٦٥ .

(٣) المرجع السابق نفس الصفحة .

٨٦ - البيت من الطويل وهو من شواهد الخزنة ج ٩ ص ٣٨٧ ، الهمع

ج ٢ ص ٤٢ ، الدرر ج ٢ ص ٤٧ .

اللغة :- السَّحِيلُ :- السَّهْلُ وهو الخيط غير المفتول / البُرْمُ :-

الصعب ، وهو الخيط المفتول .

فالشاعر يمدح هذين السيدين ويخصهما بأنهما أقدر على حل
المشكلات وحسن التصرف في كل الأمور الصعب منها والسهل . واللام
في " لَنَعَمَ " جواب قسم .

(١٠) قال الشاعر :-

٨٧ - فَنَعَمَ مَزْكًا مِّنْ ضَاقَتِ مَذَاهِبُهُ وَنَعَمَ مِّنْ هُوَ فِي سِرِّ وَإِعْلَانِ .

فـ " مِّنْ " الثانية في البيت في موضع رفع " بنعم " وهو مذهب أبي هاشم
والعبد وهو مبتدأ . والخبر (هو) آخِر محذوف تقديره ونعم من هو هو
في سر وإعلان والجملة صلة " مِّنْ " والمخصوص بالمدح محذوف تقديره :- " بشر " (١)

وقوله :- " فِي سِرِّ وَإِعْلَانِ " فهو متعلق بنعم ولا يجوز أن يتعلق بمحذوف
على أنه خبر هو الواقع صلة الموصول . وفي البيت اختلاف في احتمال
وجوه ثلاثة لـ " مِّنْ " لا داعٍ لذكرها هنا . (٢)

فالممدوح في البيت خص بكونه يفعل الخير في السر كما يفعل
في العلانية فهو لا يفعله لتصنع .

٨٧- البيت من البسيط مجهول القائل وهو من شواهد المغني ص ٥٧١ ،
وشرح شواهد ج ٥ ص ٣٣٨ ، الخزانة ج ٩ ص ٤١٤ ، الهمع
ج ١ ص ٩٢ ، الدرر ج ١ ص ٧٠ ، اللسان مادة (زَكَأ) .
اللغة :- مَزْكًا :- اسم مكان ، وَالْمَزْكَا :- الْمَلْجَأُ ، وَزَكَات :-
كَبَات .

(١) هو بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي
العيشي الأموي . أول أميرات بالبصرة سنة ٧٥ هـ .

(٢) راجع شرح الكافية الشافية ج ٢ ص ١١١٠ ، خزنة الأدب ج ٩

(١١) قال الشاعر كثير النهشلي :-

٨٨ - فَنَعِمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَأَسْلَاحَ لَهُمْ وَصَاحِبُ الرُّكْبِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَا .

ففي البيت " فاعل " نَعِمَ هو كلمة " صَاحِبٌ " وهي نكرة . وقد جاءت هنا ضرورة " خلافاً للكوفية ومن تبعهم " لما حكى الأخفش أن جماعة من العرب يرفعون بها النكرة مفردة ومضافة . والمدوح هو " عُثْمَانُ " رضي الله عنه . فهو صاحب ركب الحج وهو صاحب فضل لما له من شجاعة لأنه سيكون بمنزلة من دافع عن جماعة عزل من السلاح .

وقد يكون السلاح هنا ليس سلاحاً مادياً ، وإنما سلاح معنوي ، وهو الصدقة هذل المال دفقاً للعسر والحاجة عند أصحابه . فهو في كلاً الأمرين مخصوص بالمدح .

.....

(١٢) قال ذوالرمة :-

٨٩ - أَوْ حَرَّةٍ عَيْطَلٌ شَبَجَاءُ مُجْفِرَةٌ دَعَائِمُ الزُّورِ نَعَمَتْ زُورِقُ البَلَدِ .

٨٨ - تقدم برقم (٧١) .

٨٩ - البيت من البسيط مدح به بلال بن أبي بردة ، وهو من شواهد

شرح المفصل ج ٧ ص ١٣٩ ، الخزانة ج ٩ ص ٤٢٢ ،

اللسان مادة " نَعَمَ " ، ديوانه ص ١٤٦ .

اللغة :- الحَرَّةُ :- الكريمة / العَيْطَلُ :- الطويلة العنق /

شَبَجَاءُ :- الضخمة الصدر / مُجْفِرَةٌ :- المَجْفِرَةُ - بضم الميم

وسكون الجيم وكسر الفاء - العظيمة الجنب الواسعة الجوف /

دَعَائِمُ :- الدَعَائِمُ هي القوائم / الزُّورُ :- أعلى الصدر /

الزُّورِقُ :- السفينة / البَلَدُ :- الأرض والصحراء .

جاء هنا فعل المدح " نِعِمَ " مؤنثاً لأن المخصوص بالمدح
جاء مؤنثاً أيضاً ، وهو ضمير محذوف تقديره " هي " يعـــود
على الناقدة التي يصفها الشاعر ، وتغهم من سياق الكلام ، والفاعل
مضاف الى مافيه " أل " فالناقدة مخصوصة بالمدح لأنها سفينة البر.
فهي مدوحة لصبرها وقدرتها على التحمل .

(١٣) قال الراجز:-

٩- بِئْسَ مَقَامَ الشَّيْخِ أَمْرٌ أَمْرٌ

إِمَّا عَلَى قَعْوٍ وَإِمَّا أَقْعَسِيسٍ

أراد الشاعر :- " بِئْسَ مَقَامَ الشَّيْخِ مَقَامٌ مَقْبُولٌ فِيهِ أَمْرٌ أَمْرٌ " .
فعدم مقاماً يقال له ذلك فيه ، وخصه بالذم دون غيره في هذا
المقام ، والجملة الإنشائية " أَمْرٌ أَمْرٌ " معمولة لعامل محذوف
يقع نعتاً لمخصوص بالذم ، ومجئ (بِئْسَ) وفاعلها في أول الكلام
مرشح لمجئ المخصوص بالذم لأنه هو الذي جرت العادة عند العرب
أن يأتوا به في مثل هذا الأسلوب .

٩- البيت من الرجز مجهول القائل . وهو من شواهد مجالس ثعلب
ص ٢١٣ ، الأماي الشجرية ج ٢ ص ١٤٧ ، الانصاف ج ١
ص ١١٦ ، الهمع ج ٢ ص ٨٧ ، الدرر ج ٢ ص ١١٥ ، اللسان
مادة " مرس " .

اللغة :- / المَقَامُ " اسم مكان الإقامة " . / أَمْرٌ " فعل أمر أصله
" مَرَسَ " مصدر " مَرَسَ الحَبْلَ يَمْرِسُ مَرَساً " . وموس الحبل
إذا أعاده الى موضعه . / القَعْوُ - بفتح القاف وسكون العين
المهملة - هو أحد خشبتين تكتنفان البكرة وفيها المحسور
وهما قعوان . وقيل :- " القَعْوَانِ " الحديدتان اللتان
تجرى البكرة بينهما .

(١٤) من أمثال العرب :- " نَعَمَ مَأْوَى الْمِعْزَى ثَرْمَدًا " (١)

يضرب هذا المثل للرجل الكثير المعروف يؤمر باتيانه ولزومه .
 " ونَعَمَ " في المثل هي فعل المدح . والمخصوص بالمدح هو " ثَرْمَدًا " .
 فقد خص هذا المكان دون غيره بالمدح لخصوته وكثرة عشبه فهو خير
 من غيره . وقد وصف بذلك مبالغاً في مدحه وبيان كثرة خيراته
 ونعمائه .

.....

(١٥) ومن أمثالهم أيضاً :- " نَعَمَ الدَّوَاءُ الْأَزْمُ " (٢)

" الْأَزْمُ " يعني الحَمِيَّةُ . يقال :- أَرَمَ يَأْرَمُ أَرْمًا . اذا عض عليه وأمسك
 عن الطعام والمشرب .

ومنه قول الحارث بن كلدة لما سأله عمرو رضي الله عنه عن خير الأدوية .
 فقال :- " نَعَمَ الدَّوَاءُ الْأَزْمُ " .

(١) مجمع الأمثال للميداني ج ٢ ص ٣٤٠ .

اللغة :- / " ثَرْمَدًا " بناء غريب لا يعلم له مثيل . / " الْمِعْزَى " الماعز أو يقصد بها العاشية أو البهائم من الأنعام .

(٢) المرجع السابق ص ٣٤٢ .

(٣) الحارث بن كلدة الثقفي :- طبيب العرب في عصره ، وأحد الحكماء المشهورين . من أهل الطائف . ولد قبل الاسلام ، واختلفوا في اسلامه . له كلام في الحكمة . توفي سنة ٥٥ هـ . راجع المؤلف والمختلف ص ١٧٢ ، الأعلام ج ٢ ص ١٥٧ .

فالمخصوص بالمدح هنا هو :- " الأزم " وقد خص بالمدح مبالغة
لزيادة بيان فضائله وفوائده .

.....

(١٦) ومن أمثالهم :- " بَشَسَ مَحَلًّا بَيْتٌ فِي صَرِيمٍ " (١)

" يضرب لمن سكن إلى من لا يوثق به " .

فالمخصوص بالذم هنا محذوف وهو الذي قضى فيه وقته وقد جعله مخصوصاً
بالذم مبالغة في زيادة قبحه وعدم صلاحه .

.....

(١٧) ومن أمثالهم :- " بَشَسَ مَا أَفْرَعَتْ بِهِ كَلَامَكَ " (٢)

أي :- بش ما ابتدأت به كلامك .

وقد خص كلامه بالذم تقبيحاً لما بدأه به مبالغة في عدم استحسانه
وبيان عدم قدرته على حسن اختيار ما يتلفظ به .

.....

(١) المرجع السابق ج ١ ص ١٠٩ .
اللغة :- / الصَّرِيم " اللَّيْل " ، / الصَّرِيم " الصَّيْح " .
وهذا الحرف من الأضداد .

(٢) المرجع السابق ص ١٠٦ .
اللغة :- / الفَرْعُ " أول ولد الناقة " .

(١٨) ومن الأمثال قولهم :- " بَشَّ السَّعْفُ أَنْتَ يَا فَتَى " (١)

يضرب هذا المثل " في تحقير شأن الشيء وعدم فائدته ".
والمخصوص بالذم هو الضمير " أَنْتَ " العائد على الفتى . وقد حُصَّ
بالذم دون سواء زيادة في تحقير شأنه وبيان عدم الاستفادة منه .

.....

قدمت عددا من الشواهد الفصيحة فيما مضى حاولت أن أبرز
عن طريقها وجه التخصيص في أسلوبى (نَعَمْ وَهَيْسَ) من بين
أساليب المدح والذم ، وقد ظهر لي أمران يدلان على هذا
التخصيص أوجزهما فيما يلي :-

أولهما :- التعبير الذى درج عليه النحاة في قولهم :- المخصوص
بالمدح والذم وهذا التعبير وحده يكفي .

والآخر :- أن هذا الأسلوب فيه تعميم أول يكاد يشمل الجنس ،
أو العموم الذى يدخل في أفراد المخصوص الذى يأتي
بعد ، أو يسبق ، أو يفهم من سياق الكلام ، والتخصيص
بعد التعميم أوقع في النفس من التخصيص وحده .

(١) المرجع السابق ص ١٠٧ .

اللغة :- / سَعَفُ الْبَيْتِ " التَّنُورُ وَالْقَصْعَةُ وَالْقِدْرُ " . وهي

من محقرات المتاع في البيت .

ثانياً :- التخصيص عن طريق الفعل " سَاءَ " :

(١) قال تعالى :- * سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * (١)

فـ " ما " الواقعة بعد فعل الـذم " سَاءَ " اذا كانت فاعلاً فهي إسم موصول والجملة بعدها صلته لا محل لها من الاعراب . وإن كانت " تَمَيِّزاً " فهي نكرة ، والجملة بعدها في محل نصب نعت . والمخصوص بالذم محذوف على القولين جميعاً ، ويظهر واضحاً أن الكفار قد خصهم الله عز وجل بأنهم لا يحسنون الحكم فهم مذمومون لذلك .

(٢) قال عز من قائل :- * وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا * (٢)

ففي " سَاءَ " ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية يعود على النار ومرتفعاً تمييز على حذف مضاف . أي : " نَارٌ مُرْتَفِقَةٌ " لأن التمييز لا بد وأن يكون عين المميز في المعنى . " وَالْمُرْتَفِقُ " هو العتكأ . فالمخصوص بالذم هو " النار " وقد خصت النار بالذم لما فيها من عذاب وعقاب لأهلها .

(١) سورة العنكبوت آية (٤) أولها :- * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا * .

(٢) تقدمت في ص ١٨٧ ، حاشية (٥) .

(٣) من أمثال العرب :- " سَاءَ سَمْعًا فَسَاءَ إِجَابَةٌ " (١)

فـ "سَاءَ" كما أسلفنا هي فعل جامد يفيد الذم .
وهذا المثل يضرب في :- " الْإِنْسَانُ يَجِيبُ عَلَى أَمْرٍ لَمْ يَسْأَلْ عَنْهُ " .
فالمخصوص ليس يجانس الفاعل في المثل ففيه مضاف ناب عنه
المضاف اليه والتقدير :- " سَاءَ سَمْعًا سَمِعَ الْفَتَى " .
فخصَّ سَمِعَ الْفَتَى بالذم دون غيره من الحَوَاسِ وذلك لبيان عدم
قدرته على التمييز بين ما هو مطلوب وما هو غير مطلوب .

(١) مجمع الأمثال ص ٣٣٠ ، اللسان " جَوِبَ " ، جواهر الأدب
ج ١ ص ٣٢٣ ويروى أن أصل هذا المثل :- " أن سهل
ابن عمرو كان له ابن " فقال له انسان :- " أَيْنَ أُمُّكَ ؟ " فظن
أنه يقول :- " أَيْنَ أُمُّكَ ؟ " فقال :- " ذَهَبَتْ تَشْتَرِي دَقِيقًا .
وهو يريد سؤاله عن وجهته . فقال سهل :- " سَاءَ سَمْعًا
فَسَاءَ إِجَابَةٌ " . أي : سَاءَ السَّمْعَ فَسَاءَ إِجَابَةٌ . فصارت
مثلاً .

ثالثا : التخصيص عن طريق فعلى المدح والذم " حَبَّ ، لَا حَبَّ ،
حَبَّذَا ، لَا حَبَّذَا " .

(١) قال الشاعر :-

٩١ - يَا حَبَّذَا الْقَمْرَاءَ وَاللَّيْلَ السَّجَّاجَ

وَطَرِقَ مِثْلُ مَلَأَ النَّسَّاجَ .

ففي البيت نرى فعل المدح " حَبَّذَا " وقد اتصلت به " ذَا " الاشارية مع كون الاسم مؤنث بالألف الممدودة .

والشاعر هنا يمدح الليلة القمرية ويجعلها مخصوصة من بين الليالي بهذه العيزة ، وأنه ليس مثلها ليلة مرت به في حياته .

(٢) ومن أمثال العرب :- " يَا حَبَّذَا التَّرَاثُ لَوْلَا الذَّلَّةُ " (١) .

أي :- الميراث جميل لولا أن أهله يقلون في العطاء .
فالمخصوص بالمدح " التَّرَاثُ " وقد خص بالمدح في المثل لبيان مدى ما فيه من حسن إِذَا مَا قَوُونَ بِالْبَذْلِ فِي الْعَطَاءِ وَلَيْسَ فِي الْإِقْلَالِ وَالتَّقْتِيرِ .

٩١- البيت من الرجز مجهول القائل ، وهو من شواهد الكامل

للعمرد ص ١٦١ ، الخصائص ج ٢ ص ١١٥ ، شرح المفصل

ج ٧ ص ١٣٩ ، اللسان مادة " سَجَا " ونسبه إلى الحارثي .

اللغة :- القمرَاءَ :- الليلة العنيرة بنور القمر / المَلَأَ :- جمع الملاة .

(١) المزهري في علوم اللغة ج ١ ص ٤٨٩ ، الاشتقاق لابن دريد

ص ٢٨١ .

(١)

(٣) قال الشاعر زياد بن منقذ العدوي :-

٩٢- لَاحِبًا أَنْتِ يَا صَنَعَاءُ مِنْ بَلَدٍ وَلَا شُعُوبٌ هَوَىٰ مِنِّي وَلَا نَقْمٌ .

" لَاحِبًا " هنا جاءت مركبة من " لَاحِبٌ " ، " ذَا " وقد خصت بهذا التركيب من بين سائر الأسماء . لأن " ذَا " إسم مبهم ينعت بالأجناس . وحكم " لَاحِبٌ " هنا كحكم " بَيْسٌ " فركب مع " ذَا " لينوب عن أسماء الأجناس إذ لا ينعت إلاّ بها والنعت والنعوت شيء واحد . (٢)

والمخصوص بالمدح هنا " أَنْتِ " الضمير العائد على صنعاء وقد خصت على لسان الشاعر بالذم وتخصيصها به لعدم حبه لها ولكرهه لها بسبب بقاءه فيها وتشوقه لبلاده

(٣)

(٤) قال الشاعر ساعدة بن جؤية :-

٩٣- هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحَبٌّ مِنْ يَتَجَنَّبُ وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَ وَلِيكَ تَشَعَّبُ .

(١) هو زياد بن منقذ العدوي . من تميم ، يلقب بالمرار :- من شعراء الدولة الأموية . كان معاصراً للفوزدق وجريز . توفي سنة ١٠٠ هـ . راجع الخزانة ج ٢ ص ٣٩٤ ، الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٨٦ ،

الأعلام ج ٣ ص ٥٥

(٢) شرح المفصل ج ٧ ص ١٤٠ بتصرف . البيت من الطويل قاله الشاعر متشوقاً لنجد وبلدته التي كان يقيم فيها ، وهي :- " وادي أشي " وهو من شواهد شرح المفصل

ج ٧ ص ١٣٩ ، الهمع ج ٢ ص ٨٩ ، الدور ج ٢ ص ١١٧ .

(٣) ساعدة بن جؤية الهذلي من بني كعب ابن كاهل من سعد هذيل :- شاعر من مخزومي الجاهلية والاسلام . أسلم وليست له صحبة شعره محشو بالخراب والمعاني الغامضة . راجع الأعلام ج ٣ ص ٧٠ .

٩٣- البيت من الكامل ، وهو من شواهد شرح المفصل ج ٧ ص ١٣٨ ،

اللسان مادة " حَبَبٌ " ، ديوان الهذليين ج ١ ص ١٦٧ ،

شرح ابن عقيل ج ٢ ص ١٧٣ .

فأصل " حَبَّ " حَبَبٌ . ثم أُدْغِمَت الباء فصار " حَبَّ " . فقد جاء فعل المدح هنا دون زيادة الباء في فاعله . وهو " مَنْ يَتَجَنَّبُ " وهذا يوضح أن زيادة الباء ليست واجبة فالشاعر هنا يمدح من يمسك نفسه عند الغضب فهو المخصوص بالمدح . وقد جاء بعد فعل الممدوح زيادةً ومبالغةً في مدحه وتعظيم أمره .

رابعاً :- التخصيص عن طريق أفعال أخرى أفادت المدح أو الذم :

(١) قال سهم بن حنظلة :-

٩٤ - لا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَلَا أَعْطِيَهُمْ مَا أَرَادُوا حَسَنَ ذَا أَدَبًا .

ففي البيت فعل جرى مجرى " نَعِمَ " ألا وهو " حَسَنَ " وهو للممدوح . فالشاعر هنا يمدح أسلحه في الحياة وهو أن لا يمنع الناس منه ما أراد من مالهم ولا يعطي لهم ما يريدون منه من مال ومعونة . فهو يريد أنه يقهر الناس فلا يمنعون ما يريد ، منهم ولعزته يمنعون ما يريدونه منه . فذا " فاعل " حَسَنَ ، وأدباً " تمييز " ، والمخصوص بالمدح هو هذا الأسلوب المشار إليه والذي يفهم من سياق الكلام ، وهذا البيت بجانب المدح والذم يتضمن معنى التعجب فكان الشاعر يريد " ما أَحْسَنَ هَذَا الْأَدَبَ " على سبيل الإنكار ، وكل ما يجري مجرى (نَعِمَ ، بئس) يفيد التعجب بالإضافة إلى المدح أو الذم ،

٩٤ - البيت من البسيط وهو من شواهد الخصائص ج ٣ ص ٤٠٠ ،

الخزانة ج ٩ ص ٤٣٤ ، اللسان مادة (حَسَنَ) .

(١) هو سهم بن حنظلة بن جاوان بن خويلد ، من بني غني بن أعصر :-

فارس شاعر ، من أهل الشام ، أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام إلى أيام عبد الملك بن مروان . توفي نحو سنة ٧٠ هـ . راجع الخزانة

ج ٤ ص ١٢٤ .

ومعنى التعجب فيه قوى ظاهر لهذا الحقه بعض العلماء بباب المدح والذم والتعجب لتضمنه المعنيين فتجري عليه أحكام هذا الباب وأحكام ذلك من بعض الوجوه ، ومن الواضح أن الشاعر يخصص أسلوبه هذا بالإمتداح ، وما وراء الإمتداح من التعجب .

وقبل أن نختم الكلام فى هذا الأسلوب نشير إلى أساليب أخرى تفيد المدح والذم ، وقام عليها تخصيص واضح ، وهو ما عرف عند النحاة بالمنصوب على المدح والذم ، ومن القرآن الكريم صور كثيرة منه وهك بعض الآيات البينات التي ورد فيها ما يدعو إلى المدح أو الذم رفعا أو نصبا ، وكان التخصيص فيها بيّنا . ومنها قوله تعالى :- ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ ﴾ ^(١) فالتقدير فى الآية :- " هُمُ الْمُؤْمِنُونَ " . أي :- أَمْدَحُ الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ لِخَالِقِهِمْ .

ومنه قوله أيضا فى نفس الآية السابقة :- ﴿ وَالصَّابِرِينَ ﴾ . أي :- " أَمْدَحُ الصَّابِرِينَ " فهم الذين خَصَّهم الله بالرفعة فى شأنهم وأنهم هُمُ الممدوحون من عباده .

وقوله تعالى :- ﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ﴾ ^(٢) أي : أمدح المقيمين الصلاة الذين يواظبون على أداء عباداتهم الموحدين لربهم فهم المقربون المحبوبون من الله سبحانه ، وقد خصهم بالمدح دون غيرهم .

(١) سبقت فى ص ٧٢ حاشية (٢) .

(٢) سورة النساء آية (١٦٢) تمامها :- ﴿ لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ .

وقوله تعالى :- * وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ * (١) . أي :- أمدح الذين يؤتون
الزَّكَاةَ . والتقدير في الآية :- * وَهُمْ الْمُؤْتُونَ * . فهم المخصوصون
بالمدح لِأَدَائِهِمْ ما أمر الله به من دفع الزكاة .

وقوله تعالى :- * وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ * (٢) أي: أمدح المؤمنين بالله
الصادقين في إيمانهم فهم مدوحون مخصصون بمدحه سبحانه وتقريبه
لهم مبالغة في بيان إخلاصهم في الإيمان وصدق العبادة له سبحانه .

وأما قوله تعالى :- * ثُمَّ لَا يَجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ * (٣)
أي :- أذمَّ الملعونين فَنُصِبَ عَلَى الذم . وقد خص سبحانه هؤلاء بالذم
والإبعاد من رحمة الله لأن اللعن هو الطرد والإبعاد من رحمة
الله وخصهم مبالغة لبيان حقارتهم وقلة شأنهم من بين سائر الخلائق .

وقوله تعالى :- * سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * (٤)
فالتقدير في الآية :- * أذمَّ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فيمن نصب . (٥)

ويجوز أن يكون التقدير :- " هِيَ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ " فيمن رفع . (٦)

وكلتا القراءتين جائزة فنصبهما ورفعها على الذم جائز.

(١) ، (٢) تقدمت في ص ٢٣١ ، حاشية (٢)

(٣) سورة الاحزاب آية (٦٠ ، ٦١) تنتمها :- * أَيُّهَا ثُقُفُوا
أَخِذُوا وَقْتِكُمْ تَقْتِيلًا * .

(٤) سورة المسد آية (٤٠٣) .

(٥) التبيان في اعراب القرآن ج ٢ ص ١٣٠٨ ، البيان في غريب اعراب
القرآن ج ٢ ص ٥٤٤ .

(٦) معاني القرآن للفراء ج ٣ ص ٢٩٨ .

وقد قرأ عاصم " حَمَّالَةٌ " نَصْبًا عَلَى الذَّمِّ .

وقد سميت امرأة أبي لهب بحمالة الحطب وذمت بذلك لأنها كانت تحمل الحطب الذي به الشوك لتؤذي الرسول "صلى الله عليه وسلم" بالقائه في طريقه .^(١)

ونحو قوله تعالى :- * مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ *^(٢) أي :- " أَذْمَهُمْ " .

فخصوا بالذم لعدم قدرتهم على تحديد ما يريدون فهم غير مستقرين على أمر من الأمور .

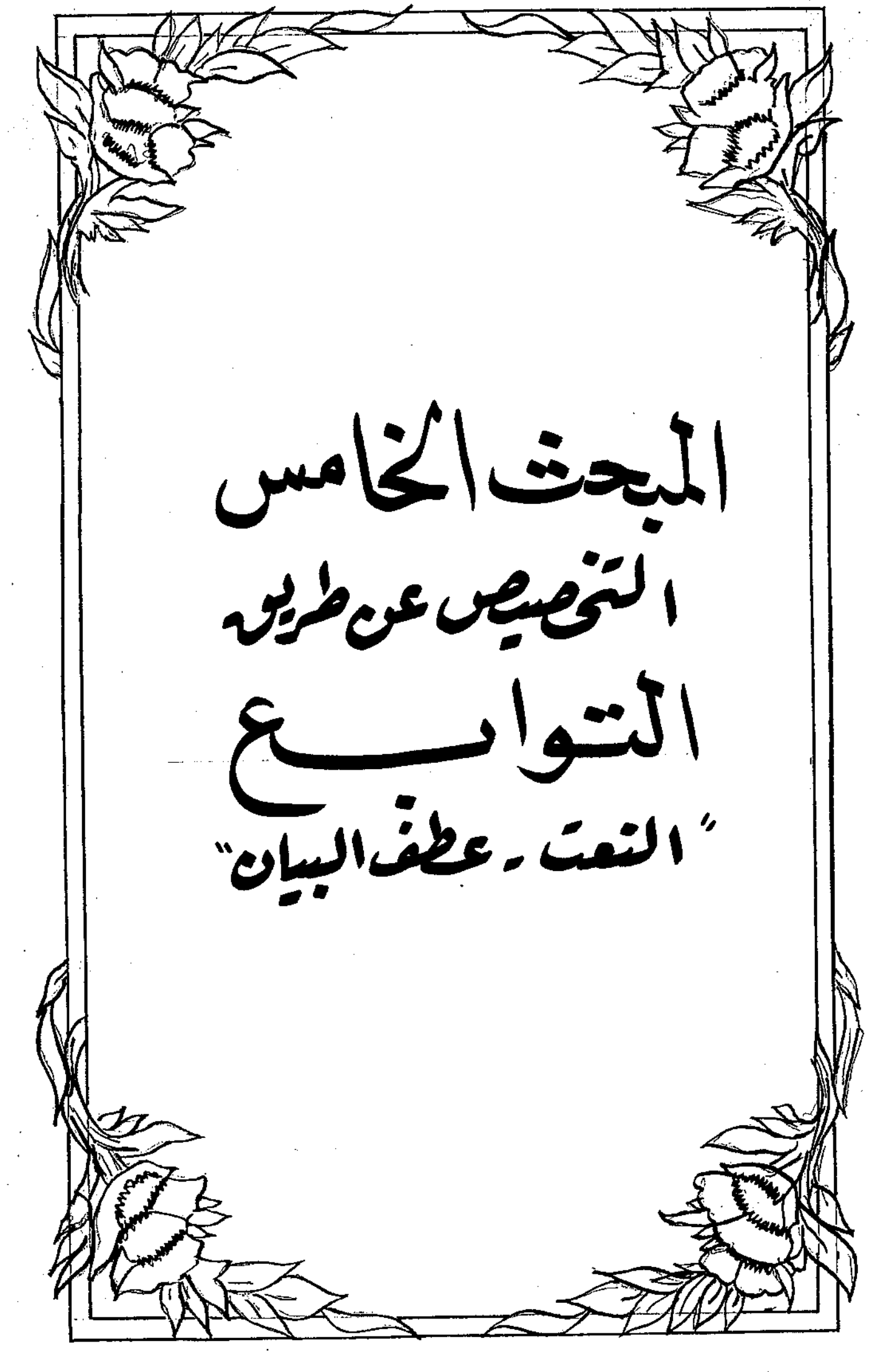
وفي القرآن العظيم ما لا حصر له من الأمثلة في هذا الباب .



(١) راجع البحر المحيط ج ٨ ص ٥٢٦ .

(٢) سورة النساء آية (١٤٣) تتمتها :- * لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى

هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا * .



المبحث الخامس
التخصيص عن طريق
التواضع
"النعمة - عطف البيان"

(المبحث الخامس)
(*)التخصيص عن طريق التوابع(النعته عطف البيان)تمهيد :-

من المعروف أن التابع ، هو : إسم يتبع ما قبله في الإعراب ، وفي أمور أخرى تختلف باختلاف نوع التابع .

والتوابع الأصيلة أربعة هي :- " النعت والتوكيد والعطف بنوعيه والبدل " .

إلا أن الذي يعنينا منها هو " النعت ، عطف البيان " وذلك لأنها يشتملان على حالة من حالات التخصيص سنوضحها بعد .

أولاً :- التخصيص عن طريق النعت .

قبل الإشارة إلى الجوانب التخصيصة في النعت نود أن نوضح جانب التركيب النحوي الذي يقوم عليه بشيء من الإيجاز .

.....

أولاً :- التركيب النحوي للنعته :-تعريفه :-

لُغَةٌ :- الوصف . ويسمى أيضا النعته والصفة . (١)

اصطلاحاً :- " تابع يكمل متبوعه بدلالته على معنى منه أو فيما يتعلق به " . (٢)

أقسامه :-

ينقسم النعته الى قسمين هما :-

- ١ - نعته حقيقي . وهو الذي يدل على معنى في نفس منوعته الأصلي أو فيما هو بمنزلة وحكمه المعنوي مع اشتماله على ضمير مستتر يعود على المنعوت ويطابقه في التذكير والتأنيث والتعريف والتكثير والإفراد والجمع . نحو :-
 " هُوَ تَلْمِيزٌ مُّجْتَهِدٌ ، هُمَا تَلْمِيزَانِ مُّجْتَهِدَانِ ، هُمْ تَلْمِيزٌ مُّجْتَهِدُونَ ، هِيَ تَلْمِيزَةٌ مُّجْتَهِدَةٌ ، هُمَا تَلْمِيزَتَانِ مُّجْتَهِدَتَانِ ، هُنَّ تَلْمِيزَاتٌ مُّجْتَهِدَاتٌ " .

(١) ذهب أبو هلال العسكري إلى أن الصفة لغة والنعته لغة أخرى ، أما الوصف فهو مصدر والصفة فعلة وهي أخص لأن الوصف اسم جنس يقع على كثيره وقليله ، والصفة ضرب من الوصف . راجع الفرق اللغوية ص ١٨ . ويرى النحاة أن النعته مصطلح كوفي ، والصفة مصطلح بصري .

(٢) مع الهوامع ج ٢ ص ١١٦ ، شرح الكافية الشافية ج ٣ ص ١١٥٣ ، أوضح المسالك ج ٣ ص ٣٠٠ ، مع الهوامع ج ٢ ص ١١٦ . والى تعريف النعته أشار ابن مالك في الفيته بقوله :-

* فَالْنَعْتُ تَابِعٌ مِّمَّ مَاسْبِقٌ *

٢ - نعت سببي وهو الذي يدل على معنى في شيء بعده له صلة بالمنعوت ويكون مرفوعاً بالنعته ومشتقاً على ضمير يعود على المنعوت ويربطه بالاسم الظاهر، ويجب فيه مطابقة المنعوت في حركة الإعراب والتعريف والتنكير. أما التذكير والتأنيث فيتبع فيهما السببي وجوباً في بعض الحالات، وجوازاً في البعض الآخر، كما يتبعه في الأفراد والتثنية والجمع. (١)

أغراضه :-

يأتي النعت في الكلام ليفيد أغراضاً أساسية تتمثل مجتمعة

فيما يلي :-

- ١ - التوضيح في المعارف، نحو "حَضَرَ مُحَمَّدٌ التَّاجِرُ".
 - ٢ - التخصيص في النكرات، نحو :- "جَاءَنِي رَجُلٌ عَالِمٌ".
- وقد اشترط الجمهور أن لا يكون التابع أعرف من متبوعه وإنما يكون دونه أو مساوياً له. (٢)

أما الأخفش فقد جوز وصف النكرة بالمعرفة إذا خصت قبل ذلك بالوصف. (٤)

(١) والى تقسيمه أشار ابن مالك بقوله :-

* بِيَسْمِهِ أَوْ وَسْمِ مَابِهِ اُعْتَلَقَ *

(٢) ولهذه الأغراض تفصيل مذكور في معظم كتب النحو والشرح.

(٣) الهمع ج ٢ ص ١١٦.

(٤) المرجع السابق ص ١١٧.

واستشهد على ذلك بقوله تعالى :- * فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ *^(١) ، فالأوليان " صفة " للأخـران .
وأجاز ابن الطراوة^(٢) نعت المعرفة بالنكرة بشرط كونها ما لا ينعى بها غير هذه المعرفة .^(٣)

أنواعه :

يأتي النعت على ثلاثة صور هي :-

- ١ - مفرداً ويشتمل على الأسماء " المشتقة العاطمة والمؤولة بالمشق " .^(٤)
- ٢ - جملة ويشترط في منعوتها أن يكون نكرة لفظاً ومعنى نحو قوله تعالى :-

* وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ *^(٥)

أو معنى فقط وهو المعرف بأل الجنسية كقول الشاعر :-

(١) سورة المائدة آية (١٠٧) تمامها :- * فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِنَّا لَمِنَ الظَّالِمِينَ * .

(٢) هوسليمان بن محمد بن عبد الله السبائي الملقب ، أبو الحسين . ابن الطراوة :- أديب من كتاب الرسائل . له شعر وله آراء في النحو تفرد بها ، سمع على الأعم كتاب سيبويه وعلى عبد الطلس ابن سراج . توفي سنة ٥٢٨ هـ . راجع بغية الوعاة ج ١ ص ٦٠٢ ، الأعلام ج ٣ ص ١٣٢ .

(٣) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة ، أوضح المسالك ج ٣ ص ٣٠٢ .

(٤) وإلى ما يقع نعتا من الأسماء أشار ابن مالك بقوله :-

وَأَنْعَتُ بِمِشْتَقٍ كَصَعْبٍ وَدَرْبٍ وَشِبْهِهِ كَذَا وَزَيْدٍ وَالْمُنْتَسِبِ .

(٥) سورة البقرة آية (٢٨١) . تتمتها :- * ثُمَّ توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون * .

٩٥- وَلَقَدْ أَمَرَ عَلَى اللَّيْمِ سَبْنِي فَمَضَيْتُ نَمْتُ قَلْتُ لَا يَعْنِينِي .

كما يشترط فيها أن تكون خبرية فيها ضمير يربطها بالمنعوت إما
مذكوراً كما في الآية السابقة وهو "الها" من "فيه" أو مقدرًا
كما في قوله عز وجل :- * وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا * (١)
أي :- * لَا تَجْزِي فِيهِ * . (٢)

٣ - شبه جملة . وهو أن يقع الظرف أو الجار والمجرور في موضع
النعته . فمثال الظرف نحو :- * شَاهَدْتُ عَصْفُورًا فَوْقَ الشَّجَرَةِ * .
ومثال الجار والمجرور قوله تعالى :- * بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ
مُنذِرٌ مِنْهُمْ * . (٣)

تعدد :

قد يأتي النعت متعددًا وذلك على الصورتين التاليتين :-

١ - أن يكون مختلفًا . أي :- يتعدد ، ومعناه مختلف ففي هذه الحالة

٩٥- البيت من الطويل لرجل من بني سلول وهو من شواهد سيوسه
ج ٣ ص ٣٤ ، الخصائص ج ٣ ص ٣٣٠ ، دلائل الاعجاز ص ١٤١ ،
الأشموني ج ٣ ص ٤٦ ، الهمع ج ٢ ص ١٤٠ ، الدرر اللوامع
ج ٢ ص ١٩٢ ، شرح ابن عقيل ج ٢ ص ١٩٦ ، حاشية الخضري
ج ٢ ص ٥٣ .

اللغة :- اللَّيْمُ :- أي: الدنيء الأصل الشحيح النفس . / لا يعنيني :-

أي لا يقصدني .
(١) سورة البقرة آية (٤٨) . تتمها :- * وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةً وَلَا يُؤْخَذُ
مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * .

(٢) والى شرط النعت بالجملة أشار ابن مالك بقوله :-
وَنَعْتُوا بِجَمَلَةٍ مِّنْكَرًا فَأَعْطَيْتُ مَا أَعْطَيْتَهُ خَبْرًا

(٣) سورة ق آية (٢) تتمها :- * فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ * .

يجب التفريق بواسطة العطف بالواو نحو قول الشاعر ابن ميادة (١) :-

٩٦ - بِكَيْتٍ وَمَا بَكَ رَجُلٍ حَزِينٍ عَلَى رِبْعَيْنِ :- مَسْلُوبٍ وَمَالِي .

وقد ذهب سيويه إلى جواز القطع (٢).

٢ - أن يكون مؤتلفاً فيستغنى عن التفريق بالتثنية والجمع نحو :-

" مَرَّتْ بِطَالِبِينَ مُجَدِّينَ " ، " مَرَّتْ بِمَعْلَمِينَ مُخْلِصِينَ " (٣).

حذفه :-

قد يحذف النعت وقد يحذف المنعوت وقد يحذفان معاً وذلك

في المواضع الآتية :-

١ - يحذف النعت إذا كان معلوماً بقرينة تدل عليه بعد حذفه

(١) هو الرواح بن أبي برد بن ثوان الذبياني الغطفاني ، أبو شرحبيل من بني مرة بن عوف . من ذبيان ، وميادة أمه . شاعر رقيق ، هجاء من الشعراء المخضرمين الذين عاصروا الدولة الأموية والعباسية ، وكان يتعرض للشرطالبياً مهاجاة الناس ومسابة الشعراء ، أقام بنجد ، توفي سنة ١٤٩ هـ ، وقيل توفي في صدر خلافة المنصور سنة ١٣٦ هـ . راجع الأغاني ج ٢ ص ٨٨ ، الخزانة ج ١ ص ١٦٠ ، شرح شواهد المغني ج ١ ص ٣٠٨ ، الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦٥٥ ، الأعلام ج ٣ ص ٣١ .

٩٦ - البيت من الوافر وهو من شواهد سيويه ج ١ ص ٤٣١ ، المقتضب

ج ٤ ص ٢٩١ ، المغني ص ٤٦٥ .

اللغة :- الربيع :- أي المنزل أو هوفي الربيع خاصة / المسلوب :-

أي: الذي سلب بهجته لخلوه من أهله .

(٢) الكتاب ج ١ ص ٤٣١ .

(٣) والى نعت المتعدد أشار ابن مالك بقوله :-

وَنَعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ إِذَا اِخْتَلَفَ فَعَاظِمًا فَرَّقَهُ ، لَا إِذَا اِخْتَلَفَ .

نحو قوله تعالى : - * أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ
فِي الْبَحْرِ ، فَأرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ
غَضَبًا * (١) فالأصل :- " كُلُّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ " بقريئة قوله :- " أَنْ أَعِيبَهَا "
وهو قليل .

٢ - يحذف المنعوت إذا كان النعت صالحاً لمباشرة العامل نحو قوله
تعالى :- * أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ * (٢) أي :- " دُرُوعًا سَابِغَاتٍ " .

أو كان بعد اسم مجرور بـ " مِنْ " أو بـ " فِي " كقولهم :-
" مَنَا ظَعَنٌ " أي :- " مَنَا قَرِيقٌ ظَعَنٌ " .

ونحو قول الراجز :-

٩٧ - كَوَقَلْتِ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْشَمِ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمِيسَمِ :

فإن لم يصلح لمباشرة العامل أو لم يكن المنعوت بعض ما قبله امتنع
ذلك غالباً إلا في الضرورة . (٣)

(١) سورة الكهف آية (٧٩) .

(٢) سورة سبأ آية (١١) . تتمتها :- * وَقَدَّرُ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا

صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * .

٩٧ - البيت منسوب لأبي الأسود الحمصي ، وفيه يصف امرأة ، وهو

من شواهد سيبويه ج ٢ ص ٣٤٥ ، الخصائص ج ٢ ص ٣٧٠ وهو

فيه منسوب لحكيم بن معية الربعي ، شرح المفصل ج ٣ ص ٥٩ ،

اللغة :- تَيْشَمِ :- أي : تَأْتَمُ / مِيسَم :- أصله موسم ، وهو

الحسن والجمال .

(٣) وقد أشار ابن مالك الى جواز حذف النعت والمنعوت بقوله :-

وَمَا مِنَ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عَقْلٌ يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفِي النَّعْتِ يَقِلُّ .

٣ - يحذف النعت والمنعوت معاً وذلك إذا وُجِدَتْ قَرِينَةٌ دَالَّةٌ
 عليهما نحو قوله تعالى :- * ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا * .
 (١)
 آي :- لَا يَحْيَا حَيَاةً نَافِعَةً .

قطع النعت :-

قد يقطع النعت عن كونه تابعاً لما قبله في الاعراب بشرط
 أن يكون متمماً لمعناه .
 أما إذا كان النعت منفرداً، والمنعوت نكرة محضة فلا يجوز القطع
 لشدة حاجتها إليه لتتخصص به . نحو :- " أَكْرَمَتْ جُنُودًا أَبْطَالَاً " .
 وإذا تعددت الصفات فإن كان الموصوف لا يتعين إلاً بها وجب
 اتباعها كلها نحو :- " مَرَّرْتُ بِزَيْدٍ الشَّاعِرِ الخَطِيبِ " . وان تعين
 ببعضها دون بعض وجب اتباع ما يتعين به وجاز في غيرها
 الاتباع والقطع ويجب هنا تقديم التابع . (٢)

(١) سورة الأعلى آية (١٣) .

(٢) والى ذلك أشار ابن مالك بقوله :-

وإن نعتٍ كثرت وقد تلت
 وأقطع أو اتبع إن يكن معيناً
 مفتعراً لذكرهن أتبعن .
 بدونها أو بعضها أقطع معلناً .

ثانياً :- الجانب التخصيصي في النعت :

إن هذا الجانب هو الذي عليه المعول في بحثنا وذلك لأننا فيه بصدد توضيح التخصيص وكيف يتم ؟ عن طريق النعت المخصص لمتبوعه وذلك من خلال الأمثلة والشواهد التالية :-

١ - قال تعالى :- * فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ * (١)

ففي الآية جاءت الصفة وهي " مُؤْمِنَةٍ " لتخصص الموصوف " رَقَبَةٍ " لأنه نكرة فساعدت الصفة على إخراج الاسم من نوع إلى نوع أخص منه ، فخصصت الرقبة بأنها مؤمنة وهذا من التقييد الذي يأتي لتعام الفائدة لأن الحكم كلما زاد قيده زاد خصوصيةً وكلمة زاد خصوصية زاد فائدة وفي الآية رأينا أن الانسان سمي " رَقَبَةً " من باب تسمية الكل بالجزء وخص بذلك لأن الرقبة غالباً محل للتوثق . (٢)

٢ - قال تعالى :- * يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ * (٣)

ففي الآية " مُخَلَّدُونَ " صفة " لِلوِلْدَانِ " خصوا بها دون سواهم مع أن جميع من في الجنة مُخَلَّدٌ إِلَّا أَنْ هُوَ لَا " الوِلْدَانِ " يبقون

(١) سورة النساء آية (٩٢) . تتمتها :- * وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ مَسْلُومَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ قَسِيْمًا شَهْرِيْنِ مُتَتَابِعِيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللّٰهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيْمًا حَكِيْمًا * .

(٢) البحر المحيط ج ٤ ص ١١ .

(٣) سورة الواقعة آية (١٧) .

على حالهم من الصغر لا يكبرون ولا يتحولون عن شكل الوصافة. (١)
 وحيث ان " وُلْدَانٌ " نكرة ووصفت فأفادت التخصيص دون سواءه .
 وأمثلة هذا في القرآن كثيرة .

٣ - قال تعالى :- * فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ
 عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ * (٢)

ففي الآية جاءت المعرفة وهي " الْأَوْلِيَانِ " صفة للنكرة وهي " أَخْرَانِ " .
 فأدّت الصفة إلى تخصيص " أَخْرَانِ " وهي نكرة لأنها بذلك
 أزالت الاشتراك العارض بحيث لا يشترك معها أحد آخر في هذه
 الصفة التي حدثت بالجملة بعدها " يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا " .

٤ - قال تعالى :- * وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلِ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ * (٣)

فجاءت جملة " نَسَلَخُ " في الآية الكريمة صفة لكلمة " اللَّيْلُ " .
 المعرفة بأل الجنسية ، إذ التقدير :- " وَأَيَّةٌ لَهُمُ لَيْلٍ نَسَلَخُ
 مِنْهُ نَهَارًا " . فخصص " اللَّيْلُ " وهو نكرة برغم أنها عرفت بأل الجنسية .

وهذا هو الذي ذهب إليه الزمخشري إذ يرى جواز وصف الليل
 والنهار بالفعل لأنه أريد بهما الجنسان مطلقين فَعُومًا لَـ

(١) المرجع السابق ج ٨ ص ٢٠٥ .

(٢) تقدمت في ص ٢٣٨ ، حاشية (١) .

(٣) سورة يس آية (٣٧) . تتمتها :- * فَإِذَا هُمْ مَظْلُومُونَ * .

معاملة النكرات في وصفها بالأفعال (١).

٥ - قال تعالى :- * وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ * (٢).

فـ "يَوْمًا" نكرة وصفت بالجملة " تُرْجَعُونَ " فَخَصَّصَتْ إِذْ وَضَحَّتْ
الجملة أن هذا اليوم هو يوم الجزاء والحساب فخصص دون غيره
من الأيام.

٦ - قال تعالى :- * وَالنَّالَةَ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ * (٣).

أي :- " دُرُوعًا سَابِغَاتٍ " ومعنى سَابِغَاتٍ أَي: واسِعَات
فالمنعوت محذوف في الآية الكريمة ، وذلك لوجـود
ما يدل عليه ، وهو " الحديد " .

فالسابغات ليست في الأصل نعتًا مُخْتَصًّا بشيء معين دون غيره
وإِنَّمَا تصلح لوصف كل واسع طويل ، غير أن تقدم كلمة " الْحَدِيدَ "
قبلها جعل المراد منها في السياق مُخْتَصًّا بموصوف معين ، وهي
" الدُرُوعُ " .

٨ - قال الأحموس :- (٤)

(١) البحر المحيط ج ٨ ص ٣٣٠ .

(٢) تقدمت في ص ٢٣٨ ، حاشية (٥) .

(٣) تقدمت في ص ٢٤١ ، حاشية (٢) .

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري ، من بني
ضبيعة . سمي بالأحموس لحوص كان في عينيه أي: ضيق
في مؤخرة عينيه . شاعر هجاء صافي الديباجة ، عاصم
جربور والفرزدق ، سكن المدينة ، ونفي إلى " دهلك " -
وهي جزيرة بين اليمن والحبشة ينفي إليها من يعرف عنه
سوء سلوكه - في عهد الوليد بن عبد الملك وبقي إلى عهد =

٩٨ - لِابْنِ اللَّعِينِ الَّذِي يُخْبَا الدَّخَانَ لَهُ
وَلِلْمَغْنِيِّ رَسُولِ الزُّورِ قَوَادِي .
جاءت " قواد " صفة " للمغني " مع كونه معرفة ، وهذا جائز عند
قوم من النحاة مطلقاً ، وذلك بأن يجيزوا وصف المعرفة بالنكرة إذا كانت
النكرة صفة خاصة بالمعرفة ، وهي في البيت كذلك ، إذ أن " قواد " خاصة
بالمعنى لا تتعداه إلى سواه

٨ - قال النابغة الذبياني (١)

٩٩ - فَبِتْ كَأَنِّي سَأَوْتَنِي ضَيْلَةً مِنْ الرُّقْشِ فِي أَنْبَاهِهَا السَّمَّ نَاعِقُ .

= يزيد فقدم الى دمشق وتوفي بها سنة ١٠٥ هـ . راجع الأغاني
ج ٤ ص ٤٠ ، الشعر والشعراء ج ١ ص ٤٢٤ ، الأعلام ج ٤
ص ١١٦ .

٩٨ - البيت من البسيط وهو من شواهد الكامل للبرد ج ١ ص ٣٩٤ ،
الهمع ج ٢ ص ١١٧ ، الدرر ج ٢ ص ١٤٧ .

(١) هو زياد بن معاوية الذبياني الغطفاني المضري ، يكنى بأبي أمامة ،
شاعر جاهلي من الطبقة الاولى . سمي بالنابغة لقوله :-
" قَدَّ تَبَغَّتْ لَهُمْ مَنَا شُرُونٌ " ، كان حسن الشعر وكانت تضرب له
قبة من جلد أحمر في سوق عكاظ ، وكانت تأتي اليه الشعراء
تعرض شعرها ، وكان أحد الأشراف في الجاهلية توفي سنة ١١٨ ق هـ .
راجع الأغاني ج ٩ ص ١٦٢ ، الخزانة ج ٢ ص ١٣٥ ،
الشعر والشعراء ج ١ ص ٩٢ ، الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٥٤ .

٩٩ - البيت من الطويل للنابغة قالها يتذلل فيها للنعمان بن المنذر
ليرضى عنه وهو من شواهد المغني ص ٧٤٣ ، الهمع ج ٢ ص ١١٧ ،
الدرر اللوامع ج ٢ ص ١٤٨ ، الأشعوني ج ٣ ص ٤٦ .

ففي البيت جاءت الصفة " نَاعِقٌ " وهي نكرة ووصف بها المعرقة وهي " السم " وذلك لأن هذا الوصف خاص بالموصوف لا يتعداه إلى غيره. فالحية الرَّقْشَاءُ هي التي يكون سُمُّهَا خَالِصًا قَوِيَّ الْفَتْكَ دون غيرها ، كما خص هذا السم بكونه أشد فتكاً من سم أي حية أخرى.

٩ - قال أمية بن أبي عائد^(١) :

١٠٠- يَاوِيَّ إِلَى نِسْوَةٍ عَطَّلٍ وَشَعَثًا مَرَاضِيْعٍ مِثْلَ السَّعَالِي .

فالموصوف في البيت الشعري " نِسْوَةٌ " نكرة وقد وصفت بعدة أوصاف، أتبع أولها الموصوف في إعرابه ، وهو نكرة مثل الموصوف ، وقد أكسبه تخصيصاً. أما ما عداها من الصفات التالية لها فيجوز فيها القطع ، وقد قطعها الشاعر عن موصوفها إعراباً.

(١) هو أمية بن أبي عائد العمري :- شاعر أدرك الجاهلية وعاش في الاسلام . كان من مداح بني أمية ، له قصائد في عبد الملك بن مروان . رحل إلى مصر وما لبث أن عاد إلى البادية . توفي سنة ٧٥هـ . راجع الخزانة ج ١ ص ٤٢١ ، الأعلام ج ٢ ص ٢٢ .

١٠٠- البيت من المتقارب وهو من شواهد معاني القرآن للفراء ج ١ ص ١٠٨ ، شرح المفصل ج ٢ ص ١٨ ، الخزانة ج ١ ص ٤١٧ ، التصريح على التوضيح ج ٢ ص ١١٧ ، ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٨٤ .

اللغة :- عَطَّلٍ :- جمع عَاطِلٍ وهن اللواتي لا حُلِيَّ عَلَيْهِنَّ / شَعَثٌ :- جمع شَعَثَاءَ ، وَشَعَثَهَا من قلة التعهد بالدهن والنظافة / السَّعَالِي :- ضرب من الغيلان . الواحد سَعَلَاة .

١- قولنا :- " أُعْجِبْتُ بِرَاكِبٍ صَاهِلًا " .

ففي المثال السابق نجد أن المنعوت قد حذف لوجود قرينة
تغني عنه ، أي :- " بِرَاكِبٍ قَرَسًا صَاهِلًا " فالمنعوت معلوم وذلك
لأن الصهيل صفة معروفة في اللغة مختصة بالخيل دون غيرها .

لذلك فالاختصاص هنا واضح وصريح فوجب حذف المنعوت وذلك
لوضوح قرينته وهي " الصَّهِيل " ، وهنا نلاحظ أن ما تحمله الصفة
من الاختصاص بشئ " ما " كان قرينة دالة على الموصوف المحذوف .

ومما سبق نستطيع أن نقول ان النعت يخص متبوعه
بأمور عرضية يدل عليها معنى النعت وتكون مما يطرأ على الذات
" كالعلم ، الجهل ، الذكاء ، الغباء الخ .

وذلك لأن مدلول النكرة المعروف يشتمل على أفراد كثيرة
يصعب حصرها لو لم توصف فان وصفت أدت إلى تضيق عدد
ما تشتمل عليه تضييقاً نسبياً ، فكلمة " رَجُلٌ " مثلاً تشتمل مالا يعد
من الرجال عالمهم وجاهلهم ، صحيحهم ومريضهم ، طويلهم
وقصيرهم ، غنيهم وفقيرهم . لكن إذا قلنا " رَجُلٌ قَبِيحٌ " فقد
خصصنا الكلمة بنوع معين من الرجال دون غيره ، بل إنني
أقول ان النعت في المعارف يؤدي قدرأ من هذا التخصيص
برغم أن النحاة قرروا أن النعت يوضح متبوعه في المعارف ،
لكن مع ذلك يأتي التخصيص في سياق التوضيح .

فاذا قلنا :- " جَاءَ مُحَمَّدٌ الْأَمِيرُ أَوْ الْعَالِمُ " فان النعت هنا ألقى
ظلالاً من التخصيص واضحة إذ أنه خصَّ مُحَمَّدًا الْأَمِيرَ أَوْ الْعَالِمَ
من بين الأفراد الذين تسماوا بهذا الاسم .

التخصيص عن طريق عطف البيان :-

سوف نسير في بيان هذا التابع على المنهج نفسه الذي سرت عليه في النعت ، وسنقوم باعطاء صورة موجزة عن جانب التركيب النحوي لعطف البيان ، ومن ثم نوضح الجانب التخصيصي فيه ، وهو ما سنشير إليه بعد .

أولاً : التركيب النحوي لعطف البيان :-تعريفه :-

" هو التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله " (١).

أغراضه :-

قبل الإشارة إلى أغراضه نود أن نبين أن عطف البيان يشبه الصفة من جهة الإيضاح والتخصيص وغيرها ، فيتبع سابقه في كل ما يتبع فيه النعت المنعوت ، وهو يأتي لأغراض كثيرة من أشهرها :-

١ - التوضيح في المعارف نحو قول عبد الله بن كيسة (٢) :-

(١) شرح ابن عقيل ج ٣ ص ٢١٨ .

(٢) هو عبد الله بن كيسة - بفتح الكاف وسكون المثناة التحتية

وفتح المهلة بعدها باء موحدة - وأمه كيسة ، ويقال :-

اسمه عمرو ، وهو من المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية

وأدركوا الاسلام . راجع الخزانة ج ٥ ص ١٥٦ .

١٠١ - " أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ مَمْرًا ."

فـ "ممر" عطف بيان على "أبو حفص" ، وذلك لتوضيحه .

٢ - التخصيص وذلك في النكرات ، نحو قوله تعالى :-

* مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ * (١)

وقد منع ذلك جمهور نحاة البصرة وذهبوا الى كونها بدل كل من كل أما
نحاة الكوفة فقد أثبتوه وتبعهم في ذلك الفارسي وابن جني وجماعة من المتأخرين
منهم :- ابن عصفور والزمخشري وابن مالك (٢)

وقد ذهب ابن عصفور إلى أن عطف البيان مبني على اشتراط
كونه أخص (٣)

٣ - التوكيد :- وذلك نحو قول رؤبة :-

١٠١ - البيت من الرجز وهو من شواهد المخصص ج ١ ص ١١٣ ،
شرح المفصل ج ٣ ص ٧١ ، شذور الذهب ص ٤٣٥ ،
التصريح على التوضيح ج ٢ ص ١٣١ ، شرح ابن عقيل
ج ٢ ص ٢ ، حاشية الخضري ج ٢ ص ٥٩ .
وبعده : " مَا سَبَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرًا ."
" فَاعْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجْرًا ."

(١) سورة ابراهيم آية (١٦) . أولها :- * مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ
وَيَسْقَى *

(٢) راجع التصريح على التوضيح ج ٢ ص ١٣١ ، الهمع ج ٢ ص ١٢٠ ،
شرح الأشموني ج ٣ ص ٦٥ .

(٣) الهمع ج ٢ ص ١٢١ .

١٠٢- إِنِّي وَأَسْطَارِ سَطْرِنَ سَطْرًا لِقَائِلٍ يَانَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا .

٤ - المدح نحو قوله تعالى :- * جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ * (١)

حكمه :

عطف البيان تابع يطابق متبوعه في أربعة أمور هي :- "التعريف والتكبير ، التأنيت والتذكير ، التثنية والجمع ، الرفع والنصب والجر" .
ويجب أن يكون اسما ظاهرا في جميع أحواله ، وقد يقع بعد " أي " التفسيرية والغالب فيه أن يكون جامداً . (٢)

كما أنه قد يأتي مع المعطوف عليه نكرتين نحو :- " تَنَاوَلْتُ فَآكِهَةً فَنَبَأً " .
أو معرفتين نحو قولنا :- " أُعْجِبْتُ بِسِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ " .

١٠٢ - البيت من الرجز وهو من شواهد سيبويه ج ١ ص ٣٠٤ ،
الخصائص ج ١ ص ٣٤٠ ، شرح المفصل ج ٣ ص ٧٣ ، الهمع
ج ٢ ص ١٢١ ، المقتصد ج ٢ ص ٩٢٨ ، شرح ألفية ابن مالك
لابن الناظم ص ٥١٦ .

اللغة :- نصر في البيت :- أي نصرين سيار أحد ولاية
الأمويين .

(١) سورة العائدة آية (٩٧) تتمتها :- * قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهَرِ
الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ وَالْقَلَائِدِ ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * .

(٢) والى الغرض منه وقوعه في النكرة والمعرفة

أشار ابن مالك بقوله :-

فَذَرِ الْبَيَانَ تَابِعَ شِبْهِ الصِّفَةِ حَقِيقَةَ الْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَةَ .
فَقَدْ يَكُونَانِ مَنكَرَيْنِ كَمَا يَكُونَانِ مَعْرُوفَيْنِ .

و هناك وجه شبه بين " البدل وعطف البيان " كما أن هناك
وجوه اختلاف بينهما لا مجال لذكرها هنا .

كما أن عطف البيان قد يأتي جملة على الرغم من أن النحاة
يمنعون عطف البيان في الجمل^(١) ويجعلونه من باب البدل . إلا أن علماء
المعاني أثبتوه وهو الصواب .^(٢)

(١) شرح الأشموني ج ٣ ص ٦٦ .

(٢) المغني ص ٥٥٥ .

ثانياً : التخصيص عن طريق عطف البيان :-

رأينا من خلال عرضنا المتقدم لأحكام التركيب النحوي في عطف البيان أنه يكسب ما قبله التخصيص وذلك في النكرات وسنرى هذا الجانب واضحاً من خلال الشواهد التالية :-

١ - قال تعالى :- * يُوَقَّدُ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ * .^(١)

جاءت " زَيْتُونَةٍ " عطف بيان " لِشَجَرَةٍ " وهما نكرتان، فأفادت الثانية تخصيص الأولى فوضح من الآية الكريمة أن المقصود بالشجرة هي شجرة الزيتون دون سواها .

٢ - قال تعالى :- * مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ * .^(٢) " ف " صَدِيدٍ " عطف بيان لـ " ماء " ، والصَّدِيدُ هو الدم المختلط بالقيح .
قال الزمخشري :- (الصديد هو ما يسيل من جلود أهل النار) ،^(٣)

(١) سورة النور آية (٣٥) تتمتها :- * يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ
وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُوِّرَ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ
وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * .

(٢) تقدمت في ص ٢٥٠ ، حاشية (١) .

(٣) الكشاف ج ٢ ص ٣٧١ .

وقال محمد^(١) بن كعب والربيع :- (هُوَ غَسَّالَةٌ أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ) ،
وعطف البيان في الآية أفاد تخصيص هذا الماء بأنه صَدِيدٌ
وهو خاص بأهل النار ويختلف عن الماء الذي نعرفه ، وقد خُصَّ
بالكفار جزاء كفرهم وبعدهم عن الإيمان واليقين .

٣ - قال تعالى :- * أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامٌ مَسَاكِينَ * . (٢)

(١) هو محمد بن كعب القرظي . أبو حمزة . تابعي ،
ولد في حياة النبي " صلى الله عليه وسلم " ، وقيل :-
رآه . روى عن فضالة بن عبيد وأبي هريرة وعائشة ،
وردت عنه الرواية في حروف القرآن . توفي سنة ١٠٨ هـ ،
وقيل سنة ١١٧ هـ ، وقيل سنة ١٢٠ هـ . راجع
حجة القراءات ص ٤٧ ، الفهرست ص ٧١ .

(٢) سورة المائدة آية (٩٥) ، تمامها :- * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّدًا
فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ
هُدًى بَالِغِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامٌ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكِ
صِيَامًا لِيَذُوقَ وَهَالَ أَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ
اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ * .

فـ " طَعَامٌ " في الآية الكريمة عطف بيان على " كَفَّارَةٌ " ، فخصص الطعام بأنه هو الكفارة فتبينه أدى تخصيصه دون سواها والتخصيص في الآية واضح وخاصة فيمن قرأبتون " كَفَّارَةٌ " ورفع " طَعَامٌ " .

٤ - قولنا :- " إِكْسِنِي ثَوْبًا قَمِيصًا " . فـ " قَمِيصًا جَاءَ عَطْفِ بيان على " ثَوْبٌ " و هو من عطف النكرة على النكرة ، فخصص الثوب بأنه قميص ليس سواء من الثياب .

ما سبق من الشواهد نصل إلى فهم يجعلنا نؤكد أن هذا الأسلوب في اللغة أسلوب جيد يكسب اللغة العربية طرافة إذ ينقلها من تعبير إلى تعبير أدق منه وأكثر وصولاً إلى الغرض ومن ثم إلى أسلوب جديد في تقنيته وتجميعه وإفراده في صور مستقلة .

وقد يقال لِمَ لَمْ نذكر البديل من أساليب التخصيص كما ذكرنا عطف البيان ، إذ المعروف بين النحاة أن ما صح أن يكون بدلاً صح أن يكون عطف بيان إلا في سألتن ذكرهما النحاة . . . ؟ وللإجابة عن ذلك نقول :- إنَّ البَدَل هو المقصود بالحكم وهو على نية إِحْلَالِهِ محل البديل منه فهو مخصص من أول الأمر .
إِذْ أَنْكَ إِذَا قُلْتَ :-

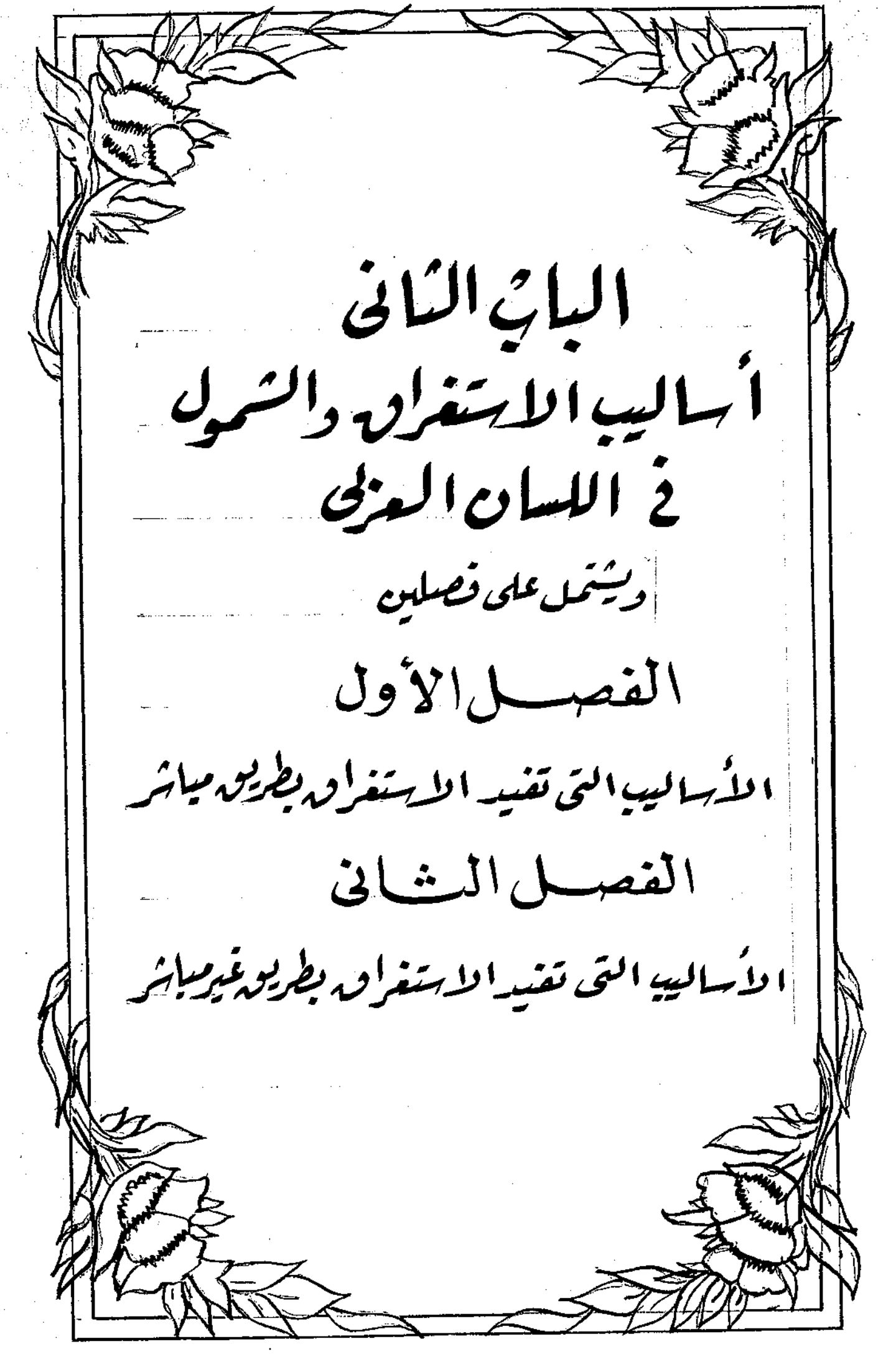
(١) قرأ بذلك نافع وابن عامر . راجع الاقتناع ج ٢ ص ٦٣٦ .

شذور الذهب ص ٤٣٦ .

« جَاءَ مُحَمَّدٌ أَبُوكَ » كَأَنَّكَ قُلْتَ : - « جَاءَ أَبُوكَ » .

على أننا إذا تجاوزنا ما قاله النحاة بأنه مجرد تصور نظري
للبدل فإننا نرى في أسلوبه نوعاً من التخصيص يشابه ما نلمسه
في عطف البيان .





الباب الثاني

أساليب الاستفراء والشمول في اللسان العربي

ويشتمل على فصلين

الفصل الأول

الأساليب التي تفيد الاستفراء بطريقه مباشر

الفصل الثاني

الأساليب التي تفيد الاستفراء بطريقه غير مباشر

تمهيد : مفهوم الاستغراق عند العرب وماله من قيمة علمية :-

لا بد لنا قبل الدخول في أساليب الاستغراق وتناولها من الناحية التركيبية والإعرابية أن نلقي نظرة حول معنى الاستغراق ، وقيمته في الأساليب العربية .

فلاستغراق كما تورد المعاجم اللغوية ، معناه :- الاستيعاب ، واغتراق النفس . أي :- استيعابه في الزفير ، ويقال :- أغرق النازع في القوس ، أي : استوفى مدها .^(١) وفي التنزيل :- * وَالنَّازِعَاتِ غَرَقَاتٍ^(٢) قال الفراء :- (ذكر أنها الملائكة ، وأن النزع نزع الأنفس من صدور الكفار ، وهو قولك والنازعات إفرأقاً ، كما يغرق النازع في القوس)^(٣) وابن كثير يفسرها بقوله :- " الملائكة تقبض نفوس البشر جميعاً ، فتنزعهما نزحاً من جميع أجزاء الجسم ولاسيماً نفوس الضالين " .^(٥)

(١) الصحاح للجوهري ج ٤ ص ١٥٣٦ باب القاف فصل الغين .

(٢) سورة النازعات آية (١) .

(٣) اللسان مادة " غرق " .

(٤) هو اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي ، أبو الفداء . عماد الدين :- حافظ مؤرخ ققيه . ولد سنة ٧٠١ هـ في قرية من أعمال بصرى الشام ، وانتقل الى دمشق ، له مصنفات عدة من أشهرها " تفسير القرآن الكريم " توفي سنة ٧٧٤ هـ راجع الأعلام ج ١ ص ٣٢٠ .

(٥) تفسير ابن كثير ج ٤ سورة النازعات .

كما أنها تورد كلمة أخرى تفيد ما أفادته سابقتها وهي
 " شَمَلَ " بمعنى الاحاطة والعموم ، و شَمَلَهُمُ الأَمْرَ (بالكسر) شَمُولًا : عَمَّهُمْ ،
 وَاَمْرًا شَامِلًا ، وَجَمَعَ اللهُ شَمْلَهُ أَي : ما تَشْتَتَ مِنْ أَمْرِهِ وَفَرَّقَ اللهُ شَمْلَهُ
 أَي : مَا اجْتَمَعَ مِنْ أَمْرِهِ . (١)

ومثلها " أَحَاطَ وَعَمَّ " وهو ما وُضِعَ عَامًّا وَاسْتَعْمِلَ عَامًّا " . (٢)

وخلافًا لما ذكرنا نجد أن اللسان العربي غني بمثل هذه الألفاظ
 إضافة إلى أن العرب لولعهم بالتعميم ، والتعميم مرحلة متقدمة
 في النمو اللغوي قد زخر لسانهم بكلمات عامة كثيرة و متنوعة ، ومن
 أمثلة هذه الألفاظ التي لا تفيد إلا الشمول قولهم :-

- ١ - سَمَاءٌ لِكُلِّ مَا عَلَا فَاطَّلَ .
- ٢ - صَعِيدَةٌ كُلِّ أَرْضٍ سْتَوِيَةٌ .
- ٣ - دَابَّةٌ كُلِّ مَادَبٍّ عَلَى الْأَرْضِ .
- ٤ - عَقِيلَةٌ كُلِّ كَرِيمَةٍ مِنَ النِّسَاءِ وَالْإِبِلِ وَالْخَيْلِ وَغَيْرِهَا .
- ٥ - حَمَامٌ كُلِّ طَائِرٍ لَهُ طَوْقٌ .
- ٦ - قَصَبٌ كُلِّ نَبْتٍ كَانَتْ سَاقُهُ أَنْابِيْبٍ وَكُؤُبٍ .
- ٧ - إِهَالَةٌ لِكُلِّ مَا يُؤْتَدُّ بِهِ مِنْ سَعْنٍ أَوْ دُهْنٍ أَوْ زَيْتٍ أَوْ شَحْمٍ
 أَوْ وَدَكٍ .

(١) اللسان مادة " شَمَلَ " ، مختار الصحاح للرازي طبعة بيروت
 ص ٢٥٩ . مادة " شَمَلَ " .

(٢) المزهر ج ١ ص ٢٤٤ .

- ٨ - سَرَّحَ لِكُلِّ شَجَرٍ لَّا شَوْكَ لَهُ .
 ٩ - عَصَاةٌ * شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ .
 ١٠ - وَادِرٌ * مَنفُوجٌ بَيْنَ الْجِبَالِ وَالْأَكَامِ يَكُونُ مَنفَذًا لِلسَّيْلِ . (١)

ولم يقتصر ذلك على هذه التسمية فقط بل نجد الكثير من كتب التراث اللغوي قد تضمنت أساليب عديدة منها تلك التي كانت العرب تستعملها خاصة بأمور وأشياء وأسماء معينة ثم استعملتها بعد ذلك عامة ومن ذلك قولهم :-

- ١ - الْوَرْدُ فقد كان في الأصل خَاصًّا بِاتِيَانِ الْمَاءِ ثُمَّ صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ إِتِيَانِ كُلِّ شَيْءٍ وَرَدًا .
 ٢ - النَّجَّةُ في الأصل خَاصٌّ بِطَلْبِ مَسَاقِطِ الْغَيْثِ ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ طَلْبٍ انْتِجَاعًا .
 ٣ - الْعَمَى في الأصل خَاصٌّ بِقَدِّ نَوْرِ الْعَيْنِ ، ثُمَّ كَثُرَ فَقَالُوا :-
 * عَمِيَتْ عَنَّا الْأَخْبَارُ * إِذَا اسْتَعْرَتْ .
 ٤ - الْمَجْدُ في الأصل خَاصٌّ بِإِمْتِلَاءِ بَطْنِ الدَّابَّةِ عِلْفًا ، ثُمَّ صَارُوا يَقُولُونَ :-
 * فَلَانَ مَاجِدًا * أَيِ امْتَلَأَتْ نَفْسُهُ كَرَمًا .
 ٥ - الْأَفْنُ في الأصل خَاصٌّ بِقِلَّةِ لَبَنِ النَّاقَةِ ، ثُمَّ قَالُوا
 لِئِنَّا قَصَّ الْعَقْلُ :- * أَفِينٌ ، مَأْفُونٌ * .

(١) أشار إلى هذا الشعالي في الباب الأول من كتابه " فقه اللغة " وبين تفصيلياً كل عام من الحيوان والنبات والأمكنة والثياب والطعام والعمور والأفعال .

٦ - الْوَقْسِيُّ في الأصل خاص باختلاط الأصوات في الحرب ثم
كثُرَ فَصَارَتِ الْحَرْبُ وَقْسِيًّا .

٧ - الدَّفْنُ في الأصل خاصٌ لِلْمَيِّتِ ثم قِيلَ :- " دَفَنَ سِرَّهُ " ^(١)
إِذَا كَتَمَهُ .

ولا يفوتنا في هذا المقام الإشارة إلى أن العرب قد استعملت
ألفاظاً عامة لأسماء محددة ، ولم يستعملوها في الأشياء الخاصة ،
وإنما أطلقت على السننهم لتنطبق على كل عام .

ومن ذلك نجدهم يقولون :-

١ - الْغُسْلُ ويجوز بفتح العين . وهو غَسَلَ الْبَدَنَ عَامَةً .

٢ - الْعَجْزُ عَامٌ بِمَوْخَرَةِ الشَّيْءِ .

٣ - النَّظَرُ . بروية أي شيءٍ كَانَ .

٤ - الْطَلْبُ " بالرغبة في الحصول على أي شيء .

٥ - الرَّبْعُ " ويطلق على الدارِ حَيْثُ كَانَتْ .

٦ - النَّوْمُ " في كل وَقْتٍ ^(٢) .

وغيره كثير في كلامهم .

والمتتبع لهذا والمستقصي له سيجد عَلَمًا وَافِرًا وَصُورًا شَتَّى يَضِيقُ
عنها المقام هنا وتوجد في طيات كتب النحو واللغة موزعة فيها

(١) دقائق العربية ص ٣٩ .

(٢) المزهر ج ١ ص ٤٣٣ وما بعدها .

على النسق المتعارف عليه عند القدماء ونهجهم في التأليف .
وهذه الأساليب الدالة على الاستغراق ذات دلالة علمية
عالية ، وذلك لأنها تفتح المجال واسعاً أمام اللسان العربي
ليستطيع التعبير عن الكليات والجزئيات المتعلقة بالعلوم والمعارف
وأحداث الحياة المتباينة وإصدار الأحكام العامة في تقرير القواعد
المطلقة والأصول المطردة التي تعد دعائم للعلوم والمعارف .^(١)

وبوقفة فاحصة متأنية متأملة لهذه الأساليب التي استعملتها
العرب في الأحكام العامة رأينا أن نقدمها في التصنيف التالي ،
وسيكن هذا الباب في فصلين :-

الفصل الأول :- الأساليب الدالة على الاستغراق مباشرة
وسنتناولها في عدة مباحث :-

- المبحث الأول : كل وجميع وعامة وقاطبة وكافة .
- الثاني : لا النافية للجنس .
- الثالث : أل الجنسية .
- الرابع : أعلام الأجناس .
- الخامس : زيادة " من " الجارة .
- السادس : أسماء الشرط .

(١) أنظر أساليب الاستغراق والشعول . ص ٤٠ (بتصرف)

و الفصل الثاني :- يقتصر على الأساليب الدالة على الاستغراق بصورة
غير مباشرة ويقع في عدة مباحث :-

- البحث الأول : الأسماء الموصولة .
- " " : النكرة الموصوفة .
- " " : النكرة في سياق النفي والاستفهام .
- " " : الاستثناء في بعض صوره .

وسنقوم بتناول هذه الأساليب على الصورة السابقة في البحث
ونرجو من الله العون والسداد .



الفصل الأول

الأجاليب التي تصيد الاستفراق بطريق مباشر

نورد هنا في عدة مباحث هي:

المبحث الأول: "كُلُّ" وأغوارها

"الثاني: "أَل" الجنسية

"الثالث: "لَا" النافية للجنس

"الرابع: زيادة "مِنْ" الجارة

"الخامس: أسماء الشرط


"السادس: أعلام الأضناس

((الفصل الأول))
*

الأدوات التي تفيد الاستغراق والشمول بطريقة مباشرة

في هذا الفصل سنقوم بتفصيل الكلام عن الأساليب التي تفيد الاستغراق بطريقة مباشرة وذلك لبيان جانب الشمول فيها ودلالة كل منها على ذلك معززين كلامنا بالشواهد من الكتاب والسنة والشعر إضافة إلى لقاء الضوء على معنى كل أسلوب وماله من خصائص في الأعراب والتركييب .





المبحث الأول
كلُّ وأخواتها

(البحث الأول)

(*)

كُلٌّ وأخواته

وسنبداً فيه بالكلام على "كُلٌّ" موضحين جميع جوانبها ، ومدى إفادتها للاستغراق المباشر .

أولاً :- دلالة "كُلٌّ" ، " جَمِيعٌ " ، " عَامَةٌ " وأخواتها على الاحاطة والعموم .

- "كُلٌّ" :- هو لفظ واحد ومعناه " جَمْعٌ " ، فيقال :-
"كُلُّ حَضَرَ ، كُلُّ حَضَرُوا" على اللفظ والمعنى (١) وهو اسم لجميع أجزاء الشيء للمذكر والمؤنث . (٢)

كما أنها كلمة تستعمل بمعنى الاستغراق بحسب المقام نحو قوله تعالى :- * وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * (٣) أي :- أنها تأتي لرفع احتمال ارادة الخصوص بلفظ العموم . (٤)

وقد ذهب أبو البقاء إلى : أنها قد تحمل على معنى " مِنْ " لمشابهة بينهما فإنها إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَا اتَّصَفَ بِصِفَةٍ فَعَلَّ أَوْ ظَهَرَ

(١) مختار الصحاح ص ٥٧٦ . طبعة أولى دار الكتاب العربي بيروت - لبنان .

(٢) الكليات ج ١ ص ٧٥ .

(٣) سورة النساء آية (١٧٦) / سورة النور آية (٦٤) /

سورة الحجرات آية (١٦) / التغابن آية (١١) .

(٤) قطر الندى ص ٢٩٣ .

تضمنت معنى الشرط للمشابهة في العموم والابهام . وكلمة " كل " للاحاطة على سبيل الانفراد وكلمة " من " توجب العموم من غير تعرض لصفة الاجتماع والانفراد .^(١)

وهي عند ابن هشام :- " اسم موضوع لاستغراق بحسب ما تضاف

اليه " كل " وفي ذلك ثلاث صور :-^(٢)

الأولى : أن تضاف لنكرة فتفيد استغراق جميع أفراد المنكر نحو قوله

تعالى : * كل امرئ بما كسب رهين *^(٣)

أى :- مرتين .

ونحو قوله عز وجل :- * كل نفس ذائقة الموت *^(٤)

" فكل نفس " مبتدأ ، وهو جائز وان كان نكرة لما فيه من العموم .

و " ذائقة الموت " خبر وقرئ شاذاً " ذائقة الموت " بالتثنية والاعمال .^(٥)

ونحو قوله تعالى :- * كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ *^(٦)

قرأها أبو عمرو وابن عامر " بالتثنية " (على كل قلب متكبر جبار)

وقرأ الباقر بن غير تثنية ، ومن نون جعل المتكبر نعنا للقلب وصفة

له لأن القلب اذا تكبر تكبر صاحبه . أي :- أن صاحبه متكبر .^(٧)

(١) الكليات ج ٤ ص ٧٩ .

(٢) المغني ص ٢٥٥ .

(٣) سورة الطور آية (٢١) أولها :- * والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم

بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عظيم من شيء * .

(٤) سورة آل عمران آية (١٨٥) تتمتها :- * وانما توفون أجوركم يوم

القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة

الدنيا الا متاع الغرور * .

(٥) التبيان في اعراب القرآن ج ١ ص ٣١٨ .

(٦) سورة المؤمن (غافر) آية (٣٥) أولها :- * الذين يجادلون

في آيات الله بغير سلطان أئامهم كبير مقتاً عند الله وعند الذين

آمنوا * .

(٧) حجة القراءات لأبي زرعة ص ٦٣٠ ، المطالع السعيدة في شرح

الفريدة ج ٢ ص ١٣٦ .

وقوله تعالى :- * كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * (١)

فآية فيها لفظة "كُلُّ" وقد أضيفت الى نكرة وهي "نَفْسٌ"
فأفادت استغراق وعموم جميع أفراد هذه النكرة .

الثانية :- أن تضاف إلى معرفة فيها معنى الجمع فتفيد استغراق
أفراد المَعْرِفِ المَجْمُوعِ نحو قوله تعالى :-

* وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا * (٢) ذ "كُلُّ" في الآية
أفردت حملاً على المعنى .

وقوله تعالى :- * إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي
الرَّحْمَنِ عَبْدًا * (٣)

ذ "كُلُّ" مبتدأ ، " آتِي " خبره ووحده حملاً على لفظ
"كُلُّ" لأن فيه أفراداً لفظياً وجمعاً معنوياً ، والحاصل
على المعنى يكون بالجمع نحو قولنا :- " كلُّ القَوْمِ ضربتهم " (٤)

ونحوه قوله " صلى الله عليه وسلم " :- ((كُلُّكُمْ لَأَدَمٌ وَأَدَمٌ مِنْ تَرَابٍ)) (٥)
وقوله " صلى الله عليه وسلم " :- ((كُلُّ النَّاسِ يَخْدُو)) (٦)

(١) سورة المدثر آية (٣٨) .

(٢) سورة مريم آية (٩٥) .

(٣) سورة مريم آية (٩٣) .

(٤) البياض في غريب اعراب القرآن ج ٢ ص ١٣٦ .

(٥) جزء من خطبة الوداع - سيرة ابن هشام - ص ٨٥ .

(٦) جزء من حديث أخرجه مسلم عن أبي مالك - الحارث بن عاصم -

الأشعري . صحيح مسلم كتاب الطهارة ص ١ ، الترمذي كتاب الدعوات

ص ٨٥ ، وابن ماجه كتاب الطهارة ص ٥ .

الثالثة :- أن تضاف للمفرد المعروف ، فتفيد استغراق أجزاء
المفرد المعروف باللام أو بالاضافة نحو قولنا :-
" كل الرجل قادم " أى :- كل أجزاءه ، ونحو :-
" كل زيد حسن " أى : كل أجزاءه .

ونحو قوله " صلى الله عليه وسلم " ، ((كل
المسلم على المسلم —————
دمه وماله وعرضه)) . (١)

ف " كل " في الحديث الشريف دخلت على
" المسلم " وهو لفظ للمفرد المعروف بأل
فأفادت استغراق جميع أجزاء هـذا
المعروف .

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم في كتاب " البير " ص ٢٢ ، وأبو داود في كتاب الأدب ص ٢٥ وابن ماجه في كتاب الفتن ص ٢ .

أما إذا لحقتها " ما " فتفيد استغراق الزمان لأنها حينئذ تكون إسماً نكرة بمعنى وقت والجملة بعده في محل جر صفة لها وتحتاج إلى تقدير عائد يربط الصفة بالموصوف أو تكون حرفاً مصدرياً والجملة بعده صلة له فلا محل لها من الإعراب ونستشهد للوجهين السابقين بقوله عز وجل :-

* كَلَّمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا :- هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ *^(١)

فهي على الوجه الأول :- بتقدير " أي : كل وقت رزقوا فيه " .
وعلى الثاني :- بتقدير " أي كل وقت رزق " والذي يرجح كونه كثرة مجيء الماضي بعدها نحو قوله تعالى :-

* كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا فَتَرَاهَا *^(٢) وقوله تعالى :-
* كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ *^(٣)

(١) سورة البقرة آية (٢٥) أولها :- * وَشَرَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ . *

(٢) سورة النساء آية (٥٦) تتمتها :- * لِيَذُقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا * .

(٣) سورة البقرة آية (٢٠) تمامها :- * يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * .

حكما من حيث الافراد والتذكير :-

يلزم " كل " الافراد والتذكير ويختلف معناها بحسب ما تضاف اليه من معرفة أو نكرة :-

أ - فإن أُضيفت إلى معرفة يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها وهو ما أشار إليه المبرد. ^(١) وقد اجتمع هذان الأمران في قوله تعالى :-

* وَإِنْ كُلٌّ مِّنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَيْنَا الرَّحْمَنَ عَسَدًا ،
لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ، وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا * ^(٢)

ففي الآية نجد أن الضمير عاد على " كل " مرة مفرداً ومرة جمعاً .
إلا أن الأصوب عودة الضمير إليها من خبرها مفرداً مذكوراً
باعتبار لفظها نحو قوله تعالى :-

* وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا * ^(٢) ونحو قوله عليه الصلاة والسلام :-
((كَلِّمُوا رَاعٍ وَكَلِّمُوا مَسْؤُولًا مِنْ رَعِيَّتِهِ)) ^(٣) وقد أشار إلى ذلك
سيبويه بقوله :- (قَوْمَكَ كُلُّهُمْ ذَاهِبٌ) ^(٤)

(١) المقتضب ج ٢ ص ٢٩٨ .

(٢) ، (٢) تقدمت في ص ٢٦٩ ، حاشية (٢)

(٣) صحيح مسلم كتاب الامارة ، صحيح البخارى باب "كفران العشير" ج ٧ ص ٥٦ .

(٤) الكتاب ج ١ ص ٢٧٤ .

ب- أما إن أضيفت إلى نكرة وكانت مبتدأ وجب مراعاة معنـى
النكرة في خبر " كل " لذلك نجد أن الضمير :-

١ - يأتي مفرداً مذكراً نحو قوله تعالى :-

* وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِّلزَّمَانِ أَلْفِئَةٌ مِّمَّا كَسَبَ * (١) وقوله تعالى :-

* وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ * (٢)

ومنه أيضا قول الشاعر كعب بن زهير :- (٣)

١٠٣- كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَلَّتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا هَلَى أَلْقِ حَدْبَاهُ مَحْمُولُ

ومثله قول لبيد بن أبي ربيعة :-

١٠٤- أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

(١) سورة الاسراء آية (١٣) . تتمتها :- * فِي هُنَّهِ وَخَرَجَ لَهُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا * .

(٢) سورة القمر آية (٥٢) .

(٣) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني ، شاعر فحل من أهل

نجد ، هدر النبي " صلى الله عليه وسلم " دمه لهجائه لله

ولتشبيهه بالنساء السلطات إلا أنه أسلم وطلب عفور رسول الله

عليه السلام ، فعفا عنه ، وهو صاحب اللامية المشهورة "بانت سعاد"

توفي سنة ٢٦ هـ . راجع الخزانة ج ٩ ص ١٥٣ ، الشعر والشعراء

ج ١ ص ٨٩ ، الأعلام ج ٥ ص ٢٢٦ .

١٠٣- البيت من البسيط وهو من شواهد المغني ص ٢٥٩ ، ديوانه

ص ١٩ .

١٠٤- البيت من الطويل وهو من شواهد شرح المفصل ج ٢ ص ٧٨ ،

شرح شذور الذهب ص ٢٦١ ، المغني ص ٢٥٩ ،

التصريح على التوضيح ج ١ ص ٢٩ ، الهمع ج ١ ص ٢٢٣ ،

ص ٢٢٦ ، ص ٢٣٣ ، الدرر ج ١ ص ٩١ ، ديوانه ص ٢٥٦ .

٢ - كما يأتي مفرداً مؤنثاً في نحو قوله تعالى :-

* كَلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةً * (١)

٣ - وقد يأتي مثني وشاهده قول الفرزدق :-

١٠٥- وَكَلَّ رَفِيقِي كُلَّ رَحْلٍ - وَإِنْ هُمَا
تَعَاطَى الْقَنَا قَوْمَاهُمَا - أَخَوَانِ .

ويروى ابن هشام أن في هذا البيت مشكلات في اللفظ والمعنى

حيث أن " كَلَّ " المضاف إلى " رَحْلٍ " زائد . كما

أن الفعل " تَعَاطَى " أصله " تَعَاطَيْتَ " فحذفت اللام لضرورة

الشعر أو هي " لام الفعل " . وأعراب " قَوْمًا " بدل اشتغال

من " الْقَنَا " أو مفعول مطلق يعتبر إعراباً غريباً إذ أن " قَوْمَاهُمَا "

فاعل " تَعَاطَى " رفع بالألف ، و " أَخَوَانِ " خبر " كَلَّ " أي :

" كَلَّ رَفِيقِي السَّفَرَ أَخَوَانِ وَإِنْ تَحَارَبَ قَوْمَاهُمَا " (٢)

٤ - كما يأتي جمعاً مذكراً نحو قوله تعالى :- * كَلَّ حِزْبٍ

بِمَا لَدَيْهِمْ فَرَجَحَونَ * (٣)

ونحو قول الشاعر :-

١٠٦- وَكَلَّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
دَوِيهِيَّةٌ تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ .

(١) تقدمت ص ٢٦٩ ، حاشية (١) .

١٠٥- البيت من الطويل وهو من شواهد المغني ص ٢٥٩ ، الهمع

ج ٢ ص ٧٤ ، الدرر ج ٢ ص ٩٠ ، ديوانه ج ٢ ص ٣٢٩ .

(٢) راجع المغني ص ٢٦٠ . بتصرف

(٣) سورة المؤمنون آية (٥٢) أولها :- * فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا * .

١٠٦- البيت من الطويل منسوب للبيد بن ربيعة . وهو من شواهد

المغني ص ٢٦١ ، الأشعموني ج ٤ ص ١١٦ ، شرح المفصل ج ٥ =

٥ - وأيضا يأتي جمعا مؤنثا نحو قوله :-

١٠٧ - وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدَتْهَا سَوَى فَوْقَ الْأَحْيَابِ هَيْئَةَ الْخَطْبِ .

وقد نص على ذلك ابن مالك أما أبوحيان فذهب إلى أنه يجوز مراعاة اللفظ مع المعنى واستدل على ذلك بقول عنترة العبسي :-^(١)

١٠٨ - جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَمْرَةً فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ .

أما ابن هشام فإنه يرى غير ما ذهب إليه وهو "أنا يجب أن تتحاكم

= ص ١١٤ ، الهمع ج ٢ ص ١٨٥ ، الدور ج ٢ ص ٩٠ ، الانصاف ج ١ ص ١٣٩ أمالي بن الشجري ج ١ ص ٢٥ وقد استشهدوا به على تصغير دويبية وذلك للتعظيم .

١٠٧ - البيت من الطويل وهو منسوب لقيس بن ذريح ، من شواهد المغني ص ٢٦١ ، شرح شواهد المغني ج ٤ ص ٢١٨ ، الهمع ج ٢ ص ٧٤ ، الدور ج ٢ ص ٩١ .

(١) هو عنترة بن شداد بن قراد العبسي ، أمه زبيبة شبه بها لسوادها ، لقب بالفلحاء ، من فرسان العرب المعدودين . شجاعا كريما ، قال شعرا كثيرا في عبلة ابنة عمه وأجمل شعره معلقته التي يبدأها " هل غادر الشعراء " . توفي مقتولا سنة ٢٢ ق هـ . راجع الخزانة ج ٧ ص ١٤٨ ، الشعر والشعراء ج ١ ص ١٧١ ، الأعلام ج ٥ ص ٩١ .

١٠٨ - البيت من الكامل وهو من شواهد المغني ص ٢٦١ ، المنصف ج ٢ ص ١٩٩ ، الهمع ج ٢ ص ٧٤ ، الدور ج ٢ ص ٩١ ، جمهرة أشعار العرب ص ١٦٣ ، ديوانه ص ١٨ . والبيت فيهما برواية أخرى هي :-

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حَوَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ
اللغة :- الثرة :- الغزيرة / حديقة :- أراد بها دائرة الماء الصغيرة تبقى في الأرض بعد المطر .

إلى قصد المتكلم الذي تشهد به عبارته فإن أراد نسبة الحكم إلى كل واحد وجب الأفراد نحو :- " كُلُّ رَجُلٍ يُشَبِّهُهُ رَغِيفٌ " .
 أو إلى المجموع وجب الجمع مثل بيت عنقثة فإن المراد أن كل فرد من الأعمى جاد ، وأن مجموع الأعمى تركن ، وعلى هذا تقول :-
 " جَادَ عَلَيَّ كُلُّ مُحْسِنٍ فَأَغْنَانِي " أو " فَأَغْنُونِي " بحسب المعنى الذي تویده .^(١)

وربما جمع الضمير مع إرادة الحكم على كل واحد نحو قول
 الراجز :-

١٠٩ - * مِنْ كُلِّ كَوْمَاءَ كَثِيرَاتِ الْوَسْرِ *
 ج - وقد تقطع " كل " عن الإضافة لفظاً وأجاز ذلك أبو حيان^(٢)

عندئذ يجوز مراعاة اللفظ نحو قوله تعالى :- * كُلُّ يَوْمٍ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ *
 عَلَى شَاكِلَتِهِ *^(٣) ومراعاة المعنى نحو قوله تعالى :-
 * وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ *^(٤)

(١) راجع المغني ص ٢٦١ .

١٠٩ - البيت من الرجز غير معروف النسبة الى قائل معين . وهو

من شواهد المغني ص ٢٦١ .

اللغة :- كَوْمَاءَ :- أي عَظِيمَةُ السَّامِ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٦٤ .

(٣) سورة الاسراء أول آية (٨٤) تتمتها :- * فَرِيكُمُ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا * .

(٤) سورة الأنفال آية (٥٤) أولها :- * كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ * *

إلا أن ابن هشام يرى أن الأصح في حالة كون المقدر مفرداً
نكرة "وجوب الإفراد كما لو صرح بالمفرد وفي حالة كون المقدر جمعاً
معرفاً وجوب الجمع وإن كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الإفراد (١)
وإنما فعل ذلك تنبيهاً على حال المحذوف فيهما . فالأول نحو
قوله تعالى :- * كَلَّ آمَنَ بِاللَّهِ * (٢)

إذ التقدير :- كلُّ أحدٍ . والثاني :- نحو قوله تعالى :-
* وَكَلَّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ * (٣) والتقدير :- "كلهم" .

موقعها الإعرابي :-

تقع "كل" في الكلام فتختلف مواقعها الإعرابية من جملة
لأخرى وذلك بحسب ما قبلها وما بعدها فهي :-

١ - إما أن تكون صفة لنكرة أو معرفة فتجب إضافتها إلى اسم
ظاهر يماثل الموصوف بـ "كل" لفظاً ومعنى، فتدل على كماله
نحو :- "أَطَعَمْنَاهُ شَاءَ كُلِّ شَاءٍ" .
ونحو قول الأشهب بن رميلة :- (٤)

(١) المغني ص ٢٦٤ .

(٢) سورة البقرة وسط آية (٢٨٥) . تتمتها :- * وَمَلَأْنِيهِ وَكُتِبَ
وَرَسُولِهِ لَا تَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
غَفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * .

(٣) سورة النمل آية (٨٧) . أولها :- * وَيَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ
فَفَرَعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ *

(٤) هو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد الدار بن جندل ،
رميلة أمه ، شاعر إسلامي مخضرم عاش في الجاهلية
وأدرك الإسلام . راجع الأغاني ج ٨ ص ١٥٩ ، الخزانة ج ٦ =

١١٠- إِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفُلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ

٢ - واما أن تكون توكيداً لمعرفة فيجب إضافتها إلى ضمير

يعود على المؤكد نحو قوله تعالى :-

* فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ * (١)

وقد ذهب الأخفش والكوفيون إلى أن «كل» يجوز أن تؤكد

النكرة المحدودة . (٢)

أما ابن مالك فيجيز فيها أن يحل الظاهر محل الضمير

وخالفه أبو حيان . (٣)

= ص ٣٠ ، شرح شواهد المغني ج ٤ ص ١٨٢ . وقيل هو

لحريث بن محفص يرثي بها قومه وهو شاعر اسلامي من شعراء

بني أمية . الخزانة ج ٦ ص ٣٢ .

١١٠- البيت من الطويل وهو من شواهد سيهويه ج ١ ص ١٨٢ ،

العقضب ج ٤ ص ١٤٦ ، العنصف ج ١ ص ٦٢٢

أما لي بن الشجري ج ٢ ص ٣٠٧ ، شرح المفصل ج ٣ ص ١٥٥ ،

الهمع ج ٢ ص ٧٣ ، الدرر ج ٢ ص ٩٠ .

اللغة :- حَانَتْ :- مِنَ الْحَيْنِ وهو الهلاك / فُلْجٍ :- اسم

موضع وقيل وادٍ بين البصرة وحى ضربه من منازل

عدي . راجع معجم البلدان ج ٤ ص ٢٧٦ .

(١) سورة الحجر آية (٣٠) تَتَمَتَّهَا * أَجْمَعُونَ *

(٢) المغني ص ٢٥٦ .

(٣) سئل الإشارة إلى هذا الخلاف في شروط " كل " .

شروطها :-

يشترط في " كل " شروط حتى يصح التوكيد بها ، وهي :-

١ - أن يؤكد بها الجمع والمفرد الذي يتجزأ بنفسه أو بعامله نحو :- " اشتريت العبد كله " ، فالعبد يتجزأ باعتبار الشراء وإن كان لا يتجزأ باعتبار ذاته .

٢ - أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكد " أي يطابقه " نحو :- " جاء الركب كله " ، والقبيلة كلها ، والرجال كلهم ، والنساء كلهن .

أما الفراء والزمخشري فيجيزان التوكيد بدون ضمير^(١) في نحو قوله تعالى :- * إِنَّا كَلَّا فِيهَا *^(٢) وهذا يخالف ما عليه النحاة . وأجاز بعضهم ، وتبعهم ابن مالك إضافة لفظ التوكيد إلى غير الضمير ،^(٣)

وحمل عليه قول كثير عزة :-^(٤)

(١) المرجع السابق ص ٢٥٢ ، شرح التصريح على التوضيح ج ٢

ص ١١٢ ، قطر الندى ص ٢٩٣ .

(٢) سورة غافر آية (٤٨) تمامها :- * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ * .

(٣) شرح الأشموني ج ٣ ص ٥٧ ، شرح التصريح على التوضيح

ج ٢ ص ١٢٣ .

(٤) هوكتير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي

شاعر مشهور من أهل المدينة ، كان مفرد القصر دميمًا

أحب عزة بنت حميل المضربة وقال فيها شعرا كثيرا .

توفي بالمدينة سنة ١٠٥ هـ . أنظر الأغاني ج ٨ ص ٢٧ ،

شرح شواهد المغني ج ١ ص ٨٢ ، الشعر والشعراء ج ١ ص ٤١٠ .

١١٢- كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجَزَى بِذِكْرِكُمْ
يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

ورده أبو حيان بأن :- "كل" في البيت ليست تأكيداً ، وإنما هي
نعت دال على الكمال لا على عموم الأفراد . (١)

"كل" وحكم دخول "ما" النافية عليها :-

وضحت هذه المسألة لدى علماء البيان حيث ذهبوا إلى أن
"كُلُّ" إِذَا وَقَعَتْ فِي حَيْزِ النَّفْيِ كَانَ ذَلِكَ مُوجِباً إِلَى الشَّمُولِ
خَاصَّةً وَأَقَادَ بِمَعْنَاهِ ثَبُوتِ الْفِعْلِ لِبَعْضِ الْأَفْرَادِ وَهُوَ يُسَمَّى
عِنْدَهُمْ بِسَلْبِ الْعُمُومِ . نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ الْمُتَنَبِّي :-

١١٣- مَا كُتِلَ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يَدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السَّفِينُ

أما إِذَا وَقَعَتْ النَّفْيُ فِي حَيْزِهَا فَهِيَ مُنْدَعِدَّةٌ تَفِيدُ الْاسْتِغْرَاقَ
وَالشَّمُولَ وَلَكِنْ عَلَى طَرِيقِ السَّلْبِ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - لَمَّا قَالَ
لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ :- أَنْسَيْتَ أَمْ قَصُرَتْ الصَّلَاةُ :- ((كَلَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ)) (٢)

١١٢- البيت من البسيط وهو من شواهد المغني ص ٢٥٦ ،
شرح شواهد ج ٤ ص ١٨٤ ، شرح التصريح على التوضيح
ج ٢ ص ١٢٢ ، شرح الأشموني ج ٣ ص ٥٧ .

(١) راجع المغني ص ٢٥٦ ، شرح الأشموني ج ٣ ص ٥٧ .

١١٣- البيت من البسيط وهو من شواهد المغني ص ٢٦٥ ،

دلائل الإعجاز ص ١٨٨ .

(٢) ذواليدنين هو الخرياق السلمي صحابي روى عنه البخاري
ومسلم وهذا الحديث في صحيح مسلم كتاب الطهارة .

قال الجرجاني :- (فالمعنى لا محالة على نفي الأمرين جميعاً ،
وعلى أنه عليه السلام أراد أنه لم يكن واحد منهما لا القصر
ولا النسيان ، ولو قيل :- لم يكن كل ذلك لكان المعنى أنه قد كان
بعضه .)^(١)

وإذا اعتبرنا أن ماسبق قاعدة فلا بد من التسليم بأنها
قاعدة ليست أغلبية بدليل قوله تعالى :- * وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُفْلًا
مُخْتَلًا فَخُورًا *^(٢) إذ لا يمكن أن نعتها من باب سلب العموم
إذ لا يعقل أن يكون هناك بعض المختالين يحبهم الله ، وهذا
غير صحيح مما يدل على أن طبيعة المعنى وما ارتبط به من أحكام
أو أعراف له دخل في سلب العموم وعموم السلب غير ما ذكرنا من
تقدم النفي على " كل " أو تأخره .

حكم تعريف " كل " ومذهب النحاة في ذلك :

يرى الجمهور من النحويين أن " كل " معرفة بالاضافة لفظاً ومعنى
وذلك لأنها من ألفاظ التوكيد المعنوي^(٣) ، وقد ذهب ابن مالك
إلى أن هذا التعريف في " كل " يجب أن يكون ملازمًا

(١) دلائل الاعجاز ص ١٨٧ .

(٢) سورة الحديد آية (٢٣) . أولها :- * لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ
وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ * .

(٣) شرح المفصل ج ٣ ص ٤٤ .

- أي ملازمًا للاضافة - (١) نحو قوله تعالى :- * وَكُلُّ آتٍ بِهِ دَاخِرٍ مِّنْ * (٢)
 ومن خالف هذا الرأي فقد لحن . ومع ذلك نرى هناك أقوالاً تخالفه ،
 فقد ذهب ابن خالويه (٣) الى : أن العوام وكثيرا من الخواص يقولون :-
 * الكَلِّ * فيدخلون عليها الألف واللام (٤) كما ذكر الأصمعي (٥) في ورود
 * كَلِّ وَبَعْضَ * معرفتين بالألف واللام في قوله :-
 (قَرَأَتْ آدَابَ ابْنِ الْمُقَفَّعِ فَلَمْ أَرَ فِيهَا كَحَنًا إِلَّا قَوْلَهُ :- " الْعِلْمُ
 أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِالْكَلِّ مِنْهُ فَاحْفَظُوا الْبَعْضَ) (٦)

(١) شرح الكافية الشافية ج ٢ ص ٩٥٠ .

(٢) تقدمت في ص ٢٧٧ ، حاشية (٢) .

(٣) هو الحسين بن أحمد بن خالويه ، أبو عبد الله :- لغوى من كبار النحاة . أصله من همدان . كانت له مع العتبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ، وعهد اليه بتأديب أولاده . له تصانيف عديدة منها :- " ليس في كلام العرب " ، " الاشتقاق " . توفي سنة ٣٧٠ هـ . راجع بغية الوعاة ج ١ ص ٥٢٩ ، انباء الرواة ج ١ ص ٣٢٤ ، يتيمة الدهر ج ١ ص ٧٦ .

(٤) دقائق العربية ص ٧٢ .

(٥) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمعي الباهلي ، أبو سعيد الأصمعي :- رواية العرب ، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان . ولد سنة ١٢٢ هـ بالبصرة . قال الأخفش :- " ما رأينا أحدا أعلم بالشعر من الأصمعي " . له تصانيف كثيرة من أشهرها " الابل " ، " خلق الانسان " . توفي سنة ٢١٦ هـ . راجع تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٤١٠ ، انباء الرواة ج ٢ ص ١٩٧ ، الأعلام ج ٤ ص ١٦٢ .

(٦) هو عبد الله بن المقفع . من أئمة الكتاب ، وأول من عني في الاسلام بترجمة كتب المنطق . فارسي . ولد في العراق سنة ١٠٦ هـ ، كان مجوسيا فركبها وأسلم علي يد عيسى بن علي (عم السفاح) . ولي كتابة الديوان للمنصور العباسي ، ومن أشهر تراجمه (كليله ودمنة) . توفي مقتولا سنة ١٤٢ هـ . راجع الخزانة ج ٣ ص ٤٥٩ ، الأعلام ج ٤ ص ١٤٠ .

(٧) راجع الأغاني ج ١ ص ٤٢ ، عت الوليد لأبي العلاء المعري ص ١٩٥ وما بعدها .

كما ورد ذلك عن العبد حيث أدخل الألف واللام على " كل " ،
 " بعض " . فقال :- (فاذا أردت البعض)^(١) كما قال :- (فيجوز
 أن تعني البعض دون الكل)^(٢) . ويتبعه ابن الشجري^(٣) حيث لا يسرى
 مانعاً من ذلك لوروده عن الأخفش نقلاً عن النحاة أنهم يقولون :-
 (مرت بهم كلاً فينصبونه على الحال ويجرونه مجرى مرت بهم جمعاً)^(٤)
 فيجيز دخول الألف واللام عليهما .

وهذا الاتجاه قد يكون شائعاً في تقديره على أساس أن " كل " نكرت وقطعت عن الإضافة وذهب عنها ما تستحقه من تعريف .

والشاهد على عدم منع دخول الألف واللام عليهما قول سحيم بن الحساس :-^(٥)

١١٤ - رَأَيْتُ الْغَنِيَّ وَالْقَيْرَ كَلَيْهِمَا إِلَيَّ الْمَوْتُ يَأْتِي الْمَوْتُ لِلْكَلِّ مَعْمَدًا .

(١) المقتضب ج ١ ص ٤٤ .

(٢) المقتضب ج ٣ ص ٢٤٣ .

(٣) هوهبة الله بن علي بن محمد الحسنى ، أبو السعادات ، الشريف المعروف بابن الشجري :- ولد سنة ٤٥٠ هـ من أئمة العلم باللغة والأدب وأحوال العرب . من أشهر كتبه الأمالي في جزأين . توفي سنة ٥٤٢ هـ . راجع بغية الوعاة ج ٢ ص ٣٢٤ ، الأعلام ج ٨ ص ٧٤ .

(٤) أمالي بن الشجري ج ١ ص ١٥٣ .

(٥) هوسحيم بن عبد بني الحساس ، من المخضرمين ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان شديد السواد شاعراً مشهوراً ، قتل في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه . أنشد المصطفى " صلى الله عليه وسلم " الحمد لله حمدا لا انقطاع له فليس احسانه عنا بمقطوع

راجع الخزانة ج ٢ ص ١٠٢ .

١١٤ - البيت من شواهد المقتضب ج ٣ ص ٢٤٣ ، عتب الوليد ص ١٩٧ دار الرفاعي - الرياض .

الفاظ تتبع " كل " في إفادتها الشمول :-

هناك عدة ألفاظ تفيد ما تفيد " كل " من الشمول ، لكنها تتميز
بخصائص تركيبية وعرابية نذكرها فيما يلي :-

١ - " جميع " وهي توكيد للعموم ، والجميع ضد المتفرق (١)
ومنه قوله تعالى :- * أم يقولون نحن جميع منتصر * وهي
تتبع " كل " من حيث توكيدها لما يتبع ، نحو قولنا :-
" حضر الوفد جميعه " ، " دخل المدرسون جميعهم " ،
" تفوقت التلميذات جميعهن " .

ويشترط فيها ما يشترط في " كل " من إضافتها لضمير
يطابق لفظ المؤكد ولا يصح :-

" جاء علي كله ، حضر لقمان جميعه " وذلك لأن " علي ،
لقمان " ليس لهما أجزاء يصلح وقوع بعضها موقع بعض (٢)

وأشده ابن مالك شاهدا على التوكيد بـ " جميع " قول
امراة من العرب ترقص ابنها :-

١١٥ - فداك حي خولان
وكل آل قحطان
جميعهم وهمدان
والأكرمون عدنان

(١) مختار الصحاح ص ١١٠ .

(٢) سورة القمر آية (٤٤) .

(٣) درة القواص ص ٣٥ .

١١٥- البيت من مجزوء المنسرح لامراة ترقص ابنها ، وهو من شواهد

التصريح على التوضيح ج ٢ ص ١٢٣ ، شرح الكافية الشافية

ج ٣ ص ١١٧١ ، الهمع ج ٢ ص ١٢٣ ، الدرر اللوامع ج ٢ ص ١٥٥ =

ويتبع "جميع" لفظ "عامة" وقد استعمله العرب للتوكيد على وزن "فاعله" وهي أيضا بمنزلة "كل" معنى واستعمالاً وتصلح مع المذكر والمؤنث ولا بد لها من الضمير ومثالها قولنا: -
 "جاء الموكب عامته، دخل القوم عامتهم، فازت الطالبات عامتهن"
 وتعتبر "كل" هي الاستعمال الأصلي في هذا المقام، واستعمال "عامة" نافلة له^(١)، لذا أغفله كثير منهم وذكره سيويه كما ذكر التوكيد "بجميع" إلا أنه لم يستشهد عليهما.^(٢)

وهذا الاستشهاد من سيويه رحمه الله في نظري لا يدرجها تحت قولهم :- "نافلة" لأنها لو كانت كذلك لما ذكرها سيويه .
 أما اليرد فقد أنكر مجيء "عامة" للتوكيد وقال إنما هي بمعنى أكثر.^(٣)
 أي :- من بدل البعض .

٢ - وتلحقها :- "كللاً" وهو اسم مفرد غير مثنى وضع للدلالة على الاثنين ، فيؤكد به المعنى المذكور نحو قولنا :-

= شرح الفية ابن مالك لابن الناظم ص ٥٠٤ .

اللغة :- فداك : من الفداء . / الحي :- أي: أحد الأحياء . /
 خولان ، همدان :- قبيلتان باليمن / قحطان :- أبو اليمن /
 عدنان :- هو بن أد أبو معد والعرب كلهم من قحطان
 وعدنان .

(١) وإلى استعمال "عامة" مع "كل" أشار ابن مالك بقوله :-
 واستعملوا أيضاً "كلل" فاعلة من "عم" في التوكيد مثل النافلة .

(٢) الكتاب ج ١ ص ٣٧٧ .

(٣) المقتضب ج ٣ ص ٣٨٠ .

"جَاءَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا" ، "كَلْتَا" مثله إلا أنها لتوكيد المثني المؤنث نحو قولنا :- "جَاءَتِ الْهِنْدَانُ كِلْتَاهُمَا".

قال الفراء :- (هو مثني ولا يتكلم منه بواحد ولو تكلم به لقييل . كُلُّ وَكَلَّتْ وَكَلَّانٌ ، وَكَلَّتَانٌ)^(١) .
والدليل على كونه مفرداً قول جرير :-

* كِلَا يَوْمِي أَمَامَةَ يَوْمِ صَدِّ * - ١١٦

أي بأنه مفرد في اللفظ مثني في المعنى لأنه من ألفاظ التوكيد المعنوي ، ويجب في هذين اللفظين أن يلحق بها ضمير عائد على المؤكد ومطابق للفظ المؤكد أيضاً^(٢) .
وهي عند سيويه لا تكون في الكلام إلا صفة ، أي توكيداً^(٣) .

٣ - أما "أَجْمَعُ ، أَجْمَعُونَ ، جَمَعَاءُ ، جَمَعَ" فيؤكد بها بعد "كُلُّ" فتفيد تقوية قصد الشمول^(٤) ، نحو قولنا :-

(١) اللسان مادة "كِلا" ، درة الفواص ص ٢٨٢ .

١١٦ - البيت من الوافر قاله الشاعر ضمن قصيدة وجهها لهريرة وهلال ابني أحوز المازني ، وهو من شواهد الانصاف في سائل

الخلاص ج ٢ ص ٤٤٤ ، شرح المفصل ج ١ ص ٥٤ .

عجزه :- * وَوَلِنْ لَمْ نَأْتِهَا إِلَّا لِقَامًا * .

(٢) وإلى التوكيد المعنوي الراجع لإبهام عدم الشمول أشار ابن مالك بقوله :-

وَكَلَّا أَذْكَرُ فِي الشُّمُولِ وَكِلَا كَلْتَا جَمِيعًا بِالضَّمِيرِ مُوَصَّلًا .

(٣) الكتاب ج ٢ ص ٣٧٩ .

(٤) وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :-

وَبَعْدَ كُلِّ أَكْدُوا بِأَجْمَعِنَا "جَمَعَاءُ" ، "أَجْمَعِينَ" ثُمَّ "جَمَعَاءُ" .
وَدُونَ كُلِّ قَدِيجِي "أَجْمَعُ" "جَمَعَاءُ" ، "أَجْمَعُونَ" ثُمَّ "جَمَعَ" .

"جَاءَ الْقَوْمُ كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ" ، "أَكْرَمْتُ الْقَادِمِينَ كُلَّهُمْ
أَجْمَعِينَ" .

(١) ونحو قوله تعالى :- * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ *
ونحو :- " حَضَرَتِ الْهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ جَمْعٌ " .

كما يؤكد بها من دون "كُلُّ" فتصير توكيداً مباشراً
لِما قبلها ، وهو مذهب الجمهور وجوزه أبو حيان لكثرة وروده
في القرآن الكريم والكلام الفصح .^(٢) وذلك نحو قوله

تعالى :- * لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ *^(٣)

وقوله :- * لِأَعْيُنِنَهُمْ أَجْمَعِينَ *^(٤) ونحو قولنا :-

"جَاءَ الْوَفْدُ أَجْمَعٌ" ، "دَخَلَ الْمُهَنْدِسُونَ أَجْمَعُونَ" ،
"دَخَلَتْ دَارًا جَمْعَاءً"^(٥) ، "حَضَرَتِ الْمُعَلِّمَاتُ جَمْعٌ"
دون ذكر "كُلُّ" قبلها .

وَأَمَّا "أَكْتَعُ" ، "كَتَعَاءُ" ، "أَكْتَعُونَ" ، "كُتِعُ" - ٤

فتقع بعد "أَجْمَعُ" وأخواتها نحو قولنا :-

"دَخَلَ الْجَيْشُ أَجْمَعٌ أَكْتَعُ أَوْ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ" ، "حَضَرَتِ
الْفَصِيلَةُ جَمْعَاءُ كَتَعَاءُ" ، "دَخَلَتِ النِّسَاءُ جَمْعٌ كُتِعُ"

(١) تقدمت في ص ٢٧٨ حاشية (١) .

(٢) الجمع ج ٢ ص ١٢٣ .

(٣) سورة الحجر آية (٤٣) أولها :- * وَإِنَّ جَهَنَّمَ ... * .

(٤) سورة الحجر آية (٣٩) أولها :- * قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي

لَأَزِيدَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ... * .

(٥) مجالس ثعلب ج ١ ص ٩٧ .

وذهب المراد :- إلى أن " أَجْمَعُ ، أَكْتَعُ " معرفة ولا يكون
إِلَّا نَعْتًا . أي " توكيداً " فهو في هذه التسمية يتبع
(١)
سببويه .

ومثلها " أَبْصَعُ " ، " بَصَعَاءُ " ، " أَبْصَعُونَ " ، " بَصَعُ " .
ويؤتى بها بعد " أَكْتَعُ " وأخواتها نحو قولنا :- " جَاءَ الْقَوْمُ
كُلُّهُمْ أَجْمَعُ أَكْتَعُ أَبْصَعُ " ، " رَحَلَتِ الْقَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمْعًا " .
" كَتَمَاءُ بَصَعَاءُ " ، " حَضَرَ الْمُعَلَّمُونَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ أَبْصَعُونَ " ،
" دَخَلَتِ الطَّالِبَاتُ كُلُّهُنَّ جَمْعٌ كَتَمَ بَصَعٌ " وزاد الكوفيون
بعد " أَبْصَعُ " وأخواتها " أَبْصَعُ ، بَتَعَاءُ ، أَبْتَعُونَ ، بَتَّعُ " (٢)
ولا يجاء " بِأَكْتَعُ " إلا بعد " أَجْمَعُ " غالباً (٣)
وشذ قول بعضهم :- " جَاءَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُ أَبْصَعُ " .
والصحيح مجيؤها على الترتيب المتقدم وعليه ابن يعيش
فهو يؤكد مجيئها بعد " أَجْمَعُ " فهي توابع له لا تستعمل
إلا بعده ولا تستعمل منفردة فهي شبيهة بقولهم :-
" شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ " ومعناها الإحاطة والعموم (٤) وأشذ
من ذلك قول بعضهم :- " جَمْعٌ بَتَّعٌ " والصحيح مجيئ

-
- (١) المقتضب ج ٣ ص ٣٤٢ .
(٢) شرح الأشموني ج ٣ ص ٧٦ .
(٣) وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :-
وَصِيغٌ مِنْ " كَتَمَ " وَ" بَصَعَ " وَ" بَتَّعَ " مُوَازِنَاتٌ لِلْمَصْرُوعِ مِنْ " جَمْعٌ " .
(٤) شرح المفصل ج ٣ ص ٤٠ .
(٥) وهو ما عناه ابن مالك في ألفيته بقوله :-
وَشَذَّ إِثْرَ فَرَعٍ " جَمْعٌ " أَبْصَعُ وَجَمَعًا تَلَا شَذَّ وَذَا " بَتَّعُ " .

بَتَعَ أَخْرًا (١)

(وعن ابن كيسان تبدأ بأيتهن شئت بعدها ، وسع أجمع ، أبصع ، جمع

كسع ، وجمع بتع) (٢)

وربما أكد العرب بـ "أكتع" وأخواتها غير سبوقه بـ "أجمع" ومنه قول الراجز :-

- ١١٧

يَالَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مَرْضِعًا
تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءَ حَوْلًا أَكْتَعًا
إِذَا بَكَيْتُ قَبْلَتَنِي أَرْبَعًا
إِذَا ظَلَّتْ الدَّهْرُ أَبِي أَجْمَعًا

(١) شرح الكافية الشافية ج ٣ ص ١١٧٣ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن ، المعروف بابن كيسان :- عالم بالعربية نحوا ولغة . من أهل بغداد . أخذ عن العبد وشعلب ، من كتبه "المهذب" توفي سنة ٢٩٩ هـ . راجع كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٠٣ ، الأعلام ج ٥ ص ٣٠٨ .

(٣) المفصل للزمخشري ص ١١٤ .

- ١١٧ هذا الرجز مجهول القائل ، وهو من شواهد شرح الكافية الشافية ج ٣ ص ١١٧٣ ، الهمع ج ٢ ص ١٢٤ ، الدرر اللوامع ج ٢ ص ١٥٧ ، شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٢١٠ ، شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٥٠٥ .

اللغة :- الذَّلْفَاءُ :- أصله وصف لمؤنت الأذلف ، وهو مأخوذ من الذلف وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة ثم نقل إلى العلمية ، وسميت به امرأة / حَوْلًا : عَامًّا / أَكْتَعًا :- أَي تَامًّا كَامِلًا .

أما مجيء " أَجْمَعَانِ ، أَكْتَعَانِ ، أَبْصَعَانِ " للمذكرين و " جَمْعَاوَانِ كَتَعَاوَانِ " للمؤنثتين غير وارد، وذلك لأن العرب لم تستعمله .

قال أبو اسحق الزجاج :- (استغنت العرب عن أَجْمَعَيْنِ ، أَكْتَعَيْنِ ، أَبْصَعَيْنِ بِكَلِمَتَيْهِمَا ، وَهِيَ جَمْعَاوَيْنِ كَتَعَاوَيْنِ بِصَعَاوَيْنِ بِكَلِمَتَيْهِمَا) .^(١)

وورد عن العرب توضيحاً لمعانيها فـ " أَكْتَعُ " من قولهم :-
 " أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ كَتَيْعٌ " أي : (تام) ، ومنه قولهم :-
 " مَا بِالْأَدَارِ كَتَيْعٌ " أي : (أَحَدٌ) .

وَأَبْصَعُونَ مِنَ الْبَصْعِ وَهُوَ الْجَمْعُ وَمَعْضُهُمْ يَقُولُونَ :- " أَبْصَعُونَ " بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ وَلَيْسَتْ بِالْفَاشِيَةِ وَكَأَنَّهُ مِنْ تَبْضَعُ الْعَرَقَ إِذَا سَالَ .^(٢)

٦ - تتبع الأدوات السابقة مثيلات لها تفيد الاستغراق والشمول إلا أنها تقع موقع الحال وهي :- " كَأَفَّةٌ ، قَاطِبَةٌ ، طَسْرًا " .

فـ " الكأفة " الجميع من الناس وهو اسم للجملة من الكف كأنهم كفوا باجتماعهم عن أن يخرج أحد . يقال :- " لَقَيْتَهُمْ كَأَفَّةً " أي (كلهم)^(٣) ونحو قوله تعالى :- * وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ

(١) اصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي ص ٩٥ .

(٢) شرح المفصل ج ٣ ص ٤٠ .

(٣) مختار الصحاح ص ٥٧٤ .

كَافَّةً كَمَا يَقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً * (١) أَي: (جَمِيعُهُمْ) ، ونحو قوله تعالى :-
 * مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ * (٢) فَإِنَّ الرِّسَالَةَ إِذَا عَمَّتِ النَّاسَ
 كَفَّتْهُمْ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ. (٣)

(وَكَافَّةً) منصوب على الحال فهو مصدر على (فاعله) كالعاقبة
 والعاقبة وهو في موضع :- " قَاتَلُوا الْمُشْرِكِينَ مُحِيطِينَ "
 ولا يجوز في " كَافَّةً " أن يثنى أو يجمع ، فَلَا يُقَالُ :- " قَاتَلُوهُمْ
 كَافَاتٍ وَلَا كَافِينَ " ، كما لم يجز ذلك في (عَامَّةً) . (٤)

وهي تفيد الاحاطة والشمول وتعم جميع الأفراد الذين
 حصل الفعل بهم أو وقع منهم ، وقد وضع ذلك في الآية
 السابقة .

ومثلها أخواتها :- (قَاطِبَةً) وهي من قَطَبَ ، إِذَا جَمَعَ ،
 يراد به المصدر فيكون بمعنى القَطُوبِ أَي :- المَجْمُوعِ ،
 فان المصدر يصلح للجمع والمفرد . (٥)

و (طَرًّا) وهو ما ذهب إليه الخليل ووضحه سيبويه بقوله :-
 (وَجَعَلُوا قَاطِبَةً وَطَرًّا إِذَا لَمْ يَكُونَا إِسْمَيْنِ بِمَنْزِلَةِ الْجَمِيعِ وَعَامَّةً) . (٦)

-
- (١) سورة التوبة آية (٣٦) تتمتها :- * وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ * .
 (٢) سورة سبأ آية (٢٨) تتمتها :- * بِشَجَرًا وَنَدِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
 لَا يَعْلَمُونَ * .
 (٣) الكليات ج ٤ ص ١٣٢ فصل (الكاف) .
 (٤) اللسان مادة " كَفَفَ " .
 (٥) الكليات ج ٤ ص ٦٥ فصل (القاف) .
 (٦) الكتاب ج ١ ص ٢٧٧ .

وذهب السرد إلى أن معنى "جاءني القوم قاطبةً وطوراً" هو "جاءني القوم جميعاً" ذ (طراً) وقع في معنى المصدر. (١)

وشاركهما ابن سيده (٢) في ذلك حيث قال :- (أما قولهم :-
مَرَرْتُ بِهِمْ قَاطِبَةً ، وَمَرَرْتُ بِهِمْ طَوْرًا ، فَعَلَى مَذْهَبِ سَيِّبِيهِ وَالْخَلِيلِ .
هما في موضع مصدرين ، وإن كانا اسمين ، وذلك أن (قَاطِبَةً)
وإن كان لفظها لفظ الصفات كقولنا :- " ذَاهِبَةٌ وَقَائِمَةٌ " وما أشبه
ذلك . " وَطَوْرًا " وإن كان لفظها لفظ صِفْرًا وَشَهْبًا وما أشبه ذلك
فانه لا يجوز حملها إلا على المصدر .) (٣)

أما تعريف " كَافَّةً وَقَاطِبَةً " فقد منع دخول الألف واللام
عليهما وورد ذلك عن البغدادي حيث ذكر: أن المقصود من الحاق
" أل " على النكرة التخصيص بشئ معين ، فإذا قيل :- " الكَافَّةُ " ،
" القَاطِبَةُ " اشتملت على ما لا يحصى فلم تتعرف بـ " أل " كما أنها
لم تتعرف بالاضافة فلم يكن لادخال " أل " عليها فائدة . (٤)

(١) المقتضب ج ٣ ص ٢٣٨ . بتصرف .

(٢) هو علي بن اسماعيل ، أبو الحسن ، المعروف بابن سيده :-
ولد سنة ٣٩٨ هـ . اُمام في اللغة وآدابها ، كان ضريباً ،
واشتغل بنظم الشعر مدة ، ونبغ في آداب اللغة
ومفرداتها . له مصنفات عدة من أشهرها " المخصص " .
توفي سنة ٤٥٨ هـ . راجع انباء الرواة ج ٢ ص ٢٢٥ ،
نوح الطيب ج ٢ ص ٨٧٥ ، بغية الوعاة ج ٢ ص ١٤٣ وهو
فيه باسم (علي بن أحمد) .

(٣) المخصص مج (٥) سفر (١٧) ص ١٢٣ وما بعدها .

(٤) دقائق العربية ص ٧٢ .

والذى يظهر لنا بعد هذه الدراسة للأدوات التي تفيد
الاحاطة والشمول هو أداؤها له مباشرة، وذلك يعطي الكلام
زيادة تقوية لهذا الشمول وزيادة توكيد.

وما استشهدنا به مما سبق من الأمثلة فيه الخفاء عن
اعادة توضيح معنى كلامنا هنا.



المبحث الثاني
ألـ الجنسية



(البحث الثاني)
(*)" آل الجنسية " وافادتها الشمول

مما لا شك فيه أن الأداة " آل " لها عدة استعمالات ، فهي للعهد الذهني أو الذكري ، أو لاستغراق الجنس والذي يخيننا معرفته هنا هو الحديث عن " آل الجنسية " الدالة على العموم والاحاطة والشمول وعلينا أن نوضح هذا الجانب فيها ، ونقوم على درسه ، وبيان وجه الاستغراق فيه .

هادئ ذي بدء ، نقوم بعرض أقسامها حيث تنقسم " آل الجنسية " إلى قسمين رئيسيين :-

الأول : حقيقي وهو الذي ترد فيه " آل " لشمول أفراد الجنس

ولا تفيد هذا الشمول إلا بشروط هي :-

١ - أن تخلفها " كل " حقيقة وهي التي تدخل على واحد

من الجنس فتجعله يفيد الاحاطة بجميع أفراده ، إحاطة

حقيقية لا مجاز فيها ، ولا مبالغة . نحو قوله تعالى :-

* وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا * ^(١) أي :- كل فرد من أفراد

الإنسان في ضعف .

(١) سورة النساء آية (٢٨) . أولها :- * يُرِيدُ اللَّاهُ

أَن يَخَفَّ عَنْكُمْ * *

ونحو قوله تعالى :- * إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ * (١)
 أي: كل فرد من أفراد الانسان في طغيان . فدل ذلك فـي
 الآيتين على عموم وشمول أفراد الجنس .

٢ - صحة الاستثناء مما دخلت عليه ؛ لأن المستثنى
 لابد أن يكون أقل أفرادا من المستثنى منه . نحو قوله
 تعالى :- * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ * (٢) أي :- كل فرد من أفراد الانسان
 واستثنى منهم " مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا " . وذهب ابن الأنباري :-
 إلى أن المراد بالانسان في الآية الجنس ولهذا استثنى
 منه (٣) . ونحو قوله تعالى :- * إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا
 إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ * (٤)
 أي :- كل فرد من أفراد الجنس في هلع وجزع وامتناع
 واستثنى منهم المصلين ، فجاز مع كونه بلفظ المفرد .
 والاستثناء فيها دليل على افادتها الشمول واستغراق
 أفراد الجنس .

-
- (١) سورة العلق آية (٦-٧) .
 (٢) سورة العصر آية (٢-٣) تتمنها :- * وَتَوَّصَّوْا بِالْحَقِّ
 وَتَوَّصَّوْا بِالصَّبْرِ * .
 (٣) راجع البيان في غريب اعراب القرآن ج ٢ ص ٥٣٣ .
 (٤) سورة المعارج من آية (١٩ الى ٢٢) .

ومنهُ أيضاً قول عبد يغوث :- (١)

١١٨- وَقَدْ كُنْتُ نَحَارَ الْجَزُورِ وَمُضِلِّ الـ مُطَيِّبِ وَأَمْضِي حَيْثُ لَا حَيٍّ مَاضِيًا .

فلفظ **الجزور** واحد ، وهو ليس كذلك ، لأنه من غير المعقول أن يفخر بذبح جزور واحدة وإنما أراد الجنس . والفعل " نَحَارَ " على وزن " فَعَالٌ " يدل على التكرير فهذا يؤكد أنه أراد جنس الجزور فدل على الإحاطة والعموم .

ومن خلال الأمثلة السابقة يظهر لنا أن " أل الجنسية " لا تدل على العموم والشمول بمجرد التحاقها بالاسم ، وإنما تدل عليه إذا ما توافرت فيها تلك الشروط التي ذكرناها إضافة إلى أنه يجب أن يكون دخولها قابلاً للحكم بالتعميم الذي تتضمنه العبارة . وهذا ما عناه ابن مالك عند حديثه عن " أل " بقوله :- (فان عهد مدلول مصحوبها بحضور حسي أو علمي فهي عهدية وإلا فجنسية ، فان خلفها " كل " دون تجوز فهي للشمول مطلقاً ، ويستثنى من مصحوبها) . (٢)

(١) هو عبد يغوث بن وقاص الحارثي . شاعر جاهلي من الفرسان المعدودين ، سيد قومه وقائدهم ، وهو من أهل بيت شعر عريق في الجاهلية والاسلام . توفي سنة ٤٠ ق هـ . ويروي أنه توفي نزفا . راجع الأغاني ج ١٥ ص ٧٣ ، الخزائن ج ٢ ص ٢٠٢ ، الأعلام ج ٤ ص ١٨٧ .

١١٨- البيت من الطويل وهو من شواهد الأغاني ضمن القصيدة ج ١٦ ص ٣٣٥ ، ذيل أمالي القاضي ص ١٣٣ ، التبصرة والتذكرة ج ١ ص ٩٦ .

اللفظة :- **الجزور** يقع على الذكر والانثى وهو يونث لأن اللفظة مؤنثة .

(٢) راجع المساعد على تسهيل الفوائد ج ١ ص ١٩٦ .

ومما يشترط في هذا القسم أيضا جواز وصفه بالجمع

فيتعين فيه الأفراد والتعريف من حيث اللفظ ، نحو قولك :-

" أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّيْنَارَ وَالدَّرْهَمَ " (١) فكانه قال :- الدَّنَانِيرُ وَالدَّرَاهِمُ

لأنه لم يرد دينا راً واحداً ولا درهماً واحداً وإنما أراد الجنس

من هذا ومثله قوله تعالى :- * وَالجَّارِ ذِي القُرْبَىٰ * (٢)

كما يجوز فيه الجمع والتكبير من حيث المعنى ، نحو قوله تعالى :-

* أَوَالطُّفْلِ الذِّينِ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ * (٣) ونحو قوله تعالى :-

* وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلِ وَسَخِرَ مِنَ النَّهَارِ * (٤) لأنه في المعنى بمنزلة :-

" وَأَيَّةٌ لَهُمُ لَيْلٍ نَسَخَ مِنْ نَهَارًا " إلا أن مراعاة اللفظ في مثل

هذا أكثر. (٥)

(١) المقتضب ج ٤ ص ١٣٨ ، التبصرة والتذكرة ج ١ ص ٤٩٦

معاني الحروف للرومي ص ٦٥ .

(٢) سورة النساء آية (٣٦) تتمتها :- * وَالجَّارِ الجُنْبِ وَالصَّاحِبِ

بِالجُنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا * .

(٣) سورة النور من آية (٣١) تتمتها :- * وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ

لِيُعْلَمَ مَا يَخْفَيْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوَّوْا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ

لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ * .

(٤) تقدمت في ص ٢٤٤ ، حاشية (٣) .

(٥) شرح الكافية الشافية ج ١ ص ٣٢٣ .

الثاني :- مَجَازِي ، وهو الذي ترد فيه " أل " لاستغراق خصائص الجنس وصفاته . أي :- تدخل على واحد من الجنس فتجعله يفيد الإحاطة والشمول لا بجميع الأفراد ولكن بصفة واحدة من الصفات الشائعة بين تلك الأفراد، وذلك على سبيل المبالغة والمجاز لا على الحقيقة الواقعة . ويشترط لحاق " كل " بها مجازاً مبالغة في المدح والثناء نحو قولنا :- " أَنْتَ الرَّجُلُ عَلِيًّا " . أي :- " الكامل في هذه الصفة " (١) أو الجامع لخصائص هذا العلم فأنت جمعت من العلم ما تفرق بين الرجال فأحطت بهذه الصفة إحاطة شاملة لم تنهياً إلا للرجال كلهم مجتمعين .

ومنه قوله تعالى :- * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * (٢)
أي :- " أَنَّ هَذَا الْكِتَابُ هُوَ كُلُّ الْكُتُبِ " (٣)

ومنه قولنا :- " هِيَ الْعُرَاةُ حَقًّا " أي :- هي التي اجتمعت فيها جل خصائص النساء ونحو قوله عليه الصلاة والسلام :-
((كل الصيد في جوف الفرا)) (٤)

ويضيف ابن هشام في المغني قسمًا ثالثًا، وهو ما كانت فيه " أل " لتعريف الماهية أو الحقيقة فلا يخلفها " كل " لا حقيقية ولا مجازاً ، نحو قولنا :-

-
- (١) المغني ص ٧٣ .
(٢) سورة البقرة آية (٢) .
(٣) شرح شذور الذهب ص ١٥١ .
(٤) وهو مثل يضرب لمن يفضل على غيره ، قال الهروي :- " الفرا :- مقصور حمار الوحش " . راجع شرح التصريح على التوضيح ج ١ ص ١٥٠ ، جمهرة الأمثال للعسكري ج ٢ ص ١٣٦ ، كتاب الأمثال لابن سلام ص ٣٥ وما بعدها ، اللسان " قرأ " .

" الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنَ الْعَرَاةِ " . أي :- هذه الحقيقة خير من هذه الحقيقة .
 ومنه قوله تعالى :- * وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ * ^(١) أي: جعلنا
 من جنس الماء فهي لبيان الحقيقة ^(٢) أو من حقيقة الماء المعروف
 وقيل المعنى ^(٣) .

وقد اختلف النحاة في هذا القسم فمنهم من أحقّه
 بـ " أل العهدية " ومنهم من أرجعه إلى " أل الجنسية " ومنهم
 من جعله قسماً مستقلاً ^(٤) .

والذي نستخلصه من أقسام " أل الجنسية " هو أنه يـراد
 بمصحوبها كل الأفراد حقيقةً أو مجازاً .

أما التي لتعريف الحقيقة فيراد بمصحوبها نفس الحقيقة لا ما تصدق
 عليه من الافراد ، وقد نسب صاحب التصريح إلى سيوييه :- أن " أل "
 التي تلحق " نَعَمَ ، بئْسَ " للجنس حقيقة ^(٥) . وتبعه العبرد حيث
 قال :- (فالرجل وما ذكرت له مما فيه " أل " دال على الجنس ،

(١) سورة الأنبياء آية (٣٠) .

(٢) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ١٠٠ .

(٣) راجع شرح التصريح على التوضيح ج ١ ص ١٤٩ .

(٤) المغني ص ٧٣ ، الجنى الداني ص ١٩٥ .

(٥) ان هذا القول فيه تكلف والظاهر فيه أنها للجنس


مبالغة . راجع الكتاب ج ١ ص ٣٠٠ وما بعدها .

والمذكور بعد هو المختص بالمدح والذم (١) وابن يعيش حيث يرى :-
 أنها لتعريف الجنس لا للعهد (٢) أما ابن مالك فقد ذهب إلى
 أنهم قد استعملوا "أل الجنسية" مجازاً في الدلالة على الكمال
 مدحاً وذكماً ، نحو قولنا :- " نَعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ " ، بثس الرجل عمرو
 أي :- كأنه قال :- " نعم الجامع لخصال المدح زيد ، وثبس
 الجامع لخصال الذم عمرو " (٣)

وعلى هذا نستطيع أن نقول أن "أل الجنسية" لا تدخل
 إلا على التكرة المفيدة معنى الجنس المحض . وذلك ما ذهب إليه
 ابن يعيش عند الكلام من "أل" بقوله :- (أن "أل" تدخل
 على واحد من الجنس لتعريفه جميعه لا لتعريف الشخص منه
 "أي الفرد الواحد" ، وذلك نحو قولك :- الْمَلِكُ أَفْضَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ
 فهذا التعريف لا يكون احاطة لأنه لا يمكن لأحد أن يشاهد جميع
 هذه الأجناس ، وإنما معناه أن كل واحد من هذا الجنس المعروف
 بالعقول دون حاسة المشاهدة أفضل من كل واحد من الجنس
 الآخر (٤)



-
- (١) المقتضب ج ٢ ص ١٤٠ وما بعدها .
 (٢) شرح المفصل ج ٧ ص ١٣٠ .
 (٣) شرح الكافية الشافية ج ١ ص ٣٢٤ .
 (٤) شرح المفصل لابن يعيش ج ٩ ص ١٩ .



المبحث الثالث
"لا"
النافية للمجنس

(البحث الثالث)
(*)" لا " النافية للجنس

تأتي " لا " لنفي الخبر عن جميع أفراد الجنس الواقع بعدها
 نحو قولنا :- " لا رَجُلٌ فِي الدَّارِ " . ففي المثال السابق نفينا
 الوجود في الدار عن جنس الرجال فهو بالتالي نفي يشمل جميع
 أفراد الجنس، وهذا هو السبب في تسميتها " لا النافية للجنس"
 وقد عرفها ابن عقيل بقوله :- (هي " لا " التي قصد بها التنصيص
 على استغراق النفي للجنس كله .)^(٢) ومعنى ذلك لزوم وجود " مِنْ "
 لفظاً أو معنى ولا يصح ذلك إلا مع النكرات^(٣) خلافاً لابن جنسي
 وابن الشجري^(٤) ويؤكد ذلك ما ذهب إليه سيويه من أنها لا تعمل
 إلا في نكرة من قبل أنها جواب وهو مذهب الخليل^(٥)

(١) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله القرشي الهاشمي
 بهاء الدين ابن عقيل :- من أئمة النحاة من نسل عقيل
 ابن أبي طالب مولده بالقاهرة سنة ٦٩٤ هـ . كان اماماً
 في العربية والبيان . قال عنه أبو حيان :- " ما تحست
 أديم السماء أنحى من ابن عقيل " له تصانيف عديدة
 من أشهرها " شرح ألفية ابن مالك " توفي سنة ٧٦٩ هـ .

راجع بغية الوعاة ج ٢ ص ٤٧ ، الأعلام ج ٤ ص ٩٦ .

(٢) شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٩٣ .

(٣) شرح الكافية الشافية ج ١ ص ٥٢٢ .

(٤) المغني ص ٣١٦ .

(٥) الكتاب ج ٢ ص ٢٧٥ .

ويقول ابن مالك في التسهيل موافقاً ما ذهب إليه سيوييه :-
 (وقصد خلوص العموم باسم نكرة يليها ، غير معمول لغيرها)^(١)
 ويطلق عليها بعض النحاة " لا التبرئة " ^(٢) أي :- أن المتكلم
 يبرئ جنس الاسم عن الاتصاف بالخبر.

وهي تعمل عمل " إن " أي :- تدخل على الجملة الاسمية
 فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً ، وهذا ما عناه سيوييه
 بقوله :- (ولا تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين ، ونصبها
 لما بعدها كتنصب إن لما بعدها)^(٤) وإنما عملت عملها لأنها لتأكيد
 النفي والمبالغة فيه ، كما أن " إن " لتأكيد الاثبات والمبالغة
 فيه . وهي لا تعمل الجر لثلاً يعتقد أنه يمين العنوية فإنها
 في حكم الموجودة لظهورها في بعض الأحيان ^(٥) كقول الشاعر :-

١١٩ - فقام يذود الناس عنها بسيفيه

وقال :- ألا ، لا من سبيل إلى هند .

(١) المساعد على تسهيل الفوائد ج ١ ص ٣٣٩ ، شرح المفصل

ج ٢ ص ١٠٣ .

(٢) المغني ص ٣١٣ ، الأزهية في علم الحروف ص ١٥٠ .

(٣) وإلى أعمالها عمل " إن " أشار ابن مالك بقوله :-

عمل " إن " اجعل للآ في نكرة
 مفردة جاءتك أو مكررة .

(٤) الكتاب ج ٢ ص ٢٧٥ .

(٥) شرح الكافية الشافية ج ١ ص ٥٢٢ ، الجنى الداني ص ٢٩٢ .

١١٩ - البيت من الطويل مجهول القائل وهو من شواهد

التصريح على التوضيح ج ١ ص ٢٣٩ ، الهمع ج ١ ص ١٤٦ .

الدرر اللوامع ج ١ ص ١٢٥ ، أوضح المسالك ج ٢ ص ١٣ .

وقد ذهب ابن عصفور إلى أن " لا " إذا لم تذكر بعدها (مِنْ) فالاسم متضمن لها. (١) ولا النافية للجنس لها جوانب اعرابية عديدة سنقوم بتفصيلها لما في ذلك من تأكيد افادتها لاستغراق أفراد الجنس مباشرة وسنبداً بتبيين شروط اعمالها.

أولاً : يشترط لإعمال " لا " النافية للجنس سبعة شروط هي :-

- ١ - أن تكون نافية فان لم تكن نافية لم تعمل مطلقاً.
- ٢ - أن يكون منفيها الجنس. أي :- يكون الحكم العنفي بها شاملاً لجنس اسمها كله بمعنى أن يكون مُنصَبّاً على كل فرد من أفراد ذلك الجنس.

- ٣ - أن يكون نفيه نصاً . أي :- يكون المقصود بها نفي الحكم عن الجنس عاماً. وذلك إذا دخلت على نكسرة وأريد بها النفي العام وقدر فيه " مِنْ " الاستغراقية، لأن " مِنْ " هي الموضوعة للجنس ، فلو قلت :- " لا رَجُلٌ فِي الدَّارِ " وأنت تريد نفي الجنس كله لم يصح إلا بتقدير " مِنْ " ولو لم ترد " مِنْ " لكنت نافيةً رجلاً واحداً. وجاز أن يكون في الدار اثنان فاكثراً (٢) ويؤكد

= الجنى الداني ص ٢٩٢ ، شرح الأشموني ج ٢ ص ٣ .
اللغة :- يَدُودٌ . مضارع (ذَادَهُ) عن الشيء ، ومعناه :-
دفعه عنه ومنعه منه / سَبِيلٌ :- طريق / هند :-
اسم لأنثى /

(١) أوضح المسالك ج ٢ ص ١٤ .

(٢) شرح التصريح على التوضيح ج ١ ص ٢٣٦ .

ابن مالك بقوله :- (قصد الاستغراق على سبيل التصيـص
يستلزم وجود " مِنْ " لفظاً ومعنى ولا يليق ذلك إلا بالأسماء
النكرات . (١)

٤ - أن لا يدخل عليها حرف جر . أي :- أن لا تسبق
بعامل قبلها يحتاج لمعمول بعدها ، نحو قولنا :-
" ذَاكَرْتُ بِلَا مَلَلٍ " ، " سَافَرْتُ بِلَا زَادٍ " . (٢)

٥ - أن يكون اسمها نكرة وذلك لكونه على تقدير " مِنْ " ^٥
الاستغراقية كما سبق ، وهي مختصة بالنكرات . فان جاء
بعدها معرفة أهملت وجاز تكرارها ، نحو قولنا :-
" لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا عَمْرُو " .

٦ - أن يكون اسمها متصلاً بها - خلافاً لأبي عثمان فإنه
أجاز فيها أن تعمل مع فصلها - (٣) فان فصلت أهملت
ووجب تكرارها ، وهو مذهب ابن كيسان (٤) نحو قولنا :-
" لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ " وقوله تعالى :-
* لَا فِيهَا غَوْلٌ * (٥) أما العبد فيذهب إلى أن " لَا "

(١) المساعد على تسهيل الفوائد ج ١ ص ٣٣٩ ، شرح المفصل ج ٢

ص ١٠٣ .

(٢) " لَا " هنا ملغاة معترضة بين الجار والمجرور ، وذهب الكوفيون
إلى أنها اسم بمعنى " غير " مجرور بالحرف وما بعده مجرور
بالإضافة . راجع حاشية الصبان ج ٢ ص ٤ .

(٣) شرح التصريح على التوضيح ج ١ ص ٢٣٦ .

(٤) أوضح المسالك ج ٢ ص ٥ .

(٥) سورة الصافات آية (٤٧) تتمتها :- * وَلَا هُمْ عَنْهَا يَنْزِفُونَ * .

لا تعمل في المعركة وان فصل بينها وبين النكرة لا يجوز
 أن تجعل معها إسمًا واحدًا لأن الاسم عنده لا يفصل بين
 بعضه وبعض^(١).

أما الفراء فيؤكد ذلك بقوله :- (فاذا حلت بين " لا " وبين
 " الغول " بلام أو بغيرها من الصفات لم يكن الا الرفع)^(٢).

ويوافقه الأنباري بقوله :- (انه لا يجوز أن يبنى " فـول " مع " لا " للفصل بينهما بـ " فيها)^(٣).

٧ - أن يكون خبرها نكرة ، وذلك نحو قولنا : -
 " لَا طَالِبَ بِرٍّ مَذْمُومٌ " .

وإذا ما توافرت الشروط السابقة صح اعمالها عمل " إن " كما
 سبق أن ذكرنا ، وهذا تكون دالة على استغراق الجنس ، فتستقي
 استغراقه ولو اختلف بعض الشروط السابقة نحو قولنا :- " ذَاكَرْتُ بِلَا مَلَلٍ " .

ثانياً : الموضع الاعرابي لاسم " لا " :-

اسم " لا " يأتي معرباً^(٤) ، وهو لا يكون كذلك إلا في حالتين :-

الأولى :- إذا وقع مضافاً لِمَا بعده . نحو قولنا :-

" لَا يَبِيعُ بَخُورٍ فِي السُّوقِ " ، " لَا طَالِبِي عِلْمٍ مَنبُودَانِ " ، " لَا نَاقِضِي عَهْدٍ مَدُوحُونَ " ،

(١) المقتضب ج ٤ ص ٣٦٠ وما بعدها .

(٢) معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٣٨٥ .

(٣) البيان في غريب اعراب القرآن ج ٢ ص ٣٠٤ .

(٤) والى أحوال اسم " لا " أشار ابن مالك بقوله :-

فَانْصَبْ بِهَا مَضَافًا أَوْ مَضَارِعَهُ وَعَدَّ ذَاكَ الْخَبَرَ أَذْكَرَ رَافِعُهُ .

" لا مَعْلَمَاتٍ جِيلٍ مَّحْتَقَرَاتٌ " ، فاسم " لا " في الأمثلة منصوب بالفتحة في حالة الافراد ، والياء في التثنية وجمع المذكر السالم ، وبالكسرة في حالة جمع المؤنث السالم .

الثانية : إِذَا وَقَعَ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ . أَي :- ذَكَرَ بَعْدَهُ شَيْءٌ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ . نَحْوُ قَوْلِنَا :- " لَا مَذْمُومًا عَمَلُهُ مَشْكُورٌ " ، " لَا مَقْصُورِينَ فِي عَمَلِهِمْ مَعْدُوحُونَ " ، فَالاسْمُ هُنَا يَنْصَبُ بِحَسَبِ نَوْعِهِ إِنْ كَانَ مُفْرَدًا أَوْ مُتَنِيًّا أَوْ جَمْعًا .

أَوْ مَبْنِيٍّ :- وَذَلِكَ إِذَا كَانَ اسْمًا مُفْرَدًا وَالْمَقْصُودُ بِالْمُفْرَدِ مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ وَحُكْمُهُ أَنْ يَبْنَى عَلَى مَا يَنْصَبُ بِهِ لَوْ كَانَ مَعْرَبًا ، فَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا بَنَى عَلَى الْفَتْحِ دُونَ التَّنْوِينِ ، نَحْوُ قَوْلِنَا :- " لَا غُلَامٌ فِي الْبَيْتِ " . وَهُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَيُورِيهِ بِقَوْلِهِ :- (وَتَرَكَ التَّنْوِينَ لِمَا تَعْمَلُ فِيهِ لِأَنَّهَا جَعَلْتَ وَمَا عَمِلْتَ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ نَحْوَ خَمْسَةِ عَشَرَ) ^(١) وَتَبَعَهُ الْمَبْرَدُ ^(٢) ، أَمَا الزَّجَاجُ وَالسِّيْرَافِيُّ فَقَدْ ذَهَبَا إِلَى أَنْ فَتَحْتَهُ فَتَحَةَ إِعْرَابٍ ، وَأَنَّ التَّنْوِينَ حَذْفٌ لِلتَّخْفِيفِ وَهُوَ ضَعِيفٌ . ^(٣) وَمِثْلُ الْمَفْرُودِ جَمْعُ التَّكْسِيرِ ، نَحْوُ قَوْلِنَا :- " لَا رِجَالَ فِي السُّوقِ " .

(١) الكتاب ج ٢ ص ٢٧٤ .

(٢) المقتضب ج ٤ ص ٣٥٧ .

(٣) الجنى الداني ص ٢٩١ .

وان كان متنى أو جمع مذكر سالماً بنى على الياء نحو:-
 " لَا بَخِيلَيْنِ مَدَّوْحَانِ " ، " لَا سَافِرَيْنِ سَتْرِيحُونَ " .

وشاهد المتنى المبنى على الياء قول الشاعر :-

١٢٠- تَعَزَّ فَلَإِ الْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتَعَا
 وَ لَكِنْ لِيُورَادِ الْعُنُونِ تَتَابُوعُ .

ففي البيت بنى " الفين " على " الياء " بعد دخول " لا " النافية للجنس التي أفادت الاستغراق هنا وذلك لشمولها أفراد الجنس .

والشاهد على أن جمع المذكر السالم بنى على الياء ، قول الشاعر :-

١٢١- يُحَشِّرُ النَّاسَ لَا بَنِينَ وَلَا آ
 بَاءَ إِلَّا وَقَدْ عَنَّتْهُمْ شُؤُونَ .

فبنى " بَنِينَ " وهو جمع مذكر سالم على الياء لوقوعه بعد " لا "

١٢٠- البيت من الطويل ولم ينسب الى قائل معين ، وهو من شواهد شرح شذور الذهب ص ٨٣ ، شرح التصريح على التوضيح

ج ١ ص ٢٣٩ ، الهمع ج ١ ص ١٤٦ ، الدرر ج ١ ص ١٢٦ ،

حاشية الصبان ج ٢ ص ٧ ، أوضح المسالك ج ٢ ص ١٠ .

اللغة :- تعز :- أمر بالعزاء والسلوان . / الْفَيْنِ :- صَاحِبَيْنِ /

وَرَاد :- جمع وارد / الْعُنُونِ :- الموت . / تَتَابُوعُ :-

أي : توارد ، فيرد بعضهم إثر بعض .

١٢١- البيت من الخفيف ولم ينسب الى قائل معين . وهو من شواهد

شرح شذور الذهب ص ٨٤ ، شرح التصريح على التوضيح

ج ١ ص ٢٣٩ ، الهمع ج ١ ص ١٤٦ ، الدرر ج ١ ص ١٢٦ ،

حاشية الصبان ج ٢ ص ٧ ، أوضح المسالك ج ٢ ص ١١ .

اللغة :- عَنَّتْهُمْ :- أي أَهَمَّتْهُمْ . / شُؤُونَ :- جمع شأن ، أي :-

خُطُوبٍ وَشَوَاغِلٍ .

(١) النافية للجنس . أما إذا كان جمع مؤنث سالم فيبنى على الكسر
نحو قول سلامة بن جندل :- (٢)

١٢٢- **إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبَهُ**
فِيهِ نَكَذٌ وَلَا لَذَاتٌ لِلشَّيْبِ .

وقد أكد هذا قول ابن الناظم (٣) :- () وإذا قصد بالنكسة

بعد "لا" الاستفراق صح فيها أن تحمل على "إِنَّ" في العمل (٤)
و"لا" النافية للجنس قد تدخل على المعرفة فلا تعمل فيـه
شيئا ، ويلزم تكرارها وهذا ما ذهب إليه ابن عصفور ، وقد تعمل مع
المعرفة إذا كان مؤولا بالنكرة المراد بها الجنس كأن يكون الاسم

(١) وأجاز بعضهم فتحه وللعلماء في اسم "لا" إذا كان جمع مؤنث
سالم مذاهب عدة تطلب من نظائها في كتب النحو وشروح
الألفية ومعاني الحروف .

(٢) هو سلامة بن جندل السعدي ، من فرسان العرب المعدودين ، شاعر
جاهلي في شعره حكمة وجودة من وصاف الخيل توفي نحو ٢٣٣ق هـ .
راجع الخزانة ج ٤ ص ٢٩ ، الشعر والشعراء ج ١ ص ١٩٢ ، الأعلام
ج ٣ ص ١٠٦ .

١٢٢- البيت من البسيط قاله الشاعر ضمن قصيدة يستجدي ويكي الشباب . وهو

من شواهد شرح شذور الذهب ص ٨٥ ، الخزانة ج ٤ ص ٢٧ ،

شرح التصريح على التوضيح ج ١ ص ٢٣٨ ، الهمع ج ١ ص ١٤٦ ، الدرر

ج ١ ص ١٢٦ ، حاشية الصبان ج ٢ ص ٨ ، شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٩٧ .

اللغة :- **مَجَّدَ عَوَاقِبَهُ** :- **نَهَيْتَهُ مَحْمُودَةً / الشَّيْبِ (بكسر الشين)** :-

جمع أشيب وهو من أبيض شعره .

(٣) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك : بدر الدين ابن الناظم :-

كان أاما في النحو ، طلب إلى دمشق بعد وفاة والده ابن مالك .

له تصانيف عديدة منها :- "شرح ألفية والده" ، "شرح كافيته" .

توفي في دمشق سنة ٦٨٦ هـ . راجع بغية الوعاة ج ١ ص ٢٢٥ ،

شرح شواهد المغني ج ٤ ص ٨٣ .

(٤) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ١٨٥ .

(٥) المقرب ج ١ ص ١٨٩ .

علماً مشتهراً بصفة كحاتم المشتهر بالجود، وعترة المشتهر بالشجاعة،
 وسحبان المشتهر بالفصاحة ونحوهم، فيجعل العلم اسم جنس لكل
 من اتصف بالمعنى الذى اشتهر به ذلك العلم . وذلك نحو قولنا :-
 " لَاحَاتِمِ الْيَوْمِ ، وَلَا عُنْتَرَةَ ، وَلَا سَحْبَانَ " . أي :- " لَا جَوَادَ كَحَاتِمِ ،
 وَلَا شَجَاعَ كَعُنْتَرَةَ ، وَلَا فَصِيحَ كَسَحْبَانَ " .
 ونحو قوله " صلى الله عليه وسلم " ((إِذَا هَلَكَ قِصْرٌ فَلَا قِصْرَ بَعْدَهُ)) (١)
 ومثله قول الراجز :-

١٢٣ - لَا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ وَلَا فَتَى إِلَّا ابْنَ خَيْبَرِيٍّ

أي :- لَا حَادِيَّ حَسَنَ الْحَدَاءِ كَهَيْثَمِ ، فَأَرَادَ أَمْثَالَ هَيْثَمٍ مِمَّنْ يَقُومُ

(١) أخرجه البخارى في باب الأيمان ج ٣ ص ٣١ ، مسلم في باب الفتن ص ٧٥ .
 والترمذى في باب الفتن ص ٤١ .

١٢٣ - هذا الرجز لم ينسبه سيوييه في الكتاب لقائل معين وهو من
 أبيات أوردها أبو عبيدة ولم ينسبها وهو من شواهد الكتاب
 ج ٢ ص ٢٩٦ ، والمقتضب ج ٤ ص ٣٦٢ ، الأمل الشجرية
 ج ١ ص ٢٣٩ ، شرح المفصل ج ٢ ص ١٠٢ وما بعدها ، الخزانة ،
 ج ٤ ص ٥٧ وذكر البغدادى فيها أن الفراء نسبها الى رجل
 من ديبير ، الهمع ج ١ ص ١٤٥ ، الدرر ج ١ ص ٦٢٤ .
 شرح الأشموني ج ٢ ص ٤ ، شرح الكافية الشافية ج ١ ص ٥٣٠ ،
 أوضح المسالك ج ٢ ص ٦ ، وصف العبابي ص ٣٣٢ .
 اللغة :- هَيْثَمٌ :- اسم رجل كان حسن الحداء للابل وقيل كان
 جيد الرعية وكذلك قال شراح أبيات المفصل :- المراد
 هَيْثَمُ بن الاشتر وكان مشهوراً بين العرب بِحُسْنِ الصَّوْتِ =

(١) مقامه في جودة الحدااء .

ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في علي كرم الله وجهه :-
 " قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنِ لَهَا " (٢) أي :- هذه قضية ولا فيصل لها يفصلها
 مثل أبي حسن .

(٣) ومن العرب من ينصب المعرفة بعدها في قولهم :- " لَا نُوَلِّكَ أَنْ تَفْعَلَ " (٣)
 لأن ذلك في معنى :- " لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ " ولا يقاس على ذلك (٤)
 وللنحاة رأيان في مثل هذا العلم الواقع إسما " لا " :-

أولهما :- أن العلم جاء على تقدير إضافة " مثل " إليه ثم حذف
 المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه من الاعراب والتنكير .

والثاني :- أنه على تقدير :- " لَا وَاحِدٍ مِنْ سَمَيَاتِ هَذَا الْإِسْمِ " (٥)
 وكلاهما غير مرضي .

= في حدائه الابل وكان أعرف أهل زمانه بالبيداء والقبوات
 وسوق الابل / الْمُطَيِّ : جمع مَطِيَّة ، وهو كل ما يَمْتَطَّى
 من إبل وخيل / ابن خيبري :- قال بعضهم :- المراد
 بابن خيبري علي بن أبي طالب رضي الله عنه /

(١) شرح المفصل ج ٢ ص ١٠٣ .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٢٩٢ .

(٣) المقرب ج ١ ص ١٩٣ .

(٤) رصف العباني ص ٣٣٣ .

(٥) شرح الكافية الشافية ج ١ ص ٥٣٠ .

ثالثاً : أحوالها إذا تكررت :-

إذا تكررت " لا " في الكلام يبقى لها عملها لكن على الجواز لا على اللزوم ، واستغراقها يبقى ويتأكد ، ومثال إعمالها مكررة قوله تعالى :- * فَمَنْ شَهِدَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ *^(١) فالقراء على نصب " رفث " ، " فسوق " ، " جدال " بالتبرئة إلا مجاهداً^(٢) فانه رفع " الرفث " ، " الفسوق " ونصب " الجِدَالَ " . وكل ذلك جائز لأن النصب اتباع آخر الكلام أوله ، ومن رفع بعضاً ونصب بعض فلأن التبرئة فيها وجهان :-

— الرفع بالنون والنصب بحذف النون .^(٣)

وقد ذهب هذا المذهب أبو السعود^(٤) في تفسيره حيث قال :-
" قرئ الأولان بالرفع على معنى لا يكونن رفث ولا فسوق والثالث بالفتح على معنى الاخبار بانتفاء الخلاف في الحج ، وذلك أن قریشاً كانت تخالف سائر العرب فتقف بالمشعر الحرام فارفع الخلاف بأن أمروا بأن يقفوا أيضا بعرفات " .^(٥)

(١) سورة البقرة آية (١٩٧) تنتمها :- * وما تفعلوا من خير يعلمه

الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب * .

(٢) هو أحمد بن موسى بن العباس التميمي ، أبو بكر بن مجاهد :- كبير العلماء بالقراءات في عصره ، ولد ببغداد سنة ٢٤٥ هـ . كان حسن الأدب ، فطنا جوادا . له تصانيف عديدة منها :- " كتاب القراءات الكبير " راجع الفهرست لابن النديم ج ١ ص ٣٤ ، غاية النهاية ج ١ ص ١٣٩ ، الأعلام ج ١ ص ٢٦١ .

(٣) معاني القرآن للقراء ج ١ ص ١٢٠ .

(٤) محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ، المولى أبو السعود ، مفسر شاعر ، من علماء الترك المستعمرين . ولد سنة ٨٩٨ هـ . قرب القسطنطينية . كان حاضر الذهن سريع البديهة وهو صاحب التفسير المعروف باسمه . توفي سنة ٩٨٢ هـ . راجع الأعلام ج ٢ ص ٥٩ .

(٥) تفسير أبو السعود ج ١ ص ٢٠٧ .

أما إهمالها فيظهر في قوله تعالى :- * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ * (١)
 حيث رفع اسم " لا " والاسم المعطوف عليه على الابتداء وقد قرأها
 ابن كثير وأبو عمرو بن العلاء بالبناء على الفتح . وهو الأصل .
 أي :- " لا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ " أما القراء السبعة غير السابقين
 فقد قرؤوها بالرفع على إهمال عمل " لا " أي :- * لا يَبِيعُ فِيهِ
 وَلَا خُلَّةٌ * (٢) ومثلها * لا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ * (٣) ولا لغو فيها
 ولا تأنيث * (٤) وإنما رفعت الثلاثة مع قصد التعميم لأنها في تقدير
 جواب " هَلْ فِيهِ يَبِيعُ أَوْ خُلَّةٌ أَوْ شَفَاعَةٌ " وقرئ بفتح الكل أيضا . (٥)
 وكقول الشاعر :-

١٢٤- وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مَعْلَنَةً لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ .

- (١) سورة البقرة آية (٢٥٤) تتمتها :- * وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ * .
 (٢) انظر الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٠٥ .
 (٣) سورة ابراهيم آية (٣١) أولها :- * قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ
 آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ * .
 (٤) سورة الطور آية (٢٣) أولها :- * يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأَسَاءَ * .
 (٥) تفسير أبو السعود ج ١ ص ٢٤٧ .

(٦) هو صيد بن حصين النميري ، لقب بالراعي لكثرة وصفه الابل ،
 شاعر من فحول المحدثين ومن أهل بادية البصرة توفي
 عام ٩٠ هـ . راجع الأغاني ج ٢٠ ص ١٦٨ ، الخزانة ج ٣
 ص ١٥٠ ، الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٢٧ ، الأعلام ج ٤ ص ١٨٨ .

١٢٤- البيت من البسيط وهو من شواهد سيهويه ج ٢ ص ٢٩٥ ،

شرح المفصل ج ٢ ص ١١١ ، ١١٣ ، شرح التصريح على التوضيح ج ١
 ص ٢٤١ ، شرح الأشموني ج ٢ ص ١٠ ، وهو في الكتاب
 برواية " وَمَا صَرَّمْتُكَ " .

وذكر النحاة في " لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ " خصه وجوه (١).

وبالرغم من الاختلافات الإعرابية إِلَّا أن " لَا " تفيد في الجميع استغراق الجنس أما إذا لم تتكرر وعطف على اسمها جاز في الاسم المعطوف الرفع (٢)، وذلك على محل " لَا " واسمها. كما يجوز فيه النصب على محل اسمها أو لفظه، وذلك نحو قول الشاعر: (٣)

١٢٥- فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مِرْوَانَ وَابْنِيهِ

إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا.

فـ " ابن " نصب ويجوز رفعه أما بناؤه على الفتح فيمتنع، وقد أجازوه الأخفش في نحو: " لَا رَجُلَ وَأَمْرَأَةً " وهو شاذ. (٤)

(١) ذكرها سيوييه في الكتاب ج ٢ ص ٢٩٢، العبرد في المقتضب ج ٤ ص ٣٨٨، وابن مالك في شرح الكافية الشافية ج ١ ص ٥٢٤، وابن هشام في المغني ص ٣١٤.

(٢) والى هذا أشار ابن مالك بقوله :-
وَالْعَطْفُ إِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ " لَا " أَحْكُمَا
لَهُ بِمَا لِلنَّعْتِ ذِي الْفَصْلِ انْتَمَى.

(٣) البيت منسوب لرجل من بني عبد مناة يمدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك وهو في معجم الشواهد منسوب للفرزدق.

١٢٥- البيت من الطويل وهو من شواهد سيوييه ج ٢ ص ٢٨٥

المقتضب ج ٤ ص ٣٧٢، شرح المفصل ج ٢ ص ١٠١، ١١٠

الخزانة ج ٤ ص ٦٧، شرح التصريح على التوضيح ج ١

ص ٢٤٣، الهمع ج ٢ ص ١٤٣، الدرر ج ٢ ص ١٩٧،

شرح الأشموني ج ٢ ص ١٣، أوضح المسالك ج ٢ ص ٢٢،

معاني القرآن للقرآء ج ١ ص ١٢٠.

اللغة :- ارتدى :- أي لبس الرداء / تأزرا :- أي لبس الإزار

وهما كناية عن الكرم.

(٥) راجع حاشية الصبان ج ٢ ص ١٣.

رابعاً :- حكم " لا " النافية للجنس إذا دخلت عليها همزة الاستفهام.

لا يتغير حكم " لا " الإعرابي بدخول همزة الاستفهام كما أن دلالتها على الاستفراق لا تتأثر بحال من الأحوال سواء كان الاستفهام حقيقياً ، كقول قيس بن الملوح (١) :-

١٢٦- أَلَا أَصْطَبَارَ لِسَلْمَى أُمَّ لَهَا جَلْدٌ

إِذَا أَلَقِيَ الَّذِي لَاقَاهُ أَمْثَالِي

وفي هذا البيت رد علي من أنكر وجود هذا القسم وهو الشلوين (٢) (٣)

(١) هو قيس بن الملوح بن مزاحم العامري :- شاعر غزل ، من العتيمين من أهل نجد . لم يكن مجنوناً وإنما لقب بمجنون ليلى لهيامه بها . وجد ملقاً بين أحجار وهو ميت سنة ٦٨ هـ . راجع الأغاني ج ٢ ص ١ ، الأعلام ج ٥ ص ٢٠٨ .

١٢٦- البيت من البسيط وهو من شواهد المغني ص ٩٧ ، الهمع ج ١ ص ١٤٧ ، الدرر ج ١ ص ١٢٨ ، شرح الأشموني ج ٢ ص ١٤ ، أوضح المسالك ج ٢ ص ٢٤ ، شرح ابن عقيل ج ١ ص ٤١٠ ، شرح الجرجاوى على شواهد ابن عقيل ص ٨٤ ، وفيمن نسبه لقيس يروى في صدره اسم ليلى هكذا :-

* أَلَا أَصْطَبَارَ لِلَّيْلِ أُمَّ لَهَا جَلْدٌ * .
اللغة :- اصْطَبَارٌ :- أي تَصَبُّرٌ واحتمال . / لَاقَاهُ أَمْثَالِي :-
كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ .

(٢) هو عمر بن محمد بن عمر ، أبو علي الاشبيلي الأزدي المعروف بالشلوين . امام عصره في العربية . كان بارعاً في التعليم ناصحاً . ولد سنة ٦٢ هـ . له تصانيف كثيرة من بينها :-
" التوطئة " في النحو . توفي سنة ٦٤٥ هـ . راجع بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٣) المغني ص ٩٧ ، شرح الأشموني ج ٢ ص ١٤ .

أم كان للتوضيح نحو قوله :-

١٢٧- أَلَا أَرَعُوَاءَ لَعْنٍ وَلَّتْ شَيْبَتُهُ وَأَذْنَتْ بِمَشْيِبٍ بَعْدَهُ هَرَمٌ .

أو للتمني كقولهم :- " أَلَا مَاءَ مَاءٍ بَارِدًا " (١)

وقول الشاعر :-

١٢٨- أَلَا عَمْرٌ وَلِيٌّ مُسْتَطَاعٌ رَجُومٌ

فِي رَأْبٍ مَا أَثَاتُ يَدِ الْغَفْلَاتِ .

١٢٧- البيت من البسيط وهو مجهول القائل . راجع المغني ص ٩٦ ،

شرح التصريح على التوضيح ج ١ ص ٢٤٥ ، الهمع ج ١ ص ١٤٧ ،

الدرر ج ١ ص ١٢٨ ، شرح الأشموني ج ٢ ص ١٣ .

اللغة :- أَرَعُوَاءَ :- مصدر أَرَعَى يَرَعِي أَي :- انكف عن الشيء . /

وَلَّتْ :- أَدْبَرَتْ وَذَهَبَتْ . / الشَّيْبَةُ :- الشَّبَابُ . /

أَذْنَتْ :- بالمد أَي :- أَعْلَمَتْ / بِمَشْيِبٍ :- أي شيخوخة بعده /

هَرَمٌ :- فناء . /

(١) الكتاب ج ٢ ص ٣٠٧ .

١٢٨- البيت مجهول القائل من الطويل وهو من شواهد المغني

ص ٩٧ ، شرح ابن عقيل ج ١ ص ٤١١ ، شرح الجرجاني

على شواهد ابن عقيل ص ٨٥ ، شرح التصريح على التوضيح

ج ١ ص ٢٤٥ ، شرح الأشموني ج ٢ ص ١٤ .

اللغة :- وَلِيٌّ :- أَدْبَرَ . / يَرَأْبٌ :- يَطْلِيحُ . /

أَثَاتٌ :- أَفْسَدَتْ . /

فلاسم الواقع بعد " لا " في الشواهد السابقة^(١) يكون منصوباً وهذا ما ذهب إليه الخليل وسيبويه^(٢) أما المازني^(٣) فيخالفهما في ذلك لأنه يرى أنها باقية على جميع ما كان لها من الأحكام وتبعه العبردي^(٤) ودلالة هذه الأمثلة على استغراق الجنس تظهر واضحة وهي تدل على استغراق المعاني النفسية أكثر من الأشياء الحسية .

أما إذا دخلت همزة الاستفهام على " لا " النافية فأشربت معنى التمني فلا استغراق للجنس فيه، وإنما القصد منه مجرد الأمنية^(٥)، ومثله همزة الاستفتاح فهي تخرج عن دائرة الاستغراق للجنس الذي تفيد " لا " معنىً وعرابياً وذلك نحو قوله عز وجل :-

* أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ *^(٦)

وقوله عز وجل :- * أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ *^(٧)

(١) والى دخول همزة الإستفهام على " لا " النافية للجنس أشار ابن مالك بقوله :-

وَاعْطِ " لَا " مَعَ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ اسْتِفْهَامٍ .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٣) راجع شرح الأشموني ج ٢ ص ١٤ ، شرح ابن عقيل ج ١ ص ٤١١ .

(٤) شرح التصريح على التوضيح ج ١ ص ٢٤٥ ، أوضح المسالك ج ٢

ص ٢٨ .

(٥) المقرب لابن عصفور ج ١ ص ١٩٢ .

(٦) سورة هود آية (٨) تماماً :- * وَلَئِن أَخْرَأْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ

إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ

وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * .

(٧) سورة يونس آية (٦٢) .

خاصا :- أحكام نعت اسم " لا " النافية للجنس :- (١)

ينعت اسم " لا " فلا يخرج النعت عن افادته استغراق الجنس إلا أن الصفة تنفى عنه نفياً مستغرقاً كالخير . غير أن للنعت أوضاعاً اعرابية وتركيبية نوجزها فيما يلي :-

أن يكون اسم " لا " :-

أ - مُعْرَباً . عند ذلك يجوز النصب والرفع نحو قولنا :-

" لَا طَالِبَ عِلْمٍ كَسُولًا أَوْ كُسُولًا "

ب - أو مبنياً . فيجوز فيه ثلاثة أوجه هي :-

١ - أن ينعت بمفرد متصل به فيجوز في النعت

النصب والبناء والرفع نحو قولنا :-

" لَا غُلَامَ قَبِيحًا أَوْ قَبِيحٍ أَوْ قَبِيحٍ عِنْدَنَا "

٢ - أن ينعت بمفرد مفصول منه بفواصل فيجوز فيه

النصب والرفع نحو قولنا :- " لَارْجُلٍ فِي الدَّارِ

ظَرِيفًا أَوْ ظَرِيفٌ " . أما البناء فيمتنع .

٣ - أن ينعت بمضاف أو مشبه بالمضاف فيجوز

النصب والرفع نحو قولنا :- " لَارْجُلٍ ذَا شَرِّ

أَوْ ذُو شَرٍّ فِي السُّوقِ " . ونحو :-

" لَارْجُلٍ رَاغِبًا فِي الشَّرِّ أَوْ رَاغِبٌ عِنْدَنَا "

(١) ودل على ذلك ابن مالك بقوله :-

فَأَفْتَحَ أَوْ أَنْصَبَ أَوْ أَرَفَعَ تَعْدِلُ	وَمُفْرَدًا نَعْتًا لِعَيْنِي يَلِي
لَاتَيْنِ وَأَنْصَبَهُ أَوْ الرَّفْعَ اقْصِدْ	وَعَبْرَ مَا يَلِي وَعَبْرَ الْمُفْرَدِ

سادساً :- حكم اسم " لا " وخبرها من حيث الذكر والحذف :-

- يحذف خبر " لا " النافية للجنس إذا دل عليه دليل في سياق الكلام (٢) وجوباً، وهو مذهب التميميين والطائمين (٣) وجوازاً عند الحجازيين (٤) وذلك نحو قوله تعالى :- " * لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ * " (٥) فالتقدير :- " لَا ضَيْرَ عَلَيْنَا " (٦) . " فَلَا " في الآية أفادت محض الوصول إلى مرضات الله والاستغراق في أنوار معرفته (٧) ونحو قوله تعالى :- " * فَلَا قُوَّةَ * " (٨) أما إذا كان مجهولاً ولم يفهم من سياق الكلام فيجب ذكره عند الجميع نحو قوله تعالى :- " * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ * " (٩) " فلا " حرف نفي يراد به نفي الجنس، ونفي ريب مع " لا " لأنه معه بمنزلة " خمسة عشر " ونفي على حركة تفصيلاً له على ما بنى، وليس له حالة اعراب بوكانت الفتحة أولى لأنها أخف الحركات (١٠) والخبر محذوف تقديره (كائن) إذا وقف القارئ على " ريب " (١١)

- (١) ومن الأساليب التي حذف فيها الخبر اسلوب " لَأَسِيماً " وقد سبق الكلام عليه في الباب الأول .
- (٢) والى حذف الخبر أشار ابن مالك في ألفيته بقوله :-
وَشَاعَ فِي ذَا الْبَابِ اسْقَاطُ الْخَبَرِ إِذَا الْمُرَادُ مَعَ سُقُوطِهِ ظَهَرَ .
- (٣) حاشية الصبان ج ٢ ص ١٦ .
- (٤) شرح ابن عقيل ج ١ ص ٤١٣ ، حاشية الخضرى ج ١ ص ١٤٧ .
- (٥) سورة الشعراء آية (٥٠) أولها :- " * قَالُوا * " .
- (٦) المقتصد ج ٢ ص ٨٠٠ .
- (٧) البحر المحيط ج ٧ ص ١٦ .
- (٨) سورة سبأ آية (٥١) تمامها :- " * وَلَوْ تَرَى إِذِ فزعوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ * " .
- (٩) تقدمت في ص ٣٠٠ ، حاشية (٢) .
- (١٠) البيان في غريب اعراب القرآن ج ١ ص ٤٤ .
- (١١) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ص ١٩٨ .

ونحو قوله تعالى :- * لَا عَلِمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ * (١)
 وقوله تعالى :- * يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ * (٢) في الآية تفيـد
 الاستغراق ، وقد اختلف القراء في " مَقَامَ " فالعامة قرءوها بفتح الميم
 إلا أبا عبد الرحمن السلمي فإنه ضم الميم فقال :- " لَا مُقَامَ لَكُمْ " فمن
 قال :- " لَا مَقَامَ لَكُمْ " فكأنه أراد :- لا موضع قِيَام . ومن قرأ " لَا مُقَامَ "
 كأنه أراد " لا إقامة لَكُمْ فارجعوا " (٣)

ونحو قوله " صلى الله عليه وسلم " :- ((لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ)) (٤)

ونحو قول الشاعر :- (٥)

١٢٩- وَرَدَّ جَا زِرَهُمْ حَرْفًا مَصْرَمَةً
 وَلَا كَرِيمٍ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحٌ .

(١) سورة المائدة آية (١٠٩) أولها :- * يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ
 فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا * .

(٢) سورة الأحزاب آية (١٣) تمامها :- * وَرَدَّ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ
 يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ قَرِيبٌ مِنْهُمُ النَّبِيُّ يَقُولُونَ
 إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا * .

(٣) راجع معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٣٣٦ ، حجة القراءات لأبي زرعة
 ص ٥٧٤ ، البحر المحيط ج ٧ ص ٢١٨ .

(٤) أخرجه البخارى في باب النكاح ص ١٠٧ ، وسلم في باب التوبة ص ٣٢ الى ص ٣٦ .

(٥) البيت نسيه الزمخشري الى حاتم الطائي والصواب أنه لرجل جاهلي
 وقد ذكر صاحب معجم الشواهد أنه يدعى النيبتي . راجع
 شرح المفصل ج ١ ص ١٠٧ ، معجم الشواهد العربية ص ٨٥ .

١٢٩- البيت من البحر الطويل وهو من شواهد سيويه ج ٢ ص ٢٩٩ ،

المقتضب ج ٤ ص ٣٧٠ ، الأمالي الشجرية ج ٢ ص ٢١٢ ،

شرح الأشموني ج ٢ ص ١٦

اللغة :- جَا زِرَهُمْ :- أي الَّذِي يَنْحَرُ الذَّبَائِحَ . / حَرْفًا :- الحرف

أي :- الناقة الضامر القوية الصلبة / المصْرَمَةُ :- أي :- المقطوعة

اللين لقلة السرعة / مَصْبُوحٌ :- أي :- يسقى الصبوح (بفتح الصاد)

وهو شرب الغداة .

والاسم مثل الخبر يحذف إذا دل عليه دليل في سياق الكلام وقد سمع ذلك عن العرب نحو قولهم :- " لَا عَلَيَّكَ " بمعنى لا بأس عليك^(١).

وملاحظتنا على ما سبق هي أن حذف أحد معمولي " لا " النافية للجنس لا يؤثر على إفادتها الاستغراق بل أنه في كثير من الأحيان يقوى هذا العموم فيها.

سابعاً :- عملها عمل رَيْسٍ :

تعمل " لا " النافية للجنس عمل " لَيْسَ " ولا تعمل إلا في النكرة. ويجب في صحة هذا العمل عدم تقدم الخبر وعدم دخول " إلا " عليه فان حصل ذلك يعرب ما بعدها " مبتدأ وخبراً " فيرفع^(٢)

نحو قول الشاعر :-

١٣٠ - نَصْرَتِكَ إِذْ لَا صَاحِبَ غَيْرِ خَاذِلٍ

فَبُوئْتَ حِصْنًا بِالْكَمَاءِ حَصِينًا

ومنع العبرد والأخفش^(٣) أعمالها عمل ليس إذا كان اسمها معرفة، أما ابن جنى^(٥) فيجيز ذلك

(١) شرح المفصل ج ١ ص ١٠٧ .

(٢) وصف العبادي ص ٣٣٤ .

١٣٠ - البيت من الطويل مجهول القائل وهو من شواهد المغنبي

ص ٣١٦ ، شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣١٤ ، شرح الجرجاوي

على شواهد ابن عقيل ص ٥٩ ، الجنى الداني ص ٢٩٣ .

اللغة :- نَصْرَتِكَ :- أي أَعْنَتِكَ وَقَوَيْتَكَ / خَاذِلٍ :- من الخذلان

أي :- ترك النصرة . / بُوئْتَ :- أنزلت وأسكنت /

الْكَمَاءُ :- جمع كمي وهو الشجاع المتكفي في سلاحه ،

أي :- المستتر فيه .

(٣) المقتضب ج ٤ ص ٣٨٢ .

(٤) الجنى الداني ص ٢٩٣ ، شرح الكافية الشافية ج ١ ص ٥٢٦ .

(٥) المغنبي ص ٣١٦ .

في المعرفة وتبعه ابن مالك وابن الشجري وعلل الأخير ذلك بقوله :-
 (ان " لا " المشبهة بليس إنما ترفع النكرات خاصة ، كقولك :-
 " لَا رَجُلٌ حَاضِرًا وَلَمْ يَجِيزُوا لَا الرَّجُلُ حَاضِرًا " . كما يقال :- كَيْسَ الرَّجُلُ
 حَاضِرًا ، وعللوا هذا بأن ولاً ضعيفة في باب العمل لأنها إنما تعمل
 بحكم الشبه لا بحكم الأصل في العمل والنكرة ضعيفة جداً فلذلك
 لم يعمل العامل الضعيف إلا في النكرات)^(٢) .

واستشهد على ذلك بقول النابغة الجعدي :-^(٣)

١٣١- وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيًا

سَوَاهَا وَلَا فِي حُبِّهَا مُتْرَاحِيًا .

(١) شرح الكافية ج ١ ص ٤٤٠ .

(٢) أمالي ابن الشجري ج ١ ص ٢٨١ .

(٣) هو قيس بن عبد الله يكنى بأبي ليلي ، شاعر مخضرم من المعمرين ،

أسلم وشهد معركة صفين ، توفي حوالي عام ٥٠ هـ . راجع

شرح شواهد المغني ، وهو فيه باسم حسان بن قيس ج ٤ ص ٣٨٢ ،

الأغاني ج ٤ ص ١٢٨ ، الاصابة ج ٣ ص ٥٣٧ ، الأعلام ج ٥

ص ٢٠٧ .

١٣١- البيت من الطويل وهو من شواهد أمالي ابن الشجري ج ١

ص ٢٨٢ ، المغني ص ٣١٦ ، شرح شواهد المغني ج ٤

ص ٣٨٢ ، الهمع ج ١ ص ١٢٥ ، الدرر ج ١ ص ٩٨ ، شرح الأشعوني .

ج ١ ص ٢٦٣ ، الجنى الداني ص ٢٩٣ ، ديوانه ص ١٧١ .

اللغة :- سَوَادَ الْقَلْبِ :- أي حَبَّتْهُ السُّودَاءُ / بَاغِيًا :- طَالِبًا /

مُتْرَاحِيًا أي :- مُتْرَاجِعًا .

ما سبق نستطيع أن نستنتج أن "لَا" النافية للجنس إذا عملت عمل "ليس" فإنها تفيد استغراق أفراد الجنس احتمالاً كما أفادته نصوصنا عندما عملت عمل "إِنَّ" وهذا يؤكد أن الوضع الإعرابي لها لا يتعارض مع إفادتها للاستغراق .

أما من زعم أن العاملة عمل "ليس" لا تكون نافية إلا للوحدة فقد غلط وهذا ما أكدّه ابن هشام .^(١)

وفي هذه اللغة أي :- لغة التشبيه بـ "ليس" ^(٢) . تدخل التاء على "لَا" فتقول :- "لَاتَ الْحَيْنَ مِنْ قِيَامٍ" . كما قال تعالى :-
* وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ *^(٣) واسمها في الآية مضمّر دل عليه الخبر كأنه قال :- "لَاتَ الْحَيْنَ" ويجوز أن ترفع (الحين) بعدها .
^(٤) ويحذف الخبر إذا دل عليه دليل كما نوهنا من قبل في خبر "لَا"
وأما من قرأ "وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ" بالرفع فأضمر الخبر فهو من الشاذ الذي لا يقاس عليه ، كقولهم :- "مَلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ" وقياسه مَلْحَفَةٌ جَدِيدٌ^(٥)

(١) المغني ص ٣١٦ .

(٢) ذهب الجمهور الى أن "لَاتَ" تعمل عمل «ليس» . راجع المغني ص ٣٣٤ ففيه اختلافاتهم حول "لَاتَ" وعملها "إِذْ لَمْ يَجَالِ لَذِكْرَهَا هُنَا .

(٣) سورة ص آية (٣) . أولها :- * كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا *

(٤) رصف العباني ص ٣٣٤ .

(٥) البيان في غريب اعراب القرآن ج ٢ ص ٣١٢ .

ومن العرب من يخفض بها (الحين) كقول حرملة بن المنذر (١) :-

١٣٢ - طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَا تَأْوَانِ فَأَجَبْنَا أَنْ لَا تَحِينَ بَقَاءِ .

ثامناً : بعض الأحكام الأخرى :-

تدخل " لا " النافية للجنس على الجملة الاسمية أو الخبر أو النعت أو الحال فلا تغير شيئاً من وضعها الإعرابي المعروف لها وإنما الذي تعمله هو إفادة نفي الجنس والاستغراق . وسنرى ذلك واضحاً من خلال ما سنذكره من شواهد .

فمثال دخولها على الجملة الاسمية قولنا :- " زَيْدٌ لَا صَدِيقَهُ مَسَافِرٌ وَلَا أَخُوهُ " .
وعلى الخبر قوله تعالى :- " لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ " (٢) ونحو قولنا :- " زَيْدٌ لَا شَجَاعٌ وَلَا فَارِسٌ " .

(١) هو أبو زيد الطائي . حرملة بن المنذر ، شاعر معمر ، عاش في الجاهلية والاسلام ، من نصارى طيء ، كان يفد على أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان يدنيه ويقربه لعلمه . توفي نحو سنة ٦٢ هـ . راجع طبقات ابن سلام ص ٥٠٥ ، ٥١٧ ، الأعلام ج ٢ ص ١٧٤ .

١٣٢ - البيت من الخفيف وهو من قصيدة طويلة يخاطب بها قوما كان بينهم وبين قومه ثار . من شواهد الخصائص ج ٢ ص ٣٧٧ ، الانصاف ج ١ ص ١٠٩ ، المخصص ج ١٦ ص ١١٩ ، شرح المفصل ج ٩ ص ٣٢ ، المغني ص ٣٣٦ ، الخزانة ج ٤ ص ١٨٣ ، الهجج ج ١ ص ١٢٦ ، الدرر ج ١ ص ٩٩ ، شرح الأشموني - ج ١ ص ٢٦٦ ، رصف المباني ص ٣٣٤ .

(٢) سورة الصافات آية (٤٧) .

وعلى النعت قوله تعالى :- * يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا قُرَيْبِيَّةٍ * (١)

وعلى الحال قولنا :- " حَضَرَ عَلِيٌّ لَا مَسْرِعًا وَلَا مَبْطِئًا " . ويوضح ذلك قول سيويه :- (لَا مَرْحَبًا ، وَلَا أَهْلًا ، وَلَا كَرَامَةً ، وَلَا مَرَّةً وَلَا شَكْلًا وَلَا سُقْيَاً وَلَا رَعْيًا ، وَلَا هَنْيئًا وَلَا مَرِيئًا . صارت مع هذه الأسماء بمنزلة اسم منصوب ليس معه " لا " لأنها أجريت مجراها قبل أن تلحق لا . (٢) ويعزز ما عناه سيويه قول النابغة الذبياني :-

١٣٣ - لَا مَرْحَبًا بَعْدَ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحِبَّةِ فِي غَدٍ .

ففيما سبق يلزم تكرير " لا " إلا في الدعاء فلا يلزم معه تكريرها وقد قيد ابن مالك التكرير بالسعة وذلك لأنه ينبه على تركه في الضرورة (٣) واستشهد على ذلك بقول الشاعر :- (٤)

١٣٤ - وَأَنْتَ أَمْرٌ مَنَا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا حَيَاتِكَ لَا نَفْعَ وَمَوْتِكَ فَاجِعٌ .

(١) تقدمت في ص ٢٥٣ حاشية (١) .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٣٠١ .

١٣٣ - البيت من الكامل وهو من شواهد التبصرة والتذكرة ج ١ ص ٣٩٣ ، ديوانه ص ٣٠ ولم أعثر عليه في معجم الشواهد العربية كما لم أجده في كتب النحو المتداولة .

(٣) شرح الكافية الشافية ج ١ ص ٥٣٩ .

(٤) هو الضحاك بن هنام الرقاشي نسبة اليه الحصري في زهر الآداب ، ونسبه سيويه الى رجل من بني سلول ونسبه ياقوت الى جنس ابن مالك . راجع الكتاب ج ٢ ص ٣٠٥ ، الخزانة ج ٤ ص ٣٦ .

١٣٤ - البيت من الطويل أنشده الشاعر من قصيدة قالها في الحظيين

ابن المنذر وهو من شواهد سيويه ج ٢ ص ٣٠٥ ، المقتضب

ج ٤ ص ٣٦٠ ، شرح المفصل ج ٢ ص ١١٢ ، الخزانة ج ٤ ص ٣٦ =

ونرى من خلال دراستنا لباب " لا " النافية للجنس أن بعض النحاة يتعرض لتفصيل الكلام عن " لا جرم " وأصلها ، فقد ذهب الفراء إلى أن " لا جرم " بمنزلة " لا رجل " ومعناه :- لا بؤس ، " فلا " نافية للجنس ، و " جرم " اسمها مبني على الفتح في محل نصب . (١)



= الهمع ج ١ ص ١٤٨ ، الدرر ج ١ ص ١٢٩ ، حاشية الصبان

ج ٢ ص ١٦ .

(١) شرح الأشعوني ج ١ ص ٢٨٨ .



المبحث الرابع

زِيَارَةُ مَنْ الْجَارَةِ

(البحث الرابع)
(*)" مِنْ " الزائدة في سياق النفي وشبهه .

" مِنْ " حرف من حروف الجر التي تجر الظاهر والمضمر ، وقد يقع أصلياً وزائداً واعتبرها النحاة أم الباب ، وذلك لأنها أقوى الحروف الجارة ، ولها أقسام عديدة لعل من أهمها بالنسبة ليحتملنا هذا " مِنْ " الاستغراقية أو الدالة على عموم المعنى وشموله كل فرد من أفراد الجنس أو تأكيد ذلك العموم والشمول في حالة كونها مفهومين من الكلام قبل دخولها .

فالأولى تدخل على نكرة لا تختص بالنفي نحو :- " مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ " فهي للتنصيص والدلالة على العموم ، حيث نرى أنه قبل دخول " مِنْ " يحتمل في المثال " نفي الوحدة ونفي الجنس عموماً " فيصح أن يقال :- " بَلْ رَجُلَانِ " . أما بعد دخولها فيصير نصاً في نفي الجنس عموماً ويمتنع أن يقال :- " بَلْ رَجُلَانِ " .

والثانية الداخلة على نكرة مختصة بالنفي وشبهه نحولنا :- " مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ " فهي لتأكيد العموم ، لأن النكرة الملازمة للنفي تدل على العموم نصاً . فزيادة " مِنْ " أفادت مجرد التوكيد لأن " مَا جَاءَ أَحَدٌ ، مَا جَاءَ مِنْ أَحَدٍ " سيان في إفهام العموم .

فهي لا تكون في هذين الوجهين إلا زائدة ، ويسبب ما بعدها حسب ما يتطلبه العامل قبلها .

ويشترط النحاة لهذه الزيادة شروطاً هي :- (١)

- ١ - أن تسبق بنفي مطلقاً ، وذلك لتأكيدہ وعمومه ولهذا زادها سيويه^(٢) نحو قوله تعالى :- * وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا *^(٣) ف"من" في الآية زائدة لاستغراق جنس الورقة فهو يعلمها مطلقاً قبل السقوط ومعه ويعدہ .^(٤)
 - ونحو قوله تعالى :- * مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ *^(٥)
- ومنه قول النابغة الذبياني :-

١٣٤ - وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً لَا أَسْأَلُهَا
أَعَيْتُ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

(١) راجع هذه الشروط في جميع كتب النحو والشروح وكذلك كتب علم الحروف ومعانيها .

(٢) المفصل ص ٣١٣ ، التوضيح والتكميل ج ١ ص ٤٩٠ .

(٣) تقدمت في ص ١١٣ ، حاشية (٢) .

(٤) البحر المحيط ج ٤ ص ١٤٥ .

(٥) سورة المائدة آية (١٩) . تمامها :- * يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرَّسْلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * .

١٣٤ - البيت من البسيط وهو أحد أبيات معلقته المشهورة التي يقول مطلعها :-

يَا دَارَ مِيَةَ بِالْعُلَيَاءِ فَالْسَنْدِ أَقْوَتِ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ .

استشهد به سيويه ج ٢ ص ٣٢١ ، المقتضب ج ٤ ص ٤١٤ ،

معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٢٨٨ ، الخزانة ج ٤ ص ١٢٢ =

أو تسبق بنهي " بلا " نحو قولنا :- " لا يَقُمْ مِنْ أَحَدٍ " .
 أو استفهام " بهل " نحو قوله تعالى :- * فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ
 تَرَى مِنْ فُطُورٍ * (١) ونحو قوله تعالى :- * هَلْ مِنْ مَزِيدٍ * (٢)
 وزاد الفارسي الشرط (٣) واستشهد بقول زهير :-

١٣٥ - وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
 وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تَعَلَّمَ .
 " فَمِنْ " في قوله :- " مِنْ خَلِيقَةٍ " زائدة في فاعل كان
 وهي تامة .

= الهمع ج ١ ص ٢٢٣ ، الدرر ج ١ ص ١٩١ ، رصف العباني
 ص ٣٩٠ ، ديوانه ص ١٦ .
 اللغة :- أَسِيلًا : - الأصيل الوقت بعد العصر الى المغرب /
 أَعَيْتَ أَي رَفَضْتَ / الربيع :- محلة القوم ومنزلهم
 أينما كانوا ، والربيع منزلهم في الربيع خاصة .
 (١) سورة الملك آية (٣) أولها :- * الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ
 طَبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُتٍ * .
 (٢) سورة ق آية (٣٠) أولها :- * يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتِ
 وَتَقُولُ * .
 (٣) راجع المغني ص ٤٢٥ .

١٣٥ - البيت من الطويل من معلقة الشاعر المشهورة وهو من
 شواهد المغني ص ٤٢٦ ، الهمع ج ٢ ص ٣٥ ، الدرر ج ٢
 ص ٣٥ ديوانه ص ٣٢ ، شرح المعلقات العشر ص ١٢٢ .
 اللغة :- الخَلِيقَةُ : الطبيعة / خَالَهَا :- ظَنَّهَا .

٢ - أن يكون المجرور بها نكرة لأن النكرة في سياق النفي تفيد العموم ، كما في الأمثلة السابقة ، ولا يكون معرفة باتفاق جمهور النحاة^(١) إلا الأخص فقد خالفهم^(٢) وجوز زيادته في المعرفة وتبعه ابن مالك وذلك لثبوت السماع به نظماً ونشراً^(٣).

فمن النشر قوله تعالى :- * وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ *^(٤)
ومن النظم قول عمر بن أبي ربيعة^(٥) :-

١٣٦- وَيَنْمِي لَهَا حُبُّهَا عِنْدَنَا فَمَا قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَغْرِهُ.

(١) وهم البصريون ، أما الكوفيون فقد اختلفت النقول عنهم ، وفي هذا من الاختلافات مالا موجب لسرده فاطلبه في مظانه من كتب النحو كالمغني ص ٤٢٧ وما بعدها ، المساعد على تسهيل الفوائد ج ٢ ص ٢٥١ .

(٢) المغني ص ٤٢٨ ، المفصل ص ٣١٣ ، مفتاح العلوم للسكاكي ص ٩٩ ، البحر المحيط ج ٤ ص ١١٣ ، دقائق العربية ص ١٥٢ .

(٣) الجنى الداني ص ٣١٨ .

(٤) سورة الأنعام آية (٣٤) تمامها :- * وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى آتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا يُبَدَّلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ * .

(٥) هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، أبو الخطاب :- أرق شعراء عصره ، ولم يكن في قريش أشعر منه ، ولد سنة ٢٣ هـ في نفس الليلة التي توفي فيها عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فسمي باسمه . توفي فرقا سنة ٩٣ هـ راجع الأغاني ج ١ ص ٦١ ، شرح شواهد المغني ج ١ ص ٢٩ ، الشعر والشعراء ج ٢ ص ٤٥٧ ، الخزانة ج ١ ص ٢٤٠ .

١٣٦- البيت من العتارب وهو من شواهد المغني ص ٤٢٨ ، ديوانه ص ١٦٧ .

ورد الهروي على الأخفش مبينا أن " مِنْ " في الآية إنما هي للتبعيض والفاعل محذوف والمعنى - والله أعلم - وَلَقَدْ جَاءَكَ قِصَصٌ مِّنْ نَّبَأِ الْمُؤَسَّلِينَ ، فاختصر لعلم المخاطب .^(١)

٣ - أن يكون مجرورها النكرة مبتدأ نحو قوله تعالى :-

* هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ *^(٢)

فلاستفهام في الآية مع دخول " مِنْ " أفاد تأكيد العموم.^(٣)

أوفاعلاً نحو قوله تعالى :- * مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ *^(٤)

" فَمِنْ " في الآية زائدة مسبوقه بنفي ، " ذِكْرٌ " فاعل وقد أفادت " مِنْ " الدلالة على تأكيد عموم " الذِّكْرُ " واستغراقه .

ونحو قول أنس بن زعيم :-^(٥)

١٣٧ - فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا
أَبْرًا وَأَوْفَى زِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ .

- (١) راجع الأزهية في علم الحروف ص ٢٣٠ .
(٢) سورة فاطر آية (٢) تمامها :- * يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانِي تُؤَفِّكُونَ * .
(٣) البحر المحيط ج ٧ ص ٣٠٠ .
(٤) سورة الأنبياء آية (٢) تتمتها :- * مِنْ رَبِّهِمْ مُّحَدَّثٌ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ * .
(٥) هو أنس بن زعيم الكثاني ، شاعر صحابي ، نشأ في الجاهلية ، أسلم يوم الفتح ، عاش الى أيام عبد الله بن زياد أمير العراق ، توفي سنة ٦٠ هـ . راجع الاصابة ج ١ ص ٦٨ ، الخزانة ج ٦ ص ٤٧٣ وما بعدها ، الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٢٤ .
- ١٣٧ - البيت من قصيدة يمتدح فيها رسول الله " صلى الله عليه وسلم " =

أو مفعولا نحو قوله تعالى :- * هَلْ تَحْسِبُ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ * (١)
 ونحو قوله تعالى :- * وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ * (٢) أي: من رُسُلٍ ، حكم يندرج
 تحته الرسل جميعا ومنهم الرسول " صلى الله عليه وسلم " .
 أو حالا وذلك عند من جوزوه نحو قراءة زيد بن ثابت ، وأبي الدرداء (٥)
 وأبي بن جعفر :- * مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ * (٦) بضم
 النون وفتح التاء في " نتخذ " (٧)

مما سبق نستطيع القول بأنه إذا تحققت الشروط السابقة في " من " .
 أفادت الاستغراق ، ودلت دلالة واضحة على العموم
 والشمول . أي :- أن كل نكرة من هذه النكرات ونظائرها

= بعد أن أهدر دمه عليه السلام بسبب هجائه له . فتقدم بهذه القصيدة
 معذرا فعفا عنه عليه السلام . وهو من شواهد الخزانة ج ٦ ص ٤٧٣ ،
 الأزهية ص ٢٢٧ .

- (١) سورة مريم آية (٩٨) الآية بتمامها :- * وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ
 تُحْسِبُ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْوًا * .
 (٢) سورة ابراهيم آية (٤) تتمتها :- * إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُحِجَّ عَنْهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 مِنَ الْبَنَاتِ وَأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ تَسْمَعُونَ * .
 (٣) راجع البحر المحيط ج ٥ ص ٤٠٥ .

(٤) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي ، أبو خارجة :- صحابي
 من أكابرهم . كان كاتب الوحي . ولد سنة ١١ ق هـ ، كان رأسا بالمدينة
 في القضاء ، الفتوى والقراءة والفرائض له في كتب الحديث (٩٢) حديثاً .
 توفي سنة ٤٥ هـ . راجع غاية النهاية ج ١ ص ٢٩٦ ، الأعلام ج ٤ ص ٥٧ .

(٥) هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي ، أبو الدرداء :-
 صحابي من الحكماء الفوسان القضاة . اشتهر بالشجاعة والنسك . توفي
 بالشام سنة ٣٢ هـ . راجع الاصابة ج ٣ ص ٤٥ ، غاية النهاية
 وهو فيه :- (عويمر بن زيد أو ابن عبد الله أو ابن ثعلبة أو ابن عامر ابن
 غنم) ، الأعلام ج ٣ ص ٩٨ .

(٦) سورة الفرقان آية (١٨) تمامها :- * قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا
 أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ
 وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا * .

(٧) التبيان في اعراب القرآن ج ٢ ص ٩٨٢ .

لا يراد منها فرد واحد من أفراد الجنس ينتفي عنه المعنى وإنما يراد أن ينتفي المعنى عن الواحد وما زاد عليه، فزيادتها لم تعط معنى جديداً وإنما أفادت تقوية المعنى القائم وتأكيد شموله بحيث ينطبق على الأفراد كلها فرداً فرداً وهذا ما عناه ابن يعيش بقوله :- (وإنما تزداد في النفي مخرصة للجنس ، مؤكدة معنى العموم) .^(١)

كما أن ابن مالك يقرره بقوله :- (وتزداد لتنصيص العموم أو لمجرد التوكيد) .^(٢)

ويعزز ذلك قول الصيمري عند بيانه لـ " مِنْ " (وتكون لاستغراق الجنس ، كقولك :- مَا فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ وَمَا بِهَا مِنْ أَنْيْسٍ وتكون زائدة مع الأسماء العامة)^(٣) أي :- مع النكرة الواقعة في سياق النفي لأنها تفيد العموم .

أما العبور فنراه يعبر عن هذه الزيادة في " مِنْ " في أكثر من موضع في المقتضب ويعارض من يفهمها على غير وجهها ، فيقول :- (وأما قولهم أنها تكون زائدة فلست أرى هذا كما قالوا :- وذلك أن كل كلمة وقعت وقع معها معنى فإنما حدثت لذلك المعنى ، وليست بزائدة . فذلك قولهم _____ :-

(١) شرح المفصل ج ٨ ص ١٢ .

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد ج ٢ ص ٢٤٩ .


(٣) التبصرة والتذكرة ج ١ ص ٢٨٥ وما بعدها .

مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ رَجُلٍ . فذَكَرُوا أَنَّهَا زَائِدَةٌ
 وَأَنَّ الْمَعْنَى : - مَا رَأَيْتُ رَجُلًا ، وَمَا جَاءَنِي أَحَدٌ ، وَلَيْسَ كَمَا
 قَالُوا : - وَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا لَمْ تَدْخُلْ جِازًا أَنْ يَقَعَ النَّفْسِي
 بِوَاحِدٍ دُونَ سَائِرِ جِنْسِهِ ، تَقُولُ : - مَا جَاءَنِي رَجُلٌ ، وَمَا جَاءَنِي
 عَبْدُ اللَّهِ ، إِنَّمَا نَفَيْتُ مَجِيءَ وَاحِدٍ ؛ وَإِذَا قُلْتَ : - مَا جَاءَنِي
 مِنْ رَجُلٍ فَقَدْ نَفَيْتَ الْجِنْسَ كُلَّهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : -
 مَا جَاءَنِي مِنْ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَجْزُ ؛ لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَعْرُوقٌ ، فَإِنَّمَا مَوْضِعُهُ
 (١) مَوْضِعَ وَاحِدٍ .



(١) المقتضب ج ١ ص ١٨٣ . وقد صرح بأنها زائدة في

ج ٤ ص ١٢٦ ، ص ٦٧٣ .



المبحث الخامس
أسماء الشرط

(البحث الخامس)
(*)أسماء الشرط

الجانب الدال على العموم والاستغراق في أسماء الشرط يتضح في كونها أدوات تحمل دلالات الاحاطة باتفاق النحويين ولأجل هذا العموم صح اعراب بعضها مبتدأ مع أنها من الفكرات المضمنة معنى الحروف^(١) ، ويظهر ذلك من خلال الشواهد التي سنذكرها عند عرضنا لأقسام هذه الأسماء ، وما تؤديه من معاني شمولية .

أقسام أسماء الشرط :-

لأسماء الشرط المفيدة للاحاطة والشمول قسمان رئيسيان هما :-

أولاً : أسماء شرط غير ظرفية . أي لا تفيد معنى الظرف وتتمثل في :-

١ - " مَنْ " وهي تستعمل للعاقل ، أو لتعميم أولي العلم^(٢).

وهذا ما عناه ابن يعيش بقوله :- (اعلم أن " مَنْ " لفظها واحد مذكر ، ومعناها معنى الجنس لابهامها

وتقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث)^(٣).

والدليل عليه قوله تعالى :- * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ *^(٤)

(١) المغني ص ٦٠٧ .

(٢) شرح الأشموني ج ٤ ص ٨ .

(٣) شرح المفصل ج ٤ ص ١٣ .

(٤) سورة الزلزلة آية (٧ ، ٨) .

ففي الآية الكريمة جاءت أداة الشرط لتفيد تعميم العمل
وجزائه **إِنْ خَيْرًا** فقد عم الخير **وإن شراً** فقد عم الشر ، وذهب
أبو حيان : إلى أن الظاهر في الآية الأولى تخصيص العامل ،
أي : فمن يعمل مثقال ذرة خيراً من السعداء ، لأن الكافر
لا يرى خيراً في الآخرة .

أما الآية الثانية ، ففيها تعميم لأن من يعمل مثقال ذرة
شراً يلاقه سواء كان مسلماً أو كافراً .^(١)

وقوله تعالى :- *** مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِيهِ** ^(٢) فالحكم في الآية
عام يشمل كل من يفعل السوء ، فاللفظ عام ، والكافر والمؤمن
مجازيان بالسوء يعملانه ، فمجازاة الكافر النار ، والمؤمن
نكبات الدنيا ، فالسوء عام على ذلك في الكبائر والمحرمات .^(٣)
ونحو قوله عز وجل :- *** وَمَنْ يَعْمَلْ ذَلِكَ يَلِقْ أَثَامًا** ^(٤) ففي
الآية تعميم الجزاء بنار جهنم لكل من يفعل المعاصي والفتكرات
المحرمة وزاد تأكيد هذا العموم وجود اسم الشرط في الآية .

(١) راجع البحر المحيط ج ٨ ص ٥٠٠ .
(٢) سورة النساء آية (١٢٣) تمامها :- *** لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ
أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِيهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا** * .

(٣) المرجع السابق ج ٣ ص ٣٥٥ وما بعدها .
(٤) سورة الفرقان آية (٦٨) . أولها :- *** وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ
مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
وَلَا يَزْنُونَ** *

ومنه أيضا قوله تعالى :- * وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ *^(١) ففي الآية تعميم لكل من اتقى الله في عمله ونيتته فهو يجازى لهذه التقوى بالسلامة والرزق من حيث لا يدري ولا يعلم.^(٢)

ونحو قوله " صلى الله عليه وسلم " :- ((مَنْ يَقُمُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ)) رواه البخارى.^(٣) فوجود اسم الشرط في الحديث الشريف أكد عموم القيام وعموم المغفرة، ونحوه قول العرب في أمثالهم :-^(٤) " مَنْ يَسْمَعُ يَخِلُّ " ^(٥) أي: تكن منه خيلة، فاسم الشرط فيه أفاد عموم الظن السوء في كل من يسمع أخبار الناس ومعاييهم .

ويجب في " مَنْ " عند وجودها في الجملة النحوية عود الضمير إليها مفرداً ومذكراً مراعاة للفظ نحو قوله تعالى :- * وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا *^(٦)

(١) سورة الطلاق آية (٣٤٢) أولها :- * فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُؤَيِّدُ بِيضْتًا بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ * .

(٢) المرجع السابق ج ٨ ص ٢٨٣ .

(٣) صحيح البخارى ج ٣ ص ٩٩ .

(٤) مجمع الامثال ج ٢ ص ٣٠٠ ، كتاب الامثال لابن سلام ص ٢٩٠ .

(٥) وهو يضرب في من يسمع أخبار الناس ومعاييهم فيظن بهم السوء .

(٦) تقدمت في حاشية (١) من هذه الصفحة

ونحو قوله تعالى :- * وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِّرْ عَنْهُ
سَيِّئَاتِهِ * (١)

ف(من) في الآيتين اسم شرط حمل ما بعده على اللفظ فأفرد الضمير (٢)
كما يعود عليها مفردا أو مثني أو مجموع ، مؤنثا أو مذكرا وذلك
مراعاة للمعنى . نحو قوله تعالى :- * وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ * (٣) فمن أنث " تَعْمَلْ " في الآية
حمله على معنى " مَنْ " لأن المراد بها المؤنث . (٤)

وقد ترد مراعاة اللفظ والمعنى مجتمعه وذلك نحو قوله تعالى :-
* وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا * (٥)

(١) سورة التغابن آية (٩) . تمامها :- * يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ
ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِّرْ عَنْهُ
سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ *

(٢) راجع البحر المحيط ج ٨ ص ٢٧٦ .

(٣) سورة الأحزاب آية (٣١) . تتمتها :- * وَاعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا
كَرِيمًا *

(٤) راجع البيان في غريب اعراب القرآن ج ٢ ص ٢٦٢ وما بعده .

(٥) سورة الطلاق آية (١١) . أولها :- * رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ
آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ *

فمراعاة المعنى في قوله " خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا " ومراعاة اللفظ في قوله :- " قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا " . وقد ذهب أبو حيان إلى تأكيد ذلك بقوله :- (وَمَنْ يُؤْمِنْ) راعى اللفظ في (مَنْ) الشرطية فأخر الضمير في (يُؤْمِنْ) و (يَعْملُ) و (يُدْخِلُهُ) ثم راعى المعنى في (خَالِدِينَ) ، ثم راعى اللفظ في (قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ) فأفرد . واستدل النحويون بهذه الآية على مراعاة اللفظ أولاً ثم مراعاة المعنى .^(١)

٢ - (مَا) و (مَهْمَا) . وتستعملان لغير العاقل فهي لتعميم ما تدل عليه^(٢) وهي مبهمة وقد اختلف النحاة في (مَهْمَا) من حيث اسميتها وحرفيتها كما اختلفوا في استعمالها مع (مَا) في الظرفية . وفي ألفها ووزنها.^(٣)

(١) البحر المحيط ج ٨ ص ٢٨٢ .

(٢) شرح الأشموني ج ٤ ص ٨ .

(٣) ذهب الجمهور من النحاة إلى أن " مَهْمَا " فيها ثلاثة

أقوال :-

أحدها :- أنها مَكُونَةٌ من (مَهْ) وهو بمعنى أكفء ، و (مَا) اسم للشرط .

الثاني :- أن أصل (مَهْ) ما الشرطية ، زيدت عليها (مَا) ثم أبدلت الألف الأولى (هَا) لقلا تتوالى كلمتان بلفظ واحد .

الثالث :- أنها بأسرها كلمة واحدة غير مركبة .

راجع ج ٤ ص ٨ ، شرح التصريح على التوضيح

ج ٢ ص ٢٤٨ ، الجنى الداني ص ٦٠٩ ، البيان في أعراب القرآن

ج ١ ص ٥٩٠ . ففيها الغناء عن سرد التفاصيل هنا .

ومن الشواهد على (مَا) قوله عز وجل :- * **وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ** ^(١) . (فَمَا) الشرطية في الآية أفادت العموم حيث أن الفعل يعم كل من قام بعمل خير أيا كان طريقه إليه .

ونحوه قوله تعالى :- * **مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا** ^(٢) . (فَمَا) شرطية يعمل فيها ما بعدها لأن الشرط له صدر الكلام ^(٣) . وذهب أبو حيان : إلى أن العموم يفهم من اسم الشرط ومن (رَحْمَةٌ) وظاهره أن قوله :- (**وَمَا يُمْسِكُ عَامٌ فِي الرِّحْمَةِ** وفي غيرها لأنه لم يذكر له تبين فهو باق على العموم في كل ما يُمْسِكُ ^(٤))

ومن شواهد (مَهْمَا) قوله عز وجل :- * **مَهْمَا تَأْتِيَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرْنَا بِهَا** ^(٥) . (فَمَهْمَا) في الآية اسم بدليل عود الضمير إليه من قوله تعالى :- " **تَأْتِيَا بِهِ** " ^(٦) وقد تعادى الكفار في طغيانهم بتصريحهم بعدم التصديق بدعوة موسى عليه السلام مع علمهم بأن هذا الجذب ونقص الثمرات إنما هو عقاب لهم

- (١) تقدمت في ص ٣١٤ ، حاشية (١) .
- (٢) سورة فاطر آية (٢) . تتمتها :- * **وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُوسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** * .
- (٣) البيان في غريب اعراب القرآن ج ٢ ص ٢٨٥ .
- (٤) البحر المحيط ج ٧ ص ٢٩٩ .
- (٥) سورة الأعراف آية (١٣٢) . تتمتها :- * **فَمَا نَحْنُ بِمُؤْمِنِينَ** * .
- (٦) البيان في غريب اعراب القرآن ج ١ ص ٣٧١ .

على كفرهم ، إلا أنهم أنكروا الإيمان ونفوه وقد أتوا (بمهما)
التي تقتضي العموم ليؤكدوا هذا .^(١)
ومنه قول ساعدة بن جؤية :-

١٣٨ - قَدْ أُوبَيْتَ كُلُّ مَاءٍ فَهِيَ ضَاوِيَةٌ

مَهْمَا تُصِبُّ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَشِيمُ .

ثانيا : أسماء شرط ظرفية وهي تشمل :-

١ - الزمانية مثل :- " متى ، أيان " وكلاهما لتعميم الأزمنة وليس

لهما خصوص بزمان معين^(٢) وكسر همزة " أيان " لغة سليم^(٣)

وقيل :- هي خاصة بالمستقبل^(٤) وقرأ بها شاذاً .^(٥)

ومثال (متى) قول الشاعر :-^(٦)

(١) البحر المحيط ج ٤ ص ٣٧١ .

١٣٨ - البيت من البسيط وهو من شواهد المغني ص ٤٣٥ .

الهمع ج ٢ ص ٥٧ ، الدرر ج ٢ ص ٧٣ ، الخزانة ج ٩ ص ٢٦ .

اللغة / أُوبَيْتَ من آبي وهورباعي مبني للمجهول أي :- مَنَعَتْ /

ضَاوِيَةٌ :- هَزِيلَةٌ / تَشِيمُ :- من شام البرق . أي :-

نظره ليعرف موقع مطره .

(٢) شرح الأشموني ج ٤ ص ٩ .

(٣) الهمع ج ٢ ص ٥٧ .

(٤) حاشية الخضرى ج ٢ ص ١٢١ .

(٥) شرح الأشموني ج ٤ ص ٩ .

(٦) هوسحيم بن وثيل الرياحي ، شاعر مخضرم في الطبقة الثالثة

من الاسلاميين . توفي حوالي سنة ٦٠ هـ . راجع الخزانة

ج ١ ص ١٢٦ ، شرح شواهد المغني ج ٤ ص ١٠ ، الأعلام

ج ٣ ص ٧٩ .

١٣٩ - أَنَابِنُ جَلَّ وَطَلَّاعُ الشَّائِبَا مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي .

فاسم الشرط " متى " أفاد العموم للزمان فالشاعر يفخر
بشجاعته وشهرته بها ويدلل عليها بمعرفة الناس لذلك في أي
وقت يضع فيه العمامة على رأسه .

ونحوه قول الحطيئة :-(٢)

١٤٠ - مَتَى تَأْتِهِ تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرَ مَوْقِدٍ .

١٣٩ - البيت من الوافر وهو من شواهد سيبويه ج ٣ ص ٢٠٧ ،
الكامل للبرد ج ١ ص ٢٢٦ ، مجالس ثعلب ج ١ ص ١٨٦
أما لي القالي ج ١ ص ٢٤٦ ، شرح المفصل ج ٤ ص ١٠٥ ،
المغني ص ٢١٢ ، ٤٤٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤٠ ،
ج ١ ص ١٠ .

اللغة :- ابن جَلَّ :- أي واضح مكشوف لا يخفى مكانه /
الشَّائِبَا جمع شَيْبَةٍ ، والشَّيْبَةُ : الطريق في الجبل .

(١) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي ، أبو ملكية :- شاعر مخضرم ،
أدرك الجاهلية والاسلام ، كان هجاء عنيفا هجا أمه وأبائه
ونفسه . نهاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن هجاء الناس .
توفي سنة ٤٥ هـ . راجع الاغانى ج ٢ ص ١٥٧ ،
شرح شواهد المغني ج ٤ ص ٦٠ ، الشعر والشعراء ج ١ ص
٢٣٨ ، الخزانة ج ١ ص ٤٠٩ .

١٤٠ - البيت من الطويل قاله يمدح قيس بن شماس وذكر ابن عقيل
أنه لمدح بغيض بن عامر . وهو من شواهد سيبويه ج ٣ ص ٨٦ ،
المقتضب ج ٢ ص ٦٣ ، مجالس ثعلب ج ٢ ص ٣٩٩ =

ف (متى) الشرطية في البيت السابق أفادت عموم زمن ضيافة
هذا الرجل الكريم . ومثله قول الشاعر :- (١)

١٤١ - متى تَأْتِنَا تَلْمَعُ بِنَا فِي دِيَارِنَا
تَجْدُ حَطَبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجَجَا .

ففي البيت من إفادة العموم ما في سابقه .

ونحو قول طرفة (٢) :-

١٤٢ - متى تَأْتِنِي أَصْبِحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةً
وَلِنْ كُنْتُ عَنْهَا فَانِيًا فَانِنًا وَازْدَدِ .

= الأمازي الشجرية ج ٢ ص ٢٧٨ ، شرح المفصل ج ٢ ص ٦٦ ،
الخزانة ج ٩ ص ٩٠ ، شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٣٦٥ ، ديوانه
ص ٢٥ .

اللغة :- تَعَشُو إِلَى النَّارِ :- تَأْتِيهَا ظَلَامًا فِي الْعِشَاءِ
ترجو عندها خَيْرًا / خَيْرَ نَارٍ :- أَي نَارًا مَعْدَةً لِلضَيْفِ
الطارق .

(١) هو عبد الله بن الحر ، أوقيل الحطيثة .

١٤١ - البيت من الطويل وهو من شواهد سيويه ج ٣ ص ٨٦ ،
المقتضب ج ٢ ص ٦١ ، الانصاف ج ٢ ص ٥٨٣ ، شرح المفصل
ج ٧ ص ٥٣ ، الخزانة ج ٩ ص ٩٦ ، الهمع ج ٢ ص ١٢٨ ،
الدرر ج ٢ ص ١٦٦ .

اللغة / تَلْمَعُ :- من أَلَمَ الرَّجُلَ بِالْقَوْمِ إِلْمَامًا أَتَاهُمْ فَنَزَلَ بِهِمْ /
الْحَطَبُ الْجَزَلُ :- الْغَلِيظُ مِنْهُ . / التَّأَجَجُ :- تَوَقَّدُ النَّارُ .

(٢) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد ، البكري الوائلي ، أبو عمرو :-
شاعر جاهلي من الطبقة الاولى ، ولد في بادية البحرين سنة ٨٦ ق هـ .
صاحب المعلقة المشهورة . توفي شاباً لا يتجاوز العشرين من عمره
سنة ٦٠ ق هـ . راجع الشعر والشعراء ج ١ ص ١١٧ ، الأعلام ج ٣
ص ٢٢٥ .

١٤٢ - البيت من الطويل وهو من شواهد سيويه ج ٤ ص ٢١٥ ، وهو =

ومثال " أَيْانَ " قولنا :- " أَيْانَ تَلَقَّنِي أَكْرَمَكَ " .

ونحوه قول الشاعر :-

١٤٣ - إِذَا النَّعْجَةُ الْأَدْمَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ

فَأَيْانَ مَا تَعْدِلُ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلُ .

ومثله قول الشاعر :-

١٤٤ - أَيْانَ نُوْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا وَإِذَا

لَمْ تَدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا .

ف (أَيْانَ) جاءت تفيد عموم الزمن الذي وعد الشاعر به من استأمنه . فهو مادام قد أئمنه في أي وقت فهو آمن من شر أعدائه .

= فيه (مَتَى تَأْتِنَا نُصِيْحُكَ) ، المقتضب ج ٢ ص ٤٨ ،

شرح المفصل ج ٧ ص ٤٦ ،

اللغة :- أَصْبَحُكَ :- أَسَقَّكَ صَبُوحًا وهو شَرِبَ الْغَدَاةَ /
رَوِيَّةٌ :- مَرُويَّةٌ . / الْغَانِي :- السُّتَغْنِي .

١٤٣ - البيت مجهول القائل وهو من الطويل استشهد به السيوطي

في الهمع ج ٢ ص ٦٣ ، الشنقيطي في الدرر ج ٢ ص ٨٠ .

١٤٤ - البيت من البسيط وهو مجهول القائل . من شواهد

شرح الأشموني ج ٤ ص ٧ ، شرح التصريح على التوضيح

ج ٢ ص ٢٤٨ ، الهمع ج ١ ص ١٤٥ ، الدرر ج ١ ص ١٢٥ ،

شرح شذور الذهب ص ٣٣٦ ، شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٣٦٦ .

اللغة / نُوْمِنُكَ :- نَعْمَتِكَ الْأَمَانَ / حَذِرًا :- خَائِفًا وَجَلًا .

٢ - المكانية . مثل " أين ، أنى ، حيثما " . وكلها تفيد

عموم المكان فليست لها خصوصية بمكان معين ،
وهذا ما ذهب اليه السيوطي بقوله :-

(وَحَيْثَمَا وَأَيْنَ وَأَنَّى وَالثَّلَاثَةُ ظُرُوفٌ لِلْمَكَانِ عَمُومًا)^(١)

وهو ما أكده الأشموني^(٢) فيما ذهب اليه من أنها لتعميم
الأمكنة^(٣).

ومثال " أين " في كتاب الله قوله عز وجل :-

* وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ
عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ
هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ * . فاسم الشرط^(٤)

(أينما) في الآية دل على عموم المكان وذلك

لأن هذا الأبكم لا يمكن أن يفيد مولاة بسبب علقته

فعمم عدم نفعه في كل الأماكن التي يذهب اليها ،

وأكده أبو حيان بقوله :- (فأينما يوجهه ويرسله

في طلب حاجة لم ينفع)^(٥)

ونحوه قوله تعالى :- * أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ *^(٦)

(١) الهمع ج ٢ ص ٥٧ .

(٢) هو علي بن محمد بن عيسى ، أبو الحسن . نور الدين الأشموني :-
نحوى من فقهاء الشافعية . ولد بالقاهرة سنة ٨٣٨ هـ . ولي القضاء
بدمياط . له مصنفات منها :- " شرح ألفية ابن مالك " في النحو ،
و " نظم المضاجع " في الفقه . توفي سنة ٩٠٠ هـ . راجع كشف الظنون

ج ١ ص ١٥٣ ، الأعلام ج ٥ ص ١٠ .

(٣) شرح الأشموني ج ٤ ص ٩ .

(٤) سورة النحل آية (٧٦) . تتمتها :- * وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * .

(٥) البحر المحيط ج ٥ ص ٥١٩ .

(٦) سورة النساء آية (٧٨) . تتمتها :- * وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرَجٍ مُشِيدَةٍ
وَأَنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ
يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ
لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا * .

(فما) دخلت على (آين) ليتمكن الشرط ويحسن .^(١) وهو ما أكده ابن الأنباري بقوله :- (و (ما) يكثر دخولها على (آين) الشرطية لتقوى معناها في الشرط ويجوز حذفها) .^(٢)

و (آينما) من أسماء الشرط الدالة على العموم * فهي هنا دلت على عموم المكان فكأنه قال :- في أي مكان تكونون فيه أدرككم الموت^(٣) .
ومنه قول الشاعر :-^(٤)

١٤٥ - آين تصرف بنا العداة تجدنا
نصرف العيس نحوها للتلاقي .

- (١) البيان في اعراب القرآن ج ١ ص ٢٦١ .
(٢) العرجع السابق نفس الجزء ص ٣٧٤ .
(٣) البحر المحيط ج ٣ ص ٢٩٩ .
(٤) هو عبد الله بن همام السلولي ، من بني مرة شاعر اسلامي ، كان يقال له العطار لحسن شعره توفي حوالي سنة ١٠٠ هـ .
راجع الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٤٥ ، الخزانة ج ٩ ص ٣٥ ، الأعلام للزركلي ج ٤ ص ١٤٣ .

١٤٥ - البيت من الخفيف وهو من شواهد سيويه ج ٣ ص ٥٨ ،
المقتضب ج ٢ ص ٤٧ ، شرح المفصل ج ٤ ص ١٠٥ وفي
معجم الشواهد العربية لعبد السلام هارون ج ١ ص ٢٥٣ .
اللغة :- تصرف بنا :- أي تصرف إلينا . / العداة بضم العين :-
جمع عاد / العيس :- الإبل البيضاء في احرار .

فـ (أَيُّ) في البيت تفيد عموم المكان الذي يلتقي فيـ
مع أعدائه فإنه لا يتوان عن مواجهتهم وصددهم .
ومثله قول الشاعر :- (١)

١٤٦ - صَعْدَةُ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تَعْلِيهَا تَعْمَلُ .

أي : في أي اتجاه تذهب بها الريح تتجه فدل ذلك على
عموم المكان .

ومثال "أَيُّ" قولنا :- "أَيُّ تَجْلِسُ تَجِدُ رَاحَةً" .

ونحوه قول الشاعر :-

١٤٧ - خَلِيلِي أَيُّ تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أَخَا غَيْرِمَا يُوْضِيكُمَا لَا يَحَاوِلُ .

(١) هو كعب بن جعيل التغلبي وقيل حسام بن ضرار الملقب
بأبي الخطار . وكعب شاعر تغلب في عصره مخضرم عرف في
الجاهلية والاسلام شهد مع معاوية وقعة صفين توفي سنة ٥٥ هـ .

راجع الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٤٣ ، الأعلام ج ٥ ص ٢٢٥ .

١٤٦ - البيت من الرمل وهو من شواهد شرح الأشموني ج ٤ ص ٧ ،

شرح المفصل ج ١ ص ٣٣٢ ، مع الهوامع ج ٢ ص ٥٩ .

اللغة / صَعْدَةٌ :- قَنَاةٌ مُسْتَوِيَةٌ لَا تَنْبِتُ إِلَّا كَذَلِكَ وَمِنْهَا تُؤْخَذُ
الرَّمَاحُ . / الحَائِرُ :- مَجْتَمَعُ المِيَاهِ .

١٤٧ - البيت مجهول القائل . وهو من شواهد المقتضب ج ٢

ص ٤٧ ، شرح الأشموني ج ٤ ص ٧ ، شرح حاشية الخضرى

ج ٢ ص ١٢١ ، شرح شذور الذهب ص ٣٣٦ ، شرح

ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٦٩٦ .

اللغة :- / لَا يَحَاوِلُ : مِنْ حَاوَلْتُ الشَّيْءَ :- أَرَدْتُهُ ،

أَيُّ :- لَا يُرِيدُ .

ف (أنى) أفادت عموم الزمان الذى يأتيان فيه .

(١) ونحو قول لبيد بن ربيعة :-

١٤٨ - فَأَصْبَحَتْ أَنَّى تَأْتِيهَا تَلْتَبِسُ بِهَا

كَلَّا مَرْكَبِيهَا تَحْتَ رَجُلِيكَ شَاجِرٌ

ومثال " حيثما " قولنا :- " حيثما تذهب تجد صحبة طيبين " .

ونحوه قوله عز وجل :- * وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ

شَطْرَهُ *

(١) قاله الشاعر يصف داهية شنيعة وقضية معضلة

وهي موت جار له على يد عمه عامر بن مالك .

فأنشده هذا البيت بعاتبه .

١٤٨ - البيت من الطويل وهو من شواهد سيويه ج ٣

ص ٥٨ ، المقتضب ج ٢ ص ٤٧ ، شرح المفصل

ج ٤ ص ١١٠ ، شرح الكافية الشافية ج ٣ ص ١٥٨٢ ،

ديوانه ص ٢٢٠ .

اللغة :- / تَلْتَبِسُ :- تَتَشَبَّ / شَاجِرٌ :- مُضْطَرِبٌ .

(٢) سورة البقرة آية (١٥٠) تحتها :- * لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ

عَلَيْكُمْ حِجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ

وَأَخْشَوْنِي وَلَا تَمْنُوا بَعْدِي عَلَيْهِمْ وَعَلَمِكُمْ تَهْتَدُونَ * .

ففي الآية اسم الشرط وهو " حَيْشَمًا " وقد دخلت عليه " ما " وذلك لأنه لا يشترط بها إلا إذا كانت مقترنة بها. (١)

ومثله قول الشاعر :-

١٤٩ - حَيْشَمًا تَسْتَقِمُ يَقْدَرُكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ .

فدخول " ما " الكافة ضمنت " حَيْثُ " معنى الشرط. (٢) وأفادت

في البيت تعميم المكان أي :- أي مكان يستقيم فيه يلق نَجَاحًا وفوزًا .

أما " أي " فهي من أسماء الشرط التي تفيد العموم وذلك لأنها

تختلف باختلاف ما تضاف إليه أو تقع عليه ، فإن استعملت

مع العاقل فهي للعاقل ، وإن استعملت مع غيره فهي

لغيره ، وإن استعملت مع الأحداث أو الأزمنة والأمكنة

فهي للحدث وللزمان والمكان . لذلك تعددت أوجهها

الاستغراقية والشمولية وقد أكد ذلك ابن يعيش بقوله :-

" أَيُّ كَلِمَةٍ عَمُومٌ " (٣) وسيوضح ذلك فيها من خلال الأمثلة الآتية .

(١) البيان في اعراب القرآن ج ١ ص ١٢٧ .

١٤٩ - البيت مجهول القائل وهو من شواهد المغني ص ١٧٨ ،

شرح الأشموني ج ٤ ص ٧ ، شرح شذور الذهب ص ٣٣٧ ،

شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٣٦٨ .

اللغة :- تَسْتَقِمُ :- تَعْتَدِلُ / يَقْدَرُ :- أَي يَبْلُغُكَ وَيُوصِلُكَ /

نَجَاحًا :- ظَفَرًا / غَابِرِ الْأَزْمَانِ :- بَاقِيهَا / .

(٢) المغني ص ١٧٨ .

(٣) شرح المفصل ج ١ ص ١٤ .

ففي قولنا :- " أَيِّ عَامِلٍ يُخْلِصُ فِي عَمَلِهِ يَنْبَلُ ثَوَابًا " ، ف (أَيِّ)
 هنا تدل على العاقل وهي تفيد استغراق وشمول جميع
 أفراد العمال .

وفي قوله تعالى :- * أَيُّمًا الْأَجَلِينَ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ * (١)
 ففي الآية استغراق للحدث وهو الأجل والمقصود به هنا الثاني
 أو العشر سنوات التي قرَّرت لموسى عليه السلام للبقاء في أرض
 مدين . (٢)

وفي قوله تعالى :- * أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى * (٣) ففي
 الآية أيضا استغراق للحدث وهو الدعاء وذلك لأن الشرط
 يقتضي العموم . (٤)

وقيل :- أن " أَيَّامًا " الشرطية كررت هنا كما اختلف اللفظان . (٥)

ونحو قولنا :- " أَيِّ مَدِينَةٍ تَزْرَعُهَا تَسْتَمْتَعُ بِزِيَارَتِهَا " ،
 " أَيِّ مَنْتَرَةٍ فِيهِ خُضْرَةٌ تَسْتَرِحُ فِيهِ " . فاسم الشرط في المثالين
 السابقين يفيد تعميم المكان .

(١) سورة القصص آية (٢٨) تمامها :- * قُلْ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

أَيُّمًا الْأَجَلِينَ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ * .

(٢) البحر المحيط ج ٧ ص ١١٥ .

(٣) سورة الاسراء آية (١١٠) . أولها :- * قُلْ ادْعُوا اللَّهَ

أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ * .

(٤) المرجع السابق ج ٦ ص ٩٠ .

(٥) البيان في اعراب القرآن ج ٢ ص ٨٢٦ .

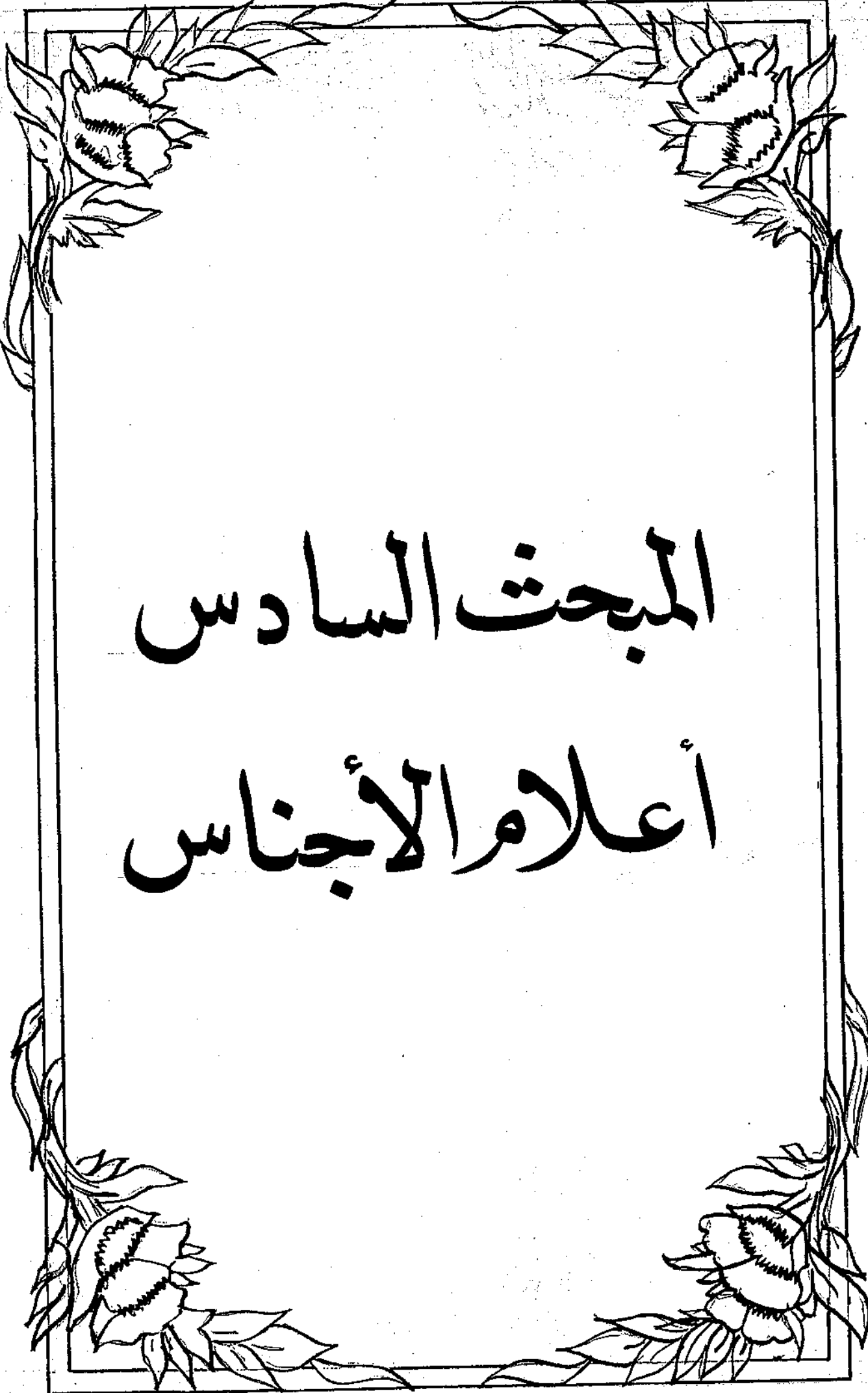
والمتعمن في هذه الألفاظ الباحث عما في جنباتها من
فائدة يجد مدى ما تتميز به من بناء قوي وتركيب لا يخلو
من حسن المأخذ، والذي يلفت انتباه الباحثين عن ماهيتها
ترددها في تقرير المبادئ والقضايا والقوانين والأحكام العامة
ومن ذلك ما رواه في أحاديث سيد المرسلين نبينا المصطفى
" صلى الله عليه وسلم " كقوله عليه السلام :- ((مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً
فَلَا أَمَّ اللَّهُ لَهُ)) (١).

فوجود أداة الشرط أفاد تعميم الحكم على كل من اتخذ
تيمية وتعلقها واعتقد بها. فالتشريع في هديه عليه السلام
شامل لكل مخالف لما جاء به الشرع والدين ومنه قوله
" صلى الله عليه وسلم :- ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمِتْ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
فَلْيُكْرِمِ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمِ ضَيْفَهُ)) (٢).



(١) رواه ابن ماجه في باب (تعليق التمام) ص ٣٩ .

(٢) حديث في صحيح البخارى باب " الأدب " ج ٥ ص ٢٢٤٠ ،
صحيح مسلم في باب " الحث على اكرام الجار والضيف
ولزوم الصمت " ج ١ ص ٦٨ .

A decorative border consisting of four stylized flowers, one in each corner, with leaves and stems extending towards the center. The flowers have multiple layers of petals and a central disk.

المبحث السادس
أعلام الأجناس

(البحث السادس)
(*)أعلام الأجناس

إن العلم الدال على الجنس فيه شمول واحاطة ، فهو مرادف في المعنى لاسم الجنس المعروف بأل الجنسية ولا فرق بينه وبين اسمه النكرة من حيث المعنى وإنما الفرق بينهما من حيث التعريف وعدمه . (١) وذلك ما سنقوم بتوضيحه بعد - ان شاء الله - .

أما هنا فنبدأ ببيان ماهية " علم الجنس " ومهده ما يحتويه تركيبه النحوي من دلالة على الاستغراق والشمول :

تعريف علم الجنس :

هو ما علق على شيء وعلى كل ما أشبهه (٢) وهو يجري مجرى العلم الشخصي في الاستعمال . (٣)

كما أنه لا يختص بشخص من جنسه بل لكل واحد من أشخاص جنسه نصيب فيه إذ لا واحد أولى به من غيره (٤) . وقد عبّر عنه سيويوه بقوله :- (باب من المعرفة يكون فيه الاسم الخاص شائعاً في الأمة ليس واحد منها أولى به من الآخر) (٥)

(١) شرح التصريح على التوضيح ج ١ ص ١٢٤ .

(٢) شرح المفصل ج ١ ص ٢٥ .

(٣) شرح الفية ابن مالك لابن الناظم ص ٧٢ .

(٤) شرح الكافية الشافية ج ١ ص ٢٥٢ .

(٥) الكتاب ج ٢ ص ٩٣ .

حكمه المعنوي :-

ان أكثر ما يتجه إليه معنى علم الجنس هو الدلالة على واحد غير معين، وشأنه في هذه الدلالة كشأن النكرة، وهذا الواحد الشائع يكون من بين أشياء مسموعة عن العرب وهي ما يطلق عليها علماء النحو سميات علم الجنس وتسموها إلى :-

١ - أعيان لا تؤلف والمقصود بها الحيوانات غير الأليفة

كالوحوش والحشرات السامة وجوارح الطيور ، ومنها :-
 "أَبُو الْحَارِثِ وَأَسَامَةَ" فهما علما جنس للأسد . إذ أن هذين العلمين إذا ذكرا فان العقل يفهمهما سريعاً مع تخيل صورة تمثل أسداً غير معين أي :- تنطبق على كل فرد من أفراد ذلك الجنس .

ومثلها :- "أَبُو جَعْدَةَ وَذَوَالَةَ" وهما للذئب ، وأضاف سيويوه "دَالَانَ" (١) .

وَتَعَالَةَ وَأَبُو الْحَصِينِ لِلشَّعْبِ ، وأضاف سيويوه "سَمَسَم" (١)

وَشَبُوةَ وَأُمَّ عَرِيْطٍ لِلعَقْرَبِ ، وابن دَائِيَةَ لِلغُرَابِ ، (٢)
 وَبَنَاتٍ طَبَقٍ لَضَرْبٍ مِنَ الْحَيَاتِ (٤)

٢ - أعيان تؤلف ويقصد بها الحيوانات الأليفة . نحو :-

"أَبُو المَضَاءِ لِلْفَرَسِ" ، "أَبُو أَيُّوبَ لِلجَمَلِ" ، "أَبُو صَابِرٍ

(١) ، (١) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة .

(٢) أوضح المسالك لابن هشام ج ١ ص ١٣٣ .

(٣) قيل له ذلك لأنه يقع على دَائِيَةَ البَعِيرِ فينقرها والدَائِيَةُ

من البعير؛ الموضع الذي يقع عليه خَشَبُ الرَّجُلِ .

(٤) شرح الفية ابن مالك لابن الناظم ص ٧٥ .

للحمار " ، " بِنْتُ طَبِيقٍ لِلْسَلْحَفَةِ " (١)

ويلحق بها . هيان بن بيان علم للانسان المجهول نسبة وذاته ،

" أَبَوَالدَغَفَاءَ " وهو علم يطلق على كل أحق .

٣ - أمور معنوية " أي غير محسة " فهي تخالف القسمين السابقين . نحو :-

" سَبْحَانَ عِلْمٍ لِلتَّسْبِيحِ " أي : واقع على معنى التسبيح وليس منه

وإنما هو مصدر في الحقيقة (٢) ، جُعِلَ عِلْمًا فَهُوَ لَا يَنْصُرُ

(للتعريف (٢) وزيادة الألف والنون) ويؤكد قول الأعشى (٤) :-

١٥٠ - أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سَبْحَانَ مِنْ عِلْمَةِ الْفَاحِرِ

ف (سَبْحَانَ) الأصل فيه أن يسبح الله عند رؤية العجيب

من صنعه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه وصار علم جنس له .

(١) وقد يستعمل للحية كما مر في فقرة (١) ومن ذلك أيضا " بِنْتُ الْأَرْضِ

لِلْحِصَاةِ ، بِنْتُ الْيَمِّ لِلسَّفِينَةِ " .

(٢) وهذا ما ذهب إليه الفراء . راجع مجالس ثعلب ج ١ ص ٢١٦ .

(٣) الكتاب ج ١ ص ٣٢٤ ، المقتضب ج ٣ ص ٢١٧ .

١٥٠ - البيت من السريع قاله الأعشى يعني به علقمة بن علاثة يهجو

وينتصر لعامر بن الطفيل وهو من شواهد سيويه ج ١ ص ٣٢٤ ،

المقتضب ج ٣ ص ٢١٨ ، الخصائص ج ٢ ص ١٩٧ ، الأماشي الشجرية

ج ١ ص ٣٤٧ ، شرح المفصل ج ١ ص ٣٧ ، شرح التصريح على التوضيح

ج ١ ص ١٢٥ ، مجالس ثعلب ج ١ ص ٢١٦ ، الهمع ج ١ ص ١٩٠ ،

الدرر ج ١ ص ١٦٤ ، ديوانه ص ١٠٦ .

اللغة / قوله :- " فَخْرُهُ " و " الْفَاحِرِ " في الديوان " فَجْرُهُ " و " الْفَاحِرِ " .

(٤) هو ميمون بن قيس بن جندل ، أبو بصير ، المعروف بأعشى قيس :-

من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات ، وكان

يعني بشعره فسمي (صناجة العرب) توفي سنة ٧ هـ . راجع الخزانة

ج ١ ص ٨٤ ، الأغاني ج ٩ ص ١٠٨ ، الشعر والشعراء ج ١ ص ١٧٨ ،

الأعلام ج ٢ ص ٣٤١ .

ومنه " أم صبور علم للأمر الشديد " ، " أم قشعم علم للموت " ،
 " يسار على وزن فعال علم لليسر وسحبوحة العيش " .
 ويؤكد قول الشاعر :-

١٥١ - قَلَّتْ أَمْكِي حَتَّى يَسَارَ لَعْنًا

نَحَجَّ مَعًا ، قَالَتْ : وَعَامًا وَقَابِلُهُ .

ومثله " فجار علم للفجرة وهو الميل عن الحق " ،
 " برة علم للمبرة أي :- " البر " وقد وردت فجار وبرة
 في قول النابغة الذبياني :-

١٥٢ - إِنَا أَقْتَسَمْنَا خَطَيْنَا بَيْنِنَا

فَحَمَلَتْ بَرَّةً وَاحْتَمَلَتْ فَجَارًا .

١٥١- البيت من الطويل لم يعرف له قائل ، ذكره يطلب من زوجته الانتظار حتى يوسر فيستطيع الحج ، فأنكسرت ذلك وقالت :- أنتظر هذا العام والعام القادم .

وهو من شواهد سيويه ج ٣ ص ٢٧٤ ، الأمالي الشجرية ج ٢ ص ١١٣ ، شرح جمل الزجاجي ص ٣٠٨ ، الهمع ج ١ ص ٢٩ ، الدرر اللوامع ج ١ ص ٩ ، اللسان مادة " يسر " .

١٥٢- البيت من الكامل قاله النابغة لزراعة بن عمرو الكلابسي وكان قد عرض على النابغة وعشيرته أن يغدروا به بني أسد وينقضوا حلفهم ، فأبى ، فجعل النابغة خطته في الوفاء " برة " وخطه زراعة لما دعاه اليه من الغدر " فجار " .

وهو من شواهد سيويه ج ٣ ص ٢٧٤ ، مجالس ثعلب ج ٢ ص ٣٩٦ ، الخصائص ج ٣ ص ٢٦١ ، شرح المفصل ج ١ ص ٣٨ ، الهمع ج ١ ص ٢٩ ، الدرر ج ١ ص ٩ ، شرح الأشعوني ج ١ ص ١٤٧ ، أوضح المسالك ج ١ ص ١٣٣ .

ومنها "كيسان علم للغدر وهو في لغة بني تميم (١) ويؤكد قول الشاعر: -

١٥٣- إِذَا مَا دَعُوا كَيْسَانَ كَانَتْ كَهَوْلِهِمْ

إِلَى الْغَدْرِ أَسْعَى مِنْ شَبَابِهِمُ الْعُرْدِ

ومنها أيضا: - "حماد للمحمدة"، "خياب بن هياب للخسران".

ومما سبق نستخلص أن علم الجنس (٢) يفيد العموم والاحاطة والاستغراق لكونه يشمل جميع أفراد جنسه ولا يقيد به واحداً بعينه فجميع الأسماء السالفة الذكر أعلاما وسميت كذلك لجريانها مجرى العلم الشخصي في الاستعمال حيث تتبعه في حكمه

(١) راجع شرح المفصل ج ١ ص ٣٧، شرح الأشموني ج ٢ ص ١٤٧.

(٢) هو ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي، شاعر جاهلي شجاع صاحب يوم ذات الشقوق من أيام العرب في الجاهلية. راجع الأعلام ج ٣ ص ٢١٦.

١٥٣- البيت من الطويل وهو من شواهد شرح المفصل ج ١ ص ٣٧، ٣٨، شرح الأشموني ج ١ ص ١٤٧، شرح التصريح على التوضيح ج ١ ص ١٢٥.

(٣) وإلى علم الجنس أشار ابن مالك في ألفيته بقوله :-

وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الْأَجْنَاسِ عِلْمَ	كَعَلِمِ الْأَشْخَاصِ لَفْظًا وَهُوَ عَمٌّ
مِنْ ذَاكَ أُمَّ عَرِيْطٍ لِلْعَقْرِ ب	وَهَكَذَا تُعَالِقُ لِلتَّعْلَبِ
وَمِثْلُهُ بَرَةٌ لِلْمَبْرَةِ	كَذَا فَجَارِ عِلْمٍ لِلْفَجْرَةِ

اللفظي كما ذكرنا آنفا . فيمنع عند ذلك من الصرف ^(١) ويصح
 مجيء الحال بعده ولا يدخل حرف التعريف عليه ، فلا يصح
 " هَذَا الْأَسَامَةُ " . وَإِنَّمَا يَصِحُّ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ بِلَا مَسْوُغٍ فَتَقُولُ :-
 " تُعَالَةُ هَارِبٌ " ، ولا يضاف بحسب أصل وضعه فلا نقول :-
 " أُسَامَتُنَا " كما لا ينعت بالنكرة وذلك لأنه معرفة ^(٢) .

أما حكمه في المعنى فهو كحكم النكرة ^(٣) لأنه لا يخص
 واحداً بعينه كما ذكر سابقاً وقد جاء عن أكثر النحاة ^(٤) ما يفهم
 أن " عِلْمُ الْجِنْسِ " سماعي . أما السيوطي ^(٥) فيذكر

(١) ذهب الأشموني في شرحه للألفية إلى أن المنع من الصرف
 يكون بسبب آخر إضافة إلى العلمية وذلك كالتأنيث فـ
 " أُسَامَةُ " ، ووزن الفعل في " بَنَاتُ أَوْسَرٍ " ، الزيادة
 في " سُبْحَانَ " . راجع حاشية الصبان ج ١ ص ١٤٤ .

(٢) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة ، شرح الكافية الشافية
 ج ١ ص ٢٥٢ ، شرح ابن عقيل ج ١ ص ١٢٨ ، شرح
 ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٧٦ .

(٣) راجع حاشية الخضرى ج ١ ص ٦٦ .

(٤) راجع شرح الأشموني ج ١ ص ١٤٤ . وهو يضيف أيضاً
 صحة تثنية وجمع علم الجنس عن العرب ، حيث قالوا :-
 الْأُسَامَتَانِ وَالْأُسَامَاتُ .

(٥) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ، جلال الدين . ولد
 سنة ٨٤٩ هـ . حفظ القرآن الكريم صغيراً ،
 ونبغ في كثير من العلوم وتولى التدريس والافتاء ، ولم يكن
 في زمنه أشهر منه في جميع بقاع الأرض . له مصنفات جليلة
 وافرة . منها :- " جمع الجوامع " ، " الزهراء " =

أنه قياسي^(١) ويوافق صاحب النحو الوافي ، ويوضح هذه الموافقة بقوله :- (أن العدلولات التي تحتاج إلى علم جنسي كثيرة في كل زمن بسبب ما يحدث فيه من أجناس ومخترعات)^(١) وأنا أقر ما ذهب إليه وذلك لكثرة العدلولات المستعملة كأعلام أجناس ملموسة ومعروفة في عصرنا هذا ، واستشهد على ذلك باستعمال لفظة " سيارة " اسم جنس للمركبة التي تسير بالوقود ويستعملها الناس . ومثلها :- " طائرة " اسم جنس لكل طائرة تحلق في السماء . ، " قطار " لكل ما يسير على قضبان ، تلفزيون لكل جهاز مرئي وسموع ، وميكرفون لكل جهاز ينقل الصوت ويكبره . . . وهلم جرا .

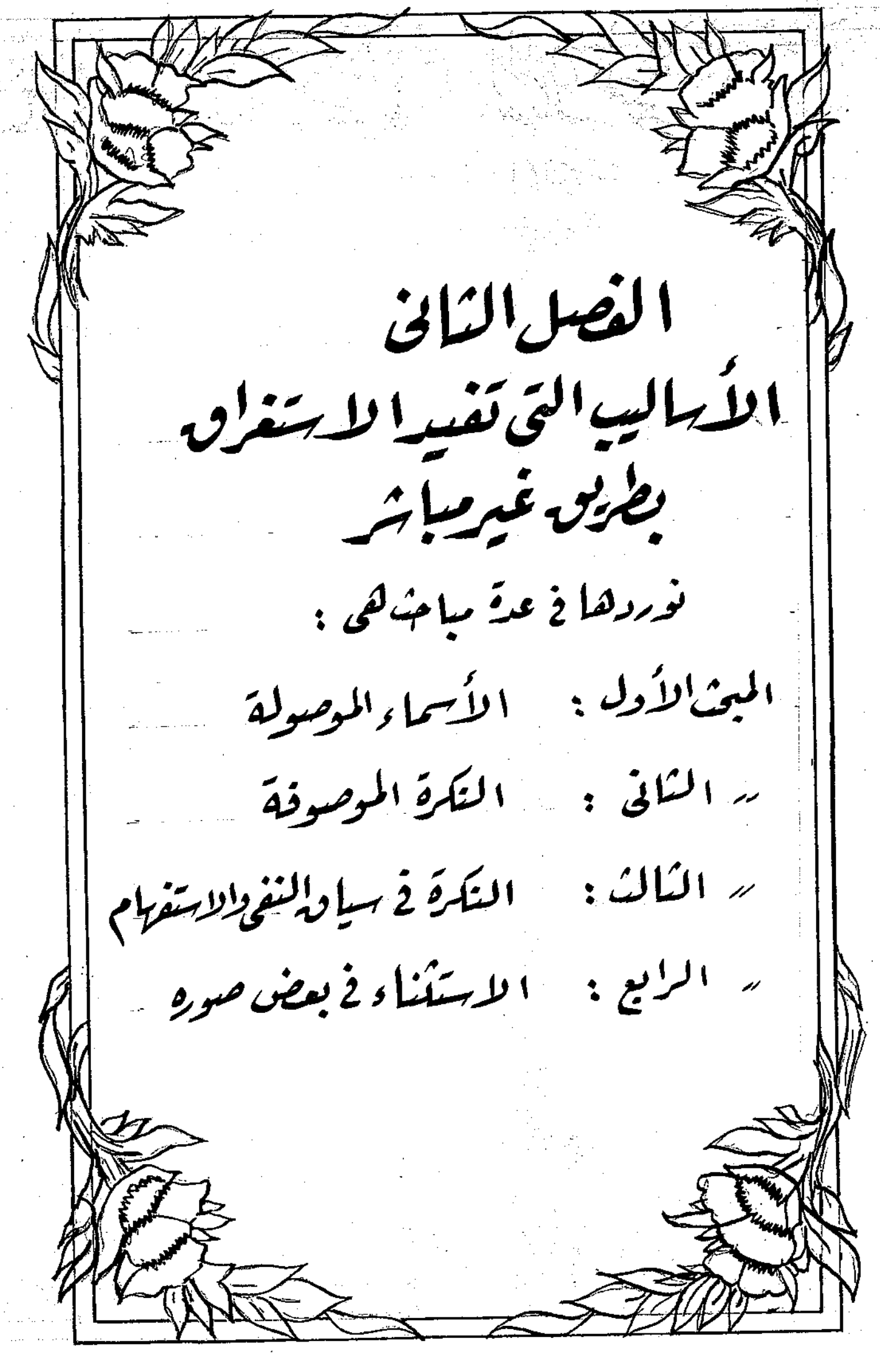


= وغيرهما . توفي سنة ٩١١ هـ . راجع الكامل في قواعد العربية

ص ٤٧٣ ، دقائق العربية ص ٢٦٠ ، جواهر الادب ج ٢ ص ٢٠٨ .

(١) راجع الهمع ج ١ ص ٧٣ .

(٢) النحو الوافي ج ١ ص ٢٩٩ .



الفصل الثاني

الأجاليب التي تقيد الاستفراق بظروين غير مباشر

نوردها في عدة بابات هي :

المبحث الأول : الأسماء الموصولة

.. الثاني : النكرة الموصوفة

.. الثالث : النكرة في بيان النفي والاستفهام

.. الرابع : الاستثناء في بعض صوره

((الفصل الثاني))
(**)


الأساليب التي تفيد الاستغراق بطريق غير مباشر

تمهيد :-

ان جانب الاستغراق والشمول في الأساليب التي ذكرناها مفصلة في الفصل الأول من هذا الباب واضح جليء وذلك لأنها دلت على الاستغراق دلالة مباشرة، وتلحقها أساليب أخرى لها نفس الدلالة على الاستغراق إلا أنها توصل إليه بطريق غير مباشر - أي بما يفهم منها لا بمنطوقها - فهي التي يتجه بها المتكلم إلى فرض معين هو محل اهتمامه.

وسنقوم فيما يلي ببيان هذا الجانب في كل الأساليب التي يصدق عليها وستتناولها في العاشر التالية.



A decorative border featuring four stylized flowers, one in each corner, with leaves and stems extending towards the center. The flowers have multiple layers of petals and a central seed pod-like structure.

المبحث الأول
الأسماء الموصولة

(المبحث الأول)
(*)الأسماء الموصولة

في الفصل الأول من هذا الباب تناولنا أسماء الشرط بالبحث ووضحنا افادتها للعموم والاستغراق المباشر ، والأسماء الموصولة المبهمة والتي نحن بصدد تناولها هنا تشبه إلى حد بعيد الأسماء الشرطية ، وذلك لكونها تفيد الاستغراق والعموم وهو أمر أكده النحويون إذ أوضحوا هذا الجانب عن طريق الموصولات الخاصة أو العامة على السواء ، كما أن الاستغراق ليس ملازماً لها في كل أحوالها وصورها وإنما تستدل عليه في استعمالات معينة عند معالجتها لقضايا عامة . ولا يتأكد وجود الاستغراق إلا عندما يكون الموصول مبتدأ أو اسماً لـ "إِنَّ" أو "أَنَّ" أو إحدى أخواتهما " أو أي صياغة تصلح لعرض المبادئ والأحداث العامة. (١) ونستطيع توضيح ما عنيناه من خلال الشواهد المتضمنة معنًى الاستغراق وذلك نحو قوله تعالى :- * وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ * (٢) أي :- الفريق الذي جاء بالصدق ويدل عليه * أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ * فجمع ، وفيها ذهب أبو حيان إلى أن : " الَّذِي " جنس . (٣)

(١) انظر أساليب الاستغراق والشمول ص ٨٤ .

(٢) سورة الزمر آية (٣٣) .

(٣) البحر المحيط ج ٧ ص ٤٢٨ .

وهو مذهب الصيردان ذهب الى أن هذا لكل من فعل في الآية نفسها (١).
 كما ذهب الفراء إلى :- " أن " الذي " غير مؤقت ، فكانه في
 مذهب (جماع) في المعنى . واستشهد بقراءة عبد الله بن عامر :-
 " وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالصَّدَقِ وَصَدَّقُوا بِهِ " بأنها دليل على أن " الذي "
 في تأويل جمع (٢) فـ " الذي " مبتدأ ، وخبره " أولئك " وصح
 وقوعه خبراً مع أنه " جمع " ، و " الذي " مفرد . لأن " الذي "
 يراد به الجنس كما نوهنا فلهذا جازان يقع خبره جمعاً (٣).

ومثل ذلك قوله تعالى :- * ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا
 عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَى رَحْمَةً لِّعَلَّهِمْ بَلِّغُوا
 رَبَّهُمْ يُؤْمِنُونَ * (٤) فـ " الذي " في الآية جنس ، أي :- على من كان
 مُحْسِنًا من أهل ملته ويؤيد هذا قراءة ابن مسعود :-
 " عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا " وقراءة أبي " تَمَامًا لِلْمُحْسِنِينَ " (٦) ونحوه
 قوله تعالى :- * وَخَضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أَوْلَكِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ

-
- (١) المقتضب ج ٣ ص ١٩٦ .
 (٢) معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٤١٩ ، تفسير أبو السعود ج ٧
 ص ٢٥٤ .
 (٣) البيان في غريب اعراب القرآن ج ٢ ص ٣٢٣ .
 (٤) سورة الأنعام آية (١٥٤) .
 (٥) البحر المحيط ج ٤ ص ٢٥٥ .
 (٦) الدرر للقيط بهامش البحر المحيط بنفس الجزء السابق
 ونفس الصفحة ، التبيان في اعراب القرآن ج ١ ص ٥٥٠ .

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ * (١) أَي :- كَالَّذِينَ خَاضُوا ،
 فالنون محذوفة ، والمراد في الآية " الَّذِينَ خَاضُوا " . (٢) وَ" الَّذِي
 فِي الآية جنس ، والتقدير :- خَوْضًا كَخَوْضِ الَّذِينَ خَاضُوا .
 وقد ذكر مثله (٣) فِي قوله تعالى :- * مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ
 نَارًا * (٤) " فَالَّذِي " هَاهُنَا مفرد فِي اللفظ والمعنى على الجمع
 بدليل قوله تعالى :- * ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ * وما بعده .
 وقيل :- حذفت النون والمراد :- " الَّذِينَ " . (٥)
 ومنه قوله تعالى :- * كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ * (٦)

- (١) سورة التوبة آية (٦٩) . أولها :- * كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا
 أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ
 فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ . . . * .
- (٢) البحر المحيط ج ٥ ص ٦٩ .
- (٣) البيان في اعراب القرآن ج ٢ ص ٦٥٠ .
- (٤) سورة البقرة آية (١٧) . تمتها :- * فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ
 ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ * .
- (٥) المرجع السابق ج ١ ص ٣٢ .
- (٦) سورة البقرة آية (٢٧٥) . أولها :- * الَّذِينَ يَأْكُلُونَ
 الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ
 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا :- إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ
 الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى
 فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
 هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * .

فالمراد في الآيات السابقة عموم الجنس المستفاد من الاسم الموصول الذي افاد الاستغراق .

ومثل هذه الآيات في القرآن الكريم كثير ولاسيما تلك التي تقرر الأحكام وتحدد النتائج والخصائص .

ومثل ما سبق قول الشاعر :-

١٥٤ - * وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفُلْجٍ دِمَاؤُهُمْ * .

فـ "الَّذِي" في قول الشاعر : " واحد يُؤدِّي معنى الجمع لإبهامه " ويكون الضمير محمولاً على المعنى فيجمع (١) فهو بذلك يستغرق

جميع الأفراد ، ولفظ "الَّذِينَ" المجموع ، فيه من معاني الاستغراق والشمول الشيء الكثير خاصة إذا ما كانت الآيات

موجهة لأفراد مجموعين فيهم خصائص تقررها تلك الآيات ، ومن

ذلك قوله تعالى :- * إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا * (٢)

ففي الآية دلت "الَّذِينَ" على الاستغراق الشامل لجميع الأفراد

فهي تعم كل آكلٍ بظلم وان لم يكن وصياً (٣) .

١٥٤ - عجزه * هم القوم كل القوم يأم خالد *

وقد تقدم الشاهد برقم (١١٠) .

(١) شرح المفصل ج ٣ ص ١٥٦ .

(٢) سورة النساء آية (١٠) .

(٣) البحر المحيط ج ٣ ص ١٢٨ .

ومنه قوله تعالى :- * لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ * (١) فهنا دلت " الَّذِينَ " ، " مَا " على الشمول والاستغراق لجميع الافراد .

ومثله نحو قوله تعالى :- * إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدَوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ * (٢) أي :- كل من ارتد ومات قلبه وكفر بعد إيمان فالآية تشملهم وتعمهم .

وورد في الفصح استعمال " الَّتِي " مفردة في اللفظ جمعا في المعنى . فقد قرأ بعض القراء قوله تعالى :- * وَأُمَّهَاتِكُمُ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ * مكان " الَّلَاتِي أَرْضَعْنَكُمْ " في القراءة المشهورة .

وقال ابن جني في المحتسب عند تعيين القراءات الشاذة مانعه :-
(ينبغي ان تكون " الَّتِي " هنا جنسًا ؛ فيعود الضمير على معناه دون لفظه كما قال سبحانه :- * وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ * (٤) فهذا على مذهب الجندية كقولك :- " الرَّجُلُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْأَةِ " .) (٥)

(١) سورة آل عمران آية (١٩٨) .

(٢) سورة محمد آية (٢٥) .

(٣) سورة النساء آية (٢٣) . اولها :- * حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ وَعَمَّاتِكُمْ وَخَالَاتِكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ... *
وورد في قوله " وَأُمَّهَاتِكُمُ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ " .

(٤) تقدمت في ص ٣٦٧ ، حاشية (٢) .

(٥) المحتسب ج ١ ص ١٨٥ .

وعندما تستخدم الاسماء الموصولة في الكلام وتشبه اسماء الشرط
كما ذكرنا في افادة التعميم فانها تؤدي إلى إصدار الأحكام
العامّة التي تواكبها ظواهر تركيبية تتصل بسبك الكلام وصياغة
الأسلوب .

ومن الاسماء الموصولة المعنية بما سبق أيضا ما يأتي :-

١ - " مَا " وهي اسم موصول لما لا يعقل والمبهم أمره وهي

تفيد الاستغراق والشمول نحو قوله تعالى :- * وَيَعْبُدُونَ

مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا * (١)

فأوقع " ما " على ما كانوا يعبدون من الأصنام .

وذهب أبو حيان إلى أن :- (ما لا يملك عام في جميع

من عبد من دون الله من ملك أو آدمي أو غير ذلك) (٢)

كما أنها تأتي لاستغراق أنواع من يعقل . نحو قوله

تعالى :- * فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّنِّي وَثَلَاثَ

وَرَبَاعٍ * (٣) أي :- بمعنى :- " الطَّيِّبُ مِنْهُنَّ " وقد عبر

بـ " ما " في الآية عن النوع ، أي :- " فَأَنْكِحُوا النَّوْعَ

الذي طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ . وهذا على مذهب من قال :-

ان " مَا " تقع على أنواع من يعقل . أي :- هي لتعميم

الجنس على المبالغة . (٤)

(١) سورة النحل آية (٧٣) تتمتها :- * مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا

وَلَا يَسْتَطِيعُونَ *

(٢) البحر المحيط ج ٥ ص ١٦٥ .

(٣) سورة النساء آية (٣) . أولها :- * وَلِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسِطُوا

فِي الْيَتَامَى *

(٤) المرجع السابق ج ٣ ص ١٦٢ .

ونحوه قوله تعالى :- * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ
فَإِنَّهُمْ قَبْرٌ مُّكْوَنٌ * (١) ففي الآية دلالة على تعميم نكاح ما ملكك
باليمن . (٢)

٢ - " مَنْ " وهي اسم موصول يختص بمن يعقل . نحو قولنا :-
" خير اخوانك من واساك " ولفظها مفرد مذكر ، ولكن
معناها قد يخالف لفظها ولهذا يصح عود الضمير عليها
مفردا مذكرا مراعاة للفظ ، وذلك نحو قوله تعالى :-
* وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ * (٣) ففاعل
" يُؤْمِنُ " مفرد مذكر مراعاة للفظ " مَنْ " ونحوه قوله تعالى :-
* وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ * (٤) ، * وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ * (٥)

(١) سورة المؤمنون آية (٦) .

(٢) المرجع السابق ج ٦ ص ٣٩٦ .

(٣) سورة يونس آية (٤٠) تتمتها :- * وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ * .

(٤) سورة محمد آية (١٦) تتمتها :- * حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا
مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ * .

(٥) سورة يونس آية (٤٣) تتمتها :- * أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ

وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ * .

قال ابن عطية :- (جاء " ينظر " على لفظ " من " واذا جاء

الفعل على لفظها فجاز ان يعطف عليه آخر على المعنى) (١)

ويجوز فيه مراعاة المعنى المراد وهو كثير وذلك نحو قوله تعالى :-

* وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ * فالضمير في " يَسْتَمِعُونَ " عائد

على " مَنْ " والعود على المعنى دون اللفظ في الكثرة (٢)

ونحوه قوله تعالى :- * وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ * (٤)

ومنه قول الفرزدق :-

١٥٥ - تَعَالَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي

نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذُبُ يَصْطَحِبَانَ

فالفاعل في البيت " الف الاثني " في " يَصْطَحِبَانَ " وهو ضمير

عائد الى " مَنْ " مراعاة لمعناها .

(١) المرجع السابق ج ٥ ص ١٦١ .
(٢) سورة يونس آية (٤٢) . تتمتها :- * أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ

وَكُلُّكُمْ لَأَبْعَقُلُونَ * .

(٣) المرجع السابق ص ١٦٠ .

(٤) سورة الأنبياء آية (٨٢) . تتمتها :- * وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ

ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ * .

١٥٥ - البيت من الطويل وهو من شواهد سيويه ج ٢ ص ٤١٦ ،

المقتضب ج ٢ ص ٢٩٤ ، ج ٣ ص ٢٥٣ ، وهو فيه " تعش " ،

الخصائص ج ٢ ص ٤٢٢ ، الأمل الشجرية ج ٢ ص ٣١١ ،

المغني ص ٥٢٩ ، الهمع ج ١ ص ٨٧ ، ص ٨٨ ، الدرر ج ١

ص ٦٤ وما بعدها ، شرح الأشموني ج ١ ص ١٦٢ ،

شرح جمل الزجاجي لابن هشام ص ٤١٥ ، ديوانه ج ٢

ص ٣٢٩ والبيت فيه :- " تَعَشَّ فَإِنْ وَاشَقَّتْنِي " .

وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى :- * بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ
لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ * (١) فالضمائر في الجزء الأول من الآية مفردة مذكرة
مراعاة للفظ " مَنْ " بخلافها في الجزء الثاني فانها للجمع
مراعاة لمعنى " مَنْ " .

ومثله قوله تعالى يخاطب "زوجات النبي صلى الله عليه وسلم" :-
* وَمَنْ يَقْنَتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ * (٢)
ففاعل الفعل " يَقْنَتْ " ضمير مفرد مذكر مراعاة للفظ " مَنْ " أما
الضمائر بعده فللجمع المؤنث أو للمفردة مراعاة لمعنى " مَنْ " .

٣ - " أي " وهي اسم موصول يصح عليها ما صح على
سابقتها من الأسماء الموصولة وهي بحسب ما تضاف إليه
وتكون مختصة به ، ويجب أن تضاف لفظاً ومعنى معاً
أو معنى فقط بان يحذف المضاف إليه بقرينة وإذا أضيفت
فاضافتها إلى المعرفة أقوى وافضل وهذا معتمد عند النحاة .
فهي لذلك لا تفيد الشمول وقد ذهب لبيان ذلك ابن يعيش
بقوله :- (" فأى " بمنزلة الذي إلا أنها تفيد تبعية
ما أضيفت إليه ولذلك لزمها الاضافة ، ألا ترى أنك إذا قلت :-
" لأَصْرَبَنَّ الَّذِي فِي الدَّارِ " لم يكن في اللفظ دلالة على
انه واحد من جماعة كما تفيد " أي " ذلك) (٣)

(١) سورة البقرة آية (١١٢) .

(٢) تقدمت في ص ٣٤٢ حاشية (٣) .

(٣) شرح المفصل ج ٣ ص ١٤٥ .

ويوضح ذلك قوله عز وجل :- * ثُمَّ لَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا * (١) ففي الآية الكريمة اضيفت "أي" وحذف صدر صلتها . فالتقدير :- أيهم هو أشد .

٤ - دخول الفاء على خبر الاسماء الموصولة يؤكد إفادتها للشمول والاستغراق . وذلك ما عناه وقرره ابن مالك بقوله :- (ان المبتدآت تشبه أدوات الشرط فتقتن بالفاء جوازاً وذلك اما موصول بفعل لا حرف شرط معه ، أو بظرف واما موصوف بهما ، واما مضاف إلى أحدهما ، واما موصوف بالموصول المذكور بشرط قصد العموم ، واستقبال معنى الصلة أو الصفة ، نحو :- " الَّذِي يَأْتِي أَوْ فِي الدَّارِ فَلَهُ دَرَاهِمٌ " ، " كُلُّ رَجُلٍ يَتَّقِي اللَّهَ فَسَعِيدٌ " ، " السَّعْيُ الَّذِي تَسْعَاهُ فَتَتْلَقَاهُ " فلو عدم العموم لم تدخل الفاء لانتفاء شبه الشرط وكذا لو عدم الاستقبال .) (٢)

ومما سبق نتبين مدى الفائدة التي نستخلصها عند اقتران الفاء بالخبر وهي تأكيد الاستغراق والتعميم .

(١) سورة مريم آية (٦٩) .

(٢) شرح الكافية الشافية ج ١ ص ٣٧٤ وما بعدها .

وجميع أمثلة ابن مالك تؤكد هذا إضافة إلى بيانها جانب التعميم من جهتين واضحتين هما :-

- ١ - استخدامه لـ "كُل" وهي تفيد الشمول .
- ٢ - استخدامه للاسم الموصول أو النكرة مع صفتها . والأخيرة تعرف بـ "النكرة الموصوفة" وفيها جانب من الشمول والتعميم سنذكره وتبينه بعد - إن شاء الله تعالى - .

ومن الأمور الهامة في هذا مجيء الفاء في خبر الناسخ أيضا إذ يمتنع دخولها إذا لم يكن الناسخ (إِنَّ) أو (أَنَّ) أو (لَكِنَّ) باجماع المحققين .^(١)

وقد أجاز سيوييه دخول الفاء في خبر الناسخ إذا كان الناسخ "إِنَّ أو أَنَّ" ^(٢) ويؤيد ما ذهب إليه ما جاء به نص القرآن الكريم في الآيات التالية نحو قوله تعالى :- * إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ *^(٣)

ونحو قوله تعالى :- * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلٌّ مِنَ الْأَرْضِ ذَهَبًا *^(٤) فلفظ "الذين" في الآية عام

(١) وهذا ما أكده ابن مالك وقد روى الضع عن الأخفش حتى مع "إِنَّ" وذلك لأنها زائدة . راجع شرح الكافية الشافية ج ١ ص ٣٧٥ ، شرح المفصل ج ١ ص ١٠١ .

(٢) الكتاب ج ١ ص ٤٦٧ .

(٣) سورة الأحقاف آية (١٣) .

(٤) سورة آل عمران آية (٩١) . تتمتها :- * وَلَوْ افْتَدَىٰ بِهِ أَوْلَاكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَالَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ * .

فيمين كفر ومات على الكفر فلذلك دخلت الفاء في قوله :-

" فَلَنْ يُقْبَلَ " تشبيهاً للموصول باسم الشرط. (١)

ونحو قوله تعالى :- * إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَيَقْتُلُونَ

النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * (٢) فهذه الآية جاءت وعيداً لمن كان

في زمانه " صلى الله عليه وسلم " ولذلك جاءت العلة بالاستقبال ،

ودخلت الفاء في خبر " إِنَّ " لأن الموصول ضمن معنى اسم

الشرط ولما كانوا على طريقة أسلافهم في ذلك نسب إليهم

ذلك ولأنهم أرادوا قتله " صلى الله عليه وسلم " فقتل أتباعه

فاطلق ذلك عليهم مجازاً ، أي :- مِنْ شَأْنِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ ذَلِكَ . (٣)

ونحو قوله تعالى :- * وَعَلِمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ

خُمْسَهُ * (٤) ذ " مَا " في الآية موصولة و " غَنِمْتُمْ " صلة " مَا "

والعائد محذوف و " مِنْ شَيْءٍ " تفسير لما انبهم في لفظ " مَا "

أريد بها العموم فلذلك دخلت الفاء في خبر " إِنَّ " لتضمن العموم

معنى الشرط. (٥)

(١) البحر المحيط ج ٢ ص ٥٢٠ .

(٢) سورة آل عمران آية (٢١) .

(٣) المرجع السابق نفس الجزء ص ٤١٣ .

(٤) سورة الانفال آية (٤١) . تتمتها :- * وَاللَّسُّوْلُ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ

وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * .

(٥) الدر اللقيط هامش البحر المحيط ج ٤ ص ٤٩٦ .

وقوله تعالى :- * قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ * (١)

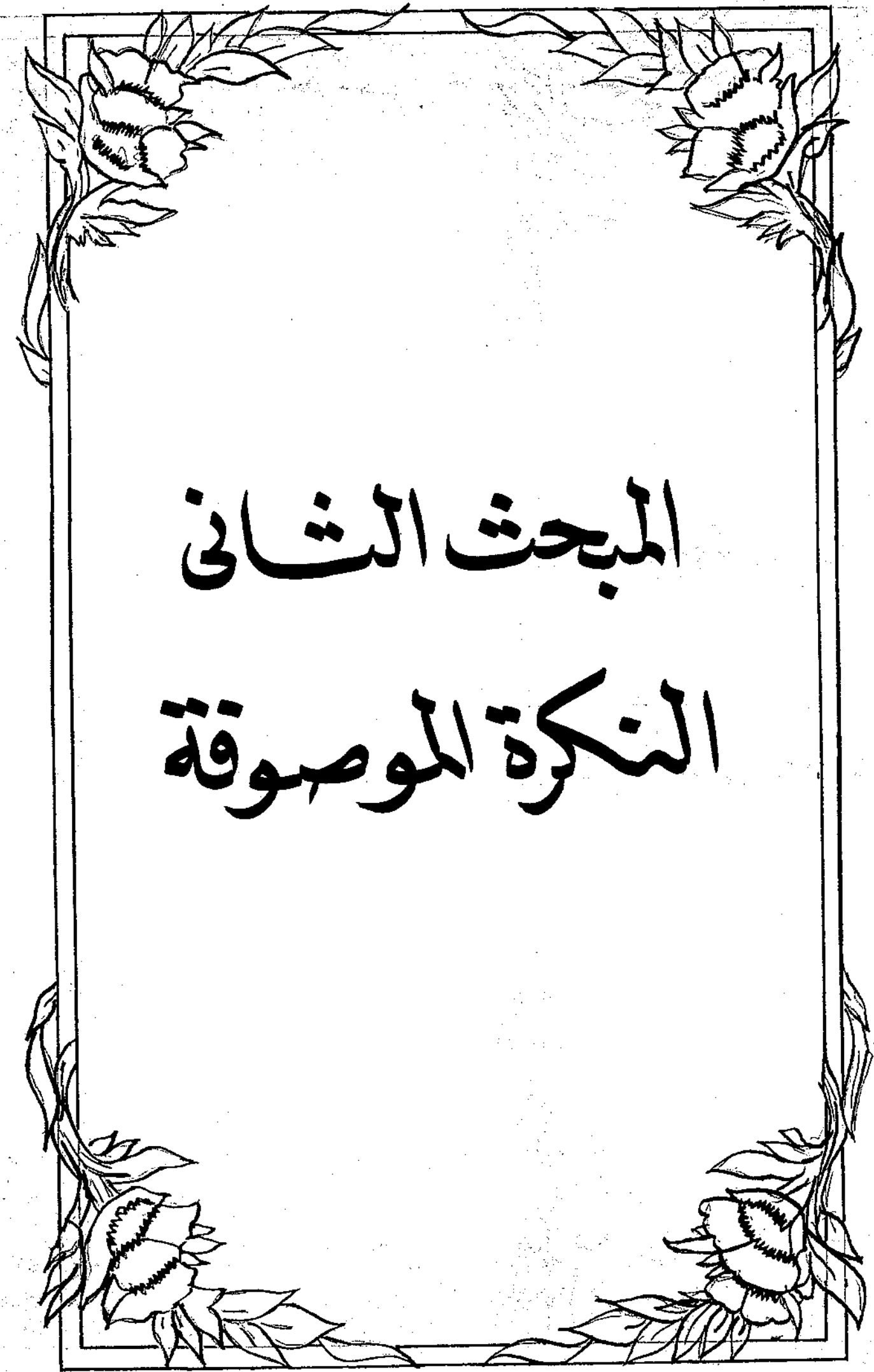
قرأ الجمهور " فَإِنَّهُ " والفاء دخلت في خبر " إِنَّ " إذا جرى مجرى صفة فكان أن باشرت " الَّذِي " وفي " الَّذِي " معنى الشرط فدخلت الفاء في الخبر ، وقد منع هذا قوم منهم الغراء وجعلوا الفاء زائدة. (٢) وجاز أن تدخل الفاء في خبر " الَّذِي " إذا وصل بفعل لما فيه من الإيهام فأشبه الشرط ، فدخلت في خبر الفاء كما تدخل في الشرط. (٣)

ومن كل ما سبق يتضح لنا الشمول والاستغراق في الأسماء الموصولة كما فصلناه آنفاً وكيف أفادت العموم بطريق غير مباشر. وأن هذا الطريق لا يختلف كثيراً عن الطريق السابق له في الفصل الأول ألا وهو الاستغراق بطريق مباشر.



(١) سورة الجمعة آية (٨) . تتمتها :- * ثُمَّ تَرْدُونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * .

(٢) البيان في غريب اعراب القرآن ج ٢ ص ٤٣٨ .



المبحث الثاني
المنكرة الموصوفة

(المبحث الثاني)

النكرة الموصوفة

يعد هذا الجانب ذا صلة وثيقة بما قبله كما سبق أن أشرنا ،
وذلك لدلالة النكرة عند وصفها على الاستغراق والشمول وإفادة
العموم بطريق غير مباشر . ولأسلوب النكرة الموصوفة خصائص تساعد
على أداء الاستغراق لفصلها في الآتي :-

- ١ - أن توصف هذه النكرة بفعل أو ظرف .
- ٢ - أن يقصد بها العموم والشمول .
- ٣ - أن لا يقترن الفعل الواقع وصفا لها بشرط .
- ٤ - أن تتضمن معنى الجزاء .

وتوضيحاً لذلك نورد بعض الأمثلة والتي منها قولنا :-
" مَظْلُومٌ يَدْعُو اللَّهَ فَلَا يَدَّانُ يَنْصُرُهُ " ، " عَالِمٌ بِالَّذِينَ يُوجِّهُ النَّاسَ
وَيَدُلُّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ فَهُوَ مُثَوَّبٌ عِنْدَ اللَّهِ " .

ومنه قوله " صلى الله عليه وسلم " :- ((وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ
ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَتْ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا
فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ)) (١) .

فالنكرة الموصوفة في الحديث أفادت استغراق كل الرجال
الذين تتحقق فيهم هذه الصفات .

(١) جزء من حديث شريف متفق عليه . رواه البخاري في صحيحه
باب الأذان ص ٣٦ ، باب الزكاة ص ١٦ ، باب الحدود ص ١٩ ،
في صحيح مسلم باب الزكاة ص ٩١ ، ورواه الترمذي في باب الزهد

(١) ونحوه قراءة قنبل لقوله تعالى :- * إِنَّهُ مِنْ يَتَّقٍ وَيُصِيرُ
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * (٢) بياء في الوصل والوقف
وحجته في ذلك اثبات الياء في " يَتَّقٍ " ، وأن تكون " مَنْ " بمعنى
" الذي " فترتفع الفعل بعدها لأنه في الصلة وفي الكلام معنى
الشرط ، ولأن الفاء تدخل في خبر " الذي " للابهام الذي فيها
والابهام مضارع للشرط فتجزم ويصير حملا على معنى الشرط.
إلا أن حذف الياء هو الاختيار. (٣)

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي بالولاء . أبو عمرو
الشهيري بقنبل :- مكي من أعلام الفراء ، ولد سنة ١٩٥ هـ ،
كان متقنا ، أخذ القراءة عرضا عن محمد النبال ، وروى القراءة
عن البيهقي ، وانتهت اليه مشيخة الاقراء بالحجاز في عصره
ورحل اليه الناس من الأقطار . توفي بمكة سنة ٢٩١ هـ .
راجع النشر ج ١ ص ١٢٠ ، حجة أبي زرعة ص ٥٣ ، الأعلام
ج ٦ ص ١٩٠ .

(٢) سورة يوسف آية (٩٠) . أولها :- * قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ
قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا *

(٣) راجع الكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٨ ،
السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٥١ ،
التبيان في اعراب القرآن ج ٢ ص ٢٤٤ .

وقد وجه ابن هشام " يَصْبِر " في الآية بقوله :- (وتسكين " يَصْبِر ")
 إِمَّا لتوالي حركات الباء والراء والفاء والهمزة أو على أنه وصل
 بنية الوقف ، وأما على العطف على المعنى لأن " مَنْ " الموصولة
 بمعنى الشرطية لعمومها وإبهامها (١) .

كما ذهب ابن الشجري إلى أن :- (مَنْ " تكون نكرة بمعنى
 انسان أو ناس وتلزمها الصفة بمفرد أو بجملة) (٢) ، واستشهد على ذلك
 بقول الفرزدق :-

١٥٦- إِنْني وَإِيَّكَ إِذْ حَلَّتْ بِأَرْحَلِنَا
 كَمَنْ بِيَوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورٌ .
 فـ " مَنْ " ها هنا نكرة لأنه وصفها بممطور ، كأنه قال :- " كَأَنَّسَانَ
 مَمْطُورٌ " . (٣)

(١) أوضح المسالك ج ١ ص ٨٠ .


(٢) أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٣١١ وما بعدها .

١٥٦- البيت من البسيط قاله الفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك
 ويهجو يزيد بن المهلب وهو من شواهد سيوييه ج ٢ ص ١٠٦ ،
 المغني ص ٤٣٢ ، شرح شواهد ج ٥ ص ٣٣٦ ، ص ٣٤٢ وهو فيه
 برواية " إِنْني وَإِيَّكَ إِنْ بَلَّغْنَ أَرْحَلِنَا " ، ديوانه ج ١ ص ٢١٣ .
 اللغة :- حَلَّتْ :- نَزَلَتْ / أَرْحَلُ :- جمع رحل وهو هنا
 أثاث المسافر ومتاعه الذي يستحبه في السفر /
 بعد المَحَلِّ :- بعد الجفاف والقحط / مَمْطُورٌ :-
 جاءه الغيث وسقاه المطر / .

(٣) الأزهية في علم الحروف ص ١٠١ وما بعدها .

ومن خلال هذه الشواهد ندرك لكل فرد تتحقق فيه تلك
الخصائص شمولاً وعموماً . والنكرة الموصوفة تعامل معاملة أسلوب
الشرط من حيث اقترانه بالفاء وغير ذلك كما نوهنا سابقاً .





المبحث الثالث
السنكرة
في بيان النقي والاستفهام

(البحث الثالث)
(*)النكرة في سياق النفي والاستفهام

النكرة الواقعة في حيز النفي والاستفهام تفيد العموم والاستغراق، وذلك بطريق غير مباشر، وقد سبق لنا في هذا الباب بيان أن الشمول يأتي من سياق العبهات الدالة على الجنس. والنكرة هنا دالة على الجنس مفيدة للعموم الشمولي.

وسنقوم ببيان ذلك لاحقاً مبتدئين بما ذهب إليه ابن مالك عند تعريفه للنكرة بقوله :- (هي ما كان شائعاً في جنسها كـ "حيوان" ، أو نوعه كـ "إنسان")^(١)

وذهب ابن هشام إلى أن من صفات الإبتداء بالنكرة (ان تكون عامة إما بذاتها كأسماء الشرط والاستفهام أو غيرها نحو :- " مَرَجَلٌ فِي الدَّارِ " ، " هَلْ رَجُلٌ فِي الدَّارِ ؟ ")^(٢)

ففي المثال الاول الذي استشهد به ابن هشام نلاحظ أن الحكم شمل كل فرد من أفراد الجنس .

(١) شرح الكافية الشافية ج ١ ص ٢٢٢ ، شرح الأشموني ج ١

ص ٢١٥ .

(٢) المغني ص ٦١١ وما بعدها .

والمثال الثاني فيه استفهام انكاري افاد العموم الشمولي ،
 ونحو ذلك قوله تعالى :- * اَللّٰهُ مَعَ اللّٰهِ * ^(١) ففي الآية
 استفهام انكاري في حوزته النكرة فهنا شمول واستغراق لعدم
 وجود إله غير الله سبحانه جلت قدرته فهو المعبود المبدل
 المغير لما يشاء لأحد سواء . وفي هذا نفي أن يكون معه
 تعالى إله آخر ^(٢) . والنكرة في الآية تعرب مبتدأ .

وفي شرح منظومة ^(٣) ابن الحاجب ^(٤) :- (ان الاستفهام السوف
 للإبتداء هو الهمزة المعادلة بأم . نحو :- " أَرَجُلٌ فِي الدَّارِ
 أَمَّ امْرَأَةٌ ؟ " كما مثل به في الكافية وليس كما قال ^(٥) .

وفي قولنا :- " مَا رَجُلٌ قَائِمٌ " ، " مَا صَاحِبٌ لَنَا " فـ " رَجُلٌ " ^(٥)
 " صَاحِبٌ " مبتدآن ، وسوف الابتداء بهما تقدم النفي عليهما وذلك
 تحصل الفائدة الشمولية لأن النكرة في سياق النفي تعم وإذا

(١) سورة النمل جزء من الآيات (٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣) .

(٢) تفسير ابوالسعود ج ٦ ص ٢٩٤ .

(٣) وضع ابن الحاجب كتابه " الكافية " ثم نظمه وسمّاه

" الوافية في نظم الكافية " ثم شرح منظومته هذه .

(٤) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، أبوعمر ، جمال الدين

ابن الحاجب :- فقيه مالكي ولد في (أسنا) من صعيد

مصر سنة ٥٧٠ هـ ، وقيل :- سنة ٥٧١ هـ . كودي الأصل .

حفظ القرآن صغيراً ، كان عالماً بالعربية وأصول الفقه ،

أخذ بعض القراءات عن الشاطبي . له تصانيف عديدة

من أشهرها " الكافية " ، " الشافية " توفي سنة ٦٤٦ هـ .

راجع بغية الوعاة ج ٢ ص ١٣٤ وما بعدها . غاية النهاية

ج ١ ص ٥٠٨ ، الأعلام ج ٤ ص ٢١١ .

(٥) المغني ص ٦١٢ .

عمت كان مدلول النكرة جميع أفراد الجنس فأشبهت المعرف بآل
الإستغراقية . (١)

وفي نحو قولنا :- " هَلْ غُلَامٌ فِيكُمْ ؟ " فـ " غُلَامٌ " مبتدأ
وهو نكرة وسوغ الإبتداء به وقوعه في حيز الاستفهام الذي
بسه تحصل الفائدة وذلك لأن الاستفهام في المثال سؤال عن غير
معين يطلب تعيينه في الجواب فأشبه العموم . (٢)

ومن الشواهد على ما سبق قوله تعالى :- * مِّنْ إِلَهِ غَيْرِ اللَّهِ * (٣)
ففي الآية الكريمة استفهام انكاري أفاد الاستغراق والشمول
فصار المعنى :- " لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ إِلَهِ غَيْرِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْدِرَ
الْأُمُورَ وَيُغَيِّرَ قَوَانِينَ الْكُونِ . وفيها بيان انتفاء الموصوف بانتفاء
الصفة . (٤) و " إِلَهِ " في الآية " خبر " لـ " مِّنْ " الاستفهامية .

ونحو قوله تعالى :- * وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَوْمٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ * (٥)

(١) شرح التصريح على التوضيح ج ١ ص ١٦٨ وما بعدها .

(٢) وإلى هذا الإبتداء بالنكرة وسوفه أشار ابن مالك بقوله :-

ولا يجوز الإبتداء بالنكرة مالم تفد :- كعند زيد نمرة .

وهل فتى فيكم ؟ فما خل لنا ورجل من الكرام عندنا .

(٣) سورة القصص جزء من آية (٧١) ، آية (٧٢) .

(٤) تفسير أبو السعود ج ٧ ص ٢٣ .

(٥) سورة الشعراء آية (٢٠٨) .

فمعنى الآية أن لكل منذرين أعم من أن يكون لكل قرية منها منذر واحد أو أكثر. (١)

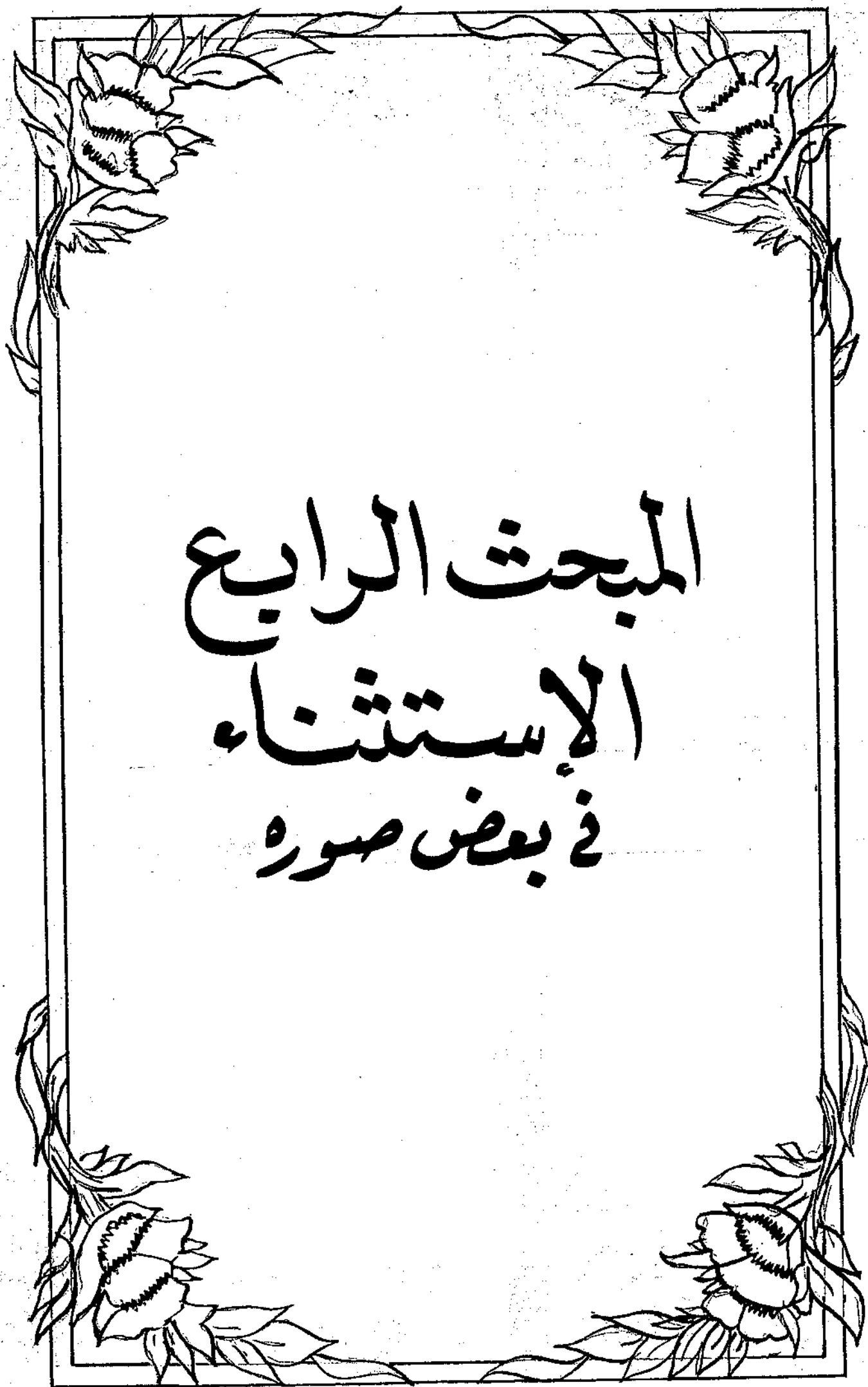
فـ " مَنْ " في الآية أفادت الشمول والاستغراق وذلك لزيادتها وكونها في سياق النفي ، والجملة " لَهَا مُنذِرُونَ " في محل نصب حال من " قَرْيَةً " .

ومثل ذلك في القرآن الكريم كثير . ومن خلال ما استعرضناه من الشواهد نستطيع أن نؤكد وضوح الفائدة الشمولية لهذه النكرة الواقعة في سياق النفي والاستفهام .



(١) المرجع السابق ج ٦ ص ٢٦٧ .

المبحث الرابع
الإستثناء
في بعض صور



(البحث الرابع)
(*)بعض صور الاستثناء

سبق لنا الحديث عن أسلوب الاستثناء في الباب الأول من هذا البحث من حيث افادته للتخصيص ، وسنقف هنا مرة أخرى مع هذا الأسلوب لنتبين ما في بعض جوانبه من الاستغراق والشمول ، وسنذكر هذه الصور مفصلة فيما بعد .

لكننا قبل الشروع في هذا نود أن نتحدث بايجاز عن مدى اهتمام علماء النحو بهذا الجانب في كتبهم التي بين أيدينا ، إذ يظهر واضحاً من تصفحنا لكتاب سيويه تركيزه على الوضع الاعرابي وتأثيره على الأسلوب من حيث التقديم والتأخير والنفي والاثبات والانقطاع والاتصال فهو يقول في هذا مثلاً :- (باب ما لا يكون المستثنى فيه إلاً وصفاً)^(١) . ويقول :- (باب ما يكون المستثنى فيه بدلاً مما نفي عنه ما أدخل فيه)^(٢) . ويقول :- (باب ما يقوم فيه المستثنى)^(٣) . ويتبعه في ذلك المبرد حيث تجده في كتابه يهتم بالوضع الاعرابي والتركيب فيقول :- (المستثنى من المنفي)^(٤) (ما لا يكون المستثنى فيه إلاً نصباً)^(٥) ، (ما تقع فيه إلاً وما بعدها نعتاً)^(٦) .

ولأجل ذلك رأيت أن أتوفر على اظهار جوانب الاستغراق والشمول في هذا الأسلوب مبرزة ما في هذه الجوانب من فائدة كبيرة ، ومنفعة هامة .

-
- (١) الكتاب ج ٢ ص ٣٣٠ .
 (٢) المرجع السابق ج ٢ ص ٣١١ .
 (٣) المرجع السابق ج ٢ ص ٣٣٥ .
 (٤) المقترض ج ٤ ص ٣٩٤ .
 (٥) المرجع السابق ص ٣٩٢ .
 (٦) " " ص ٤٠١ .

صور الاستثناء التي تفيد الاستغراق :-

إن صور الاستثناء الثلاث والتي سبق أن نوهنا عنها هي الأساس الذي تقوم عليه قضية العموم الشمولي ، وسنقوم بتفصيل الكلام عن كل صورة على حدة آخذين بعين الاعتبار التوثيق بالشواهد المؤكدة لهذا الجانب ، وسنبداً الكلام عن :-

١ - صورة الاستثناء التام ^(١) الموجب .

وهذه الصورة من الاستثناء تنقسم الى قسمين هما :-

أ - استثناء متصل وهو ما كان المستثنى فيه من جنس المستثنى منه نحو قولنا :- " جَاءَ الطُّلَابُ إِلَّا عَلِيًّا " .

ب - استثناء منقطع وهو ما لم يكن المستثنى فيه من جنس المستثنى نحو قولنا :- " رَحَلَ الْحَجَّاجُ إِلَّا أُمَّتَهُمْ " وسيلي ذكره تفصيلاً ^(٢) .

وصورة الاستثناء التام الموجب فيها من الاستغراق البين والذي يؤكد تعلق فرض المتكلم بالشمول أكثر من تعلقه بالتخصيص وذلك نحو قوله تعالى :- * وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤَمِّدْهُمْ يَوْمَئِذٍ دَهْرَهُمْ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقَتَالٍ أَوْ مَتَحِيزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ * ^(٣) .

(١) المقصود بالتام : هو ما كان المستثنى منه موجوداً ، والموجب هو :- ما كانت جملة خالية من النفي وشبهه .

(٢) وإلى أقسام الاستثناء أشار ابن مالك بقوله :-
 مَا اسْتَثْنَيْتَ إِلَّا مَعَ تَعَامٍ يَنْتَصِبُ وَسَعَدَ نَفِيٍّ أَوْ كَفِيٍّ انْتَحَبُ .
 اتِّبَاعَ مَا اتَّصَلَ ، وَأَنْصَبَ مَا انْقَطَعَ وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ أَبْدَالٌ وَقَعُ .

(٣) سورة الأنفال آية (١٦) . تتمتها :- * وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَسُئِسَ الْمَصِيرُ * .

ففي الآية عموم واستغراق يظهر من الأسلوب التحذيري الذي قامت عليه حيث حذر سبحانه من جميع أنواع الفرار بكل صوره واستثنى منه ما كان دافعه الانحياز إلى قتال فئة أخرى أو كان خدعة لهزيمة العدو. (١)

ونحو قوله تعالى :- * وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهًا * (٢) فالآية الكريمة تدل على الاستغراق والعموم وذلك بين في صدرها إذ شمل كل من دعا من دون الله أملاً في انقاذهم فهؤلاء يغيثون عن أذهانهم عند ذاك ولا يمثل أمام أعينهم إلا المعبود الحق ويؤكد هذا العموم استثناء المعبود الحق الإله الأوحيد رب العزة وخالق الكون وارئ الخلق ، فالآية كشفت هذا الزيف الذي يعيشونه من عبادة باطلة لآلهة من صنع أنفسهم وتوهم قلوبهم المريضة ، وقد تأتي "إلا" في هذه الصورة من الاستثناء بمنزلة "غير" فيوصف بها وتاليها جمع منكر أو شبهه.

فمثال الجمع المنكر قوله تعالى :- * لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا * (٤) فـ "آلهة" جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه وهذا ما ذهب اليه ابن هشام. (٥)

-
- (١) راجع تفسير أبو السعود ج ٤ ص ١٢ .
 (٢) سورة الاسراء آية (٦٧) تتمتها :- * فَلَمَّا نَجَّاهُ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا * .
 (٣) المرجع السابق ج ٥ ص ١٨٥ .
 (٤) سورة الأنبياء آية (٢٢) تتمتها :- * فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ * .
 (٥) المغني ص ٩٩ .

وذهب أبو السعود في تفسيره إلى أن في الاستثناء هنا (ابطال بتعدد الآلهة باقاة البرهان على انتفائه واستحالته ، أي لو كان في السموات والأرض آلهة غير الله كما هو اعتقادهم الباطل لبطلتا بما فيهما جميعاً ، وحيث انتفى التالي علم) (١) . انتفاء المقدم قطعاً .

وقد استشهد بالآية نفسها سيويه (٢) والمبرد (٣) والكثير من النحويين على وقوع " إلا " صفة . (٤)

أما ابن يعيش فقد أجاز فيها الاستثناء وأكد ذلك بقوله :-
(لو نصبت على الاستثناء قلت :- لو كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَجَاز) (٥)
كما ذهب العكبري إلى أن : في " إِلَّا اللَّهُ " الرفع على أن " إِلَّا " صفة بمعنى (غير) ولا يجوز أن يكون بدلاً . (٦)

فالنحويون متفقون على منع الاستثناء بالبدلية لأن في ذلك فساداً للمعنى . والذي نريد توضيحه هنا وببعضنا بيانه أن في الآية الكريمة حكماً عاماً يشمل وجود الفساد في الكون في حالة وجود الوهية

(١) المرجع السابق ج ٦ ص ٦١ . بتصريف

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٣٣٢ .

(٣) المقتضب ج ٤ ص ٤٠٨ .

(٤) المغني ص ٩٩ ، شرح الكافية الشافية ج ١ ص ٢٢٧ .

(٥) راجع شرح المفصل ج ٢ ص ٨٩ .

(٦) التبيان في اعراب القرآن ج ٢ ص ٩١٤ .

غير الوهية الله سبحانه وتعالى . فالصيغة هنا عامة مستغرقة للجنس ،
وان كانت " إلا " قد أخذت صورة الاستثناء ، وصفته التركيبية لكنها
هنا صفة بمعنى (غير) .

وتوضيحا لما سبق نذكر قول الشاعر ذو الرمة :-^(١)

١٥٧- أُنِيختَ فَأَلقتَ بِلدَةٍ فُوقَ بِلدَةٍ

قَليلٌ بِهَا الأَصواتُ إِلاَّ بِغامِها

فان تعريف " الأصوات " تعريف الجنس . فالشمول واضح في البيت
إذ المعنى :- " أن صوتاً غير بَغَامِ الناقة قليل في تلك البلدة وأما
بَغَامُها فهو كثير ."^(٢)

(١) ذو الرمة هو غيلان بن عقبة أبو الحارث شاعر من فحول الطبقة
الثانية في عصره ولد سنة ٧٧ هـ وتوفي سنة ١١٧ هـ . راجع
شرح شواهد المغني ج ١ ص ٢٣٣ ، الشعر والشعراء ج ٢ ص ٤٣٧ ،
الخرانة ج ١ ص ١٠٦ ، الأعلام ج ٥ ص ١٢٤ .

١٥٧- البيت من الطويل وهو من شواهد سيويه ج ٢ ص ٣٣ ، المقتضب
ج ٤ ص ٤٠٩ ، المغني ص ١٠٠ ، الخزانة ج ٣ ص ٤١٨ وما بعدها ،
البيان في غريب اعراب القرآن ج ١ ص ١٠٧ ، المطالع السعيدة
في شرح الفريدة ج ١ ص ٤٤٩ ، الهمع ج ١ ص ٢٢٩ ، الدرر
ج ١ ص ١٩٤ .

اللغة / أُنِيختَ :- من أُنخِطَ أي : أبركتها / بِلدَةٍ " الأولى " :-
صدر الناقة أو مايس منه الأرض / بِلدَةٍ " الثانية " :- الأرض .
/ بِغَامُها :- البَغَامُ صوت الناقة / .

(٢) راجع الخزانة ج ٣ ص ٤١٩ .

كما يجوز في البيت أن تكون " إلا " للاستثناء وما بعدها بدل من الأصوات لأن في قليل معنى النفي ، فالمعنى على هذا :-
 " مَا فِي تِلْكَ الْبَلَدَةِ مِنْ جِنْسِ الْأَصْوَاتِ إِلَّا بِغَامِهَا " بخلاف المعنى الأول .

و " قَلِيلٌ " بمعنى النفي ورد كثيراً في القرآن الكريم نحو قوله تعالى :- * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ * (١)

ونحو قوله تعالى :- * وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلاً مَا تُذَكِّرُونَ * (٢) فالمراد بالقلّة في الآيتين السابقتين النفي . أي :- لا يؤمنون أصلاً ولا يذكرون أصلاً (٣) فهذا التصرف منهم لا يكون قليلاً ولا كثيراً (٤).

ومثله قوله تعالى :- * قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ * (٥)

وبذا نرى أن هذا الجانب من الاستثناء يؤدي إلى إفادة الشمول والاستغراق بطريق غير مباشر .

(١) سورة الحاقة آية (٤١) .

(٢) السورة السابقة آية (٤٢) .

(٣) راجع البيان في غريب اعراب القرآن ج ١ ص ١٠٦ وما بعدها .

(٤) راجع التبيان في اعراب القرآن ج ١ ص ٩٠ .

(٥) من سورة السجدة آية (٩) أولها :- * ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ . . . * .

وسورة الملك آية (٢٣) أولها :- * قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ . . . * .

٢ - صورة الاستثناء التام غير الموجب :- (١)

هذه الصورة من الاستثناء تفيد الاستغراق والعموم بطريق

غير مباشر ونرى ذلك واضحاً في قوله عز وجل :- " مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ * " (٢)
 قرئت " قَلِيلٌ " بالرفع على البدل من الواو فالمعنى عند ذلك يكون
 " مَا فَعَلَهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ * " .

كما قرئت " قَلِيلًا " بالنصب ، أي :- اسْتَشَى قَلِيلًا (٣) والذي قرأ بالنصب
 هو ابن عامر . أما الياقون فقد قرأها بالرفع (٤) .

ومن ذلك قوله تعالى :- * فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ
 أَحَدٌ إِلَّا أُمَّرَاتَكَ * (٥) . قرأ ابن كثير وأبو عمرو " أُمَّرَاتِكَ " بالرفع
 على معنى :- " وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أُمَّرَاتِكَ فَإِنَّهَا سَتَلْتَفِتُ " . وهو
 بدل من قوله " أَحَدٌ " (٦) .

(١) وهو ما كانت جملته مشتملة على نفي أو شبهه وقد يكون النفي
 معنوياً يفهم من السياق .

(٢) تقدمت ص ١٢١ حاشية (٣) .

(٣) حجة القراءات لأبي زرعة ص ٢٠٦ وما بعدها .

البيان في غريب اعراب القرآن ج ١ ص ٢٥٨ .

(٤) راجع النشرفي القراءات العشر ج ٢ ص ٢٥٠ .

(٥) سورة هود آية (٨١) . تمامها :- * قَالُوا يَا لَوِطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ
 لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ
 إِلَّا أُمَّرَاتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ
 الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ * .

(٦) البدل عند المبرد أجود في الآية لأنه في اللفظ والمعنى .

راجع المقتضب ج ٤ ص ٣٩٦ .

وكان أبو عمرو يتأول أن لوطاً عليه السلام سار بها في أهله
فالنهي في اللفظ " لأحد " ، وهو في المعنى للوط عليه السلام .
أي :- " لا تمكن أحداً منهم من الإلتفات إلا امرأتك " (١) وقرأ الياقوت
" امرأتك " بالنصب وذلك استثناءً من الأسراء محتجين بقوله تعالى :-
* فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ * فدل ذلك أن الاستثناء كان من " أهله " الذين
أمر بالإسراء بهم لا من " أحد " (٢) فالنصب يقتضي كونه عليه السلام
غير مأمور بالأسراء بها و (الرفع) كونه مأموراً بذلك (٣)

وذهب ابن مالك إلى أن " امرأتك " مبتدأ والجملة بعده خبر
وتبعه ابن هشام وابن القيم (٤) .

والآية بالرغم من اختلاف تخريجها من الوجهة الإغرابية
إلا أننا نلمس الاستغراق والشمول واضحاً في كل تخريج ، ففي
النصب وجوباً شمول الحكم أهل لوط عليه السلام جميعاً ودعم هذا
الشمول باستثناء امرأته على أن الاستثناء هنا من قوله تعالى :-
* فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ * أما قراءة النصب فعلى اعتبار أن الاستثناء
تام غير موجب فشمول الحكم وعمومه ظاهر في نهى لوط عليه السلام
ومن تبعه من أهله والمؤمنين عن الإلتفات ولا يستثنى من النهي
إلا امرأته على أن الاستثناء هنا يكون من قوله تعالى * وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ * .

- (١) التبيان في اعراب القرآن ج ٢ ص ٧١٠ .
(٢) حجة القراءات لأبي زرع ص ٣٤٧ وما بعدها .
(٣) راجع تفسير أبو السعود ج ٤ ص ٢٢٩ .
(٤) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ، أبو عبد الله
شمس الدين :- أحد كبار العلماء ، ومن أركان الإصلاح الاسلامي .
ولد بدمشق سنة ٦٩١ هـ . كان تلميذ ابن تيمية حتى كان لا يخرج
عن شيء من أقواله ، وينتصر له ، ومن مصنفاته العديدة :-
أعلام الموقعين " ، " الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية " . توفي
سنة ٧٥١ هـ . راجع بغية الوعاة ج ١ ص ٦٢ والأعلام ج ٦ ص ٥٦ .
(٥) المغني ص ٧٧٩ وما بعدها ، بدائع الفوائد ج ٣ ص ٦٥ وما بعدها .

أما ما ذهب إليه ابن مالك ففيه حكم عام شامل للأمر بالاسراء والنهي عن الالتفات ويدخل فيه لوط وأهله والمؤمنون ، ولا يستثنى إلا " امرأته " ومن ذلك قوله تعالى :- * وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ * (١)

فيجوز في " أنفسهم " الرفع على البدل كما يجوز النصب على الاستثناء والآية في كلا الوجهين تتضمن حكماً استغراقياً شاملاً بنفي أي شهادة من أي شخص كان ويؤكد هذا الاستغراق والعموم استثناءؤه سبحانه للأنفس وذلك لأن الشهادة مقصورة على ذات الزوج فكما أنه لا يستطيع اتهامها إلا زوجها نفسه كذلك لا يشهد بذلك إلا هودون سواء . ونحوه قوله سبحانه وتعالى :- * فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا * (٢) ففي الآية يتضح الاستغراق من نفي كل جواب شديد محكم وأكد هذا الاستغراق استثناءؤه لاجابتهم الحقاء على رسالة نبيهم لوط .

ونحوه قوله تعالى :- * مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّوَابَاتِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ * (٣)

(١) سورة النور آية (٦) تمامها :- * وَالَّذِينَ يَوْمِنَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ * .

(٢) سورة النمل آية (٥٦) ، سورة العنكبوت آية (٢٤ ، ٢٩) .

(٣) سورة الجاثية جزء من آية (٢٥) أولها :- * وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ *

فالمراد في الآية نفي أن يكون لهم حجة البتة . وقراء الجمهور
 "حجتهم" بالنصب^(١) فالاستغراق هنا يشمل نفي كل حجة
 قوية ويؤكد استثنائه سبحانه لقولهم ومطلبهم الأحق لأن الأنبياء
 ليس لهم قدرة على الأحياء والاماتة وإنما ذلك من قدراته سبحانه وتعالى .
 ومن ذلك قول الكميث :-

١٥٨ - وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةَ وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ .

ففي البيت نرى أن الاستثناء التام المنفي قد دل على الاستغراق والشمول
 وذلك واضح لأن الشاعر في الشطر الأول ينفي تشيعه لأي إنسان ويستثني
 من ذلك آل محمد عليه السلام ، وفي الشطر الثاني يعم بالنفي السير
 في الطريق ويستثني من ذلك طريق الحق .
 ونحوه قول الشاعر :-^(٢)

١٥٩ - فِي لَيْلَةٍ لَا نَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبَهُمَا .

(١) راجع البحر المحيط ج ٨ ص ٥٠٠ .

١٥٨- البيت من الطويل من قصيدة يمدح بها آل البيت وهو من شواهد
 سيويه ج ٢ ص ٣٢٣ ، المقضب ج ٤ ص ٤٠٢ ، مجالس ثعلب
 ص ٤٩ ، شرح شذور الذهب ص ٢٦٣ ، شرح الأشموني ج ٢ ص ١٥١ ،
 شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٢٩٨ .

اللغة / شَيْعَةٌ :- أحباب وأنصار / مَذْهَبُ الْحَقِّ :- طريق الحق / .

(٢) هو عدى بن زيد العبادي التميمي ، شاعر من دهاة الجاهليين ،
 فصيحاً يحسن العربية والفارسية وهو أول من كتب بالعربية فصي
 ديوان كسرى توفي سنة ٣٥ ق هـ . راجع الخزانة ج ١ ص ٣٨١ ،
 الشعر والشعراء ج ١ ص ١٥٠ ، جمهرة أشعار العرب ص ١٠٢ .

١٥٩- البيت من المنسرح وهو من شواهد سيويه ج ٢ ص ٣١٢ ، =

فـ "كَوَاكِبَهَا" في البيت بدل من الضمير في "يحكي" ان جعلنا الكلام تاماً غير موجب وذهب المبرد الى أن الابدال من "أَحَدٌ" أجود . وذلك لأن "أحداً" منفي في اللفظ والمعنى (١).

وذهب ابن الشجري إلى : أن ابدال المستثنى إنما يقع فيما كان غير واجب نفيًا أو نهياً أو استغناءً ، فالرفع عنده جائز حسن والنصب هو المختار (٢) وذهب صاحب اللباب إلى أن من اختار البديل راعى اللفظ وفي ذلك تأكيد الاعلام بعموم الأول (٣).

وفي كل الحالات السابقة يظهر الحكم عاماً شاملاً في البيت واضحاً اذ ينفي الشاعر بصورة عامة وجود أي أحد يروى عنهم في هذه الليلة ويؤكد ذلك استثناءً للكواكب .

٣ - صورة الاستثناء (٤) المنقطع .

وهذه الصورة تدل على الاستغراق والشمول أكثر من سابقتيها وذلك لأننا لا نجد ما نستثنيه من الحكم العام لجميع أفراد الجنس اللهم إلا استثناء فرد من جنس آخر ليدعم الحكم السابق نفيًا أو اثباتاً

= المقتضب ج ٤ ص ٤٠٢ ، أمالي ابن الشجري ج ١ ص ٧٣ ، المغني ص ١٩١ ، الخزانة ج ٣ ص ٣٤٨ ، شرح شواهد المغني ج ٣ ص ٢٣٣ ، وهو فيه منسوب لابن الجلاح ، الهمع ج ١ ص ٢٢٥ ، الدرر ج ١ ص ١٩٢ ، الأغاني ج ١٣ ص ١٢١ ، الاستغناء في احكام الاستثناء ص ١٨١ .

- (١) راجع المقتضب ج ٤ ص ٤٠٣ .
- (٢) الأمالي لابن الشجري ج ١ ص ٧٣ .
- (٣) مخطوط اللباب ورقة (٦٣) نحو رقم (٤٢٣) دار الكتب المصرية .
- (٤) وهو ما لم يكن فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه نحو قولنا :- =

لجميع أفراد المستثنى منه ، وكأنه بهذا يبين للسامع أن الحكم يشمل كل أفراد الجنس شمولاً تاماً حتى إذا كان لا مقر من الاستثناء فليكن المستثنون من أجناس آخر.

ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى :- * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا * (١)
فـ "سَلَامًا" منصوب من وجهين :-

أحدهما :- أن يكون منصوباً لأنه استثناء منقطع .

الثاني :- أن يكون منصوباً على البدل من (لغو) . (٢)

وذهب أبو حيان إلى أن :- الاستثناء منقطع في الآية لأنه لم يندرج في اللغو ولا التأثيم ، فالاستغراق في الآية يحيط بكل ما يمتنع سماعه مما هو مأثوم من اللغو وغيره ويؤكد هذا العموم استثناء السلام فهو ليس داخلاً فيما تمجه الأذن ، ونحوه قوله تعالى :- * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا * (٤) فاستثنى السلام من اللغو وليس من جنسه . (٥) ليؤكد شمول النفي السابق ، وأنه لن يخرج منه شيء إلا إذا عددنا السلام لغواً و "إِلَّا قِيلًا" استثناء منقطع و "سَلَامًا" بدل أو صفة (٦) فالبدل من (لغواً وتأثيم) والصفة لـ " قِيلًا " . (٧)

= " اكْتَمَلَ الطَّلَابُ إِلَّا الْكُتُبَ " ، " مَا فِي عَرَفَاتٍ حُجَّاجٌ إِلَّا الْخِيَامَ " .
وقد ذهب صاحب شرح الجمل إلى أن الاستثناء المنقطع :-
" تغليب من يعقل على مالا يعقل " . راجع مخطوط شرح الجمل ورقة (٥٩) نحو رقم (١٩) دار الكتب المصرية .

- (١) سورة مريم آية (٦٢) تتمة :- * وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا * .
- (٢) راجع البيان في غريب اعراب القرآن ج ٢ ص ١٢٨ .
- (٣) راجع البحر المحيط ج ٨ ص ٢٠٦ .
- (٤) سورة الواقعة آية (٢٥ ، ٢٦) .
- (٥) راجع الاستغناء في أحكام الاستثناء ص ٥١٣ .
- (٦) راجع التبيان في اعراب القرآن ج ٢ ص ١٢٠٤ .
- (٧) البيان في غريب اعراب القرآن ج ٢ ص ٤١٦ .

وعلى كل الاحتمالات الاعرابية السابقة فالآية الكريمة فيها شمول واستغراق واضحين حيث عم كل ما يسمعون بأنه خير لا يدخل فيه اللغو ويوضح ذلك ويؤكد استثنائه للتحية وهي السلام .

ومنه قوله تعالى :- * إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي * (١)
 فقد احتج الكوفيون فيها على أن "إلا" بمعنى الواو (٢) وليس كذلك إذ أن "إلا" هنا استثناء منقطع ، والمعنى :- " لَكِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا يَحْتَجُونَ عَلَيْكُمْ بِغَيْرِ حُجَّةٍ " فالاستغراق والعموم في الآية بدا واضحاً في عموم واستغراق كل حجة يمكن أن يحتجوا بها وأكد ذلك استثنائه سبحانه الظالمين ، فإن حجتهم باطلة لظلمهم وهذا متوقع منهم لذلك .

ومن ذلك قوله تعالى :- * مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * (٣) فالعنى في الآية " لَكِنَّ يَتَّبِعُونَ الظَّنَّ " فقد نفى سبحانه أي نوع من أنواع العلم عند بني اسرائيل ، فالعموم والاستغراق في الآية حاصل في كل ما يسمى علماً ، واستثنى " الظن " من العلم وليس من جنسه لأنه يسمى علماً من باب المجاز (٤) زيادة في تأكيد العموم والشمول .

(١) سورة البقرة آية (١٥٠) تتمتها :- * وَلَاتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * .

(٢) راجع الانصاف ج ١ ص ٢٦٨ .

(٣) تقدمت ص ١٣٢ ، حاشية (١) .

(٤) راجع الاستغناء في أحكام الاستثناء ص ٥١٣ .

ومنه قوله تعالى :- * وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * (١) أي :- " لَكِنْ يَبْتَغِي وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى " وقرأ الجمهور " إِلَّا ابْتِغَاءً " بنصب الهمزة وهو استثناء منقطع لأنه ليس داخلًا في " مِنْ نِعْمَةٍ " وقرأ ابن وثاب بالرفع على البدل في موضع " نِعْمَةٍ " وقال الفراء :- (ونصب على تأويل ما أعطيك ابتغاء جزائك بل ابتغاء وجه الله) فالاستغراق والشمول هاهنا واضح لأنه سبحانه نفى نفيًا عامًا أن يكون لأي أحد نعمة عند الله تستحق الجزاء عليها ويؤكد هذا العموم استثناءه " ابتغاء وجهه " سبحانه على أنها نعمة محسوبة لهم عنده عز وجل .

والاستغراق والشمول في الآيتين السابقتين ناشئ من زيادة " مِنْ " بعد النفي وأكد الاستثناء المنقطع كما تقدم (٢)

ومنه قوله تعالى :- * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ * (٤) فالمؤمن يتسامى فطرته عن الرذائل البشرية. مستثنى من هذا المصير هنا فهذا استثناء منقطع وليس المعنى أن كل إنسان يعتريه هذا بل في الجنس من يعتريه ذلك ومن لا يعتريه (٥) فاستثنى سبحانه من العذاب من عمل صالحاً بعد أن عم واستغرق كل جنس الإنسان .

(١) سورة الليل آية (٢٠ ، ١٩) .

(٢) راجع البحر المحيط ج ٨ ص ٤٨٤ .

(٣) أنظر أساليب الاستغناء والشمول ص ٨٠ .

(٤) سورة التين آية (٦ ، ٥) .

(٥) راجع البحر المحيط ج ٨ ص ٤٨٩ .

(١)
ومن ذلك قول الشاعر :-

١٦٠ - لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ غَيْرُ طَعْنٍ الْكَلْبِيِّ وَضَرْبِ الرَّقَابِ .

فرفعت (غَيْرُ) على البدل من (عِتَابٌ) وجعل الطعن والضرب من العتاب اتساعاً ، فالشاعر ينفي نفيّاً عاماً مُسْتَعْرِقاً جميع صور العتاب بينه وبين قيس ويؤكد تعميمه هنا استثناءً للطعن والضرب من قبيل صحته في العتاب مجازاً .
ونحوه قول الراجز :-^(٢)

١٦٠ - البيت من الخفيف وهو مطلع قطعة من الوحشيات لأبي تمام نسبة سيويه في الكتاب لابن الأيهم التغلبي وهو من شواهد ج ٢ ص ٣٢٣ ، وشواهد المقتضب ج ٤ ص ٤١٣ ، شرح المفصل ج ٢ ص ٨٠ ، شرح الجمل مخطوط رقم (١٩) ورقة (٥٩) دار الكتب المصرية ، الاستغناء في احكام الاستثناء ص ٤٤٩ ، معجم الشواهد ج ١ ص ٦٧ .

(١) ابن الأيهم التغلبي .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٣٢٣ .

(٣) هو جران العود واسمه عامر بن الحارث من بني ضبة بن تمر وسمي جران لأنه نحو بعيرا وسلخ جرانه وهو ما بين اللبنة الى اللحيين من باطن ثم مرنه وجعل منه سوطا ، شاعر جاهلي أدرك الاسلام برع في الوصف والتشبيه . راجع الخزانة ج ١٠ ص ١٨ ، الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦٠٥ ، الأعلام ج ٣ ص ٢٥٠ .

١٦١- وَوَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسٌ إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَالْأَعْيَسُ.

فجعل اليعافير أنيس ذلك المكان^(١) وسيويه يرفع " اليعافير " بدلاً من أنيس^(٢) وهو لغة تميم^(٣).

فالشاعر يصف خلوة البلدة تماماً من كل ما يؤنس ويزيد هذا التعميم تأكيداً باستثناءه اليعافير والعيس فالأنيس المعهود غير موجود. ونحوه قول النابغة الذبياني :-

١٦٢- وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً أَسْأَلُهَا عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبِيعِ مِنْ أَحَدٍ .
١٦٣- إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَا يَأْتَا أَبَيْتَهَا وَالنُّؤْيَ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ .

١٦١- البيت من مشطور الرجز وهو من شواهد سيويه ج ٢ ص ٣٢٢ ،
المقتضب ج ٤ ص ٤١٤ ، شرح المفصل ج ٢ ص ٨٠ ، الانصاف
ج ١ ص ٢٧١ ، مخطوط شرح الجمل ورقة (٥٩) ، شرح
التصريح على التوضيح ج ١ ص ٣٥٣ ، حاشية الصبيان
ج ٢ ص ١٥٠ ، الاستغناء في أحكام الاستثناء ص ٥١٣ ،
الهمع ج ١ ص ٢٢٥ ، الدرر ج ١ ص ١٩٢ ، أوضح المسالك
ج ٢ ص ٢٦١ ، شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم
ص ٢٩٧ .

اللغة / أنيس :- مؤانس / اليعافير :- جمع يعفور وهو ولد
البقرة الوحشية والذي يكون لونه لون العفر وهو
التراب / العيس :- جمع أعيس أو عيساء وهي
الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة .

(١) راجع المقتضب ج ٤ ص ٤١٤ .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٣٢٢ ، شرح شواهد ج ٢ ص ١٤٠ .

(٣) راجع شرح المفصل ج ٢ ص ٨٠ .

١٦٢-١٦٣- البيتان من البسيط وهما من شواهد سيويه ج ٢ ص ٣٢١ ،

المقتضب ج ٤ ص ٤١٤ ، الانصاف ج ١ ص ٢٦٩ ، شرح المفصل =

فنصب " الأواري " على الاستثناء المنقطع لأنها من غير جنس
الأحدين ، والرفع جائز على البدل من الموضع ، والتقدير :- ما بالربع
أحد إلا الأواري . على أن تجعل من جنس " الأحدين " اتساعاً
ومجازاً وليس عجيباً أن تجعل المستثنى من هذا النوع داخلياً
في جنس للمستثنى منه فقد جرت عادة العرب في كلامهم أن يجعلوا
الشيء من جنس غير جنسه توسعاً (١).

وعلى كل الوجوه ففي البيت استغراق وشمول بين ، وذلك لأن الشاعر
نفى تماماً وجود أي أثر لإنسان أو كائن حي يجب ويؤكد هذا
العموم والاستغراق (الاستثناء) إذ أخرج بعض الأوتاد والحبسال
التي غطاها التراب ولا يكاد يراها الناظر بسبب ما لحق الربع من خراب
بسبب غياب أهله .



= ج ٢ ص ٨٠ ، الهمع ج ١ ص ٢٢٣ ، الدرر ج ١ ص ١٩١ ،
الاستغناء في الاستثناء ص ٥١٣ ، ديوانه ص ١٦ .
اللغة :- أصيلاً :- أصله أصيلان (بالنون) فأبدل النون
لاماً وهو ابندان غير قياسي ، والأصيلان تصغير أصلان
الأصل : الوقت قبيل غروب الشمس / وأعييت :- عجزت /
الأواري :- جمع أري أو آرية وهو محبس الخيل /
لأني لا أبينها :- أي لا أعرفها إلا ببطء / المظلومة :-
الأرض التي لم تمطر / .

(١) راجع الانصاف ج ١ ص ٢٧٠ ، شرح المفصل ج ٢ ص ٨٠
وما بعدها .

الآن
حزني



(الخاتمة)

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وصلى الله على نور الهدى وبقين الحق والناطق بالضاد هادي العباد، سيد الخلق، وبشير الأمة سيدنا محمد " صلى الله عليه وسلم " وعلى صحبه الأبرار الذين كانوا للحق أفضل منار. وبعد :-

فانني بعد إتمام بحثي هذا وخصوصي في بواطن الكتب ومطابقتها، وجهدي العذول في سبيل اخراجه على أكمل وجه لا أستطيع أن أنزه ما قدمت من هفوة قد وقعت فيها فلكل جواد كبوة ، وجل من لا يخطئ. غير أنني أرى أنني وضعت بين يدي الباحثين والدارسيين أساليب شتى متنوعة تفيد التخصيص والاستغراق كانت ميثوثة في بطون المراجع فجمعتها في إطار واحد يعطي صورة كاملة لطرائق العرب في الكلام إذا أرادوا أن يخصصوا أو يعمموا ، وهذه الخطوات التي خطوتها في بحثي " أساليب الاختصاص والاستغراق في اللسان العربي " قد أوقفتني على بعض النتائج التي رأيت إثباتها في هذه الخاتمة :- وفي مقدمة هذه النتائج قدرة اللسان العربي على التعبير عن أدق الأفكار ، وأعمق القضايا.

* ان أفاظ " خاصة " و " بخاصة " و " خصوصا " تستعمل بهـذا المعنى الذي تفيد مادتها في الايجاب والنفي ولكن الذي أجده وقرره بعض النحاة أن مجيئها في الاثبات أبلغ .

* الجانب التخصيصي في صاحب الحال لا يأت إلا من مواضع تخصصه بالوصف والإضافة أو بمعمول غير مضاف إليه.

* أن لام الاختصاص في تقديره لا تخرج عن هذا المعنى بل يظل ملازماً لها في صورها المختلفة .

* قرر النحاة أن النعت يوضح متبوعه في المعارف ، وأنا أرى أنه يؤدي قدرًا من التخصيص في سياق التوضيح إذا كان متبوعه معرفة .

* أن " كَلَّ وَأَخَوَاتِهَا " تفيد الاستغراق مباشرة ونرى أن هذه الإفادة تعطي الكلام زيادة تقوية ، وزيادة توكيد .

* أن " أَلِ الْجَنَسِيَّةِ " لا تفيد معنى الشمول إلا إذا توافرت لها شروطها التي ذكرتها في مكانها إضافة إلى التحاقها بالاسم وقبولها للحكم بالتعميم الذي تضمنته العبارة .

* أن " أَلِ الْجَنَسِيَّةِ " أيضا . يراد بمصحوبها كل الأفراد سواء في الحقيقة أو المجاز .

* أن " لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ " يظهر الاستغراق فيها واضحا إذا دلت على استغراق المعاني النفسية أكثر من الأشياء الحسية .

* أن حذف أحد معمولي " لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ " لا يؤثر على افادتها للاستغراق بل انه في كثير من الأحيان يقوي هذا العموم فيها .

* كما أنني أستطيع الجزم أن " لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ " إذا عملت

عمل (ليس) فإنها تفيد استغراق أفراد الجنس كما أفادته
عندما عملت عمل " إن " . وهذا يؤكد أن الوضع الاعرابي
لها لا يتعارض مع افادتها للاستغراق .

* إذا تحققت (الشروط التي ذكرت في موضعها سابقا)
في (من) أفادت الاستغراق ودلت دلالة واضحة على العموم .
أي أن :- كل نكرة من هذه النكرات ونظائرها لا يراد منها
فرد واحد من أفراد الجنس فينفي عنه المعنى . وإنما يراد
أن ينتفي المعنى عن الواحد وما زاد عليه .

* أن المدلولات المستعملة كأعلام أجناس تكثر وتزيد بحسب
كل عصر واحتياجه من الاستعمالات كأسماء المخترعات وغيرها .
وبعد .

فهذا مبلغ جهدي . ومنتهى رجائي أن أكون قد وفقـت
ولم أقع في التقصير .

وان كان لي من اقتراحات تتصل بهذا البحث فهو أن يستمر علماءنا
الكرام وطلبة العلم في الاعتكاف على تحقيق الكتب التي خلفها السلف .
وتقنين الحقائق العلمية المفيدة ودراسة الأساليب العربية السليمة
ليزيد النفع ولتعم الفائدة .

والله أسأل أن يسدد خطانا ويوفقنا لما فيه الخير والصلاح .

وله سبحانه الحمد في الأولى والآخرة هو أهل التقوى وأهل المغفرة

وصلى الله على نبينا محمد الأمين " صلى الله عليه وسلم " .

سميرة الجهني

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية الكريمة
" الأحاديث النبوية الشريفة

" الأمثال

" أقوال العرب

" القبائل والمذاهب والطوائف

" الأشعار وأنصاف الأبيات

" الأجزاء

" المراجع والمصادر

" الموضوعات

فهرس

للديار القرانية



فهرس الآيات القرآنية

الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
		<u>سورة الفاتحة</u>
١٦٥-١٦٠	(١)	* الْحَمْدُ لِلَّهِ *
١٣٨	(٤)	* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ *
١٧٥	(٧)	* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ *
		<u>سورة البقرة</u>
٣٢١-٣٠٠	(٢)	* ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ *
١٣٦	(٤)	* وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ *
٧٢-٥٠	(٥)	* وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ *
١٣٦	(٧)	* وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ *
		* وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا
١٠٧	(١١)	إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ *
١٠٧	(١٢)	* إِلَّا إِنَّهُم هُمُ الْفٰسِدُونَ وَلٰكِنْ لَا يَشْعُرُونَ *
٣٦٩	(١٧)	* مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا *
٢٧١	(٢٠)	* كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ *
		* كَلَّمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ شَعْرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا
٢٧١	(٢٥)	الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ *
١٣٩	(٤٠)	* وَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ *
١١٣	(٤٥)	* وَرَبِّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخٰشِعِينَ *
٢٣٩	(٤٨)	* وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا *

الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
١٦٤	(٢٥٥)	* لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ *
٢١٣-١٩٧	(٢٧١)	* فَتَعَمَّا هِيَ *
٣٦٩	(٢٧٥)	* كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ *
٢٤٥-٢٣٨	(٢٨١)	* وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ *
٢٧٧	(٢٨٥)	* كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ *
<u>سورة آل عمران</u>		
٣٧٨	(٢١)	* إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ *
٧٥	(٦٢)	* إِنَّ هَذَا لَهَوَ الْقَصَصِ الْحَقِّ *
٣٧٧	(٩١)	* إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا *
١١٤	(١١٢)	* صُرِّتْ عَلَيْهِمُ الذُّلَّةُ أَيُّمًا نَقَفُوا إِلَّا جَبَلٍ مِنَ اللَّهِ *
١١٧-١١٢	(١٤٤)	* وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ *
١٢٧		
٢١٢	(١٧٣)	* وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ *
٢٦٨	(١٨٥)	* كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ *
		* لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ *
٣٧١	(١٩٨)	

الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
		سورة النساء
٣٧٢	(٣)	* فَانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع *
٣٧٠	(١٠)	* إِن الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا *
١٦٤	(١١)	* فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ *
٧٠	(١٦)	* وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا *
٣٧١	(٢٣)	* وَأُمَّهَاتِكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ *
٢٩٦	(٢٨)	* وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا *
٢٩٩	(٣٦)	* وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى *
٢٧١	(٥٦)	* كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَا هُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا *
٢١٣-١٨٣	(٥٨)	* إِنَّا اللَّهُ نِعْمًا يُعْطِكُمْ بِهِ *
٣٩٨-١٢١	(٦٦)	* مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ *
٣٤٩	(٧٨)	* أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ *
٢٤٣	(٩٢)	* فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ *
٣٤٠	(١٢٣)	* مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِهِ *
٢٣٣	(١٤٣)	* مَذْبُوحَيْنَ بَيْنَ ذَلِكَ *
٤٠٤-١٣٢	(١٥٧)	* مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ *

الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
١٥٢	(٨٩)	* وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا * * بِبَشِيرٍ مِمَّا اسْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ * * بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ *
٢١٧-١٩٧	(٩٠)	* وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ * * إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي * * لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ * * وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْدُهُمْ * * أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ * * وَكُلُّكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ مِمَّا أُولَى الْأَيْبَابِ * * أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ * * فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ * * وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ * * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ * * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا انْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَاقَةَ وَلَا شَفَاعَةَ *
٣٧٥	(١١٢)	
٣٥٢	(١٥٠)	
٤٠٤	(١٥٠)	
٧٥	(١٧٧)	
٢٣١	(١٧٧)	
٧٢	(١٧٧)	
١٣٧	(١٧٩)	
١٦١	(١٨٧)	
٣١٤	(١٩٧)	
٤٣٤	(١٩٧)	
١٤٤	(٢٤٣)	
٣١٥	(٢٥٤)	

الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
٢٣٢-٢٣١	(١٦٢)	* وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ *
-١١٨-١١٣ ١٣١	(١٧١)	* وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ *
٢٦٧	(١٧٦)	* وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ *
<u>سورة المائدة</u>		
٣٣١	(١٩)	* مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ *
١٦٣	(٤١)	* لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ *
٢٥٤	(٩٥)	* أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ سَاكِنِينَ *
٢٥١	(٩٧)	* جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ *
		* فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ
٢٤٤-٢٣٨	(١٠٧)	عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ *
٣٢٢	(١٠٩)	* لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ *
٧٥-٤٥٨	(١١٧)	* كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ *
		* لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ
١٣٦	(١٢٠)	عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ *
<u>سورة الأنعام</u>		
٦٨	(٢)	* هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ *
٦٨	(٣)	* وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ *
٣٣٣	(٣٤)	* وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ *
-١١٨-١١٣ ١٢٩	(٥٩)	* وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ *

الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
٣٣١	(٥٩)	* وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا *
٩٠	(١٣٤)	* إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَاتٍ *
١٣٩	(١٣٧)	* وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ *
٣٦٨	(١٥٤)	* ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَلْقَآءَ رَبَّهُمْ يُؤْمِنُونَ *
<u>سورة الاعراف</u>		
٣٤٤-٣٤٤	(١٣٢)	* مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آتَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا *
٥٨	(١٥٧)	* أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ *
١٤٠	(١٧٧)	* وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ *
٦٨	(١٨٩)	* هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ *
<u>سورة الأنفال</u>		
٣٩٣	(١٦)	* وَمَنْ يَرْوِهِمْ يَوْمَئِذٍ دَبْرَهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مَتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ *
٤٤	(٢٥)	* وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً *
٣٧٨	(٤١)	* وَعَلِّمُوا أَنَّمَا عَلَّمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ *

الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
٢٧٦	(٥٤)	* وَكُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ *
		<u>سورة التوبة</u>
١١٥	(٣٢)	* وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ *
٢٩٢	(٣٦)	* وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً *
		* وَخَضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أَوْلَيْكَ حَبِطْتَ
		أَعْمَالَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَوْلَيْكَ
٣٦٩	(٦٩)	هُمْ الْخَاسِرُونَ *
١٠٠	(٩٣)	* إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُوكَ *
		<u>سورة يونس</u>
		* وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ
٣٧٣	(٤٠)	بِهِ *
٣٧٤	(٤٢)	* وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ *
٣٧٣	(٤٣)	* وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ *
		* أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَأَخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
٣١٩	(٦٢)	يَحْزَنُونَ *
		<u>سورة هود</u>
٣١٩	(٨)	* الْيَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ *
٥٩	(٧٨)	* هُوَ لَا بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ *

الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
٣٩٨	(٨١)	* فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتَكَ *
		<u>سورة يوسف</u>
١٥	(٢٩)	* يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا *
٧٢	(٣٢)	* فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ *
١٦٤	(٧٨)	* إِنَّ لَهُ أبا شَيْخًا كَبِيرًا *
٣٨٢	(٩٠)	* إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ *
١٧٠	(١٠٩)	* وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ *
		<u>سورة الرعد</u>
٩٩	(٤٠)	* فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَهَلِّينَا الْحِسَابُ *
		<u>سورة ابراهيم</u>
٣٣٥	(٤)	* وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ *
٢٥٣-٢٥٠	(١٦)	* مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ *
٣١٥	(٣١)	* لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالَ *
٦٩	(٣٢)	* اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ *
		<u>سورة الحجر</u>
١٤٧	(٤)	* وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ *
٢٨٨-٢٧٨	(٣٠)	* فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ *

الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
٢٨٨	(٣٩)	* وَلَا غُورِيْنَهُمْ أَجْمَعِيْنَ *
٢٨٨	(٤٣)	* وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِيْنَ *
		<u>سورة النحل</u>
١٨٨	(٢٩)	* فَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِيْنَ *
١٨٨	(٣٠)	* وَلَنِعْمَ دَارَ الْمُتَّقِيْنَ *
١٣٦	(٦٣)	* وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ *
		* وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَآ يَمْلِكُ لَهُمْ
٣٧٢	(٧٣)	رِزْقًا *
		* وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ
		لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ
٣٤٩	(٧٦)	أَيْنَمَا يَرْوَاهُ لآ يَأْتِي بِخَيْرٍ *
٦١	(٩٢)	* أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْسَىٰ مِن أُمَّةٍ *
١٣٨	(١١٤)	* إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ *
٩٧	(١١٥)	* إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ *
		<u>سورة الاسراء</u>
٢٧٣	(١٣)	* وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَتَهُ *
		* وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ
٣٩٤-٣٥٤	(٦٧)	إِلَّا إِيَّاهُ *
٢٧٦	(٨٤)	* كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ *
٣٥٤	(١١٠)	* أَيُّهَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ *

الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
		<u>سورة الكهف</u>
٢٠٨	(٥)	* كبرت كلمة تخرج من أفواههم *
١٨٧ - ٢٠٥ - ٢٢٦	(٢٩)	* وساءت مرتفقاً *
٥٣	(٣٩)	* إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً *
١٩٠	(٥٠)	* بئس للظالمين بدلاً *
		* أما السفينة فكانت لمساكين يعملون
٢٤١	(٧٩)	في البحر فأردت أن أعينها *
٩١	(١١٠)	* إنما أنا بشر مثلكم *
		<u>سورة مريم</u>
٤٠٣	(٦٢)	* لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاماً *
		* ثم لننزلن من كل شعبة أيهم أشد على
٣٧٦	(٦٩)	الرحمن عتياً *
		* إن كل من في السموات والأرض إلا آتي
٢٦٩	(٩٣)	الرحمن عبداً *
٢٦٩ - ٢٧٢	(٩٥)	* وكلهم آتية يوم القيامة فرداً *
٣٣٥	(٩٨)	* هل تحس منهم من أحد *
		<u>سورة طه</u>
٩٨	(٦٩)	* إنما صنعوا كيد ساحر *
٧٥	(٩٠)	* ولئن ركبكم الرحمن *

الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
		<u>سورة الأنبياء</u>
٣٣٤	(٢)	* مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ * * لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا * * وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ * * وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ * * قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَا إِلَهُكُمْ * إِلَهٌ وَاحِدٌ *
٣٩٤	(٢٢)	
٣٠١	(٣٠)	
٣٧٤	(٨٢)	
١٠٠٤٩٤٤٩٠	(١٠٨)	
		<u>سورة الحج</u>
١٨٧	(٧٨)	* فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ *
		<u>سورة المؤمنون</u>
٣٧٣	(٦)	* إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ * فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * * كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ *
٢٧٤	(٥٣)	
		<u>سورة النور</u>
٤٠٠	(٦)	* وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ * * أَوْ الطُّفُلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ * عَوْرَاتِ النِّسَاءِ * * يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ * وَلَا غَرْبِيَّةٍ *
٢٩٩	(٣١)	
٣٢٧ - ٢٥٣	(٣٥)	

الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
٢٦٧	(٦٤)	* وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ *
		<u>سورة الفرقان</u>
		* مَا كَانَ يَنْتَفِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ *
٣٣٥	(١٨)	
٢٧٩	(٣٩)	* وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ *
٦٨	(٤٨)	* وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ *
٣٤٠	(٦٨)	* وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا *
		<u>سورة الشعراء</u>
٣٢١	(٥٠)	* لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ *
٣٨٨	(٢٠٨)	* وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا مُنذِرُونَ *
٧٥	(٢٢٠)	* إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *
		<u>سورة النمل</u>
٧١	(٥٢)	* فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا *
٤٠٠	(٥٦)	* فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا *
٣٨٧	(٦٠)	* أَلِلَهُمْ مَعَ اللَّهِ *
٢٧٧ - ٢٨٣	(٨٧)	* وَكُلُّ آتَوْهُ دَاخِرِينَ *
		<u>سورة القصص</u>
٣٥٤	(٢٨)	* أَيُّهَا الَّذِينَ قَضَيْتُمْ فَلَإِنَّ عِدْوَانَ عَلِيِّ *
٣٨٨	(٧١)	* مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ *

الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
١٤٥	(٧٩)	* فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ * <u>سورة العنكبوت</u>
٢٢٦	(٤)	* سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * * وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ * <u>سورة السجدة</u>
١١٩	(٤٦)	* قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ * <u>سورة الأحزاب</u>
٣٩٧	(٩)	* يَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا مَقَامَ لَكُمْ * * وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ خَيْرًا فَلِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَعَمَلٍ صَالِحًا نَفْسَهَا أَجْرَهَا مَرْتِينَ * * ثُمَّ لَا يَجَارُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ * <u>سورة سبأ</u>
٣٢٢	(١٣)	* وَيُرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ * * أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ * * وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ * * بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ * <u>سورة سبأ</u>
٣٢٥-٣٤٢	(٣١)	
٢٣٢	(٦٠، ٦١)	
٦٣	(٦)	
٢٤٥ - ٢٤١	(١١)	
٢٩٢	(٢٨)	
١٧٦	(٣٣)	

الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
١٣٨	(٤٠)	* أَهْوَاءَ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ *
٣٢١	(٥١)	* فَلَا فَتْوَةَ *
<u>سورة فاطر</u>		
		* مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ
٣٤٤	(٢)	* لَهَا *
٣٣٤	(٣)	* هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ *
٨٨	(٢٨)	* إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ *
<u>سورة يس</u>		
٢٩٩ - ٢٤٤	(٣٧)	* وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ *
<u>سورة الصافات</u>		
٣٢٦ - ٣٠٧	(٤٧)	* لَا فِيهَا غَوْلٌ *
٥٨	(١٦٥)	* وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ *
<u>سورة ص</u>		
٣٢٥	(٣)	* وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ *
١٨٧	(٣٠)	* نَعِمَ الْعَبْدُ *
٢١٣ - ٢٠٣	(٤٤)	* إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعِمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ *
٢١٣	(٦٠)	* أَنْتُمْ قَدِمْتُمُوهُ لَنَا فَبَشِّرْ الْقَرَارَ *

الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
		<u>سورة الزم</u>
١٠٣	(٩)	* إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ * * وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ *
٣٧١-٣٦٧	(٣٣)	
١٣٩	(٦٦)	* بَلِ اللَّهُ فَاعِدٌ وَكَانَ مِنَ الشَّاكِرِينَ *
		<u>سورة غاف</u>
		* كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ *
٢٧٠	(٣٥)	
٢٨٠	(٤٨)	* وَإِنْ كَلَّا فِيهَا *
		<u>سورة فصلت</u>
١٥٣	(١٠)	* فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِلسَّائِلِينَ *
		<u>سورة الزخرف</u>
٧٣	(٧٢)	* وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا *
		<u>سورة الدخان</u>
١٥٠	(٥٤٤)	* فِيهَا يَفُوقُ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا *
		<u>سورة الجاثية</u>
٢٠٥	(٢١)	* سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ *

الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
٤٠٠	(٢٥)	* مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا * * إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا *
١٢١	(٣٢)	
		<u>سورة الأحقاف</u>
٣٧٧	(١٣)	* إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ *
١٣١	(٢٥)	* فَأَصْحَابُهَا لَا يَرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ *
١١٩ - ١١٤ - ١٣١	(٣٥)	* فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ *
		<u>سورة محمد</u>
٧٠	(١)	* الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ *
٣٧٣	(١٦)	* وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ * * فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر
١٢٧	(١٩)	لذنبك * * إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَيَّ أَدْبَارَهُمْ مَنْ يَبْعِدْ مَا تَبِعَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ *
٣٧١	(٢٥)	
		<u>سورة الحجرات</u>
٢٦٧	(١٦)	* وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ *

الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
		<u>سورة ق</u>
٢٣٩	(٢)	* بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ *
٣٣٢	(٣٠)	* هَلْ مِنْ مَزِيدٍ *
		<u>سورة الذاريات</u>
٢١٢-١٨٧	(٤٨)	* فَنَعَمِ الْمَاهِدُونَ *
		<u>سورة الطور</u>
٢٦٨	(٢١)	* كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ *
٣١٥	(٢٣)	* لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيْمٌ *
		<u>سورة النجم</u>
١٦٣-١٥٨	(٣١)	* وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ *
		* وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَابْكِي وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ
٥١	(٤٣ ، ٤٤)	* وَأَحْيَا *
٥١	(٤٥)	* وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى *
٥١	(٤٧)	* وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى *
٥١	(٤٨)	* وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ *
٥١	(٥٠)	* وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ *
		<u>سورة القمر</u>
٢٨٥	(٤٤)	* أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ *

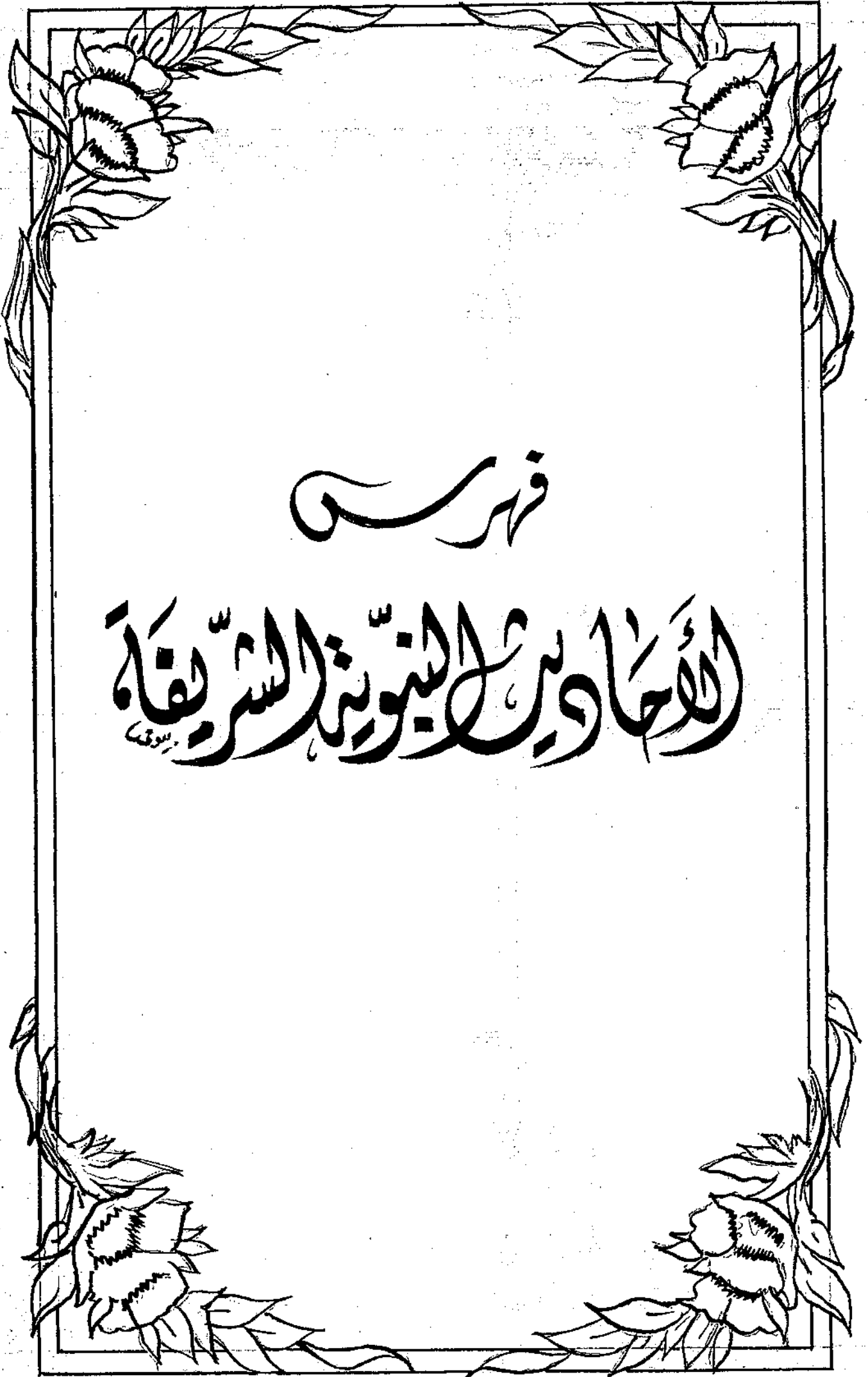
الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
٢٧٣	(٥٢)	* وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّمُرِ * <u>سورة الرحمن</u>
١١٧	(٦٠)	* هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ * <u>سورة الواقعة</u>
٢٤٣	(١٧)	* يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهِنَّ إِلَّا قِيلًا * * سَلَامًا سَلَامًا *
٤٠٣	(٢٦٠٢٥)	<u>سورة الحديد</u>
٨٦	(٣)	* هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ *
٢٨٢	(٢٣)	* وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ *
		<u>سورة الجمعة</u>
١٨٨	(٥)	* يَسَّ مَثَلُ الْقَوْمِ * * قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ * * مَلَاقِيكُمْ *
٣٧٩	(٨)	<u>سورة التغابن</u>
٦٨	(٢)	* هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرًا وَمِنْكُمْ مُؤْمِنًا * * وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِّرْ * * عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ *
٣٤٢	(٩)	
٢٦٧	(١١)	* وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ *

الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
		<u>سورة الطلاق</u>
٣٤١	(٢)٤(٣)	* وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ *
٣٤٢	(١١)	* وَمَنْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ وَعَمَلٍ صَالِحًا يَدْخُلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ *
٦٩	(١٢)	* اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ *
		<u>سورة الملوك</u>
٣٣٢	(٣)	* فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ *
٦٨	(١٤)	* وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ *
٣٩٧	(٢٣)	* قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ *
		<u>سورة الحاقة</u>
٣٩٧	(٤١)	* وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ *
٣٩٧	(٤٢)	* وَلَا يَقُولُ كَافِرٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ *
		<u>سورة المعارج</u>
٢٩٧	(١٩)	* إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا *
٢٩٧	(٢٠)	* إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا *
٢٩٧	(٢١)	* وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا *
٢٩٧	(٢٢)	* إِلَّا الْمُسْلِمِينَ *

الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
		<u>سورة المزمل</u>
٥٣	(٢٠)	* تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّوْءِ هُوَ خَيْرٌ * <u>سورة المدثر</u>
٢٦٩ - ٢٧٤ - ٢٧٩	(٣٨)	* كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * <u>سورة المرسلات</u>
١٦٥	٢٤٠١٩٠١٥ ٥٣٤٠٢٨٠ ٤٥٠٤٠٠٣٧ (٤٩٠٤٧٠)	* وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * <u>سورة النازعات</u>
١٨٧	(٢٣)	* فَقَدَرْنَا فَنِعَمَ الْقَادِرُونَ * <u>سورة النازعات</u>
٢٥٨	(١)	* وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا * <u>سورة المطففين</u>
١٠٢	(٤٥)	* إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّنْ يَّخْشَاهَا * <u>سورة المطففين</u>
١٦٥ - ١٦٠	(١)	* وَيَلَّ لِلْمُطَفِّفِينَ * <u>سورة البعرج</u>
٦٣	(١٣)	* إِنَّهُ هُوَ بِيَدِي وَيُعِيدُ * <u>سورة البعرج</u>
٦٨	(١٤)	* وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ *

الآية	رقمها	الصفحات التي وردت فيها
سورة الأعلى		
* ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ *	(١٣)	٢٤٢
سورة الغاشية		
* إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ لِّسِتِّ عَلَيْهِمْ بِمُصِطِرٍ *	(٢٢٠٢١)	١٠٣
سورة الليل		
* وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ *	(٢٠٠١٩)	٤٠٥
سورة التين		
* ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ *	(٦٤٥)	٤٠٥
سورة العلق		
* كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ * أَلَمْ يَرَأْ أَنزَلْنَاكَ مِنْ بَدْنٍ مَذْمُومٍ سَاحِلًا لِيَسْتَكْفِرَ بِيَوْمٍ عَظِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ *	(٧٠٦)	٢٩٧
سورة الزلزلة		
* فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ *	(٨٠٧)	٣٣٩

الصفحات التي وردت فيها	رقمها	الآية
٢٩٧-٢٩٢	(٣٠٢)	<p style="text-align: center;"><u>سورة العنكبوت</u></p> <p>* إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا خَسِرٌ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ *</p>
٥٩	(٣)	<p style="text-align: center;"><u>سورة الكوثر</u></p> <p>* إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ *</p>
٢٣٢	(٤٠٣)	<p style="text-align: center;"><u>سورة المسد</u></p> <p>* سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ *</p>



فهرس

للأستاذ الدكتور عبد السلام الشرفاء

الرقم	الحديث	الصفحة
	قال عليه الصلاة والسلام :-	
١	((إِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ))	٣١٢
٢	((إِنَّا - آلُ مُحَمَّدٍ - لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ))	١١
٣	((إِنَّا - مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ - لَأَنْوُثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً))	١٨
٤	((إِنَّمَا الرِّبَا فِي النَّسِئَةِ))	٩٤
٥	((كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ))	٢٨١
٦	((كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو))	٢٦٩
٧	((كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرَضُهُ))	٢٧٠
٨	((كَلِمَةٌ رَاعٍ وَكَلِمَةٌ مَسْؤُولٍ عَنْ رَعِيَّتِهِ))	٢٧٢
٩	((كَلِمَةٌ لِأَدَمَ وَآدَمَ مِنْ تَوَابٍ))	٢٦٩
١٠	((لَا أَحَدَ أَغْبَرُ مِنَ اللَّهِ))	٣٢٢
١١	((لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ))	١٢٨
١٢	((مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ))	١٨٤
١٣	((مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أُمَّةَ اللَّهُ لَهُ))	٣٥٥
١٤	((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمِ ضَيْفَهُ))	٣٥٥
١٥	((نِعَمَ الْعَبْدِ صَهْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ))	٢١٦
١٦	((نِعَمَ عِبْدِ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ))	١٨٩

الرقم	الحديث	الصفحة
١٧-	((وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ قَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ))	٣٨١
١٨-	((وَصَلَّى وَرَاءَهُ رِجَالٌ قِيَامًا))	١٤٩
١٩-	((وَمَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا فُفِرَ لَهُ))	٣٤١



فهرس

للعمارة
بني

الرقم	المثل	الصفحة
-١	بِئْسَ السَّعْفُ أَنْتَ يَا فَتَى	٢٢٥
-٢	بِئْسَ مَا أَفْرَعَتْ بِهِ كَلَامَكَ	٢٢٤
-٣	بِئْسَ مَحَلًّا بَتُّ فِي صَرِيمٍ	٢٢٤
-٤	سَاءَ سَمْعًا فَسَاءَ إِجَابَةٌ	٢٢٧
-٥	لَا يَأْلَفُ الْعِلْمَ إِلَّا ذَكِيٌّ وَلَا يَجْفُوهُ إِلَّا غَنِيٌّ	١٣٠
-٦	مَنْ يَسْمَعُ بِخَيْلٍ	٢٤١
-٧	نَعِمَ الدَّوَاءُ الْأَزْمُ	٢٢٣
-٨	نَعِمَ مَا وَى الْمِعْزَى ثَرْمَدَاءُ	٢٢٣
-٩	يَا حَبِذَا الثَّرَاكُ لَوْلَا الذَّلَّةُ	٢٢٨



فهرس

أقوال العرب

٧

الرقم	يقولون	الصفحة
١-	" أَتَى عَلَيْهِمْ حَوْلٌ كَثِيعٌ "	٢٩١
٢-	" أَكْرَمَتِ الْعَبِيدَ بِلَهَةِ الْأَحْرَارِ "	٣٧
٣-	" أَلَا مَاءَ مَاءٍ بَارِدًا "	٣١٨
٤-	" الَّذِي يَطِيرُ فَيَغْضِبُ زَيْدَ الذَّبَابِ "	٧٠
٥-	" اللَّهُمَّ - ائْفِرْ لَنَا - أَيَّتَهَا الْعِصَابَةُ "	١٠-١٥-١٧-
		٢٢-٢٤
٦-	" أَنَا أَيُّهَا الْعَبْدُ فَقِيرٌ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ "	١٤-١٦-٢٣-٢٥
٧-	" بُعِثَ الَّذِي مَا أَنْتُمْ آلُ أَبِجْرَا "	١٩٠
٨-	" بُعِثَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَا إِنْ كَانَ كَذًّا "	١٨٩
٩-	" بِكَ اللَّهُ نَرْجُو الْفَضْلَ "	٩-١٦
١٠-	" جَاءَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُ أَبْصَحَ "	٢٨٩
١١-	" سُبْحَانَكَ اللَّهُ الْعَظِيمُ "	٩
١٢-	" شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ "	٢٨٩
١٣-	" عَلَيْهِ مِائَةٌ بِيضًا "	١٤٩
١٤-	" قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنِ لَهَا "	٣١٣
١٥-	" لَا عَلَيَّكَ "	٣٢٣
١٦-	" لَا نَوْلَكَ أَنْ تَفْعَلَ "	٣١٣
١٧-	" مَا بِالْدَارِ كَثِيعٌ "	٢٩١
١٨-	" مَرَرْتُ بِقَوْمٍ نَعِمُوا قَوْمًا "	١٩٤
١٩-	" مُلْحَفَةٌ جَدِيدٌ "	٣٢٥

الرقم	يقولون	الصفحة
٢٠-	" نَحْنُ - الْعَرَبُ - أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ "	١٨
٢١-	" نِعِمَّتْ أُمْرَأَةٌ هِنْدٌ "	١٩٤
٢٢-	" نِعِمَّ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ "	١٩٧
٢٣-	" نِعِمَّ هُمْ قَوْمًا أَنْتُمْ "	١٩٤
٢٤-	" يَا نِعَمَ الْمَوْلَى وَيَا نِعَمَ النَّصِيرِ "	١٨٥
٢٥-	" وَاللَّهِ مَا هِيَ بِنِعْمِ الْوَلَدِ نَصْرَهَا بُكَاءُ وَبِرُّهَا سَرِقَةٌ "	١٨٥



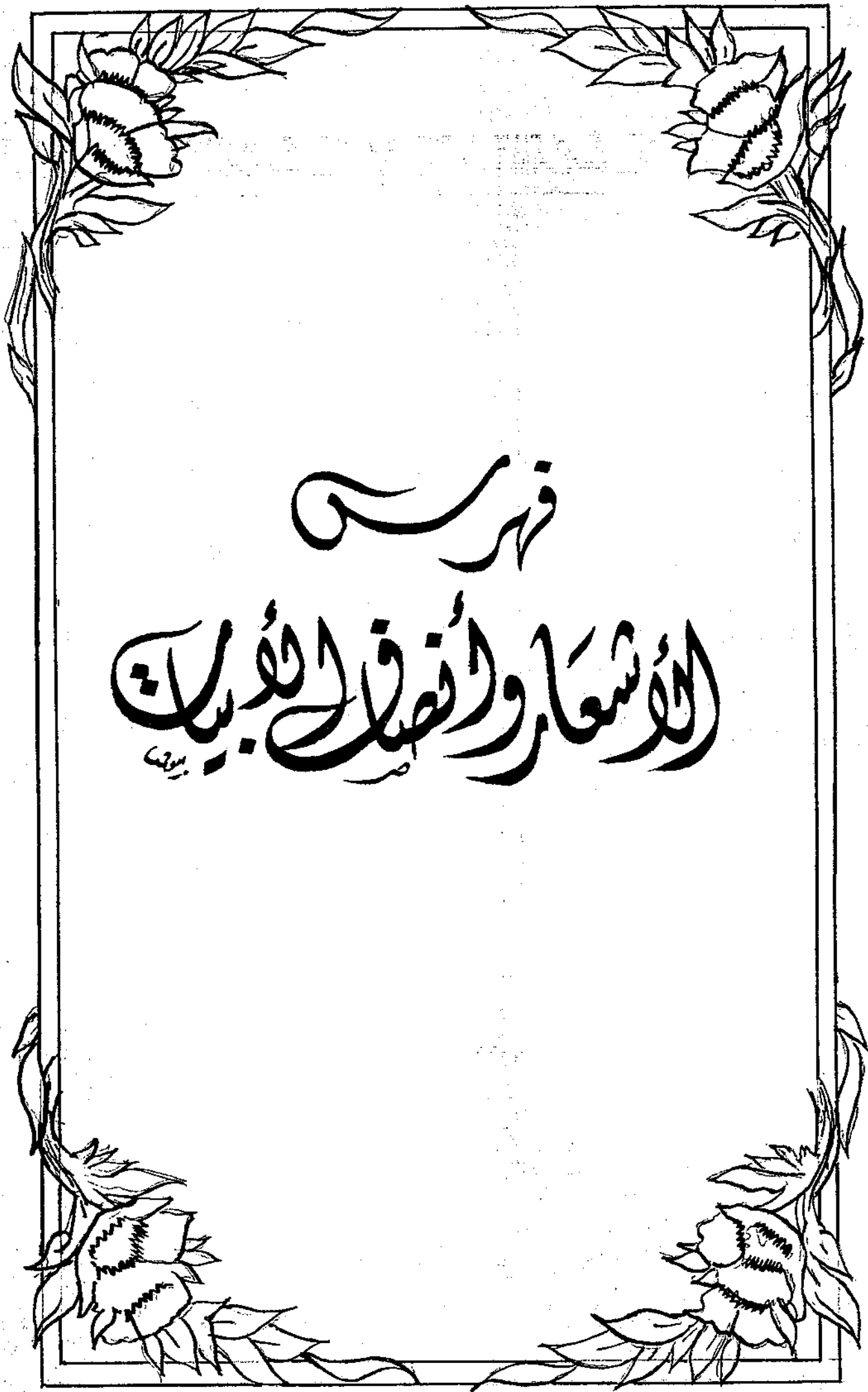
فهرس

العبائيل والبراهين

والطوائف

القبائل والمذاهب والطوائف

- أهل البصرة : ٣٧ -
- أهل بغداد : ٣٧ -
- البصريون : ٣٧ - ٥٠ - ٧٨ - ١٢٤ - ١٧٠ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ -
- ١٩٠ -
- بعض الأنصار : ٢١١ -
- بعض العبادلة : ١٨٩ -
- بنو تميم : ٥٣ -
- التميميون : ٣٢١ -
- جماعة من المتأخرين : ٢٥٠ -
- الحجازيون : ٣٢١ -
- الطائيون : ٣٢١ -
- العامية : ٣٢٢ -
- الكوفة : ٢٨ - ٣٧ - ٦١ - ٩٢ - ٢٥٠ -
- الكوفيون : ٣٩ - ٥٠ - ٧٨ - ١٢٤ - ١٧٠ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٩٠ -
- ١٩٢ - ٢٠٤ - ٢٧٨ - ٢٨٩ -
- لغة بني تميم : ٣٦١ - ٤٠٧ -
- لغة سليم : ٣٤٥ -
- لغة هذيل : ١٨٣ -
- المغاربية : ١٩٦ -
- المولدون : ٣٦ -
- نحاة البصرة : ٢٨ - ٢٥٠ -



فهرس
للشعار والنقد الأدبي

بسم

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
	<u>الهمزة</u>	
٤٤-٣٧	انما مصعب شهاب من الله	
	نحت عن وجهه الظلماء	١٠٧-١٠٢
١٣٢	طلبوا صلحنا ولات أو ان	
	فأجبنا أن لات حين بقاء	٣٢٦
٧٢	نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت	
	رد التحية نطقا أو بايماء	١٩٢
	<u>البا</u>	
٢٤	وكائن بالأباطح من صديق	
	براني لو أصبت هو العاصبا	٥٥
٢١-١٦	هل كنت يا ابن القين في الدهر مالكا	
	بغير بعير بله مهيرة نجيبا	٤١-٣٨
٩٤	لا يمنع الناس مني ما أردت ولا	
	أعطيهم ما أرادوا حسن ذا أدبا	٢٣٠
٩٣	هجرت غضوب وحب من يتجنب	
	وعدت عواد دون وليك تشعب	٢٢٩

رقم الشاهد	المهم	الصفحة
١٣	يسر الكريم الحمد لاسيما لدى	
	شهادة من في خيره يتقلب	٣٥
١٥٨	ومالي الا آل أحمد شيعنة	
	ومالي الا مذهب الحق مذهب	٤٠١
٦٢	اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة	
	سهيل أذاعت فزلها في القرائب	١٧٧
٤١	ما أنت بالسبب الضعيف وانما	
	نجح الأمور بقوة الأسباب	١٠٥
٤٢	فاليوم حاجتنا اليك وانما	
	يدعى الطبيب لساعة الأوصاب	١٠٥
١٦٠	ليس بيني وبين قيس عتاب	
	غير طعن الكلى وضرب الرقاب	٤٠٦
٨٣	ألا حبذا لولا الحياء وريما	
	منحت الهوى ماليس بالمتقارب	٢١١
١٩-١٢	فه بالعقود والأيمان لاسيما	
	عقد وفاء به من أعظم القرب	٤١-٣٤
	بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها	
	تتال الا على جسر من التعب	١١٩

الصفحة	البيت	رقم الشاهد
١١٩	ما القرب الا لمن صحت مودته ولم يخنك وليس القرب للنسب	
٢٧٥	وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الأحباب هيئة الخطب	١٠٧
٨٥	أنت الحبيب ولكني أعوذ به من أن أكون محبا غير محبوب	٣٤
٣١١	ان الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب	١٢٢
	<u>التاء</u>	
٣١٨	ألا عمر ولي استطاع رجوعه فيرأب ما أثنأ يد الغفلات	١٢٨
	<u>الجيـم</u>	
٣٤٧	متى تأتتا تعلم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا	١٤١
٢٧٩	نلت حولاً كاملاً كلـه لا نلتقي الا على منـهـج	١١١

الصفحة	البيت	رقم الشاهد
	<u>الحاء</u>	
	أقام ببغداد العراق وشوقه	٦١
١٢٣	لأهل دمشق الشام شوق مبرح	
	ورد جازهم حرفا مصرمة	١٢٩
٣٢٢	ولا كريم من الولدان مصيوح	
	وكان سيان أن لا يسرحوا نعمة	١١
٣٠	أو يسرحوه بها واقبرت السوح	
	<u>الذال</u>	
	تزود مثل زاد أبيك فينا	٨٤
٢١٧	فنعم الزاد زاد أبيك زادا	
	وما الدهر إلا من رواة قصائدى	٥٢
	إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا	
	لنا معشر الأنصار مجد مؤثـل	١٠-٣
٢٥-١٨	بارضائنا خير البرية أحـمدا	
	رأيت الغنى والفقر كليهما	١١٤
٢٨٤	الى الموت يأتي الموت لكل معـمدا	
	وبالصريمة منهم منزل خلـق	٤٨
١١٦	عاف تغير الا القوى والوتـد	

الصفحة	البيت	رقم الشاهد
	وقفت فيها أصيلا لأسائلها	١٦٢-١٣٤
٤٠٧-٣٣١	أعيت جوابا وما بالربيع من أحد	
	متى تأتني أصبحك كأسا روية	١٤٢
٣٤٧	وان كنت عنها غانيا فافن وازد	
	لم يضحك الورد الا حين أعجبه	
١١٩	حسن الرياض وصوت الطائر الغرد	
	اذا مادعوا كيسان كانت كهولهم	١٥٣
٣٦١	الى الغدر أسعى من شبابهم الورد	
	بنونا بنوا أبناءنا وبناتنا	٣٠
٨٢	بنوهن أبناء الرجال الأباعد	
	لا مرحبا بغد ولا أهلا به	١٣٣
٣٢٧	ان كان تفريق الأحيه في غد	
	نعم الفتى العرى أنت اذا هم	٨٥
٢١٨	حضروا لدى الحجرات نار الموقد	
	متى تاته تعشوا الى ضوء ناره	١٤٠
٣٤٦	تجد خير نار عندها خير موقد	
	ان الذى حانت بفلج دماؤه هم	١٥٤-١١٠
٣٧٠-٢٧٨	هم القوم كل القوم يأم خالد	

الصفحة	البيت	رقم الشاهد
	أوحرة عيطل ثجاء مجفورة	٨٩
٢٢١	دعائم الزور نعمت زورق البلد	
	الا الأوارى لأيا لا أبينهم	١٦٣
٤٠٧	والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد	
	فما حملت ناقة فوق رحلم	١٣٧
٢٣٤	أبر وأوفى ذمة من محمد	
	فقام يذود الناس عنها بسيفه	١١٩
٣٠٥	وقال :- ألاء لا من سبيل الى هند	
	<u>البراء</u>	
	الى الحول ثم اسم السلام عليكما	٦٠
١٧٣	ومن بيك حولا كاملا فقد اعتذر	
	بئس قوم الله قوما طرقوا	٦٩
١٩٠	فقرؤا جارهم لحما وحرا	
	وينمي لها حبيها عندنا	١٣٦
٣٣٣	فما قال من كاشح لم يضر	
	أيان نؤ منك تأمن غيرنا واذ ا	١٤٤
٣٤٨	لم تدرك الأمن منا لم تنزل حذرا	

المفحة	البيت	رقم الشاهد
	فلا أب وابنا مثل مروان وابنه	١٢٥
٣١٦	إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا	
	نجا سالم والنفس منه بشدق	٤٦
١١١	ولم ينجح إلا جفن سيف ومثزرا	
	نعم امرأ هرم لم تعرفنا عنة	٧٠
١٩١	إلا وكان لمرتاع لها وزرا	
	فأصبحت أنى تأتها تلتبس بها	١٤٨
٣٥٢	كلا مركبها تحت رجلك شاجر	
	تبكي على لبنى وأنت تركتها	٢٣
٥٤	وكت عليها بالملا أنت أقدر	
	جد بعفو فأننى أيها العبد	٩
٢٤	إلى العفويا الهى ققىر	
	إنا اقتسمنا خطبتنا بيننا	١٥٢
٣٦٠	فحملت برة واحتملت فجار	
	ما أقلت قدم ناعله	٦٥
١٨٢	نعم الساعون فى الأمر العير	
	أقول لما جئنى فخره	١٥٠
٣٥٩	سبحان من علقمة الفاخر	

المفحة	البيت	رقم الشاهد
	كم قد ذكرت لو أجزى بذكركم	١١٢
٢٨١	ما أشبه الناس كل الناس بالقمر	
	اني واياك اذ حلت بأرحلنا	١٥٦
٣٨٣	كمن بواديه بعد المحل مطور	
	<u>السين</u>	
	اذا أرسلوني عند تعذير حاجة	٧٥
٢٠٣	أمارس فيها كنت نعم الممارس	
	<u>الضاد</u>	
	فق الناس بالخير لاسيما	٢٠-١٤
٤١-٣٦	ينيلك من ذي الجلال الرضا	
	<u>العين</u>	
	اذا قال قدني قال بالله حلفنة	٦٣
١٧٨	لتغني عني ذا انائك أجمعنا	
	تعز فلا الفين بالعيش متعنا	١٢٠
٣١٠	ولكن لوراد المنون تتابع	
	وأنت أمره منا خلقت لغيرنا	١٣٤
٣٢٧	حياتك لا نفع وموتك فاجع	

الصفحة	البيت	رقم الشاهد
	برى النخر والأجزاء ما في غروضها	٥١
١٣٠	فما بقيت الا الضلوع الجراشع	
	فانهم يرجون منه شفاءة	٤٧
١١٢	اذا لم يكن الا النبيون شافع	
	فبت كاني ساورتني ضئيلة	٩٩
٢٤٦	من الرقش في أنيابها السم نافع	
	أولئك آباي فجنني بمثلهم	٢٩
٧٣	اذا جمعتنا يا جرير المجامع	
	<u>الفاء</u>	
	وعض زمان يا ابن مروان لم يمدع	٤٩
١٢٤	من المال الا مسحتا أو مجلف	
	<u>القاف</u>	
	أنا لم أرزق محبتهم	٣٩
١٠٤	انما للعبد ما رزقنا	
	والتغلبيون بئس الفحل فحلهم	٧٣
١٩٣	فحلا وأمهم زلاء منطيق	

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٢٢-١٧	تذر الجماجم ضاحيا هاما تها بله الألف كأنها لم تخلق	٤٢-٣٨
	<u>الكاف</u>	
	واقيت منزله فلم أر صاحبها الا تلقاني بوجه ضاحك	١٢٠
	<u>اللام</u>	
٣٨	فاذا جوزيت قرضا فأجـزه انما يجزي الفتى ليس الجمـل	١٠٤
٥٦	يا صاح هل حم عيش باقيا فـتري لنفسك الغدر في ابعادها الأمل	١٤٨
١٠٤	ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل	٢٧٣
٨١	فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل	٢٠٩
٨٠	ألا حبذا عاذرى في الهوى ولا حبذا الجاهل العاذل	٢٠٧

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٣٥-٣٢	لعاب الأفاعي القاتلات لعابيه	
	وأرى الجنى اشترته أيد عواسل	٨٥-٨٣
٥٣	لك القلم الأعلى الذى بشباته	
	تصاب من الأمر الكلى والعفاصل	١٣٧
٥٤	لمية موحشا طلـ	
	يلوح كأنه خلـ	١٤٦
١٠٦	وكل أناس سوف تدخل بينهم	
	دويهة تصفر منها الأنامـ	٢٧٤
١٢٤	وما هجرتك حتى قلت معانـة	
	لا ناقة لي في هذا ولا جمـ	٣١٥
١٤٧	خليلى أنى أتاني أتيا	
	أخا غير ما يرضيكما لا يحـ	٣٥١
١٠٣	كل ابن انشى وان طالت سلامته	
	يوما على آله حدبنا محمول	٢٧٣
٦٧	فنعم ابن أخت القوم غير مكذب	
	زهير حساما مفردا من حمائـ	١٨٩
	ما المعجد زخرف أقوال تطالعـ	
	لا يدرك المعجد الا كل فعال	١٢٩-١١٨

الصفحة	البيت	رقم الشاهد
	ألا رب يوم لك منهن صالح	١٨
٤٠	ولاسيما يوم يداره جلجل	
	إذا النعجة الأدماء كانت بقفرة	١٤٣
٣٤٨	فأيان ماتعدل به الريح تنزل	
	صعدة نابئة في حائر	١٤٦
٣٥١	أينما الرياح تعلمها تميل	
	<u>العييم</u>	
	كلا يومي امامة يوم صدد	١١٦
٢٨٧	وان لم نأتها الا لماما	
	أست بنعم الجار يولف بيته	٦٦
	أخا قلة أو معدم المال مصرما	
	حب بالزور الذي لا يبرى	٧٦
٢٠٦	منه الا صفحة أولمام	
	ألا ارعوا لمن ولت شبيته	١٢٧
٣١٨	وآذنت بعشيب بعده هـرم	
	يا حبذا أنت يا صنعاء من بلاد	٩٢
٢٢٩	ولا شعوب هوى مني ولا نقيم	

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
٤٥	ألا أيها الناهي فزاره بعدما	
٢٧	وأنت الذي اخلقتني ما وعدتني	١٠٧
٥٥	لا يركن أحد الى الاحجام	٦٨
٧٤	تخيره فلم يعدل سواها	١٤٨
٨٦	يمينا لنعم السيدان وجدتمنا	١٩٢
١٣٨	قد أوسيت كل ماء فهي ضاوية	٢١٩
٢٨	هذا أبو الصقر فردا في محاسنها	٣٤٥
١٣٥	ومهما تكن عند امرئ من خليقة	٧١
١٠٨	جادت عليه كل عين ثيرة	٣٣٢
	فتركن كل حديقة كالدروهم	٢٧٥

الصفحة	البيت	رقم الشاهد
	<u>النون</u>	
	أقطن قوم سلمى أم نورا ظعننا	٢٥
٦٦	ان يظعنوا فعجيب عيش من قطننا	
	فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم	٨٨-٧١
٢٢١-١٩٢	وصاحب الركب عثمان بن عفاننا	
	ياحبذا جبل الريان من جبل	٧٧
٢٠٦	وحبذا ساكن الريان من كاننا	
	وحبذا نفحات من يمانينة	٧٨
٢٠٦	تأتيك من قبل الريان أحياننا	
	انا بني نهشل لا ندعبي لأب	٦
٢٠	عنه ولا هو بالابناء يشريننا	
	نصرتك اذ لا صاحب غير خناذل	١٣٠
٣٢٣	فبوت حصنا بالكماة حصيننا	
	ونحن التاركين لما سخطننا	٢٦
٦٧	ونحن الآخذون لما رضيننا	
	نجيت يارب نوحا واستجبت له	
١٥٢	في فلك ماخر في اليم مشحوننا	

الصفحة	البيت	رقم الشاهد
	تعال فان عاهدتني لا تخونني	١٥٥
٣٧٤	نكن مثل من ياذب يصطحبان	
	فنعم مزكاً من ضاقت مذاهيـــــــــــــــــه	٨٧
٢٢٠	ونعم من هوفي سر واعـــــــــــــــــلان	
٣٥٣	حيثما تستقم يقدر لك اللـــــــــــــــــه نجاحا في غير الأزمان	١٤٩
	وكل رفيقي كل رحل وان هـــــــــــــــــا	١٠٥
٢٧٤	تعاطى القنا قوماهما - اخـــــــــــــــــوان	
	ماكل ما يتمنى المرء يدركـــــــــــــــــه	١١٣
٢٨١	تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن	
٣١٠	يحشر الناس لا بنين ولا آباء الا وقد عنقهم شؤون	١٢١
	<u>الهاء</u>	
٣٦	سيما من حالت الـــــــــــــــــ احراس من دون منــــــــــــــــاه	١٥
	اذا غاب عنا غاب عنا ربيــــــــــــــــنا	٦٤
١٨١	وان شهد أجدى خيره ونوافله	
	فقلت انجوا عنها نجا الجلد انــــــــــــــــه	٥٩
١٧٣	سيرضيكما منها سنام وفارــــــــــــــــيه	

رقم الشاهد	البيت	الصفحة
١٥١	فقلت امكثي حتى يسار لعننا	
٣٦٠	نحج معا قالت وعاما وقابله	
١٥٩	في ليلة لا نرى بها أحدا	
٤٠١	يحكي علينا الا كواكبها	
١٥٧	انخت فألقت بلدة فوق بلدة	
٣٩٦	قليل بها الأصوات الا بغامها	
<u>الياء</u>		
٥٠	لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي	١٢٨
١٣١	وحلت سواد القلب لا أنا باغيها	
٣٢٤	سواها ولا في حبها متراخيها	
١١٨	وقد كنت نحار الجزور وموغل الـ مطي وامغني حيث لاحي قاضيا	٢٩٨
٧٩	ألا حبذا أهل الملا غير انه اذا ذكرت مي فلاحبذا هيها	٢٠٧
٩٨	لابن اللعين الذي يخبا الدخان له	
٢٤٦	وللمغني رسول الزور قـوادي	
١٤٥	أين تصرف بنا العداة تجدننا	
٣٥٠	نصرف العيس نحوها للتلاقـي	

الصفحة	البيت	رقم الشاهد
	بكيت وما بكأ رجل حزين	٩٦
٢٤٠	على ريعين سلوب والي	
	ألا اصطبار لسلمي أم لها جلد	١٢٦
٣١٧	إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي	
	ياوي إلى نسوة عطيل	١٠٠
٢٤٧	وشعثا مراضيع مثل الشعالي	
	علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم	٥٨
١٧٢	بأبيض ماضي الشفرتين يمانلي	
	أنا الفارس الحامي الذمار وانما	٤٣-٣٦
١٠٦-١٠١	يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي	
	أنا ابن جلا وطلاع الثناي	١٣٩
٣٤٦	متى أضع العمامة تعرفونلي	
	ولقد أمر على اللثيم يسبنلي	٩٥
٢٣٩	فضيت ثعت قلت لا يعنينلي	

الصفحة	أنصاف الأبيات	رقم الشاهد
١٠٤	انما يعذر العشاق من عشقها	٤٠
١٨٩	فنعم أخوالهيجا ونعم شهابها	٦٨
٨٤	وليس لسيفي في العظام بقيسة	٣٣





فہر

الدرجہ سہ

((فهرس الأرجاز))

رقم الشاهد	البيت من الوجوه	الصفحة
	<u>الألف</u>	
١٠٢	اني واسطار سطر سطر	
٢٥١	لقائل يانصر نصر نصر	
٢٩٠	يا ليتني كنت صبيا مرضعا تحملني الذلفاء حولا اكتععا اذا بكيت قبلتني أربععا اذا ظللت الدهر أبكي أجمععا	١١٧
٢١١	باسم الاله وه بدينا ولو عهدنا غيره شقين فحبذا ربا وحب ديننا	٨٢
	<u>الهاء</u>	
٨-٢	راحت وراح كعصا السباب	
٢١-١٢	بنا تميما يكشف الضباب	
	<u>الجيم</u>	
٩١	يا حبذا القمر والليل الساج	
٢٢٨	وطرق مثل ملاء النساج	

الصفحة	البيت من الوجوه	رقم الشاهد
	<u>الراء</u>	
٢٧٦	* من كل كوما كشيوات الـرـ *	١٠٩
١٩	* انا بني ضبة لانفسـر *	
٢٥٠	* أقسم باللهع أبو حفص عمـر *	١٠١
	<u>السين</u>	
	يغن مقام الشيخ اموس امـرس	٩٠
٢٢٢	اما على قعو واما اقعنسـس	
	ويلدة ليس بها أنيسـس	١٦١
٤٠٧	الا اليعافير والا العيسـس	
	<u>القاف</u>	
٢٠	نحن بنات طارق نشي على النمـسـارق	٧
	<u>السلام</u>	
	نحن بني ضبة أصحاب الجمـل	٤-١
١٩-١١	ننعي ابن عفان بأطراف الأسـل	
	<u>العيـم</u>	
	لو قلت ما في قومها لم تيشـم	٩٧
٢٤١	يفضلها في حسب وميسـم	

الصفحة	البيت من الرجز	رقم الشاهد
	<p style="text-align: center;"><u>النون</u></p> <p>فداك حي خولان وكل آل قحطان</p> <p style="text-align: center;"><u>الياء</u></p> <p>لا هيثم الليلة للمطبي</p> <p>ولا فتى الا ابن خبيــــــــــــــــري</p>	<p>١١٥</p> <p>١٢٣</p>
٣١٢		

فهرس
الأعلام

فهرس الأعلام

- ابراهيم بن السرى ، أبو اسحق (الزجاج) : ١٠٦ - ٢٩١ - ٣٠٩ . -
- ابن أبي الربيع = عبید الله بن أحمد ، أبو الحسن : ١٩٤ . -
- ابن أبي اسحق = يعقوب بن اسحق (الحضرمي) : ١١٧ . -
- أبي بن جعفر : ٣٣٥ . -
- أبي بن كعب بن قيس الانصارى ، أبو المنذر : ١٢٢ - ٣٦٨ . -
- أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن (القرافي) : ٢٩ - ٢٨٠ . -
- أحمد بن الحسين ، أبو الطيب (المتيني) : ٨٥ - ١٣٢ - ٢٨١ . -
- أحمد بن الحسين ، أبو عبد الله (ابن الخياز) : - ٩٥ . -
- أحمد بن عبد الجبار ، أبو رجاء (العطاردي) : ٩٧ . -
- أحمد بن محمد (النحاس) . -
- أحمد بن موسى ، أبو بكر (ابن مجاهد) : ٣١٤ . -
- أحمد بن يحيى بن زيد (ثعلب) : ٣٤ . -
- الأحوص = عبد الله بن محمد : ٢٤٥ . -
- الأخطل = غياث بن غوث : ١١٦ - ١٨٠ - ١٩٣ - ٢٠٩ . -
- الأخفش = سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن : ١٣ - ٣٩ - ٥٩ - ٩١ . -
- ١٩٧ - ٢٧٨ - ٢٨٤ - ٣١٦ - ٣٢٣ - ٣٣٣ - ٣٣٤ . -
- الأزهري = محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ، أبو منصور : ١٧١ . -
- الأشموني = علي بن محمد ، أبو الحسن : ٣٤٩ . -
- الأشهب بن رميلة : ٢٧٧ . -
- الأصمعي = عبد الملك بن قريب ، أبو سعيد : ٢٨٣ . -
- الأعشى = ميمون بن قيس ، أبو بضير : ٣٥٩ . -
- الأعشى = سليمان بن مهران ، أبو محمد : ١٢٣ . -
- امرؤ القيس = ٤٠ . -
- أمية بن أبي عائد العمري : ٢٤٧ . -

- أمية صاحبة ابن الدمية : ٦٨ .
- أنس بن زعيم الكثاني : ٣٣٤ .
- ابن الأنباري = محمد بن محمد بن الحسين الشهرستاني ، أبو البركات :
- ٧٨-١٥١-١٥٤-١٥٩-١٦٣-٢٩٧-٣٠٨-٣٥٠ .

الباء

- ابن الباذش = علي بن أحمد . ٤٧٢-٤٧٨ .
- البغدادي = عبد القادر بن عمر : ٥٥-٩٦-٢٩٣ .
- بكر بن محمد ، أبو عثمان (المازني) .
- أبو بكر الصديق رضي الله عنه : ٦٩-٧٠-٢٥١ .
- أبو بكر بن عياش بن سالم الأزدي : ٢١٤ .

التاء

- التغلبي = كعب بن جعيل : ٣٥١ .
- أبو تمام = حبيب بن أوس الطائي : ٨٣ .

الثاء

- الثعالبي = عبد الفلك بن محمد بن اسماعيل .
- ثعلب = أحمد بن يحيى بن زيد .

الجيم

- جران العود = عامر بن الحارث : ٤٠٦ .
- الجرجاني = عبد القاهر بن عبد الرحمن : ٦٢-٦٣-٧٧-٨١-٨٨ .

٢٨٢ .

- الجرمي = صالح بن اسحق ، أبو عمر : ٢٠١ .

- جلول بن أوس (الحطيئة) .
- جريو بن عطية الخطفي : ٣٨-٧٢-٨٤-١٩٣-٢٠٦-٢١٧-٢١٨-٢٨٧ .
- ابن جني = عثمان بن جني ، أبو الفتح : ٥٩-٢٠٢-٢٥٠-٣٠٤ -
٣٠٧-٣٢٣-٣٧١ .

الحاء

- حاتم الطائي : ٣١٢ .
- أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد بن عثمان : ٢٨ .
- ابن الحاجب = عثمان بن عمر ، أبو عمرو : ٣٨٧ .
- الحارث بن كلدة الثقفي : ٢٢٣ .
- حبيب بن أوس = أبو تمام .
- حرمة بن المنذر = أبو زيد الطائي : ٣٢٦ .
- حريث بن عتاب : ١٧٧ .
- الحريري = القاسم بن علي بن محمد ، أبو محمد : ٤٥ .
- حسام بن ضرار ، أبو الخطار : ٣٥١ .
- حسان بن ثابت ، أبو الوليد : ٨٢-١١٢-١٨٤ .
- الحسن بن أحمد ، أبو علي (الفارسي) .
- الحسن بن عبد الله (السيرافي) .
- الحسن بن عبد الله بن سهل ، أبو هلال (العسكري) : ٤٦ .
- الحسين بن أحمد ، أبو عبد الله (ابن خالويه) .
- الحطيئة = جلول بن أوس : ٣٤٦ .
- حمزة بن حبيب (الزييات) : ١٥٣-٢١٤ .
- أبو حيان = محمد بن يوسف ، أثير الدين : ٥٣-٩٣-١٠٠-١٠١ -
١٥١-١٥٣-١٧٠-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٨-٢٨٨-٣٤٠-٣٤٣-٣٤٤ -
٣٤٩-٣٦٧-٣٧٢ .

الخاء

- خالد بن الوليد : ٦٩ .
- ابن خالويه = الحسين بن أحمد : ٢٨٣ .
- ابن الخباز = أحمد بن الحسين .
- الخرياق السلمي (ذو اليمين) : ٢٨١ .
- ابن خروف = علي بن محمد ، أبو الحسن : ١٩٩ .
- أبو الخطاب = عبد المجيد بن عبد الحميد الأخفش : ١٨٣ .
- أبو الخطار = حسام بن ضرار .
- الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٣٠-٥٢-١٥٤-٢٩٢-٢٩٣-٣٠٤-٣٠٤ .
- خويلد بن خالد بن محرث ، أبو ذؤيب الهذلي : ٣٠ .

الدال

- الداني = عثمان بن سعيد بن عثمان : ٤٧٤-٤٧٨ .
- ابن درستويه = عبد الله بن جعفر ، أبو محمد : ٩٢ .
- ابن دريد = محمد بن الحسن .
- أبو الدرداء = عويمر بن مالك بن قيس : ٣٣٥ .

الذال

- ذوالرمة : ٢٢١-٣٩٦ .
- ذواليمين = الخرياق السلمي .
- أبو ذؤيب الهذلي = خويلد بن خالد .
- ابن أبي الربيع = عبيد الله بن أحمد .
- الربيعي = علي بن عيسى بن الفرج ، أبو الحسن : ٩٤ .
- الربيع بن خيثم ، أبو يزيد : ٩٨-٢٥٤ .
- الرماح بن أبي برد ، أبو شرحبيل (ابن ميادة) .
- رؤبة بن العجاج : ١٢-٥٤-٢٥١ .

- ابن الرومي = علي بن العباس ، أبو الحسن : ٠٧١ .

الزاي

- زياد بن العلاء ، أبو عمرو : ٠٢١٤-٠٢٧٠-٠٣١٥-٠٣٩٨-٠٣٩٩ .

- الزجاج = ابراهيم بن السري .

- الزجاجي = عبد الرحمن بن اسحق ، أبو القاسم : ٠١٩٧-٠٩١ .

- الزمخشري = محمود بن عمر بن محمد : ٠٠٥٠-٠١٠٠-٠١٢٣-٠١٣٨-٠١٩٧-

٠٢٤٤-٠٢٥٠-٠٢٥٣-٠٢٨٠ .

- زهير بن أبي سلمى : ٠٣٣٢-٠٢١٨-٠١٩١ .

- زياد بن منقذ العدوي (المرار) : ٠٢٢٩ .

- زيد بن ثابت (أبو خارجة) : ٠٣٣٥ .

السين

- ساعدة بن جؤية : ٠٣٤٥-٠٢٢٩ .

- سحبان وائل : ٠٣١٢ .

- سحيم بن الحسحاس : ٠٢٨٤ .

- سحيم بن وثيل الرياحي : ٠٣٤٥ .

- ابن السراج = طالب بن محمد .

- السكاكي = يوسف بن أبي بكر : ٠١٧٠-٠٦٥ .

- سلامة بن جندل : ٠٣١١ .

- السلمي = عبد الرحمن : ٠٣٢٢ .

- سليمان بن محمد ، أبو الحسن (ابن الطراوة) .

- سليمان بن مهران ، أبو محمد (الأعمش) .

- السلولي = عبد الله بن همام .

- سهيل بن محمد السجستاني .
- سهم بن حنظلة : ٢٣٠ .
- السهيلي = عبد الرحمن بن عبد الله : ٥٩ .
- سيويه = عمرو بن عثمان بن قنبر .
- ابن سيدة = علي بن اسماعيل ، أبو الحسن : ٢٩٣ .
- السيرافي = الحسن بن عبد الله ، أبو سعيد : ١٤-١٧-١٨٣-٢١٨-
- ٣٠٩ .
- سيف الدين قطز = ٧٤ .
- السيوطي = عبد الرحمن بن أبي بكر : ٣٤٩-٣٦٢ .
- أبو السعود = محمد بن محمد بن مصطفى : ٣١٤-٣٩٥ .

الشيـن

- ابن الشجري = هبة الله بن علي بن محمد ، أبو السعادات : ٢٨٤-٣٠٤-
- ٣٢٤ .
- شعبة بن عياش بن سالم الأزدي : ٢١٤ .
- الشلوين = عمر بن محمد بن عمر ، أبو علي : ٣١٧ .

الصـاد

- ابن الصانع = محمد بن عبد الرحمن : ٣٧ .
- صالح بن اسحق ، أبو عمر (الجرمي) .
- الصبان = محمد بن علي ، أبو العرفان : ١٧٢ .
- صلاح الدين الأيوبي : ٧٤ .
- الصيمري = عبد الله بن علي ، أبو محمد : ٢١٨-٣٣٦ .

الضـاد

- الضحاک بن هنام الرقاشي : ٣٢٧ .

- صخرة بن صخرة : ٣٦١ .
طالب ابن محمد ، أبو أحمد (ابن السراج) : ٩١-١٩٢-٢٠٢-٢٠٧ .
٢١٧-٢١٩ .

- ابن الطراوة = سليمان بن محمد : ٢٣٨ .

- طرفة بن العبيد ، أبو عمرو : ٣٤٧ .

- الطرماح بن حكيم بن الحكم : ٢٠٥ .

العين

- عاصم بن بهدلة بن أبي النجود ، أبو بكر : ١٥٣-٢٣٣ .

- ابن عامر = عبد الله بن عامر ، أبو عمران : ١٢١-٢١٤-٢٧٠-٣٦٨ .
٣٩٨ .

- عامر بن الحارث (جران العود) .

- عبد الحق بن غالب (ابن عطية) : ٩٣-٩٤-٣٧٤ .

- عبدالرحمن بن أبي بكر (السيوطي) .

- عبد الرحمن بن اسحق (الزجاجي) .

- عبد الرحمن بن عبد الله (السهيلي) .

- عبد القادر بن عمر (البغدادي) .

- عبد القاهر (الجرجاني) .

- عبد الله بن عبد الرحمن (ابن عقيل) : ٣٠٤ .

- عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان : ٢٧٩ .

- عبد الله بن كثير الداري ، أبو معبد العطار : ١٢٢ .

- عبد الله بن كيسبة : ٢٤٩ .

- عبد الله بن محمد (الأحوص) .

- عبد الله بن مسعود : ٩٨-٣٦٨ .

- عبد الله بن المقفع . ٤٧٧ .

- عبدالله بن همام السلولي : ٣٥٠ .
- عبدالله بن يوسف بن هشام : ٦١ - ٨٣ - ١٠٠ - ١٣١ - ١٢٥ - ١٦١ -
- ١٧٢ - ٢٦٨ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٧ - ٣٠٠ - ٣٢٥ - ٣٨٦ - ٣٩٤ - ٣٩٩ .
- عبيد الله بن أحمد بن عبد الله بن أبي الربيع .
- عبد الملك بن قريب (الأصمعي) .
- عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (الثعالبي) .
- عبد يغوث بن وقاص الحارثي : ٢٩٨ .
- عثمان بن جنبي (أبو الفتح) .
- عثمان بن سعيد بن عثمان (الداني) .
- عثمان بن عمر بن أبي بكر ، أبو عمرو (ابن الحاجب) .
- العطاردي = أحمد بن عبد الجبار .
- العكبري = عبد الله بن الحسين ، أبو البقاء : ٦٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٧٦ -
- ١٧٧ - ٢٦٧ - ٣٩٥ .
- علي بن أحمد ، (ابن الباذش) .
- علي بن اسماعيل (ابن سيده) .
- علي بن حمزة = الكسائي : ٥٢ - ٥٣ - ٩١ - ١٦٩ - ٣٨١ - ٣٩١ - ١٩٤ -
- ١٩٨ - ٢١٤ .
- علي بن العباس (ابن الرومي) .
- علي بن محمد (ابن خروف) .
- علي بن محمد بن عيسى (الأشموني) .
- علي بن محمد ، أبو الحسن (الهروي) : ٤ - ٩٠ - ٩٣ - ٣٣٤ .
- علي بن مؤمن بن محمد (ابن عصفور) : ٣٤ - ٥٢ - ٩٦ - ١٨٥ - ١٩٦ -
- ٢٠٢ - ٢٠٧ - ٢٥٠ - ٣٠٦ - ٣١١ .
- عمر بن أبي ربيعة : ٣٣٣ .
- عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ٦٩ - ٧٠ - ٢٢٣ .

- عمر بن عبد العزيز : ٦٩ .
- عمر بن عثمان بن قنبر (سيويه) : ١١-١٣-١٧-٣٠-٥٢-٥٤ -
- ٦٠-٦١-٦٢-٦٩-٧٧-٧٨-٨٩-٩٠-٩٦-١٠٦-١٠٩-١٢١-١٢٦-١٤٤ -
- ١٤٦-١٤٨-١٥٩-١٦٢-١٨٢-١٨٢-٢١١-٢١١-٢١٦-٢١٦-٢١٦-٢١٦-٢١٦-٢١٦ -
- ٢٠٧-٢١٨-٢٤٠-٢٧٢-٢٨٦-٢٨٧-٢٨٧-٢٨٧-٢٨٧-٢٨٧-٢٨٧-٢٨٧ -
- ٣٠٤-٣٠٥-٣٠٩-٣١٩-٣٢٧-٣٣١-٣٥٧-٣٥٨-٣٧٧-٣٩١ -
- ٣٩٥-٤٠٧ .

- عمرو بن كلثوم : ٦٧ .
- عمر بن محمد (الشلوين) .
- عنقرة بن شداد : ٢٧٥-٢٧٦-٣١٢ .
- عيسى بن عمر : ٥٤ .
- عويمر بن مالك بن قيس (أبو الدرداء) .

الغيين

- الغلابيني : مصطفى بن محمد : ١٧٤ .
- غياث بن غوث (الأخطل) .

الفاء

- الفارسي = الحسن بن أحمد ، أبو علي : ٢٨-٩٣-١٨٢-١٩٠ -
- ١٩٢-١٩٧-٢٠٢-٢١٩-٢٢٠-٢٥٠-٣٣٢ .
- فخر الدين الرازي = محمد بن عمر ، أبو عبد الله : ٩٥ .
- الفراء = يحيى بن زياد ، أبو زكريا : ٥٢-٦١-١٨٤-١٨٦-٢١٧ -
- ٢٥٨-٢٨٧-٣٠٨-٣٢٨-٣٦٨-٤٠٥ .
- الفرزدق = همام بن غالب بن صعصعة ، أبو فراس : ٧٢-١٠١-١٠٦ -
- ١٢٤-٢٧٤-٣٧٤-٣٨٣ .

القاف

- القاسم بن علي بن محمد (الهزوي) .
- قالون = عيسى بن مينا بن وردان ، أبو موسى : ٢١٤ .
- القرافي = أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن .
- قطرى بن الفجاءة : ١٤٧ .
- قنبل = محمد بن عبد الرحمن : ٣٨٢ .
- قيس بن حصين : ١٠٧ .
- قيس بن ذريح : ٥٤ .
- ابن قيس الرقيات : ١٠٢ .
- قيس بن عبد الله (النابغة الجعدي) .
- ابن قيم الجوزية = محمد بن أبي بكر ، أبو عبد الله : ٣٩٩ .

الكاف

- ابن كثير = اسماعيل بن عمر ، أبو الفداء : ٢٥٨ - ٣١٥ - ٣٩٨ .
- كثير عزة : ١٤٥ - ٢٨٠ .
- كثير النهشلي = ابن العزيزة : ١٩١ - ٢٢١ .
- كعب بن جعيل .
- كعب بن زهير : ٢٧٣ .
- كعب بن مالك : ٣٨ .
- الكسائي = علي بن حمزة .
- الكميت بن زيد ، أبو المستهل : ٢٠٧ - ٤٠١ .
- ابن كيسان = محمد بن أحمد ، أبو الحسن : ٢٩٠ - ٣٠٧ .

اللام

- لبيد بن أبي ربيعة : ١٠٣ - ٢٧٣ - ٣٥٢ .

- لوط عليه السلام : ٣٩٩ - ٤٠٠ .

الميم

- المازني = بكر بن محمد

- المالقي = أحمد عبد النور .

- المبرد = محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، أبو العباس : ٦٠ - ٦٩ - ٧٨ -

١٠٩ - ١٦٩ - ١٩٠ - ١٩٢ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٧ - ٢٢٠ - ٢٢٢ - ٢٧٢ - ٢٨٤ -

٢٨٦ - ٢٨٩ - ٣٠١ - ٣٠٧ - ٣٠٩ - ٣١٩ - ٣٢٣ - ٣٢٦ - ٣٦٨ - ٣٩١ -

٣٩٥ - ٤٠٢ .

- المتنبّي = أحمد بن الحسين .

- ابن مجاهد = أحمد بن موسى .

- محمد بن أحمد بن إبراهيم (ابن كيسان) .

- محمد بن الحسن بن دريد .

- محمد بن زنجلة (أبي زرة) .

- محمد بن عبد الرحمن (ابن الصائغ) .

- محمد بن عبد الله (بن مالك) : ٧٩ - ٨٠ - ١١٠ - ١١٥ - ١٢٥ - ١٦٩ -

١٩٢ - ٢١٩ - ٢٥٠ - ٢٧٥ - ٢٧٨ - ٢٨٠ - ٢٨٢ - ٢٨٥ - ٢٩٨ - ٣٠٢ -

٣٠٥ - ٣٠٧ - ٣٢٤ - ٣٢٧ - ٣٣٣ - ٣٣٦ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٨٣ -

٣٨٦ - ٣٩٩ - ٤٠٠ .

- محمد بن علي الصبان .

- محمد بن كعب القرظي ، أبو حمزة : ٢٥٤ .

- محمد بن محمد بن الحسين ، أبو البركات (ابن الأنباري) .

- محمد بن محمد بن عبد الله (ابن الناظم) .

- محمد بن مكرم بن علي (ابن منظور) .

- محمد بن يوسف (أبو حيان) .
- محمود بن عمر بن محمد (الزمخشري) .
- المرادى = الحسن بن قاسم .
- المرار = زياد بن منقذ العدوي .
- مرار بن هماس الطائي : ٢١١ .
- ابن مضاء القرطبي : ٢٩ .
- ابن المقفع = عبد الله : ٢٨٣ .
- ابن ميادة = الرواح بن ابيرد : ٢٤٠ .
- ميمون بن قيس ، أبو بصير (الأعشى) .
- موسى عليه السلام : ٣٤٤ - ٣٥٤ .

الـنـون

- النابغة الجعدي = قيس بن عبد الله ، أبو ليلى : ٣٢٤ .
- النابغة الذبياني = زياد بن معاوية ، أبوأمامة : ٢٤٦ - ٣٢٧ -
- ٣٣١ - ٣٦٠ - ٤٠٧ .
- ابن الناظم = محمد بن محمد : ٣١١ .
- النحاس = أحمد بن محمد بن اسماعيل : ٢٨ .

الـهـاء

- هبة الله بن علي (ابن الشجرى) .
- ابن هشام = عبد الله بن يوسف .
- الهروى = علي بن محمد .
- همام بن غالب (الفسزردق) .

الـواو

- ابن وثاب : ٤٠٥ .

الياء

- يحيى بن زياد (الفراء) .
- يعقوب بن اسحق (الحضرمي) .
- يعيش بن علي بن يعيش ، أبو البقاء : ٥٣ - ١٢٦ - ٢٨٩ -
- ٣٠٢ - ٣٣٦ - ٣٣٩ - ٣٥٣ - ٣٧٥ - ٣٩٥ .
- يوسف بن أبي بكر (السكاكي) .
- يزيد بن سلمة ابن الطرية : ٢٠٣ .



فهرس

الطرايع والمصايد

(مراجع البحث ومصادره)

القرآن الكريم :

ذكرتها مرتبة ترتيبا أبجديا وهي بعد القرآن الكريم .

أولا : المخطوطات :

١ - ارتشاف الضرب في لسان العرب - نحو رقم (١١٠٦) دار
الكتب المصرية .

٢ - شرح الجمل للزجاجي - نحو رقم (١٩) دار الكتب
المصرية .

٣ - اللباب في قواعد اللغة نحو رقم (٤٢٣) دار الكتب
المصرية .

ثانيا : المصادر والمراجع المطبوعة :

(١)

٤ - اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر .
لأحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني
الدمياطي الشافعي الشهير بالبنا .
تصحیح علی محمد الصباع . ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد
حنفي . مصر .

٥ - ارشاد المبتدى وتذكرة المنتهى في القراءات العشر .

تأليف الامام الحافظ مقرئ العراق ابي العز محمد بن الحسين

ابن بزار الواسطي القلانسي المتوفي سنة ٥٢١ هـ .

تحقيق ودراسة :- عمر حمدان الكبسي

جامعة أم القرى - مكة المكرمة

الطبعة الأولى (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) .

٦ - الأزهية في علم الحروف .

تأليف :- علي بن محمد النحوي الهروي

تحقيق :- عبد المعين الطلوجي .

نشر مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

الطبعة الثانية (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) .

٧ - أساس البلاغة

تأليف الامام العلامة جار الله ابي القاسم محمود بن عمر

الزمخشري .

دار الفكر - بيروت - لبنان

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٨ - أساليب الاستغراق والشمول .

دراسة في الاعراب والتراكيب

تأليف الدكتور :- السيد رزق الطويل .

الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) .

المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة .

- ٩ - الاستغناء في أحكام الاستثناء
تأليف :- شهاب الدين القرافي المتوفي (سنة ٦٨٢ هـ) .
تحقيق الدكتور :- طه محسن عبد الرحمن
نشر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - احياء التراث الاسلامي
الجمهورية العراقية (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) .

- ١٠ - اسرار العربية .
للإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري
عني بتحقيقه محمد بهجت البيطار .
مطبعة الترقى - دمشق .

- ١١ - الاشتقاق .
لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٢٣ - ٣٢١ هـ) .
تحقيق وشرح
عبد السلام هـارون
مطبعة السنة المحمدية (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م) .

- ١٢ - الاصابة في تمييز الصحابة .
تأليف :- شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد
ابن محمد علي العسقلاني ثم المصري الشافعي المعروف
بابن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) .
وهامشه كتاب الاستيعاب في أسماء الأصحاب .
تأليف :- أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي
المالكي (٣٦٣ - ٤٦٣ هـ) .
دار الفكر بيروت - لبنان
(١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) .

- ١٣- اصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي .
تأليف عبد الله بن السيد البطليوسي (٤٤٤-٥٢١هـ) .
تحقيق وتعليق الدكتور حمزة عبد الله النشرتي .
الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)
دار المويخ - الرياض .
- ١٤- اعراب القرآن للزجاج .
تحقيق ودراسة ابراهيم الابيضاري .
الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .
دار الكتب الاسلامية .
- ١٥- اعراب القرآن الكريم ويانه .
تأليف :- محي الدين الدرويشي .
الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
دار الرشيد - حمص - سوريا .
- ١٦- الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب
والستعريين والستشرقين .
تأليف خير الدين الزركلي .
الطبعة الخامسة (١٩٨٠م) .
دار العلم للملايين - بيروت - لبنان .
- ١٧- الاغاني لابي الفرج الاصفهاني .
عن طبعة بولاق الاصلية .
دار صعب بيروت - لبنان .

١٨- الاقناع في القراءات السبع .

تأليف :- ابي جعفر احمد بن علي بن احمد بن خلف الانصاري .

ابن الهادي المتوفي (سنة . ٥٤٠ هـ) .

حققه وقدم له الدكتور عبد المجيد قطامش .

نشر مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي .

جامعة ام القرى - مكة المكرمة .

الطبعة الاولى (١٤٠٣ هـ) .

١٩- اكمال الاعلام بتثليث الكلام .

تأليف :- محمد بن عبد الله بن مالك الجياتي .

رواية محمد بن ابي الفتح البجلي الحنبلي .

تحقيق ودراسة سعد بن حمدان الغامدي

نشر مركز البحث العلمي واحياء التراث

الطبعة الاولى (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) .

٢٠- الالفية في النحو والصرف .

تأليف محمد بن عبد الله بن مالك الاندلسي .

شركة مصطفى الحلبي واولاده - مصر .

(١٣٥٨ هـ - ١٩٤٠ م) .

٢١- آمالي الزجاجي .

لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي المتوفي (سنة . ٣٤٠ هـ) .

تحقيق وشرح عبد السلام هارون .

الطبعة الاولى (١٣٨٢ هـ)

المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر - القاهرة .

٢٢- الامالي الشجرية .

املاء الشريف السيد الامام العالم ضياء الدين ابي السعادات
هبة الله بن علي بن حمزة العلوي المعروف بابن الشجرى .
دار المعرفة للطباعة . بيروت - لبنان .

٢٣- الامالي .

تأليف ابي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادى
ويليه الذيل والنوادر للمؤلف . وكتاب التنبيه لابي عبيد البكرى
وفهارس باسماء الأعلام والقبائل والأماكن وقوافي الأبيات .
مراجعة لجنة احياء التراث العربى في دار الآفاق الجديدة
منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت - لبنان
(١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .

٢٤- الامثال .

تأليف الامام الحافظ ابي عبيد القاسم بن سلام المتوفى
(٢٢٤هـ - ٣٣٨م)

حققه وعلق عليه وقدم له الدكتور عبدالمجيد قطامش

الطبعة الاولى (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)

نشر مركز البحث العلمى واهياء التراث الاسلامى - جامعة
ام القرى - مكة المكرمة .

٢٥- انباء الرواة على انباء النخاة .

تأليف :- الوزير جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف القفطى .

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم

الطبعة الاولى (١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م) .

مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة .

٢٦- الانتصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين

تأليف :- الامام الشيخ أبي البركات الأنباري النحوي .

ومعه كتاب الانتصاف من الانتصاف .

تأليف :- محمد محي الدين عبد الحميد .

الطبعة الرابعة (١٣٨٠هـ - ١٩٦١م) .

دار احياء التراث العربي مصر .

٢٧- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك .

تأليف الامام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف

ابن أحمد بن هشام الأنباري .

المتوفي (٧٦١هـ) .

ومعه كتاب عدة السالك الى تحقيق أوضح المسالك .

تأليف محمد محي الدين عبد الحميد .

الطبعة السادسة (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) .

دار الفكر القاهرة .

(ب)

٢٨- بدائع الفوائد .

للعلامة الامام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي

الشتهر بابن قيم الجوزية . المتوفي (سنة ٧٥١هـ) .

دار الكتاب العربي بيروت - لبنان .

٢٩- البديعيات في الأدب العربي نشأتها وتطورها وأثرها .

لعلي أبوزيد .

الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)

عالم الكتب بيروت - لبنان .

- ٣٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .
للكاتب جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) دار الفكر - بيروت -
لبنان .

- ٣١- البيان في غريب اعراب القرآن .
تأليف :- أبو البركات بن الأنباري .
تحقيق الدكتور :- طه عبد الحميد طه ومراجعة مصطفى السقا
الهيئة المصرية العامة للكتاب .
(١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .

- ٣٢- البيان والتبيين للجاحظ .
تحقيق عبد السلام هارون .
لجنة التأليف (١٣٨١هـ) .

(ت)

- ٣٣- تاج العروس من جواهر القاموس .
لمحمد مرتضى الزبيدي .
الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية - مصر (١٣٠٦هـ) .
منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان .
- ٣٤- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .
طبع بمصر (١٣٤٩هـ) .

٣٩- التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية .

تأليف محمد محي الدين عبد الحميد .

دار الفكر بيروت - لبنان .

٤٠- تفسير البحر المحييط .

لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي
(٦٥٤ - ٧٥٤ هـ) . وهامشه تفسير النهر الماد من البحر

لأبي حيان نفسه ، وكتاب الدر اللقيط من البحر المحييط
للإمام تاج الدين الحنفي النحوي تلميذ أبي حيان

(٦٨٢ - ٧٤٩ هـ) .

الطبعة الثانية (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) .

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٤١- تفسير أبي السعود

المسمى ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم .

لقاضي القضاة الامام أبي السعود محمد بن محمد العمادى

المتوفى (سنة ٩٥١ هـ) .

قام بمراجعة وتصحيح هذا التفسير فضيلة الدكتور:-

حسن أحمد مرعي . وفضيلة الشيخ :- محمد الصادق قماوى .

دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان .

٤٢- تفسير القرآن العظيم .

الامام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل

ابن كثير القرشي الدمشقي المتوفى (سنة ٧٧٤ هـ) .

دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان

(١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م) .

٤٣- تهذيب الأسماء واللغات .
للامام العلامة الفقيه الحافظ ابي زكريا محي الدين بن شرف
النووي .

عنيت بتصحيحه ونشره والتعليق عليه ومقابلة اصوله شركة
العلماء بمساعدة ادارة الطباعة المنيرية .
دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .

٤٤- تهذيب النحو .
تأليف الدكتور عبد الحميد السيد طلب .
رقم الايداع بدار الكتب ٥١٣٩ لسنة ١٩٧٧م .
مكتبة الشباب القاهرة - مصر .

٤٥- تهذيب التهذيب .
لابي حجر العسقلاني .
طبع في حيدر اباد الدكن (١٣٢٥-١٣٢٧هـ) .

٤٦- التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل
تأليف :- محمد عبد العزيز النجار .
مطبعة الفجالة الجديدة مصر .
(١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م) .

(ث)

٤٧- ثلاثة كتب في الحروف .
للخليل بن احمد وابن السكيت والرازي
حقيقه وقدم له وعلق عليه :- الدكتور :- رمضان عبد التواب
الطبعة الاولى (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .
الناشر مكتبة الخانجي القاهرة - مصر .

(ج)

٤٨- جامع الدروس العربية .
تأليف الشيخ مصطفى الغلاييني .
راجعه ونقحه الدكتور : عبد المنعم خفاجة .
الطبعة السادسة عشرة (١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م)
المكتبة العصرية بيروت - لبنان .

٤٩- جمهرة اشعار العرب .
تأليف ابي زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي .
دار صادر بيروت - لبنان .

٥٠- جمهرة الامثال لابي هلال العسكري .
تحقيق محمد ابو الفضل وعبد المجيد قطامش .
المؤسسة العربية الحديثة (١٣٨٤هـ) .

٥١- الجنى الداني في حروف المعاني .
تأليف الحسن بن قاسم المرادي .
تحقيق الدكتور فخر الدين قيساوة . والأستاذ : محمد نديم فاضل .
الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)
منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت - لبنان .

٥٢- جواهر الادب في ادبيات وانشاء لغة العرب .
تأليف السيد المرحوم احمد الهاشمي .
الطبعة الثانية والعشرون (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م)
دار الفكر مصر .

٥٣- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدائع.

تأليف السيد المرحوم أحمد الهاشمي .

الطبعة الثانية عشرة منقحة .

دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان .

٥٤- جواهر الكنز .

تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوى البراعة لنجم الدين

أحمد بن اسماعيل الأشير الحلبي المتوفى (سنة ٥٧٣٧ هـ) .

تحقيق الدكتور محمد زغلول سلام .

الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية .

(ح)

٥٥- حاشية الخضرى على ابن عقيل .

للعلامة الفاضل محمد الخضرى على شرح المحقق العلامة

ابن عقيل على ألفية الامام ابن مالك رحمهم الله .

٥٦- حاشية العطار على جمع الجوامع .

للعلامة الشيخ حسن العطار على شرح الجلال المحلى

على جمع الجوامع للامام السبكي .

وبهامشه تقرير للعلامة المحقق الاستاذ الشيخ عبد الرحمن

الشربيني على جمع الجوامع للامام ابن السبكي .

وبأسفل العلب والهامش تقريرات قيمة للأستاذ الشيخ

محمد بن علي بن حسين المالكي .

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .

٥٧- حاشية محمد بن علي الصبان على شرح علي بن محمد الأشموني

لألفية ابن مالك .

وهامشها شرح العلامة الأشموني مع بعض تقريرات للشيخ

أحمد الرفاعي .

دار الفكر . بيروت .

٥٨- حجة القراءات .

للإمام الجليل أبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة .

محقق الكتاب ومعلق حواشيه . سعيد الأفغاني .

الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .

مؤسسة الرسالة . بيروت - لبنان .

٥٩- الحرب في شعر المعتنبي للدكتور محمود حسن عبدربه .

الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

دار الشروق - جدة .

٦٠- الحروف .

تأليف :- الامام أبي الحسين المزنبي .

حققه وعلق عليه وقدم له .

الدكتور محمود حسني محمود ، والدكتور محمد حسن عواد .

الطبعة الاولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .

دار الفرقان . عمان .

(خ)

٦١- خزانة الأدب ولب لباي لسان العرب .

تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي .

تحقيق : عبد السلام محمد هارون .

مكتبة الخانجي بمصر .

(١٤٠٠هـ - ١٩٨١م) .

- ٦٢- الخصائص .
تأليف أبي الفتح عثمان بن جني .
حققه محمد علي النجار .
دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .

(د)

- ٦٣- الدرر المبثثة في الغرر المثلثة .
لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي .
تحقيق الدكتور علي حسين البواب .
الطبعة الأولى (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .
دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض .

- ٦٤- درة الغوام في أوهام الخوام .
للقاسم بن علي الحريري (٥٤٦ - ٥١٦ هـ) .
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة .

- ٦٥- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع
في العلوم العربية .
تأليف الفاضل أحمد بن الأمين الشنقيطي .
الطبعة الثانية (١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م) .
دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .

٦٦- دقائق الغربية جامع أسرار اللغة وخصائصها .

تأليف الامير امين آل ناصر الدين امير الدولتين

الطبعة الثانية (١٩٦٨ م) .

مكتبة لبنان بيروت - لبنان .

٦٧- دلائل الاعجاز في علم المعاني .

للامام عبد القاهر الجرجاني .

صح أصله علامتا المعقول والمنقول .

الاستاذ الامام محمد عبده مفتي الديار المصرية .

والاستاذ اللغوي المحدث الشيخ محمد محمود التركي

الشنقيطي .

ووقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه .

السيد محمد رشيد رضا .

الطبعة السادسة (١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م) .

مكتبة محمد علي صبيح وأولاده

٦٨- ديوان جرير - دار صادر - بيروت .

٦٩- ديوان الأخطل .

تحقيق انطون صالحاني .

(١٨٩١ م) بيروت - لبنان .

٧٠- ديوان حسان بن ثابت الانصاري .

دار بيروت للطباعة والنشر بيروت - لبنان .

(١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .

- ٧١- ديوان الحطيئة بشرح السكري .
٠ (١٣٢٣هـ)
- ٧٢- ديوان ذي الرمة .
تحقيق كارليل هنرى هيس .
لمبردج (١٩١٩م)
- ٧٣- ديوان زهير بن أبي سلمى .
الطبعة الأولى (١٩٦٨م)
المكتبة الثقافية بيروت - لبنان .
- ٧٤- ديوان ظرفة بشرح احمد بن الأمين الشنقيطي .
قازان (١٩٠٩م) .
- ٧٥- ديوان الطرماح .
تحقيق ف . كرتكو . لندن .
٠ (١٩٢٧م)
- ٧٦- ديوان عمر بن أبي ربيعة - دار صادر - بيروت .
- ٧٧- ديوان عنترة .
دار بيروت للطباعة بيروت - لبنان .
٠ (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)
- ٧٨- ديوان الأعشى دار صادر بيروت - لبنان .

- ٧٩- ديوان الفـرزـدق .
دار صادر بيروت - لبنان .
- ٨٠- ديوان كعب بن زهير بشرح السكوى - . دار الكتب ١٣٦٨ هـ .
- ٨١- ديوان كعب بن مالك دار صادر بيروت .
- ٨٢- ديوان لبـيد بن أبـي ربيـعة . تحقيق احسان عباس . الكويت ١٩٦٢ م .
- ٨٣- ديوان المتنبى بشرح الكعبرى .
الشرفية (١٣٠٨ هـ) .
- ٨٤- ديوان النابغة الجعدى .
تحقيق عبد العزيز رباح .
نشر المكتب الاسلامى دمشق - سوريا .
(١٣٨٤ هـ) .
- ٨٥- ديوان النابغة الذبياني .
تحقيق فوزى عطوى .
الشركة اللبنانية للكتاب بيروت - لبنان .
(١٩٦٩ م)
- ٨٦- ديوان الهذليين - دار الكتب المصرية - ١٩٤٥ .
(ر)
- ٨٧- رصف المعاني في شرح حروف المعاني .
للامام أحمد بن عبد النور الملقى المتوفى (سنة ٧٠٢ هـ) .
الطبعة الثانية (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .
دار القلم دمشق - سوريا .
- (س)
- ٨٨- السبعة في القراءات لابن مجاهد .
تحقيق الدكتور شوقي ضيف .
الطبعة الثانية منقحة .
(١٤٠٠ هـ)

٨٩- سر صناعة الاعراب لأبي الفتح ابن جنبي

تحقيق :- مصطفى السقا ، محمد الزفزاف ، ابراهيم مصطفى

عبد الله أمين .

• الطبعة الأولى (١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م)

• مطبعة . مصطفى البابي الحلبي مصر .

٩٠- سر الفصاحة .

للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان

الخفاجي الحلبي المتوفي (٤٦٦ هـ) .

• الطبعة الأولى (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)

• دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .

٩١- سنن الترمذى وهو الجامع الصحيح للإمام ابي عيسى

محمد بن عيسى بن سورة الترمذى .

حقيقه عبد الوهاب عبد اللطيف .

• الطبعة الثانية (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)

• دار الفكر بيروت - لبنان .

٩٢- سنن الدارمي للإمام عبد الله بن عبدالرحمن بن الفضل

ابن برام بن عبد الصمد التميمي السمرقندى الدارمى

المتوفى (سنة ٢٥٥ هـ)

• (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م)

• دار الفكر

٩٣- سنن أبي داود للإمام الحافظ المصنف أبي داود سليمان

ابن الأشعث السجستاني الأزدي .

مراجعة محمد محي الدين عبد الحميد .

دار الفكر - بيروت - لبنان .

٩٤- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي

وحاشية الامام السندي .

الطبعة الأولى (١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م)

دار الفكر - بيروت - لبنان .

٩٥- السيرة النبوية لابن هشام شرحها مصطفى السقا و ابراهيم اليازجي

وعبد الحفيظ شلبي ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م - مصر .

٩٦- سبويه والضرورة الشعرية .

تأليف الدكتور ابراهيم حسن ابراهيم .

الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .

مطبعة حسان القاهرة - مصر .

(ش)

٩٧- شرح ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل

العقيلي الهمداني المصري ومعه كتاب منحة الجليل

بتحقيق شرح ابن عقيل .

تأليف محمد محي الدين عبد الحميد .

الطبعة الثانية (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) .

٩٨- شرح أبيات سيوييه .

تأليف أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (٣٣٠ - ٤٢٨٥هـ)

حققه وقدم له الدكتور محمد علي سلطاني .

دار العامون للتراث دمشق ، بيروت .

٠ (١٩٧٩م)

٩٩- شرح أبيات مغني اللبيب

صنفه عبد القادر بن عمر البغدادي .

حققه عبد العزيز رباح - أحمد يوسف دقاق .

الطبعة الأولى (١٣٩٨هـ - ١٩٨٠م)

دار العامون للتراث دمشق - سوريا .

١٠٠- شرح التصريح على التوضيح

للشيخ الامام خالد بن عبد الله الأزهرى على الفية

ابن مالك في النحو والصرف للشيخ الامام جمال الدين

ابن هشام الأنصاري . وهامشه حاشيته للعلامة الشيخ

يس بن زين الدين العليمي .

دار الفكر القاهرة - مصر .

١٠١- شرح الجرجاوى على شواهد ابن عقيل لالفية ابن مالك

وهامشه فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل للعلامة

الشيخ محمد قطه العدوى .

الطبعة الثانية

دار الفكر للطباعة والنشر

١٠٢ شرح جمل الزجاجي .

تأليف الامام ابي محمد عبد الله جمال بن يوسف بن أحمد

ابن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري .

دراسة وتحقيق الدكتور علي محسن عيسى مال الله .

الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .

عالم الكتب بيروت - لبنان .

١٠٣ شرح ديوان زهير بن ابي سلمي .

الطبعة الأولى (١٩٦٨ م) .

المكتبة الثقافية بيروت - لبنان .

١٠٤ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب .

تأليف الامام ابي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف

ابن أحمد بن عبد الله بن هشام المتوفي (سنة ٧٦١ هـ)

ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب

دار الفكر للطباعة والنشر .

١٠٥ شرح قطر الندى وهل الصدى .

لابن هشام الانصاري

ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى .

تأليف محمد محي الدين عبد الحميد .

الطبعة الحادية عشرة (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م)

مكتبة السعادة مصر .

١٠٦- شرح الكافية الشافية .
تأليف العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله
ابن مالك الطائي الجبالي .
حققه وقدم له الدكتور :- عبد المنعم أحمد هريدي .
نشر مركز البحث العلمي وأحياء التراث الإسلامي .
جامعة أم القرى مكة المكرمة

١٠٧- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين
محمد بن الإمام العلامة حجة العرب جمال الدين محمد
ابن مالك صاحب الألفية .
حققه وضبطه وشرح شواهد ووضح فهارسه الدكتور :-
عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد .
دار الجيل بيروت - لبنان .

١٠٨- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها .
اعتنى بجمعه وتصحيحه الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي
دار القلم بيروت - لبنان .

١٠٩- شرح المفصل للشيخ العلامة موفق الدين يعيش بن علي
ابن يعيش النحوي المتوفي (سنة ٦٤٣ هـ) .
عالم الكتب بيروت .

شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والاسلامي

تأليف الدكتور أحمد كمال زكي

دار الكتاب العربي القاهرة .

٠ (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م)

١١١- الشعر والشعراء

تأليف ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة .

طبعة محققة ومفهرسة

الطبعة الثانية (١٩٦٩ م) .

دار الثقافة بيروت - لبنان .

١١٢- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح .

لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائفي

النحوي .

تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي .

عالم الكتب بيروت لبنان .

٠ (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م)

(ص)

١١٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية .

تأليف اسماعيل بن حماد الجوهري .

تحقيق احمد عبد الغفور عطار

الطبعة الثانية (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) .

طبع على نفقة المحسن الكبير السيد حسن عباس شويكلي .

١١٤- صحيح البخارى .
للامام ابي عيد الله محمد بن اسماعيل البخارى الجعفي
رحمه الله .

ضبطه ورقمه وذكر تكرار مواضعه وشرح الفاظه وجملته
وخرج احاديثه في صحيح مسلم ووضع فهرسه
الدكتور :- مصطفى ديب البغا .

الطبعة الاولى (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)

دار القلم دمشق ، بيروت .

١١٥- صحيح مسلم .
للامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري
(٢٠٦- ٢٦١هـ) .

وقف على طبعه وتحقيقه وتصحيحه محمد فؤاد عبد الباقي

(١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م) .

دار الفكر بيروت - لبنان .

١١٦- الصناعتين الكتابة والشعر .
تأليف ابي هلال الحسن بن عيد الله بن سهل العسكري
تحقيق علي محمد الجاوي - محمد ابو الفضل ابراهيم .
الطبعة الثانية / مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه .

(ط)

١١٧- طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجعفي .

طبع في ليدن (١٩١٣م) .

١١٨- الطبقات الكبرى لابن سعد طبعة بيروت .

(ظ)

- ١١٩- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي .
تأليف الدكتور طاهر سليمان جمودة .
الدار الجامعية للطباعة الاسكندرية
(١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م) .

(ع)

- ١٢٠- عبث الوليد شرح ديوان البحـثـرى
املاء أبي العلاء المعـرـى
علق عليه الأديب محمد عبد الله المدني .
الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع الرياض .

- ١٢١- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي .
مطبعة الدكتور عبد الله درويش .
مطبعة العائني بغداد

(١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م) .

(غ)

- ١٢٢- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير
محمد بن محمد بن الجزري .
عني بنشره : ج برجستراسر .
الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .
دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .

١٢٣- الفرائد الجديدة تحتوى على نظم الفريدة وشرحها المطالع
السعيدة - وكلاهما للشيخ عبد الرحمن الأسيوطي
المتوفي (سنة ٩١١ هـ) تحقيق عبد الكريم المدرس .
أشرف على طبعتها وعلق على شواهدها محمد الملا أحمد
الكرزي - المكتبة الوطنية - بغداد .

١٢٤- الفرق اللغوية .

للإمام الأديب اللغوي أبي هلال العسكري .
ضبطه وحققه

حسام الدين القدسي

دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

(١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م)

١٢٥- فقه اللغة وسر العربية .

للإمام أبي منصور اسماعيل الثعالبي النيسابوري .

دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

١٢٦- الفهرست للنديم .

أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق

تحقيق: رضا - تجدد .

١٢٧- في علوم القراءات .

مدخل ودراسة وتحقيق .

تأليف الدكتور سيد رزق الطويل

الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)

المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة

١٢٨- قطوف من النحو تأليف الشيخ محمد فهميم ابو عبيه رئيس بعثة
الازهر الشريف في لبنان .

(ك)

١٢٩- الكامل في قواعد العربية نحوها وصرفها .

تأليف احمد زكي صفوت

الطبعة الرابعة (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م)

مكتبة مصطفى البابي العلمي وأولاده . بصر .

١٣٠- الكامل في اللغة والأدب

للعلامة ابي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد

المتفي سنة (٣٨٥ هـ) مؤسسة المعارف بيروت - لبنان

(١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)

١٣١- الكتاب للسيبويه ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر تحقيق وشرح

عبد السلام هارون .

عالم الكتب للطباعة والنشر بيروت - لبنان .

١٣٢- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون .

للعالم الفاضل الأديب والمؤرخ الكامل الأريب مصطفى بن عبدالله

الشهير بجاجي خليفة .

عني بتصحيحه وتعليق حواشيه .

محمد شرف الدين يالتقايا - رفعت بيلكه الكليسي .

دارالعلوم الحديثه بيروت - لبنان

١٣٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل .

لأبي القاسم جار الله محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي .

ومعه الانصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال .

لأحمد بن محمد الاسكندري .

دارالعلم للمعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان

- ١٣٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها و حججها .
 لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي .
 (٣٥٥-٤٣٧هـ)
 تحقيق الدكتور محي الدين رمضان .
 الطبعة الثانية (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)
 مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان .
- ١٣٥- الكليات
 معجم في المصطلحات والفروق اللغوية
 لأبي اليقظة أيوب بن موسى الحسيني الكوفي المتوفي (سنة ١٠٩٤هـ) .
 قابله على نسخة خطية وأعدّه للطبع ووضع فهرسه
 الدكتور : عدنان درويش - محمد المصري .
 (١٩٧٦م) دمشق - سوريا .

- ١٣٦- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات
 لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال .
 تحقيق و دراسة عبد القيوم عبد رب النبي .
 الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
 دار المأمون دمشق ، بيروت .

(ل)

- ١٣٧- اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب .
 تأليف محمد علي السراج .
 عني بمراجعته وتنسيقه خير الدين شمسي باشا .
 الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣) .
 دار الفكر دمشق - سوريا .

- ١٣٨- لبيد بن ربيعة العامري .
 للدكتور يحيى الجبوري .
 الطبعة الثانية (١٩٨١م)
 دار القلم الكويت .

٣٩- لسان العرب لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري

تحقيق عبد الله علي الكبير - هاشم محمد الشاذلي .

دار المعارف مصر .

(١٩٧٩م)

(م)

١٤٠- مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب

شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون .

الطبعة الثالثة دار المعارف - بمصر .

١٤١- مجالس العلماء .

لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي .

تحقيق عبد السلام هارون .

الطبعة الثانية (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .

مكتبة الخانجي مصر .

١٤٢- مجمع الأمثال .

لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم

النيسابوري الميداني . المتوفي (٥١٨ هـ) .

تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد .

الطبعة الثالثة (١٣٩٣ هـ - ١٩٧٢ م) .

دار الفكر مصر .

١٤٣- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح

عنها لأبي الفتح عثمان بن جني .
تحقيق على النجدي ناصف ، د . عبد الفتاح اسماعيل شلبي .

لجنة احياء التراث الاسلامي باشراف محمد توفيق عويضة .

مؤسسة دار التحرير مصر

(١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م)

١٤٤- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة .

تأليف علي بن اسماعيل بن سيدة المتوفي (٤٥٨هـ) .

تحقيق عبد الستار احمد فراج .

الطبعة الاولى (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م) .

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

١٤٥- مختار الصحاح للشيخ الامام محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر

الرازي المتوفي (سنة ٦٦٦هـ) .

الطبعة الأولى (١٩٦٧م) .

دار الكتاب العربي بيروت - لبنان .

١٤٦- المختار من أبواب النحو

تأليف الدكتور محمد خير الحلواني .

الطبعة الاولى (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) .

مكتبة دار الشرق بيروت - لبنان .

- ١٤٧- مختصر النحو .
 للدكتور عبد الهادي الفضلي .
 الطبعة العاشرة (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م)
 دار الشروق للنشر والتوزيع جدة
- ١٤٨- المخصص .
 تأليف أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي
 الأندلسي . المعروف بابن سيدة العتوفي (سنة ٤٥٨ هـ) .
 تحقيق لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق
 الجديدة .
 منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت - لبنان .
- ١٤٩- موج الذهب ومعادن الجواهر
 تصنيف الرحالة الكبير والمؤرخ الجليل أبي الحسن علي
 ابن الحسين بن علي السعودي العتوفي (سنة ٣٤٦ هـ) .
 طبعة جديدة منقحة .
 (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م)
 دار الأندلس للطباعة والنشر بيروت - لبنان .
- ١٥٠- الزهر في علوم اللغة وانواعها .
 للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي .
 شرحه وضبطه وصححه وعنن موضوعاته وعلق حواشيه
 محمد احمد جاد المولى - علي محمد البخاري - محمد ابو الفضل
 ابراهيم .
 دار احياء الكتب العربية دمشق

- ١٥١- المسائل السفرية في النحو .
 أبحاث نحوية في مواضع القرآن الكريم
 لابن هشام الأنصاري (٧٠٨-٧٦١هـ) .
 تحقيق الدكتور علي حسين البواب .
 دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض .
- ١٥٢- المشاعد على تسهيل الفوائد .
 شرح منقح للامام الجليل بهاء الدين بن عقيل علي
 كتاب التسهيل لابن مالك .
 تحقيق وتعليق الدكتور محمد كامل بركات .
 نشر مركز البحث العلمي واهياء التراث
 جامعة أم القرى مكة المكرمة
 (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) .
- ١٥٣- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري
 الهند (١٩٦٢م) .
- ١٥٤- السند للامام احمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ) .
 شرحه وصنع فهارسه
 احمد محمد شاكر .
 دار المعارف بمصر .
 (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م) .

١٥٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير
تأليف العالم العلامة احمد بن محمد بن علي المقرئ

الفيومي المتوفي (٥٧٧٠ هـ) .

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

٠ (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م)

١٥٦- المطالع السعيدة في شرح الفريسة .

لجلال الدين السيوطي .

تحقيق الدكتور نبهان ياسين حسين .

دار الرسالة للطباعة بغداد .

٠ (١٩٧٧ م)

١٥٧- معاني الحروف .

تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الروماني النحوي

٠ (٦٩٦ - ٣٨٤ هـ)

حققه وخرج شواهدہ وعلق عليه وقدم له وترجم للروماني

وارخ لعصره الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي

الطبعة الثانية (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .

دار الشروق للطباعة والنشر جدة .

١٥٨- معاني القرآن لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفي

٠ (سنة ٢٠٧ هـ)

عالم الكتب بيروت - لبنان .

معاهد التنصيص للعباسي . - ١٥٩

البيهية (١٣١٦هـ)

معجم الأدباء لياقوت الحموي . الشيخ الامام شهاب الدين - ١٦٠

ابي عبد الله .

الطبعة الثالثة منقحة ومصححة وفيها زيادات .

دار الفكر مصر

(١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م)

معجم الأدوات النحوية - ١٦١

الدكتور محمد التونجي .

الطبعة السادسة (١٤٠٠هـ - ١٩٧٩ م) .

دار الفكر مصر .

معجم البلدان . - ١٦٢

للشيخ الامام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله

الحموي الرومي البغدادي .

دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان .

معجم النحو لعبد الغني الدقير . - ١٦٣

الطبعة الاولى باشراف احمد عبيد .

معجم شواهد العربية - ١٦٤

تأليف عبد السلام هارون .

الطبعة الاولى (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م) .

مكتبة الخانجي بمصر .

- ١٦٥- المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى عن الكتب الستة
وعن سنن الدارمي - وموطا مالك وسنن اجمدين حنبل .
رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين .
مكتبة ابريلي في مدينة ليدون (١٩٢٦ م) .
- ١٦٦- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم .
وضعه محمد قواد عيد اليافي .
الطبعة الاولى (١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م)
مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة
- ١٦٧- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا
تحقيق عبد السلام هارون .
الطبعة الثانية (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) .
- ١٦٨- مغني اللبيب عن كتب الأعراب .
لجمال الدين ابن هشام الأنصاري المتوفي (سنة ٧٦١هـ)
حقيقه وعلق عليه الدكتور مازن المبارك - ومحمد علي حمد الله
وراجعه سعيد الافغاني .
الطبعة الثالثة (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)
دار الفكر بيروت - لبنان .
- ١٦٩- مفتاح العلوم
للإمام ابي يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي
السكاكي المتوفي (سنة ٦٢٦هـ) .
ضبطه وشرحه الاستاذ نعيم زرزور
الطبعة الاولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .

١٧٠- المفضل في علم العربية .
تأليف الاستاذ الامام فخر خوارزم ابي القاسم محمود بن عمر
الزمخشري المتوفي (سنة ٥٣٨ هـ) .
وبذيله كتاب المفضل في شرح ابيات المفضل .
للسيد محمد بدر الدين ابي فراس النعساني الحلبي .
الطبعة الثانية
دار الجيل بيروت - لبنان .

١٧١- المقتصد في شرح الايضاح . لعبد القاهر الجرجاني
تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان .
دار الرشيد للنشر (١٩٨٢ م) .

١٧٢- المقتضب .
لابي العباس محمد بن يزيد العبرد
(٢١٠ - ٢٨٥ هـ)
تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة
نشر احياء التراث الاسلامي بوزارة المعارف .
القاهرة (١٣٩٩ هـ) .

١٧٣- مقدمة في النحو من املاء الشيخ محمد بن ابي الفرج
المعروف بالزكي .
تحقيق ودراسة الدكتور محسن سالم العميري
المكتبة الفيصلية مكة المكرمة
(١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .

١٧٤- القرب

تأليف علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور . المتوفي
(سنة ٦٦٩هـ) .

تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى - عبدالله الجبوري
الطبعة الاولى (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) .
مطبعة العائلي بغداد

١٧٥- الفجد في الاعلام .

تحرير الاستاذ ياسيل عكولة ، اخراج ادوار لحدود .
الطبعة الثانية (١٩٦٩م) .
دار المشرق بيروت - لبنان .

١٧٦- المنصف .

شرح الامام ابي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب
التصريف للامام ابي عثمان المازني النحوي البصري
تحقيق

ابراهيم مصطفى
عبدالله امين
الطبعة الاولى (١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م) شركة مصطفى الباب الحلبي واولاده
بمصر .

١٧٧- المؤلف والسختف للامدى ١٣٥٤هـ بمصر .

١٧٨- موطأ الامام مالك .

ابي عبدالله مالك بن انس الاصمعي عالم المدينة (٩٣-١٧٩هـ)
رواية محمد بن الحسن الشيباني .
تعليق وتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف .
الطبعة الثانية فريدة ومنقحة

(١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م)

لجنة احياء التراث الاسلامي - المجلس الاعلى للشئون الدينية .

(٥٢٣)

(ن)

١٧٩- النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم حتى نهاية

القرن الخامس الهجري .

عرض ونقد الدكتور محمد آدم الزاكي .

المكتبة الفيصلية مكة المكرمة

(١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)

١٨٠- النحو الوافي .

تأليف عباس حسن .

الطبعة الثالثة (١٩٧٤م)

دار المعارف مصر

١٨١- النشر في القراءات العشر .

تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي

الشهير بابن الجزري المتوفي (سنة ٨٣٣هـ) .

اشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الاخيرة

فضيلة الاستاذ الجليل علي محمد الضباع

دار الفكر للطباعة والنشر مصر .

١٨٢- نوح الطيب من غصن الاندلس الرطيب

تأليف اديب المغرب وحافظه الشيخ احمد بن محمد

المقري التلمساني المتوفي (سنة ١٠٤١هـ) .

حقيقه وضبط غرائبها وعلق حواشيه

محمد محيي الدين عبد الحميد .

دار الكتاب العربي بيروت - لبنان

(١٣٦٧هـ - ١٩٤٩م)

(٥٢٤)

(هـ)

١٨٣- هدية العارفين

تأليف اسماعيل باشا البغدادي

طبع وكالة المعارف استانبول (١٩٥٥ م)

اعادت طبعه دار العلوم الحديثة بيروت - لبنان .

١٨٤- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية .

تأليف الامام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي .

المتوفي (سنة ٩١١ هـ) .

عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني .

دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان .

(و)

١٨٥- الواقع والاسطورة في شعر أبي ذؤيب الهذلي

الجاهلي .

تأليف الدكتور نصرت عبد الرحمن .

دار الفكر عمان - الاردن .

١٩٨٥ م .

(٥)

١٨٦- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبد الملك الثعالبي

تحقيق المرحوم محمد محي الدين عبد الحميد

الطبعة الثانية ١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ .

دار الفكر - بيروت .

فہرہ
المصنفین



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	الاهداء شكر وتقدير المقدمة التمهيد ويشتمل على
٢	- تعريف الاختصاص .
٦-٢	- بعض الأساليب التي استعملتها العرب في التخصيص
٧	الأسباب الأول :-
	أساليب الاختصاص في اللسان العربي ويشتمل على ثلاثة فصول :-
٨	الفصل الأول :- أساليب تناولها النحاة للتخصيص نوردها في عدة مباحث .
٩	المبحث الأول :- أسلوب الاختصاص .
٩	- معنى الاختصاص
٩	- النظام التركيبي لأسلوب الاختصاص يقوم على
	عناصر عدة :-
١٠	- العنصر الأول :- ضمير والغالب فيه كونه للمتكلم
١٢-١٠	- العنصر الثاني :- المخصوص
١٤-١٣	- الوضع الاعرابي للمخصوص
١٦-١٥	- الفرق بين الاختصاص والنداء
١٧	- رأى سيوييه في التخصيص (بأى)
١٨	- التخصيص مع الاسم الظاهر المعروف بأل
٢٠-١٨	- " " " " " " بالاضافة
٢١	- " مع العلم .

الصفحة	الموضوع
٢٢	- العنصر الثالث :- المختص أو جهة التخصيص
٢٢	- الوضع الاعرابي للمختص به وللضمير المتقدم
٢٤-٢٣	- مواقع الجمل في اسلوب الاختصاص.
٢٦-٢٥	- أساس التخصيص ونواعه
٢٧	المبحث الثاني :- أسلوب لاسيما
٢٩-٢٨	- تمهيد
٣٥-٣٠	أولا :- ما تتركب منه " لاسيما " .
٣٦	- فائدتها
٣٩-٣٦	- أخواتها
٤٢-٤٠	ثانيا :- التخصيص عن طريق (لاسيما) وأخواتها .
٤٢	استنتاج
	المبحث الثالث :- التخصيص عن طريق ألفاظ معينة مثل
٤٣	(خاصة وبخاصة وخصوصا)
٤٤	١- خاصة
٤٥	٢- بخاصة
٤٧-٤٥	٣- خصوصا
٤٨	الفصل الثاني :- أساليب للتخصيص ناشئة عن طرق
	القصر نوزدها في عدة مباحث
٤٩	المبحث الاول :- التخصيص عن طريق ضمير الفصل
٥١-٥٠	- لم سمي فصلا وعمادا؟
٥٥-٥٢	- هل ضمير الفصل اسم أو حرف؟
٥٦	- كيف وقع ضمير العينة بعد ضمير المتكلم؟
٥٦	- شروط ضمير الفصل ستة

الصفحة	الموضوع
٥٧-٥٦	أ - ما يشترط له في نفسه
٦١-٥٨	ب - " " " فيما قبله
٦٣-٦٢	ج - " " " " بعده
٦٤	المبحث الثاني :- التخصيص عن طريق تعريف الطرفين
٦٦-٦٤	- تمهيد
٦٧	- صور التركيب النحوي لتعريف الطرفين
٦٧	- الصورة الاولى
٦٩-٦٨	- " الثانية
٧٠	- " الثالثة
٧٢-٧١	- " الرابعة
٧٣	- " الخاصة
٧٤-٧٣	- " السادسة
٧٦-٧٤	- " السابعة
٧٧	- دراسة نحوية للطرفين
٧٧	- تعريف المبتدأ والخبر (الطرفين)
٧٧	- معنى الابتداء
٧٩-٧٨	- العامل الاعرابي في المبتدأ والخبر
٨٣-٧٩	- الاحكام النحوية للطرفين المعرفين
٨٦-٨٤	- كيف أفاد تعريف الطرفين التخصيص ؟
٨٧	المبحث الثالث :- التخصيص عن طريق " انما "
٨٩-٨٨	- أصل انما
٩٦-٩٠	- كيف أفادت انما الحصر
٩٧	- السبب في افادة انما معنى الحصر

الصفحة	الموضوع
١٠٥-٩٩	- أثر انما في التركيب النحوي
١٠٦	- معاملة الضمير بعد (انما) معاملة (ماء الا)
١٠٧	- خصائص الاسلوب الذي تدل على (انما)
١٠٨	المبحث الرابع - التخصيص عن طريق الاستثناء المفرغ
١٠٩	أولا :- البناء النحوي لأسلوب الاستثناء المفرغ
١١٠-١٠٩	- تعريف الاستثناء المفرغ
١١١	- لم سمي بالمفرغ ؟
١١٦-١١٢	- شرط الاستثناء المفرغ
١١٩-١١٧	- أين يكون التفريغ ؟
١٢٤-١٢٠	- ما يمتنع فيه التفريغ
١٢٥	- حكم الا في الاستثناء المفرغ
١٢٦	ثانيا :- وجه التخصيص في الاستثناء المفرغ
١٢٨-١٢٧	أولها :- التخصيص في المبتدأ والخبر
١٣٠-١٢٩	ثانيها :- " " الفعل والفاعل
١٣١	ثالثا :- " " الفعل والمفعول به
١٣١	رابعا :- " " الفعل ونائب الفاعل
١٣١	خامسا :- " " الحال وصاحب الحال
١٣٣-١٣٢	سادسا :- " " الجار والمجرور
١٣٤	المبحث الخامس :- التخصيص عن طريق التقديم والتأخير
١٣٥	- تمهيد
١٣٧-١٣٦	أولا : التخصيص عن طريق تقديم الخبر على المبتدأ
١٣٩-١٣٨	ثانيا : " " " " المفعول على الفاعل والفعل
١٤٠	ثالثا : " " " " خبر كان على اسمها

الصفحة	الموضوع
١٤١	الفصل الثالث - "أساليب نحوية تفيد التخصيص"
١٤٢	المبحث الأول :- التخصيص عن طريق صاحب الحال النكرة
١٤٣	أولا :- جانب التركيب النحوي للحال
١٤٣	- تعريفه وحكمه وعامله
١٤٣	- شروطه
١٤٤	- أنواعه
١٤٨-١٤٥	- صاحب الحال
١٤٩	ثانيا :- التخصيص عن طريق الحال
١٥٠	ثالثا :- " " " صاحب الحال
١٥٢-١٥٠	- تخصص صاحب الحال النكرة بالوصف
١٥٣	- " " " بالاضافة
١٥٥-١٥٤	- أن يتخصص صاحب الحال النكرة بمعمول غير مضاف اليه .
١٥٦	المبحث الثاني :- التخصيص عن طريق لام الاضافة
١٥٧	أولا :- اللام في التركيب النحوي
١٦٢-١٥٧	- أقسام اللام المفردة غير الزائدة
١٦٥-١٦٣	ثانيا :- أوجه التخصيص في اللام
١٦٦	المبحث الثالث :- التخصيص عن طريق الاضافة المحضة
١٦٧	- تمهيد
١٦٧	- تعريف الاضافة
١٦٨	أولا :- التركيب النحوي للاضافة
١٧٠-١٦٨	- أقسام الاضافة

الصفحة	الموضوع
١٧١	- مذهب الأزهرى في تقسيم الاضافة
١٧٢-١٧٣	- مذهب صاحب التسهيل في تقسيم الاضافة
١٧٤	- تقسيم الغلايينى للاضافة
١٧٥-١٧٨	ثانيا :- التخصيص عن طريق الاضافة
١٧٩	البحث الرابع :- التخصيص عن طريق أساليب المدح والذم وماجرى مجراها .
١٨٠	أولا :- المدح والذم في اللسان العربي
١٨١-١٨٣	- لغات (نعم ، بئس)
١٨٤-١٨٦	- استعمالات (نعم ، بئس)
١٨٧-١٩٦	- أقسام فاعل " نعم ، بئس "
١٩٧-١٩٩	- أوجه (ما) الاعرابية عند دخولها على (نعم ، بئس)
٢٠٠	- ما يشترط في المخصوص بالمدح أو الذم
٢٠٠-٢٠٢	- أوضاعه التركيبية والاعرابية
٢٠٣-٢٠٤	- هل يمكن حذف المخصوص ؟
٢٠٥-٢٠٨	- أساليب أخرى للمدح والذم
٢٠٩	- الخصائص التركيبية للفعلين " حيدا ، لا حيدا "
٢١٠-٢١١	- أوجه الاختلاف بين مخصص " حيدا ، نعم " .
٢١٢-٢٢٥	- أوجه التخصيص فيما دل على المدح والذم
٢٢٦-٢٢٧	ثانيا :- التخصيص عن طريق الفعل (سا)
٢٢٨-٢٢٩	ثالثا :- التخصيص عن طريق فعلي المدح والذم " حب ، لا حب ، حيدا ، لا حيدا " .
٢٣٠-٢٣٣	رابعا :- التخصيص عن طريق أفعال أخرى أفادت المدح أو الذم

الصفحة	الموضوع
	المبحث الخامس :- التخصيص عن طريق التوابيع
٢٣٤	(النعت ، عطف البيان)
٢٣٥	- تمهيد
٢٣٦	أولا :- التركيب النحوي للنعت
٢٣٦	- تعريفه
٢٣٧-٢٣٦	- أقسامه
٢٣٧	- أغراضه
٢٣٨	- أنواعه
٢٣٩	- تعدده
٢٤١-٢٤٠	- حذفه
٢٤٢	- قطع النعت
٢٤٨-٢٤٣	ثانيا :- الجانب التخصيصي في النعت
٢٤٩	- التخصيص عن طريق عطف البيان
٢٤٩	أولا : التركيب النحوي لعطف البيان
٢٤٩	- تعريفه
٢٥٠-٢٤٩	- أغراضه
٢٥٢-٢٥١	- حكمه
٢٥٦-٢٥٣	ثانيا : التخصيص عن طريق عطف البيان
٢٥٧	الباب الثاني :- " أساليب الاستغراق في اللسان العربي "
٢٦٣-٢٥٨	تمهيد
٢٦٥	الفصل الأول :- " الأساليب الدالة على الاستغراق مباشرة "
	وستتناولها في عدة مباحث :-

الصفحة	الموضوع
٢٦٦	البحث الأول :- كل وأخواتها .
٢٦٧	أولا :- دلالة " كل " ، " جميع " ، " عامة " وأخواتها على الاحاطة والعموم .
٢٦٨	- صور " كل " الاستغرافية عند ابن هشام
٢٦٨	- الصورة الأولى
٢٦٩	- الصورة الثانية
٢٧٧-٢٧٠	- الصورة الثالثة
٢٧٩-٢٧٧	- موقعها الاعرابي
٢٨٠	- شروطها
٢٨١	- (كل) وحكم دخول (ما) النافية عليها
٢٨٤-٢٨٢	- حكم تعريف (كل) ومذهب النحاة في ذلك
٢٨٥	- ألفاظ تتبع (كل) في افادتها الشمول
٢٨٥	١ - (جميع)
٢٨٦	٢ - (كلا)
	٣ - (أجمع) ، (أجمعون) ، (جمعاء)
٢٨٧	(جمع) .
	٤ - (أكتع) ، (كتعاء) ، (أكتعون) ،
٢٨٨	(كتع) .
	٥ - (أبصع) ، (بصعاء) ، (أبصعون) ،
٢٨٩-٢٩٠	(بصع)
٢٩٤-٢٩١	٦ - (كافة) ، (قاطبة) ، (طرا) .

الصفحة	الموضوع
٢٩٥	المبحث الثاني :- " أل الجنسية " وافادتها الشمول .
٢٩٦	- أقسامها
٢٩٩-٢٩٦	الأول :- حقيقي
٣٠٢-٣٠٠	الثاني :- مجازي
٣٠٥-٣٠٣	المبحث الثالث :- " لا النافية للجنس "
٣٠٧-٣٠٦	أولا :- شروط اعمالها
٣١٢-٣٠٨	ثانيا :- الموضع الاعرابي لاسم " لا "
٣١٣	- رأى النحاة في العلم الواقع اسما لـ " لا "
٣١٦-٣١٤	ثالثا :- أحوالها اذا تكررت
٣١٩-٣١٧	رابعا :- حكم " لا " عند دخول همزة الاستفهام
٣٢٠	خامسا :- أحكام نعت اسم " لا " النافية للجنس .
٣٢٢-٣٢١	سادسا :- حكم اسم " لا " وخبرها من حيث الذكر والحذف .
٣٢٨-٢٢٣	سابعا :- عملها عمل " ليس "
٣٢٩	المبحث الرابع :- " من " الزائدة في سياق النفي وشبهه .
٣٣٠	تمهيد :-
٣٣٧-٢٣١	- شروط زيادتها
٣٣٨	المبحث الخامس :- " أسماء الشرط "
٣٣٩	- أقسام أسماء الشرط
٣٣٩	أولا :- أسماء شرط غير ظرفية

الصفحة	الموضوع
٣٤٢-٣٣٩	١- (من)
٣٤٣	٢- (ما) ، (مهما) .
٣٤٥	ثانيا : - أسماء شرط ظرفية .
٣٤٨-٣٤٥	١- زمانية مثل : (متى - أيان)
٣٥٥-٣٤٩	٢- مكانية مثل : (أين - أنى - حيثما)
٣٥٦	المبحث السادس : " أعمال الأجناس " .
٣٥٧	- تعريف علم الجنس
٣٦٣-٣٥٨	- حكمه المعنوي
	الفصل الثاني : - الأساليب التي تفيد الاستغراق بطريق
٣٦٤	غير مباشر .
٣٦٥	- تمهيد
٣٦٦	المبحث الأول : - الأسماء الموصولة
٣٧٢-٣٦٧	- مدخل
	- أسماء موصولة تستعمل لما يعقل مثل : -
٣٧٢	١- (ما)
٣٧٥-٣٧٢	٢- (من)
٣٧٥	٣- (أى)
٣٧٩-٣٧٦	٤- دخول الفاء على خبر الأسماء الموصولة
٣٨٠	المبحث الثاني : " النكرة الموصوفة "
٣٨٤-٣٨١	- خصائص اسلوب النكرة الموصوفة

الصفحة	الموضوع
٣٨٥	المبحث الثالث :- " النكرة في سياق النفي والاستفهام "
٣٨٦	مدخل
٣٨٩-٣٨٦	- تفيد النكرة في سياق النفي والاستفهام العموم بذاتها
٣٩٠	المبحث الرابع : " بعض صور الاستثناء "
٣٩١	- تمهيد
٣٩٣	- صور الاستثناء التي تفيد الاستغراق
٣٩٧-٣٩٣	١ - صورة الاستثناء التام الموجب
٤٠٢-٤٠٣	٢ - " " " غير الموجب
٤٠٨-٤٠٢	٣ - " " المنقطع
١١٢-١٠٩	الخاتمة
١١٣	الفهارس العامة
٤٣٦-٤١٤	فهرس الآيات القرآنية الكريمة
٤٣٩-٤٣٧	" الأحاديث النبوية الشريفة
٤٤١-٤٤٠	" الأمثال
٤٤٤-٤٤٣	" أقوال العرب
٤٤٦-٤٤٥	" القبائل والمذاهب والطوائف
٤٦٥-٤٤٧	" الاشعار وأنصاف الأبيات .
٤٦٩-٤٦٦	" الارجاز
٤٨٣-٤٧٠	" الأعلام
٥٢٤-٤٨٤	" المراجع والمصادر
٥٣٦-٥٢٥	" الموضوعات